

معجم المصطلحات الأدبيّة

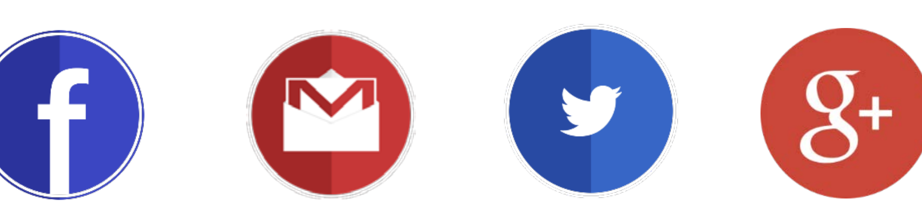
إعداد ابراهيم فتحي





books4arab.com






المؤسسة العربية
للناشرين المتحدين

مُعجَمُ المصطلحَات الأدَبيّة

إعداد ابراهيم فتحي

طبـع
التعاضدية العمالية للطباعـة والنشر
صفاقس ـ الجمهورية التونسية

طبع من هذا الكتاب 5000 نسخة

الايداع القانوني عدد 1 1986 الثلاثية الاولى 1986

ء

ابتهـــال (تضرع ٠ مناشدة) Invocation

ـ دعاء موجه الى أحد الآلهة أو الارواح أو الاشخاص طلبا للحماية والعون والالهام ٠

ـ والتعبير مشتق من أصل لاتيني يعني الاستدعاء أو الاستحضار وقد أصبح عرفا أدبيا ، فالشاعر يناشد الربة الملهمة سائلا اياها العون والتوجيه الهـــادي ٠ ونجد جون ميلتون في بداية الفردوس المفقود يوجه ضراعته الى يورانيا ملهمة الافلاك عند الاغريق ، وملهمة الشعر الملحمي ٠

الابتهـــالات Litany

ـ شكـــل من أشكال الادعاء مكون من سلسـلة من الضراعات يردد المصلون منها وراء الكاهن عبارات متماثلة متعـــاقبة ٠

ـ وينطبق التعبير الآن على أي كتابة ممتدة في الطول مملة دون تنويع ٠

أبخـــرة Vapors

أصبح ذلك التعبير الآن عتيقا • وكان يستخدم دائما في القرن الثامن عشر ليفسر حالات الاكتئاب أو السلوك غريب الاطوار ، بارجاعها الى زفير تطلقه المعدة أو عضو آخر من الاعضاء • وكانت « بطـلات » الروايات في ذلك العهد يتعرضن بشكل خاص لنوبات من الابخرة •

الابـــداع (الخلق) Creation

يوضع الخلق في الادب أحيانا مقابل المحاكاة أو المعرفة باعتباره نقيضهما • ولكنه ليس خلقا من عدم اذ يفترض مادة لغوية ومواضعات فنية تاريخية ومبـــادىء تشكيل سابقة قابلة الأن تتلقى العناصر والابنية الجـــديدة التي يقدمها الخيال الخلاق • ويقف الخيال الخلاق في الادب على قمة جديدة تنهض على التمثـــلات في الخبرة الانسانية اليومية التي لا تخلو من فكر ابداعي • فتلك التمثلات هي صور تخيلية منصبة على الاشياء التي أدركناها حسيا في الماضي ولكنها لم تعد تؤثر في احساساتنا الآن بل تستبقيها الذاكرة في صور يشكلها الخيال متحررا من تأثيرها المباشر معمما شهادة الحواس جميعا ، مستفيدا من التصـورات الذهنية المحصلة •

وتأتي الصورة الفنيـــة لتعيد تشكيل الترابط بـين التمثلات ، كما تعيد تشكيـل التمثـلات نفسها لاحداث انطباعات جديدة تستهدف غاية معينة ومثالا جماليا رفيعا وتتشبع بمقدرة على اثارة الانفعال •

ولا تقف تلك الصور الفنية على التجميل الانفعالي لمكافىء ذهني جاهز • فلها حركتها الخاصة •

أبوللوني (أبوللوني) Apollonian ينتمي الى أبوللو

أبوللو هو الـه النور والموسيقى والشفاء والنبوءة والشعر عند اليونان والرومان • وصفة أبوللوني تستخدم لتصف كتابة تتسم بالرصانة ورباطة الجأش والاتزان والانضباط الذاتي •

والنحلة المنتمية الى أبوللو تفهم عادة على انها في تضاد مع نحلة ديونيسوس التي تمثل ما هو جامح شموس مفتقد للانضباط والاتزان في الحياة والادب •

أبيقوري Epicurean

يشير المصطلح الى الفلسفة المنسوبة الى أبيقور وهو أحد مفكري اليونان وقد عاش في القرن الثالث قبل الميلاد • ويزعم المصطلح ان أبيقور ذهب الى ان اللذة هي الخير الاقصى في الحياة ، واللذة هنا تفسر عموما بالتحرر من الالم او الاضطراب والاختلال •

ويسمى الادب أبيقوريا دون دقة اذا أكد البحث عن اللذة مثل بعض أعمال أوسكار وايلد وسوينبرن •

على ان الابيقوريين كانوا حريصين على تجنب النزعة اللذية بالذات من خلال اعتقادهم بأن اللذة الحقة انما تستمد من بعض السمات والصفات مثل الشرف والاستقامة المكتملة ، والتدبر المتعقل المحترس •

اثبات الشيء بنفي نقيضه • Litotes

شكل من أشكال تخفيف النبر والتصريح الذي يأتي أقل مما تقتضيه الحقيقة ، وذلك بأثبات الشيء بنفي نقيضه • والتعبير مشتق من كلمة يونانية تعني « صغيرا »

أو « بسيطا » أي خاليا من الزخرف ، وهو في المعنى ضد المبالغة والتهويل · فالقول بأن شخصا ما ليس هاويا يؤكد اعتقاد المتكلم بأنه محترف · وفي «الفردوس المفقود» حينما يكتب ميلتون ان شعره لا ينتوي التحليق بأجنحة تصل في طيرانها الى المنتصف فانه يعني انه يتوقع ان يصل شعره الى أسمى المستويات المتخيلة ·

احتفالات ديونيسوس (طقوس عربيدة) Dionysia

- احتفالات صاخبة كانت تنعقد دوريا تمجيد لديونيسوس وهو في الميثولوجيا الكلاسيكية اله الخمر والدراما والخصب ، وباخوس هو الاسم اللاتيني لذلك الاله·

- وفي تلك الطقوس العربيدة ولدت الدراما اليونانية بشكليها : التراجيديا والكوميديا ·

- وتطلق الكلمة لتصف أي عربدة منتشية فاحشة ·

أحدوثة ماجنة Fabliau

حكاية تحكى في الجلسات الهادئة وكانت ذات شعبية عند الشعراء الفرنسيين والانجليز في القرون الوسطى ·

والاحدوثة دائما ذات طابع فكاهي ولا تخلو من بذاءة في أغلب الاحوال · وكانت تكتب في صور شعرية تسخر من نقائص القساوسة والنساء وهي أقل جدية من الخرافة ذات المغزى ولكنها تقدم الدروس الاخلاقية خلال المواقف الداعرة · وتضم حكايات كانتربري Chaucer's canterbury Tales لتشوسر عددا منها ·

اختيال مجازي Conceit

صورة مغرقة في الخيـــال • استعارة محكمــة يصف الكاتب فيها شخصا أو فكرة مستخدما احد أوجه التماثل الذي يبدو عــادة بعيد الاحتمال مذهــلا • فالمرأة الجميلة توصف على سبيــل المثال بأنها كالــوردة أو كتمثال من المرمر • وبعض الطــرائف المجازية تبدو خياليــة فحسب وبعضها مبدعة حاذقة وبعضها متكلفة وبعضها عاليـــة النزعة العقلية •

اي ان بعضها قد يبدو ملائما رائعا فعالا وبعضهـا الآخر قد يبدو زائفا مضللا • وسواء كانت الطرائف المجازية ذات فاعلية او لم تكن فقد ذاعت في الشعر من أيام بترارك حتى اليوم •

فالشاعر جون دن يقول ، وقد لاحظ ان حبيبته توشك ان تســحق برغوثــا امتــص دمهمــا : تريثـــي •• وابــق عــلى حيــاة ذات ثلاثـــة أوجــه في برغـــوث فنحن فيه مرتبطان بما هو أوثق من الزواج فهذا البرغوث هو أنت وانا وسرير زواجنا ومعبد زواجنا !!

اخفاق تام (كارثة • جائحة) Catastrophe

ـ الكلمــة مشتقــة من كلمة يونانيــة تعني انقلابــا وسقوطا • وهي تعني :

- الحدث الختامي النهائي وعادة ما يكون تعبــيرا عن اخفاق •
- او جائحة مباغتة تنتشر وتعم •
- اي عثار للحظ او فشل او حادث مؤسف •

ـ ولكن المصطلح الادبي ، وخاصة في الدراما ، يشير

الى تلك النقطة التي تقهر فيها الملابسات البواعث المحورية أو يتم التغلب عليها لتصل الى نتيجة ختامية •

– وتلك النقطة التي تحل فيها عقدة العمل المسرحي حيث تتضح خيوط التعقيدات المتباينة هي الانفراج Denouement (المرحلة التي يتم فيها حل العقدة) •

– ومصطلح الانفراج (حل العقدة) يستخدم الآن أكثر من مصطلح الكارثة Catastrophe في الادب القصصي والدرامي •

الاخلاط الاربعة Humors

في علم وظائف الاعضاء في الازمنة الكلاسيكية وحتى العصر الوسيط كانت أربعة سوائل في الجسم هي الدم والبلغم والصفراء والسوداء تسمى الاخلاط • وكانت تلك السوائل مقترنة بعناصر أربعة ، فالدم مثل الهواء كان دافئا رطبا والبلغم مثل الماء كان باردا رطبا والصفراء مثل النار كانت حارة جافة والسوداء مثل التراب كانت باردة جافة • وفي المعتقدات القديمة كانت أحوال الانسان الانفعالية والجسمية تقررها أحوال الاخلاط الاربعة • فالصحة الجيدة والمزاج الكامل ينبعان من غياب هيمنة أحد الاخلاط الاربعة • وفي عصر الملكة اليصابات (اليزابث) أصبح مفهوم الاخلاط يعني مفهوم الامزجة والطبائع والتركيب النفسي عموما ، وهو ذو فائدة في فهم شخصيات مثل هاملت ولير وليدي مكبث وعشرات الشخصيات الشيكسبيرية •

الاداء اللفظي (بيان • أسلوب) Diction

– أسلوب الحديث والكتابة كما ينعكس في اختيار الكلمات واستعمالها •

- ويشير المصطلح الى اختيار الكلمات وترتيبها في عبارات او تقريرات ، والى الدقة والتوكيد والوضوح المتميز التي ترد به في الكلام والكتابة ٠

أداة نقل (وسيلة تعبيرية) Vehicle

توسع الادب في استخدام كلمة اداة نقل لتوحي بالوسيلة التي ينجز بها الاديب أغراضه ٠ فيقال ان الاديب استخدم الشعر او النثر اداة ناقلة او اختار السخرية او الفكاهة او ماشاء اداة ناقلة ٠

الادب Literature

- كتابات من ملامحها الجوهرية ان يكون فيها التعبير والشكل لهما صلة وثيقة بمعاني ومناحي اهتمام ذات دلالات شاملة ودائمة ٠

- وتطلق كلمة أدب دون دقة او صواب في أغلب الاحوال على اي نوع من المواد المطبوعة مثل الكتيبات والبيانات والمنشورات ٠

- ولكن المصطلح الصحيح يقتصر على النثر الفني والشعر الذي تحكمه معايير الامتياز عن الكلام العادي ٠ وقيمة الادب تكمن في تعبيره ذي الكثافة الخاصة المرهفة عن الحياة في معانيها المتباينة ٠ وتأتي الحياة قبل الادب كما تأتي مواد أي عمل قبل العمل نفسه ، فالتلال ممتلئة بالرخام قبل ان تزدهر الدنيا بالتماثيل ٠

أدب السيرة (ترجمة حياة) Biography .

قصة حياة شخصية او جماعة ضئيلة العدد وثيقة الارتباط مثل العائلة .

وهي بذلك نوع فرعي من التاريخ ما دامت تحكي بطريقة منهجية (نسقية) تقوم على استمرار الاحداث الماضية لجماعة معينة او بلد او فترة او شخص .

والسيرة الذاتية فرع خاص من أدب السير والتراجم . وقد عرف توماس كارليل التاريخ ذات مرة بأنه « جوهر تراجم حياة لا يحصى عددها » . ويذهب امرسون الى ان ليس هناك تاريخ قائم بذاته بل توجد تراجم حياة .

وكانت السير الشخصية منذ زمن بعيد شكلا شديد الذيوع والشعبية عند القراء ، الذين تستهويهم حكايات الملوك والاسر الحاكمة بابرازها المغامرات الحربية والمآثر الهائلة .

ويعتبر البعض ان فضول الناس لمعرفة اسرار الآخرين كبارا وصغارا هو الذي أدى الى ذلك النوع الادبي.

وهو يشبع الشغف بمعرفة التفصيلات الحميمة للناس ويقدم مهربا يحيا فيه القراء ، بديلا غنيا عن حياتهم التافهة في أبطال يحققون مآثر ضخمة بالنيابة عن القراء.

وتلك المبالغة في قيمة أدب السيرة من ناحية تفسير التاريخ تعكس نظرة تبسيطية ساذجة فالافراد لا يصنعون التاريخ بوصفهم افرادا .

الادب غير القصصي Nonfiction

ما ليس دراما أو شعرا أو أدبا قصصيا • وهو ذلك الفرع من الادب الذي يقدم افكارا وآراء مبنية على الحقائق والوقائع • ولا تعتبر السـيرة الذاتية أو ترجمة الحياة أو المقال من الادب القصصي •

وعلى أيـة حال فان معظم الادب القصصي والدراما وبعض أنواع الشعر تحتوي على عناصر غير قصصية ، كما ان معظم الادب غير القصصي يحتوي على عناصر خيالية مبتدعة •

ادواردي (ينتمي الى العصر الادواردي) Edwardian

صفة تنطبق على فترة حكم ادوارد السابع في انجلترا، وقد حكم من ١٩٠١ حتى ١٩١٠ وتستخدم الكلمة كمصطلح أدبي لتشخص رضاء تلك الفترة عن نفسها أو اسرافها وأبهتها •

وقد تميزت تلك الفتـرة برد فعـل قوي من جانب الكتاب لما ينسب الى العصر الفكتوري من محافظة وتنطع في التمسك باللياقة ، فاستشرت نزعات فقدان الثقة ، والارتياب العميق فيما يتعلق بقواعد السلوك المستقرة ، وبأصحاب النفوذ والسلطان المادي والمعنوي •

وقد لوحظ أن تلك الفترة « الانكليزية » كان أفضـل شعرائها الذين يكتبون بالانكليزية هم ويليام بتلر بيتس الشاعر الايرلندي ، وكان أفضل كتاب الدراما هو برنارد شو وهو ايرلندي آخر وأفضل روائييها هو جوزيف كونراد وهو بولندي الاصل •

الارتداد الى الماضي (استرجاع الماضي) Flashback

- ادخال منظر الى مسرحية أو رواية أو قصة قصيرة يمثل حدثا وقع في زمن سابق مبكر •

- وهو وسيلة سردية قصصية توجه اضاءتها الخاطفة الى عرض أحداث سبقت في الوقوع المشهد الافتتاحي للعمل الادبـــي •

- ويمكن تنمية تلك الارتدادات من خلال حلم يقظة أو ذكريات احدى الشخصيات ، أو سيـاق حلمي متتابع ، أو حـوار •

- وقد يعتمد العمل الفني بأكمله على تلك الوسـيلة أو يستخدمها في سخاء •

الارداف الخـلفي Oxymoron

مصطلـح يطلق على اجتمـــاع كلمتين أو عبــارتين متضادتين للوصول الى تأثـــير بلاغي بواسطة تنـاقض ظاهري مثل صمت بليغ أو تشاؤم مستبشر •

أرض الفـردوس Elysium

في الاساطير الكلاسيكية تشير تلك المروج المنتمية الى الجنان والنعيم الى مأوى السعداء بعد الموت ، وفي الادب تشير الى أي مكان أو وضع تكتمل فيه السعادة وأنــواع المسـرات •

أركاديـا : أو فردوس ريفي مثالي Arcadia

- منطقة جبلية في اليونان القديمة • ذاعت شهرتها

لبراءتهـــا الرعوية وللقناعة المغتبطة التـــي يتصف بها سكـانهـا ٠

ـ والصفة من أركاديا تنطبق على أي مكان تعتبر الحياة فيه هانئة سائغة ٠

مثل العصر الذهبي المتخيل عند فرجيل أو غابة آردن عند شيكسبير ٠

ازدواج الوجـود الانســاني Dualism of human existance

كانت التجربة الرئيسية في السيريالية اكتشاف حقيقة ثانية وواقع آخر منصهر في العادي والتجريبي ولكنه مختلف بحيث لا نستطيع أن نصفه الا بعبارات منفية سالبة وبأن نشير الى الثغرات في خبرتنا كشواهد على وجودها ٠ ونرى تلك التجربة عند كافكا وجويس وهما ليسا سيرياليين ، كما نجدها عند أكثر الفنانين الطليعيين في هـذا القرن ٠ وخبرة ثنائية الوجود الانســاني ، أي وقوعه في دائرتين مختلفتين ، تأخذ خصوصية الحلم نموذجا لها ٠ وقد جعل السيرياليون وغـيرهم من الواقع المختلـــط للحلم مثلهم الاسـلوبي الاعلى ، فالحـــلم هو نموذج لصـورة العـالم بأكملهـا ٠

فالواقع واللاواقـع والمنطق والخيـــال وسمو الوجـود وابتذاله تصنع جميعا وحدة لا تنفصم ولا تقبل التفسير ٠ وتتجسد تلك النظرة في نزعة طبيعية شديدة الدقة والدأب في وصف التفصيلات ولكنها عشوائية في تصوير الروابط والعلاقات كما يحدث في الحلم ، فالانسان عند تلك النظرة يعيش في مستويين أو دائرتين ، وهذان المستويان يتداخلان ويخترق كل منهما الآخر بحيث لا يخضع أحدهما للآخر أو

يكون نقيضه وتجد تلك النظرة تجسيدا تعبيريا في الكتابة التلقائية التي تعبر عن الاعتقاد بأن صدقا جديدا (وفنا جديدا) ينشأ من اللاشعور ومما هو غير عقلي ومن الاحلام ومناطق الذهن التي لا يتحكم فيها الانسان . فالفن ناقلة معرفية « لا عقلية » تغطس في اللاشعور وفيما قبل العقلي وفي العماء وفي التداعي الطليق . ويقوم الفن الادبي بتطوير تلقائي آلي للافكار ويعمل على تكاثرها دون رقابة عقلية أو خلقية أو جمالية ، وهذه الكتابة التلقائية « وصفة » عثر عليها بعض الكتاب لاسترجاع الجيد القديم من الالهام .

وتستتبع تلك التجربة تحقيق أشكال من التجاوز والتزامن ينضغط فيها ما ليس متزامنا ، وتنضغط كذلك الاشياء التي لا تتمشى مع بعضها (ويناظر ذلك في الفن التشكيلي تصوير آلة خياطة ومظلة على منضدة التشريح أو تصوير جثة الحمار على البيانو أو جسم امرأة عارية كخزانة ذات أدراج) . ويعبر ذلك عن رغبة في اضفاء وحدة وتماسك بطريقة حافلة بالمفارقة على عالم قد تهشم تهشما ذريا في دائرتين هو العالم الذي نعيشه . أي أننا أمام ولع بالتعبير عن صيغة مجملة شاملة . ويترتب على ذلك أن من الممكن وضع كل شيء في علاقة مع كل شيء آخر ، ويبدو أي شيء وكأنه يتضمن بين أطوائه قانون الكل . ويرتبط بتلك التجربة نزع الطابع الانساني عن الفن : فالعالم الذي يمتلك كل شيء فيه دلالة تتساوى مع الاشياء الاخرى يفقد الانسان امتيازه ويفقد السيكولوجيا الفردية نفوذها المعنوي .

الازمـــة Crisis

ـ نقطة تحول الى الاحسن أو الاسوأ في أي منشط من المناشط •

ـ ويمكن أن يشير المصطلح ايضا الى تلك النقطة من الزمان حيث ينبغي أن ينعقد العزم أو يقر القرار على أن مسار الفعل أو مجرى الامور سيتوقف أو تدخله التعديلات أو يواصل سيره كما كان •

ـ وينطبق ايضا على حدث ذي دلالة انفعالية •

ـ أو على تغير جذري في وضع ينتمي الى حياة فردية وفي الدراما والادب القصصي تحدث الازمة حينما تشتبك القوى المتضادة خالقة الصراع في فعـل حاسم تدور حوله الحبكة وتنعطف وتتحول •

ومثل تلك البرهة القصيرة من الزمن قد تحدث أكثر من مرة في رواية أو مسرحية معينة • وكل أزمة تؤدي الى ذروة ، فالازمة من الناحية الاساسية هي عنصر بنائي في الحبكة وتختلف في ذلك عن الذروة (التي تنجيهـا الازمة دائما) ، فالذروة climax في المحـــل الاول هي مؤشـــر للاستجابة الوجدانية من قبل القارىء أو المتفرج •

استبـاق (ارهاص ، ايذان أو انذار) Foreshadowing

● الاشارة أو الايحاء مسبقا وقبل الوقوع •

● وفي الادب يقدم المصطلح ايماء يؤذن بما سيحدث بعد ذلـك •

● وعلى سبيل المثال يؤذن الظهور المبكر للساحرات

الثلاث في (ماكبث) وتبادلهن الحديث وأفعالهن بجو الخطر والقتامة الذي سيسود المسرحية بعد ذلك .

الاستجابة المخزونة القياسية Stock response

رد فعل من جانب القراء أو النظارة يتبع نمطا محددا يمكن توقعه والتنبؤ به . ومن الاستجابات غير النقدية غير المصقولة التهليل للبطل والصفير استهجانا للشرير . ومن الطبيعي أن تتلقى الرموز التقليدية التي تمثل حب الأم والولاء البنوي والوطن والعلم استجابات توقير واحترام جاهزة . أما الرعب فهو استجابة مخزونة لما يلقاه البطل الشجاع أو البطلة الرقيقة من أحوال . ولكن الادباء الفنانين الاصلاء يعملون على تقديم أسباب قوية لما يهدفون اليه من استجابات .

استطـــراد Digression

– في الاستعمال الادبي يعني المصطلح فقرة أو جزءا معينا ينحرف عن الموضوع الرئيسي أو الحبكة الاساسية .

– ويعتبر بعض القراء أن الكثير من فقرات الوصف المطولة أو التي تبدو ضئيلة الاهمية في رواية من الروايات استطـرادا .

الاستعادة (عصر عودة الملكية) Restoration

اعادة أو احياء أو تأسيس من جديد أو عودة وضع سابق الى حالته الاصلية . والمصطلح في التقسيم الزمني الادبي يعني عودة شارل الثاني الى العرش البريطاني عام ١٦٦٠ . وعهد الملكية في الادب الانكليزي يبدأ بعام ١٦٦٠ وينتهي « بثورة » عام ١٦٨٨ حينما استعاد البرلمان سلطـاته .

الاستعـارات الجـاهزة Kenning

- عبارة شعرية اصطلاحية تستخدم بدلا من اسم شخص أو شيء أو بالاضافة اليه ٠

- والعبارة ذات أصل أيسلندي ، وهي تشير الى ضرب من القول الجاهز أو المألوف يتميز بأنه تركيبة استعارية مزوقة فيقال عن الزورق أنه مسافر الامواج وعن الظلام أنه خوذة الليل وعن المحيط أنه مسار الحوت أو طريقه وهكذا ٠

الاستعـارات الشعرية Poetic metaphors

لايعبر الشعر عن المعنى من خلال التجريدات بل من خلال الجزئيات العينية ذات الاهمية القصوى التي لا تقتصر على التجميل ٠

وتعقد تلك الصور مقارنات من صفوف مختلفة ومن ثم فهي وسائل مهمة من وسائل التفسير ٠ وتؤثر الصور في المعنى بطرق مختلفة غير مباشرة ، لذلك يصعب تقديم تعريف دقيق أنيق لوظيفتها ٠ ولم يعد القول العتيق بأن الاستعارة او التشبيه وظيفتهما الايضاح والتجميل صالحا، فتلك الصيغة تعالج الوجهين العقلي والانفعالي في المقارنة الاستعارية وتجعل المسألة ابسط وأوضح وتضفي عليها سموا انفعاليا ٠ ولكن ذلك مبالغة في التبسيط وتبدو الاستعارة وكأنها تقدم وصفا بديلا ، وصفا أبسط وأكثر الفة وايسر استيعابا ٠ حقا ان المقارنة الاستعارية غالبا

ما تقوم بذلك ، ولكنها الوسيلة الوحيدة في الشعر التي يستطيع بها الشاعر ان يصف لنا الموقف الذي يريد تقديمه وقد تكون المقارنة دقيقة وعميقة • فاحدى وظائف الاستعارة هي اكتشاف الحقيقة لا توضيحها فحسب بمعنى تبسيطها • كما ان التجميل يتضمن شيئا من التزييف الجزئي (أي اضافة تلوين خاص او زخرفة خاصة) ولكن للمقارنة الاستعارية وظيفة بنائية ، فهي الطريقة الوحيدة المتاحة أمام القول ، وهي جزء من اساس القول وليست زائدة تجميلية ، وليست الاستعارات ذات الفاعلية في حاجة الى ان تمضي او تشير الى موضوعات جميلة ، فبعض موضوعاتها محايد او دميم (كما في الهجاء) •

ويخطىء الايضاح والتجميل الهدف باعتبارهما الوظيفة الاساسية للاستعارة • فالاستعارة وسيلة للحدس والاستبصار وهي اداة للخلق وليست قشرة يمكن نزعها عن لب موجود بدونها ، وهي جزء بنائي لا يمكن فصله عن القصيدة كما لا يمكن التعبير بأشياء غيرها • انها ترتبط بالمعنى الكلي المكتمل للقصيدة ارتباطا مرنا مرهفا، وليست الاستعارات ادوات ميتة خاملة تبعد القارىء عن قلب القصيدة ببهرجها الخاص كأجزاء من زينة غبية لا تلفت النظر الا الى نفسها بعيدا عن الاضافة الى المعنى الكلي وخلقه داخل سياقها الخاص •

وحينما يكون الهدف ابراز معنى فلسفي ، فقد تكون المقارنات والمقابلات مفصحا عنها سافرة ، وقد تكون الاشياء التي تعقد بينها المفارقة مختلفة صارمة الاختلاف، وقد تكون الاشياء « شعرية » بالمعنى السطحي بل دميمة متنافرة ، غير سارة في ارتباطاتها وتداعياتها ، ملحة

على منطق معين (او منطق زائف) في براعة حيلها ، وتقريبها بين ما هو متباعد في استخدام سافر جسور لمبدأ التماثل •

ويستخدم مبدأ التماثل في الشعر الرومانسي بطريقة مستترة حيية ، فبدلا من الاستعارات التي تعلن في سفور ان (أ) هي (ب) نجد هذا الشعر يتجه نحو استعمال الرموز أي استخدام صور في سياق مرتب باحكام بحيث تومىء (أ) الى (ب) وتوحي بها ، كما هو الحال في الشعر الرمزي، ويبدو ان الاستعارة هنا قد اختزلت الى حد واحد او طرف واحد أي اصبحت بدلا من ان تكون سافرة طافية على السطح •

الاستعارة Metaphore

« لون من ألوان التعبير المجازي يقوم على استعارة لفظة لتؤدي معنى لفظة اخرى او استعارة صفة او اكثر من الصفات التي عرف بها شيء لشيء آخر ليست هذه الصفات من طبيعته •

والاستعارة تتضمن تماثلا يطابق شيئا في الخيال بآخر ، مثل قول وردز وورث عن انجلترا أنها مستنقع من المياه الآسنة او قول والت ويتمان في « اغنية عن نفسي » « ان الشعب هو شعر القبور الجميل الذي لم يقترب منه المقص » •

الاستعارة المختلطة Mixed metaphore

ـ استعمال استعارتين او أكثر (ويتضمنان تماثلات ومقارنات) في نفس الوقت لا تتمشى مع بعضها او قد تكون غير منطقية كالاشارة الى أحد الناس مثلا

بوصفه ترسا جيد التشحيم في خلية نحل الصناعة او الى حكومة بأنها ستضع سفينة الدولة على قدميها ٠

– ونادرا ما يقوم الكتاب ذوو الجدارة بخلط الاستعارات ، ولكنهم خينما يقومون بذلك فانهم عادة ما يتعمدون ذلك لاحداث تأثير فعال ٠

الاستعارة الميتة Dead metaphore

يستخدم المصطلح ليشير الى كلمة بدأت باعتبارها استعارة (أي مقارنة موجودة ضمنا) مثل اشتعل الغضب ، ولكنها تقتصر الآن على المعنى الحرفي بعد شيوعها وتكرارها ٠

ويستخدم المصطلح أيضا ليشير الى استعارات عتيقة بالية مثل دستجة الخباز لتشير الى العدد ثلاثة عشر ٠

الاستعمال الشائع Usage

التعبير يعني العادة والممارسة ٠ وهو في الادب ينطبق على بنية الاجناس الادبية وعلى المواضعات والعرف وحتى على الهجاء وعلامات الترقيم وبناء الجملة وغير ذلك من الامور المترابطة ٠ وفي لغة الحديث يصبح الاستعمال الشائع هو المعيار الذي يملي التفرقة بين الخطأ والصواب في التواصل الشفهي ٠ يشير التعبير عموما الى الطريقة المعتادة التي تكتب بها لغة معينة وتنطق ٠

الاستقراء Induction

– شكل من الاستدلال ينتقل من الخاص الى العام ٠ ويحاول الاستقراء ان يؤسس حقيقة عامة ابتداء من ملاحظة

وقائع محددة • وتصل الطريقة الاستقرائية من عدد كاف من هذه الوقائع او الجزئيات الى مبدأ او نتيجة •

– فعلى سبيل المثال كثيرا ما يقدم الروائي عـددا قد يصل الى المئات من الوقائع او الحقائق الجزئية عـن أفكار وأفعـال وتعقيبـات شخصيـة معينة ، ومن هـذه الحقائق الجزئية يستطيع المؤلف والقارىء ان يستقرئـا أفكارا ومفهومات عامة عن تلك الشخصية الفردية وسماتها المميزة • ويتضمن أغلب السـرد القصصي نثرا وشعـرا عملية الاستقراء على الرغم من ان الروايات او المسرحيات ذات المشكلـة قد تبـدأ بقضيـة عامـة او اعتقاد عام ثم تمضـي في تقـديم التفصيلات المؤيدة لهـا (أي تتبـع الطريقة الاستنباطية) •

– والكلمة أيضا معنى مهجور حيث كانت تستخدم قديما بمعنى المدخل أو التمهيد أو الكلمة الافتتاحية ، ففي قصيدة قصصيـة اسمهـا مرآة للقضـاة (١٥٦٣) يصف الشاعر في التمهيد (حيث يستخدم المعنى المهجور للكلمة) كيف اقتيد الى الجحيـم حيث توجد أرواح هؤلاء الذيـن تشكل حياتهم مادة تناول قصة المرآة نفسها • وفي ترويض النمرة في « المقدمة » أيضا يقدم شيكسبير سبـّاكا سكيرا أصبح مقتنعا انه رجل من النبلاء وتقدم اليه رواية ترويض النمرة نفسها •

استقلال الرموز الشعرية Independence of poetic symbols

يشير التعبير الى ان الكلمات في الشعر ليست مجرد علامات للاشـارة ، فلها دور اكبـر من ذلك ، لان الادب الشعري يستخدم خواص أخـرى للكلمـات بالاضـافة الى

خواصها الاشارية • وتلك الصفات هي : (١) قابلية الكلمات لان تنتظم في مجموعات ايقاعية (٢) ايحاءاتها السمعية واللمسية (٣) قرابتها العرضية لكلمات أخرى • وتصبح تلك الخواص (وغيرها) الكامنة في اللغة العادية حاسمة في الشعر وهي تنصهر مع الوظيفة الاشارية لتعطي للرمزية الادبية ما يميزها عن الرمزية غير الادبية ، كما أن اللغة العادية تستخدم الكلمات التي تقوم مقام اشياء نعرفها كاشارات في حرية لا تعرفها الاشياء نفسها ، فتلك اللغة تجمع الكلمات بطرائق غريبة على طبيعة هذه الاشياء التي تشير اليها • وذلك الاستخدام يصل في الادب الى درجة أكبر : فالشفاه تستطيع أن تكون عمياء ، ويعبر الانسان قنطرة من قوس قزح • فما يميز الادب هو ان التجربة النفسية الخيالية وخبرات الرؤى (ترابطات الخيال غير المنتظمة) هي جزء من مادة الادب • فنحن نجد اذن أن الاشارات اللفظية التي هي في حد ذاتها موثقة بأشياء لها صفات وعلاقات ثابتة تكتسب في الترابط الادبي (أي حينما تلتئم معا في صياغة أدبية) حرية جديدة لحركتها وتأثيرها • ويقدم الادب بذلك نسقا رمزيا شبه مستقل •

ولكن هذا الاستقلال للنسق الرمزي الادبي ليس مطلقا فالادب يعمل بمواد لها افصاحها السابق قبل أن تدخل الادب ، ويعجز عن أن يشن بمفرده غارة ـ لا يستعين فيها الا بنفسه ـ على ما لا يفصح عن نفسه أو يبين •

ولا تعترف الرمزية بذلك وتعتبر الكلمة (مثل النغمة أو أثر الفرشاة) قائمة بذاتها مستقلة تماما ، وتعتبر أن الادب لا يقول شيئا وتحول القصيدة الى ما يشبه الطقس الشعائري أو القطعة الموسيقية التجريدية فالقصيدة لا

تعني شيئا خارجها ، انها تكون فحسب • توجد فحسب • ولكن ذلك يبدو حدا أو أفقا مثاليا لا أمرا واقعا • فالقصيدة تقوم بما هو أكثر من أن تقول شيئا على وجه التحديد بأن تقول شيئا أولا وبواسطة ذلك القول • فالقصيدة لا يمكن أن توجد على الاطلاق الا خلال معناها •

وكان الادب الرومانسي منغمسا قبل الرمزية في أمنيات التقدم السياسي والاجتماعي ، ولكن ما حدث في أوروبا من خيبة أمل حرم الرومانسية من ذلك النبع من منابع الحيوية • وبدأ البحث عن فلسفة تقوم على نزعة الاسرار الباطنة الخفية ، غير العلمية (فقد صاحب التقدم في العلم خيبة الامل السياسية) • وبدأت الرمزية في تمجيد الحلم وأشكال السحر والفنون التي لا تعتمد على اتساق منطقي أو قول استدلالي مثل الموسيقى والرقص • كما بدأ البحث عن تأثيرات ادبية لا تستخدم القول الاستدلالي مثل الرمز والصورة الحسية • وبذلك حدث تجاوز الحد ، والانتقال من الرغبة في طريقة حقيقية نوعية تميز الادب في استيعاب الواقع الانساني الى نفخ في ذلك التمايز النوعي الى الحد الاقصى • وقد قطعت الكلمات بعيدا عما تشير اليه واستخدمت الاشياء التي تشير اليها الكلمات كتمائم وقطع سحرية او صور حسية جزئية • وذلك على النقيض من النظرة التقليدية التي تذهب الى أن القول الشعري يتعلق بحيوية اختيار الكلمات الدالة وتنقيتها • ولكن يجب أن نعرف ما للنظرة التقليدية من صدق وما لها من حدود • فالمحتوى الاشاري للقصيدة موجود ولكنه ليس الا جزءا صغيرا من كليتها • فالبناء الكلي للقصيدة أكبر كثيرا من محتواها الاشاري الذي يقبل ان نلخصه نثرا •

استقلال الرموز المعرفية
Independence of epistomological symbols

كل معرفة مثالية ولكن شكلها مادي ملموس هو اللغة • وتوجد المعرفة في نظام من علامات تشير الى اشياء او أفعال او أحداث •

والمعرفة كنظام لغوي لها عالمها الخاص الذي يمتلك بنية نوعية وهو عالم من الرموز اللغوية او العلمية وهي عناصر مختلفة تترابط فيما بينها وفقا لقواعد نظام لغوي معين • وهذه القواعد مستقلة نسبيا وليست مرتبطة مباشرة بأشياء وعمليات العالم الخارجي او انعكاساتها في ذهن الانسان ، فللمعرفة جانبها الرمزي الذي يتجاوز الانعكاس •

وليست رموز المعادلات العلمية نتائج المعرفة وحصادها فهي تمتلك معنى مثاليا ينتمي الى الافكار الذاتية ولكن محتوى الرموز هو أعمق العمليات والخواص والقوانين الواقعية ، وليست الرموز في معادلة اينشتين هي المعرفة بل معنى الرموز • لذلك كان التفسير لازما لتحديد فئة الموضوعات التي تشير اليها بعض الرموز والنظريات• فهناك اذن عالم مستقل نسبيا لكل أشكال النشاط العقلي • وتبدأ نوعية العالم الفني وهي تفترض ذلك في النسق اللغوي ثم تبني فوقه نسقا رمزيا له مكانته الخاصة •

استنباط Deduction

ـ هناك طريقتان شائعتان للتفكير هما الاستنباط والاستقراء •

ـ الاستنباط يهدف الى الوصول الى نتيجة معينة بان يبرهن على أنها تنجم بالضرورة ، أو تستخلص انطلاقا من مبدأ أو حقيقة ذات طابع عام ، ماثلين في المقدمة المنطقية ٠

ـ وفي الاستنباط تتجه حركة الفكر ، المصرح بها أو الضمنية ، دائما من الكلي الى الجزئي ٠

ـ أما الاستقراء فيهدف الى الوصول الى حقيقة كلية أو مبدأ أو مقدمة منطقية ٠

ـ وتبدأ العملية الاستقرائية بملاحظات تنصب على عدد من الوقائع ، ثم تقوم بتصنيفها والبحث عن أوجه التشابه بينها ٠ وتصل الى أو تستخلص نتيجة او تؤسس مبدأ بناء على عدد يفترض أنه كاف من هذه الوقائع او الجزئيات ٠

ـ وبعد تقرير تلك النتيجة او ذلك المبدأ تدعمه وقائع اخرى ، واتجاه حركة الفكر هنا هي دائما من الجزئي الى الكلي من الخاص الى العام ٠

والادب يبني « أفكاره » بهاتين الطريقتين معا ٠

•

أسطورة Myth

(١) قصة خرافية او تراثية وعادة ما تدور حول كائن خارق القدرات وأحداث ليس لها تفسير طبيعي ٠

(٢) اعتقاد غير مثبت يقبل بطريقة لا تخضعه للنقد (٣) فكرة أو قصة مخترعة ٠

وعادة ما تحاول الاسطورة شرح ظاهرة او حدث غريب

دون اعتبار للحقيقة العلمية او لما يسمى بالفهم المشترك (Common sense)•والاساطير، التي تخاطب الانفعال بدلا من العقل ، ترجع الى العصور القديمة حينما لم يكن التفسير العقلي متاحا او حتى مطروحا كمطلب انساني • والاسطورة أقل اهتماما بالتاريخ من الخرافة legend وأقل انشغالا بالنزعة التعليمية من الخرافة الاخلاقية fable وعلى الرغم من ان تلك الاشكال الثلاثة تدور حول قصص مغرقة في الخيال فقد واصل الكثير منها البقاء خلال التناقل الشفاهي•

الاسلوب Style

١ ـ طريقة وضع الافكار في كلمات •

٢ ـ نمط له خصوصيته في الصياغة والتعبير في لغة الكتابة او لغة الحديث •

٣ ـ الخصائص المميزة لنص ادبي والمتعلقة بشكل التعبير أكثر من تعلقها بالفكرة التي يقوم النص الادبي بتوصيلها •

والكلمة ـ التي تعني في أصلها اللاتيني « اداة الكتابة » ـ غير قابلة للتعريف الدقيق ، ومع ذلك فقد حاول مئات من ذوي الكفاءة تقديم ذلك التعريف • فقد عرفها اللورد شستر فيلد تعريفا سطحيا بأنها رداء الفكر او ثوبه ، اما الفيلسوف والعالم الرياضي الفرد نورث وايتهد فقد عرفه « الاسلوب » بأنه « الاخلاقية النهائية للذهن » ، وعرفه الكاردينال نيومان بأنه « التفكير متخذا شكل اللغة » • كما ذهب جوناثان سويفت الى أن « وضع الكلمات الملائمة في المواضع الملائمة هو الذي يمثل التعريف الصحيح للاسلوب » ، اما سانت بيف فكان يرى ان « الاسلوب هو الرجل نفسه » •

واذا اعتبرنا الاسلوب مكونا من طرائق الكاتب الفرد المميزة أمكننا ان نصف أسلوب الدكتور جونسون بأنه طنان رنان وأسلوب شارلس لام بأنه كثير النزوات غريب الاطوار وأسلوب ت• س• اليوت بأنه حافل بالايماءات والتضمينات وأسلوب همنجواي بالسرعة والاقتضاب •

ومن ناحية الاسلوب الفردي يتفق معظم النقاد على ان ما يقوله الكاتب والطريقة التي يعبر بها عما يقوله هما عنصران أساسيان في الاسلوب وعلى ذلك يمكن القول بأن الاسلوب هو التأثير الخاص لشخصية الكاتب الفنية في المادة التي يتناولها بالتعبير •

ولكن الى جانب الاسلوب الفردي هناك الاساليب الكبرى لاتجاهات أدبية مثل الاسلوب الطبيعي والاسلوب الكلاسيكي والاسلوب الواقعي •

الاسلوب القوطي Gothic

صفة ذات معان متباينة مشتقة من « القوط » وهو اسم قبيلة المانية في الازمنة القديمة والوسيطة • وتشير الصفة الى :

١ ـ أسلوب في العمارة نشأ في فرنسا واستمر من القرن الثاني عشر الى القرن السادس عشر ويتميز بالقباب المضلعة والاقواس المدببة والدعامات المرفوفة والاسقف المنحدرة المزخرفة وأعمال البناء والنجارة الدقيقة •

٢ ـ أي شيء ينتمي الى القرون الوسطى وبالتالي يعد ـ خطئا ـ غليظا وبربريا •

٣ ـ أسلوب في الادب يتميز بمسرح موحش للاحداث وأفعال عنيفة او غريبة في بشاعتها وجو من الاضمحلال

والانحطاط والتفسخ • وينتمي الى ذلك الاسلوب ما يسمى بالرواية القوطية وهي نوع قصصي ظهر في أواخر القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر • ومن أمثلة هذا النوع أعمال رومانسية شعبية حافلة بالاثارة مثل « قلعة او ترانتو » لوالبول « وأسرار أدلفو » « لراد كليف » « والراهب » « للويس » « وفرانكشتين » لماري شيللي •

اسم أصبح رمزا لمسماه Eponym

اسم لشخص وثيق الصلة بخاصية معينة او بسمة مميزة بحيث أصبح الاسم نفسه مقام هذه الخاصية أو الصفة ، مثل هيلين للجمال وذي الذقن الزرقاء لسفاح النساء وهرقل للقوة الهائلة ومركيز دي صاد للسادية •

الاشارات (الايماءات) الادبية Allusion

اشارة موجزة عادة ويغلب ان تكون عرضية وغير مباشرة الى شخص او حادث او وضع او مكان (له دلالة ادبية او تاريخية) يفترض انه مألوف معروف ولكن احيانا ما يكون غامضا او غير معروف من جانب القارىء • وعلى سبيل المثال نجد كيتس يشير في أغنية العندليب الى باخوس والى بروفنس والى حادثة تنتسب الى سفر راعوث في التوراة • وفي تاجر البندقية إستخدم شيكسبير اشارة الى التوراة حينما اشار الى ان دانييال جاء ليقيم العدل ، وتكثر الايماءات المركبة في اعمال كتاب محدثين مثل اليوت • ولا يستطيع المرء ان يفهم أغنية حب ج• الفريد بروفروك الا اذا تعمق ايماءاتها الكلاسيكية والشيكسبيرية • وتستهدف الاشارات او الايماءات اضافة ثروة من التجربة والمعرفة ابعد من حدود التقرير الواضح •

أشخاص الدراما Dramatic Personae

مصطلح لاتيني (معناه الحرفي « أقنعة الدراما ») يشار به الى « شخصيات المسرحية » ويرد هذا التعبير عادة في بداية المسرحية المنشورة او في « برنامج » عرض مسرحي كعنوان لقائمة الشخصيات مع اشارة الى علاقاتها .

الاشكال البلاغية Figures of speech

- الاستعمالات المشحونة بالمقدرة التعبيرية للكلمات في غير معانيها الحرفية ، للايحاء بصور جديدة في ذهن القارىء .

- ويمكن تقسيمها الى : (١) تلك التي تتضمن مقارنة (تماثل او تشخيص) (٢) وتلك التي لا تستدعي أي مقارنة مثل صيغ المبالغة والتهكم .

الاصالة Originality

يشير تعبير الاصالة ، في الادب ، الى مقدرة الاديب على ان يفكر وان يعبر عن نفسه بطريقة مستقلة . والاصالة هي مسألة قدرة خلاقة ، ومسألة تفرد وقدرة على تقديم تناول خاص لمادة أدبية معينة .

وليس في الادب الا عدد قليل من العباقرة الذين ابتكروا أفكارا جديدة كل الجدة وطرقا جديدة تماما في توصيلها . ولكن كل مؤلف يستحق القراءة لا بد ان يكشف عن درجة معينة من القدرة على التفكير المستقل ، والاستبصار الفردي والتخيل الخلاق . ويقدم جوته تعقيبا مضيئا على الاصالة حينما يقول ان أكثر المؤلفين أصالة في الازمنة

الحديثة هم كذلك لا لانهم خلقوا أي شيء جديد ، بل لانهم قادرون على أن يقولوا ما عندهم من اشياء بطريقة تجعلها تبدو كما لو ان احدا لم يقلها من قبل .

اصطناع التهذيب (تكلف حسن المنظر) Genteelism

الكلمة مشتقة من كلمة لاتينية تعني « طيب المنبت » ومن كلمة فرنسية تعني « الانيق » . وهي تنطبق على الاعمال الادبية التي تتسم بأسلوبها المصقول وشكلها المرهف الدقيق . والمصطلح يغلب على استخدامه الآن الاشارة الهازئة او المزدرية للمعايير الزائفة المفتعلة في الاناقة والتهذيب . وذلك التقليد المسرف في مراعاة الذوق المرهف والتزام مواقف الدقة والعرف في الكتابة كان شائعا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر أكثر من شيوعه اليوم .

اعادة صياغة Paraphrase

(للمعنى بألفاظ مختلفة)

تكرار لفقرة في نص أدبي يعطي المعنى في شكل مختلف . والتعبير مستمد من كلمتين يونانيتين تعنيان « الكلام » و « حول » (او الى جوار) . والمصطلح يتضمن عموما التوسع في اعادة عرض النص الاصلي لجعله أكثر وضوحا . ويعترض الكثير من النقاد المحدثين على ذلك ، وان يكن هذا المنشط ضروريا لمن يريد ان يستوعب ما يقرأ ، فالعمل الادبي غير قابل لان يعرض بصورة غير صورته .

اعتـراف Confession

تعنـي الكلمة اقرارا وبوحا وافصاحا وافضاء ولا تعنـي في الادب اعتـرافا باثم أو جريمـة ، وأمثلـة الاعتـراف اعترافـات القديس اوجستين وهي تشـبه سيرة ذاتيـة وتبتعـد عن قصص « الاعتـرافات » السـوقية المبتذلة في مجلات الاثارة وان تضمنت تفصيلات من السيرة الذاتية لا يفصـح عنها عـادة • وأدب الاعتراف يعبر في المحـل الاول عن أعمق أفكار ومعتقدات المؤلف •

الاعتقاد ـ التصديق Belief

هو قبول او تسليم بما يقدمه الادب بوصفه حقيقيا ، او هو حالة ذهنية تضع الثقة في فكرة او شخص او شيء ، ويتأثر القراء عادة أكبر تأثر وأقواه بالكتـابات الادبية التي تبدو حقيقية قابلة للتصديق ، كما يتأثرون بالكتاب الذين يستحقون الثقة ، والافكار التي تبدو ممكنة ومعقولة وصحيحة • وباستثناء ما يسمى بأدب الهروب والفـرار من الواقع ، الذي يرفه عن القراء بانتزاعهم المؤقت الى عالم الوهم والمغامرة ، فـأن كل ما نقرؤه يحقق نجاحـا بمقدار ما يستطيع المؤلف ان يغرسه من اعتقاد وتصديق وقبول لافتراضاته وفكرته المحورية •

وقد أشار ورد زوورث الى « التعليق الارادي للاعتقاد » ليوحي بما يجب ان يحدث حينما يستغرق القارىء في عمل أدبي • والكثير من القصص والروايات يوضح ما يعنيه ورد زوورث : فالقارىء حينما تشد القصة انتباهه ينسى ان ما يقرؤه ليس حقيقيا ولم يحدث أبدا في الواقع • فالقارىء بمحض ارادته يعلق مقدرته على الحكم والتقويم ويسمح لنفسه ان يقبل أفكارا يرفضها في ملابسات أخرى •

وحينما تستولي الكتابة الادبية على خيال القارىء يستطيع الكاتب ان يستخدم هذا المزاج او الاطار الذهني المهيأ للتقبل لكي يقدم فلسفته وسلسلة أفكاره ووجهة نظره عبر التكنيكات الخاصة بالتأليف الادبي •

الاعـــلام Information

تستخدم الكلمة بمعان مختلفة ولا ضابط لاستخدامها • فالمعرفة الانسانية المستخدمة في الادب عبارة عن تشكيلة متنوعة من الوقائع المتعلقة بالبشر ومقدرتنا على الاستجابة لها وتبين الاختلافات بينها • وهنا يبرز سؤال : أيمكن للمقولات المتشابهة أن ترد الى قاسم كمي ومشترك ؟ فعملية الاعلام في جوهرها تقوم على تبادل التأثير بين الانظمة المختلفة • فاذا أخذنا أنظمة مختلفة مثل منظر طبيعي او حيوانات مثل الغزال او اخوتنا من البشر او أدوات مثل الشادوف فما أسرع ما يكشف كل من هذه « الانظمة » عما فيه من تغاير ولا تجانس باطن وهنا يوجد جوهر عملية الاعلام ولا نحصل على اعلام عن الاشياء والظواهر حولنا الا بهذه الطريقة • وكلما ازداد تركيب « النظام » ، ومن زهرة البنفسج الى المجتمع المصري وعلت مرتبة تنظيمه الداخلي وتشعبت وتنوعت صلاته الداخلية (صلة أجزائه ببعضها) وصلاته الخارجية ، ازداد ما يحمل من اعلام واتسع مداه • فدرجة التنوع هي ما يحدد ما يحمله « نظام » من أخبار ابتداء من النظام الشمسي أو البرهان الرياضي الى نسق الرموز في عمل أدبي ، ونصل من ذلك الى ان الاعلام ليس الجانب الفلسفي العام في عمل أدبي او الاخبار التي يحملها او معنى ومضمون العمل الفني او موضوعه وقيمته وحبكته بل هو مقياس لعدم التجانس في توزيع المادة والطاقة في الزمان والمكان •

ويذهب بعض الذين يزعمون لانفسهم منهجا علميا الى القول بأنهم قادرون على أن يصفوا النوعية الفنية بلغة رياضية • فاذا كانت المتعة الجمالية هي امتزاج الادراكات الحسية السمعية واللونية •• الخ التي يمكن وصفها بلغة علمية رياضية فلماذا لا يصفون باللغة العلمية الدقيقة تلك الترابطات من المدركات التي تثير فينا الاحساس بالمتعة الجمالية ؟• وهنا موضع سؤال تاريخي مشهور : فهل الصورة الفنية جميلة بفضل ما هي عليه أو بفضل المتلقي ؟ أو بفضل علاقة مزدوجة تربط الشكل بوعي المتلقي (ذوق مجموعة تاريخية) • فالمثل العليا للجمال ينبغي البحث عنها في الاتجاه الذي سيؤدي اليه التطور في تقديرات المتلقين والمبدعين •

ويذهب بعض أنصار النزعة العلمية الزائفة الى أن نقل صورة حسية أو الحد الاقصى للتواصل بواسطة الحد الادنى من الاشارات هو دليل القيمة الفنية (الخلو من الحشو والاطناب) • وبذلك تهبط عملية الخلق الى تجميل « معلومات » متاحة من قبل وتصبح القيمة الجمالية شيئا خارج عملية الاعلام • ويتضمن ذلك القول بأن نفس الفكرة الواحدة يمكن التعبير عنها بطرق أكثر فنية أو أقل فنية أو غير فنية على الاطلاق ، وتصبح القيمة الفنية شيئا يلحق بفكرة مجردة أو زائدة انفعالية للفكرة المجردة وبرهنة انفعالية على الاعلام المنقول ولا يصبح الخلق الفني عملية معرفية على الاطلاق • وعند هؤلاء يجب أن تحمل كل قصيدة اعلاما محددا يمكن القارىء من معرفة عن أي شيء يدور ، وهذا هو مضمونها المنطقي وهو عبارة عن اعلام مباشر ولكنه فقير من زاوية التلوين الانفعالي لانه لا يتجاوز حدود الانفعالات الاولية العادية • فليس التعبير المباشر

هو هدف الشعر بل هيكله العظمي غير المكسو باللحم - اذن كيف يكسى هذا الهيكل العظمي باللحم ؟ بأن يضاف الى الاعلام المباشر اعلاما تكميليا يعمق الوقع الانفعالي للاعلام المباشر • وهذا الاعلام التكميلي الذي يعطي التلوين الانفعالي يسمى اعلام الصور الحسية ، وبتفاعله مع الاعلام المباشر يعطي شيئا جديدا ليس موجودا في أي منهما بمفرده ، وهنا ما نزال أمام اضافة الصورة الجاهزة الى المعنى المنطقي الجاهز لتعطيه تلوينا انفعاليا ، أو مصاحبة انفعالية لتعطي الفكرة الموصلة تأثيرا أو وقعا حيا ، ويقف الشكل الشعري عند بناء تأثيرات الاعلام بالصور الحسية • وعند التحليل « الاعلامي » تفقد النوعية الفنية كل دورها المعرفي المستقل وتنتقل من جوهر التفكير الفني الى وسيلة مساعدة ثانوية للتأكيد والتلوين المضافين الى الاعلام ، وتصبح تلك النوعية الفنية متكونة من ماهية منطقية عينية تلتحق بها ماهية صور حسية انفعالية ، أي تجميل انفعالي لمكافيء منطقي متاح من قبل • ولكن المعرفة الفنية تبزغ من تبادل التأثير الذي يتزايد ويتصاعد وينمو بين الصور الحسية نفسها ، وتطورها الذاتي وحركتها ، أي حركة فكر مسدد كالسهم في لغة حدودها ومصطلحاتها هي الصور الحسية • ودون وجود الفنان الفرد بالذات لا يمكن وجود هذه المعرفة الفنية من أي نوع أو بأي شكل • وتصبح المعرفة الفنية فنا بمقدار ما تكون اكتشافا• فالصور الحسية ليست مصاحبات للفكرة بل هي « مادة » الفكر الفني ووسيطه المعرفي الوحيد ، فللصورة الفنية مضمونها المتعلق بها قائم بذاته وهي تركيبة في ذاتها وتظهر في التفكير الفني الخلاق كتكامل لاشد الانطباعات تنوعا ، وللافكار الواردة الى الفنان من العالم الخارجي ومن خبرته الكلية ومن التأثير المتبادل بين الشخصية والواقع •

وقد أخفقت كل محاولات رد النوعية الفنية الى معيار كمي على اساس من اقامة نموذج لعملية الادراك الحسي ٠

فالنص الادبي يمكن تحليله اعلاميا كنص فحسب لا كنثر فني ، وكنظم فحسب لا كشعر وكبنية مادية لا كمضمون مثالي ٠ ويهبط التحليل « العلمي » المزعوم للنص الى اعلام يدور حول العمل الفني دون أن يكون اعلاما فنيا ٠ فهو يقف عند البنية الشكلية لا الواقع الجمالي ٠ ولا يصبح الاعلام بوصفه شيئا موضوعيا واقعا جماليا الا اذا فسره الانسان تفسيرا ذاتيا وهنا لن يكون اعلاما بل مضمونا فنيا ٠

أغلوطة التشخيص الوجداني Pathetic fallacy

اضفاء انفعالات الكائنات البشرية وسماتها على الاشياء غير الحية ٠ وقد صاغ جون رسكين (١٨١٩ ـ ١٩٠٠) هذا المصطلح بالانكليزية عندما استشهد ببعض أبيات لاحد شعراء القرن التاسع عشر جاء فيها ذكر لزبد البحر القاسي الزاحف ، ثم ذهب الى أن زبد البحر ليس قاسيا كما أنه لا يزحف ولكن الحالة الذهنية هي التي تنسب صفات الكائن الحي الى زبد البحر ٠٠ « وكل المشاعر العنيفة لها نفس التأثير فهي تؤدي الى زيف في كل انطباعاتنا عن الاشياء الخارجية » ٠ وأطلق رسكين على ذلك أغلوطة التشخيص ٠

ويمتلىء الشعر والنثر بامثلة على هذه الاغلوطة التي يمكن أن نطلق عليها النزعة العاطفية الزائفة باستعاراتها المثقلة بالانفعالات عن البحر القاسي والسموات المبتسمة والمياه الضاحكة ٠٠٠ الخ ٠ ومن الناحية الاخرى فان تلك الاغلوطة ، سواء اتفقت مع ما هو معقول أو لم تتفق ،

فانها قادرة على خلق تأثيرات جميلة كما في أبيات كوليردج عن ورقة الشجر الوحيدة الحمراء آخر افراد قبيلتها التي ترقص دائما كلما استطاعت الرقص ٠

أغلوطـة القصـد (أو النية) Intentional fallacy

– تعبير يستعمل لوصف خطأ الحكم على معنى العمل الادبي أو نجاحه استنادا الى غرض الكاتب المعلن من كتابتـه ٠

– وفي هذا التعبير لا تشير كلمة النية الى التعمد بل تشير الى مقصد الكاتب ٠

– وقد قال بعض النقاد المحدثين ان القصيدة ليست ملكا للناقد وليست ملكا للمؤلف ، فهي تنفصل عن المؤلف عند مولدها وتشق طريقها الى العالم متجاوزة ما لمقصد المؤلف وسيطرته من قدرة ٠

أغنيـــة Song

انشاء أدبي موزون مقصود به أن يغنى ٠ وتشير في أغلب الاحوال الى الشعر الغنائي الذي يصلح لأن تكـون الموسيقى أداة تعبيرية له ٠ وتضم مسرحيات شيكسبير بعضا من أجمل الاغاني مختلفة الانواع بين أغنية الترحيب بالصباح والترنيمة الجنائزية والقصة الشعرية ٠

أغنيـة (قصيدة) زفاف Epithalamion

أغنية عرس ، أو قصيدة في تمجيـد العروسين ٠ وأشهر ترانيم العرس في الشعر الانكليزي هي قصيدة « أغنية زفاف » لسبنسر وأشهر قصيدة من هذا النوع

في الادب العالمي هي نشيد الانشاد الذي لسليمان في العهد القديم ٠

أغنية (ترنيمة) سحرية Rune

١ ـ حكمة أو قصيدة أو مثل له معنى خفي أو ملغز ٠

٢ ـ أحد حروف الابجدية الالمانية القديمة المستعملة في السحر ٠

وقد قيل أن الاله الاسكندنافي أودين قد فقد عقله بسبب أحد هذه الامثال السحرية أرسلته اليه صبية ترفض حبه ٠ وفي القرن التاسع أدخل الشاعر الانجلوساكسوني « سانيوولف » حروفا « رونية » في بعض أشعاره ٠

أغنية قصيرة Lay

قطعة شعرية غنائية أو قصصية قصيرة ٠ واسمها مأخوذ من كلمة ألمانية تعني أغنية ٠ ولكن معناها اتسع ليشمل القصائد التاريخية القصصية مثل أغنية « آخر المغنين » للسير والتر سكوت وأغنية « روما القديمة » لماكولي ٠

أغنية المساء (سيرينادا) Serenade

معزوفة مهداة الى محبوب أو ممدوح ، وهي في المعتاد أغنية عاشق تحت نافذة الحبيبة ٠

والتعبير مأخوذ عن الايطالية ويعني أغنية المساء ٠ وقصيدة شيللي « سيرينادا هندية » تحاكي مثل هذه الاغنية ٠ ويكثر عند بعض الشعراء ترديد الاغاني التي

يسمونها الاغاني البدوية ، عن الخطوات التي حينما يأتي المساء تقودها الحمى المتقدة في صدورهم ، متسمعين عسى أن يفلت من خصاص النافذة همسة أو تنهد ة استجابة للحب الذي لن يذوي أبدا حتى تدرك الشيخوخة النجوم وتبرد الشمس ، وما الى ذلك ٠

افتراء ٠٠٠ Calumny

توجيه التهم الكاذبة بقصد تشويه سمعة الكاتب ٠ فقد طرد والت ويتمان من وظيفته الحكومية نتيجة لافتراء النقاد الذين وصفوا شعره بانعدام الشكل والتناول الصريح للجنس وبعده عن الاحتشام ٠

أفلاطوني Platonic

من الشائع اعتبار ما هو أفلاطوني روحاني بالكامل ومتحرر من الرغبة الحسية كما تشير عبارة الحب الافلاطوني عادة الى عاطفة خالية من الرغبة الجنسية ٠

والنقد الافلاطوني في الادب يبحث عن قيم العمل الادبي في صفات خارجية لا داخل العمل الادبي نفسه ٠

الافلاطونية الجديدة : Neoplatonism

مذهب فلسفي نشأ في القرن الثالث الميلادي وقد بني على الافلاطونية والتصوف الشرقي وبعض العناصر المسيحية ٠ والافلاطونية الجديدة كلاهما تعبيران غائمان وينطبقان بشكل عام على الاهتمام بمطامح الروح الانسانية وبسيطرة الروح على المادة وبموقف يغلب عليه التفاؤل الغامض من المشكلات الجوهرية للانسان والكون ٠

ونستطيع أن نرى أمثلة من الافلاطونية الجديدة في بعض قصائد ورد زوورث •

أفـول الآلهـــة Cotterdammerung

تعبير ألمـــاني منحوت من كلمتين تعنيان « أفول » « والآلهة » ويعني التعبير في الانكليزية تدهـورا ودمارا يصحبهما اختلال وعنف ، مثل الهزيمة المدوية للجيشين الروسي والنمسوي في موقعة اوسترليتز على يد نابليون كما وصفها تولستوي في روايته الحرب والسلام •

اقتصـــاد ـ (تنظيم وتدبير محكم دقيق) Economy

في الادب يشير المصـــطلح الى الاستخدام المقتصد المحـكم للكلمـــات وهي تعبـر عن الافكـار والانفعالات • والكلمـــة تـرادف الايجـــاز الدقيـــق ، وذات معنـــى مناقض Antonym ، للاسهاب اللفظي • ويتميز كتاب مثل فرنسس بيكون ورالف والدو امرسون وارنست همنجواي بالايجاز المحـكم على العكس من هنري فيلد وتشـارلز ديكنـــز •

ويبدي الشعر على وجه العموم ميلا للاحكام الدقيق في استعمال الكلمات بدرجة أكبر من النثر •

ففي الشعـــر ، الذي يتكـون من كلمـات في أفضل استعمالاتها الممكنة ، « ينبغي ان تحمل كل كلمة أخرى على ظهرها » •

اقتنص لحظات المتعة Carpe diem

(انتهز الفرصة السانحة)

- عبارة لاتينية تعني اقتنص الفرصة السانحة
- في الادب تشير الى موضوع رئيسي أو موضوع متكرر
- خاصة في الشعر الغنائي - حيث يؤكد أن الشباب قصير العمر ويحض على انتهاب اللذات ·

وفلسفة « تمتع بالطعام والشراب ، لاننا سنموت غدا » تتردد في الادب منذ القرن الاول قبل الميلاد عند الشاعر الروماني هوراس Horace ، وقد عبر الشاعر الانكليزي روبرت هيريك Robert Herrick عن تلك النزعة بقوله « اجمع براعم ورودك ولا تتمهل فالزمن القديم ما يزال سريع الطيران وتلك الوردة نفسها التي يفتر ثغرها عن ابتسامة سيراها الغد وهي في سكرات الموت » ·

اقصوصة Conte

مصطلح فرنسي ينطبق أصلا على أية حكاية او قصة قصيرة وعلى الاخص تلك التي تتعامل مع احداث أسطورية خارقة ذات طابع مغرق في الخيال ·

ولكنها الآن في الاستخدام العام تعني أي قصة قصيرة ترتبط أجزاؤها فيما بينها ارتباطا وثيقا ، مثل قصص جي دي موباسان ·

اقنـاع Persuasion

شكل من المجادلة مقصود به الاقناع والحث ، وتحقيق هدف معين · ويحاول الاقناع ان يهيىء السامعين او القراء لفعل شيء او للاستجابة له بشكل ايجابي · وهو يحاول تحقيق ذلك النوع من التأثير الذي يجعل المتلقي يفكر ويعتقد ويدفع الى الحركة بشكل فعال في اتجاه معين ·

وقد يستخدم الاقناع أشكالا مختلفة من الاستدلال ولكنه يجمع عادة بين مخاطبة العقل ومخاطبة العواطف • ونجد في الخطابة شكلا شائعا من الاقناع •

الغاء الطابع السيكولوجي في الرواية

Depsychologisation of the novel

لم تعد روايات كافكا وجويس روايات سيكولوجية بنفس المعنى الذي عرفته روايات القرن التاسع عشر النفسية • ويحل كافكا نوعا من الاسطورية محل السيكولوجيا • ونجد عند جويس تحليلا نفسيا دقيقا ولكننا لا نجد بطلا ولا مركزا سيكولوجيا كما لا نجد دائرة سيكولوجية نوعية خاصة في مجمل الوجود • أما بروست ، أستاذ تحليل المشاعر والافكار وقمة الرواية السيكولوجية ، فهو المعبر عن ميلاد جديد لازاحة النفس عن توازن قوى الواقع ، فالوجود كله أصبح مجرد مضمون للوعي او الشعور ، وأصبحت الاشياء لا تكتسب دلالتها الا خلال الوسيط النفسي الذي يستشعرها • ويترتب على ذلك ان لا مكان للسيكولوجيا كما يفهمها ستاندال او بلزاك او فلوبير أو جورج اليوت او دستويفسكي • ففي الرواية النفسية للقرن التاسع عشر كانت روح الانسان ونفسه وشخصيته هي القطب المقابل للعالم الطبيعي • وكانت السيكولوجيا هي الصراع بين الذات والموضوع ، الذات واللا ذات ، الانا واللا أنا ، النفس الانسانية والعالم الخارجي • وقد كفت هذه السيكولوجية عن ان تكون سائدة عند بروست • فهو لم يعد مهتما بتشخيص الفرد ، رغم أنه مصور وكاريكاتيري بارع ، وانصب اهتمامه على تحليل الميكانزمات النفسية بوصفها ظاهرة تتعلق بالوجود

من حيث هو وجود أي بوصفها ظاهرة أنطولوجية • وكانت روايته « البحث عن الزمن الضائع » صورة شاملة للمجتمع الحديث وموسوعة تصف الجهاز النفسي بأكمله للانسان العصري المجرد بكل ميوله وغرائزه ومواهبه وآلياته ونزعاته العقلية واللاعقلية •

كما كان جويس استمرارا مباشرا لبروست في ذلك ، فقدم في « يوليسيس » موسوعة عن المدينة الحديثة منعكسة في نسيج من وحدات متنوعة متكررة يشكل محتوى يوم واحد من حياة مدينة كبيرة واحدة •

وهذا « اليوم » هو الشخصية الرئيسية في الرواية • فهناك هروب من الحبكة يتلوه هروب من الشخصية الرئيسية • ونجد أمامنا بدلا من تدفق الاحداث فيضا من الافكار والتداعيات ، وبدلا من البطل المفرد تيارا للوعي ومونولوجا داخليا لا يتوقف ولا ينقطع • ويقع التأكيد على عدم الانقطاع في الحركة ، على المتصل المتغاير في عالم متفتت مبعثر الاجزاء • وهناك تأكيد مماثل على تزامن محتويات الوعي ووجود الماضي وجودا باطنا في الحاضر وسريانهما معا • فهناك تدفق للماضي والحاضر معا وهو تدفق دائم • ويترتب على ذلك سيولة للخبرة الداخلية ينقصها الشكل ، ولا محدودية تيار الزمن الذي يحمل النفس فوقه الى الامام • وداخل نسبية الزمان والمكان يصبح من المحال تمييز الوسائط التي يتحرك فيها الذهن او تحديدها • كما ان تواقت فترات الزمن المختلفة قد ادى الى تحويل العنصر الزمني الى عنصر مكاني •

الالفاظ التي توحي بمعناها Imitative Words

تعبيرات تحاكي أصوات ما تدل عليه ، او الاصوات المقترنة بما تدل عليه •

الالفاظ الشعرية Poetic diction

كلمات تنتقى لصفاتها الشعرية المفترضة ، وهي كلمات تختلف بعض الشيء عن كلمات الحديث العادي والنثر •

وقد كتب أرسطو في كتابه « الشعر » انه ينبغي على الشعراء ان يستخدموا الاستعارات والكلمات غير المتداولة وأنواع المحسنات الاسلوبية المتباينة • ودار الجدال طوال قرون حول ما هي هذه الالفاظ الشعرية او ما ينبغي ان يكون الفاظا شعرية • ولكن منذ القرن التاسع عشر قل استعمال الكثير من الكلمات التي كانت تعتبر شعرية • وقد صرح ورد زوورث ذات مرة عن مقصده في ان يطوع لترتيبات الوزن منتخبات من اللغة الواقعية للناس وان يجعلها محملة بشحنة انفعالية ذات حيوية • أما شعراء القرن العشرين فقد أنكروا بشكل عام وجود اختلافات بين لغة الشعر ولغة النثر او التخاطب • وتذهب الاتجاهات المعاصرة الى السماح باستخدام أوسع نطاق ممكن من الكلمات •

الآله من الآلة Deus ex machina

ـ عبارة لاتينية تشير الى الوسيلة الادبية المتمثلة في حل تعقيدات حبكة معينة باللجوء الى اقحام قوى خارجية أو غيبية او الى حيلة غير متوقعة لا يسبقها تمهيد او اعداد او الى مصادفة •

ـ وغالبا ما يستخدم ذلك المصطلح للاشارة الى أي طريقة مصطنعة مقحمة او بعيدة الاحتمال لحل تعقيدات او للتملص من مصاعب مسرحية او رواية ٠

الـه الحب عند الاغريق Eros

ـ يعرفه الرومان ومن جاء بعدهم باسم كيوبيد ٠

ـ وحينما لا يكون اسم علم يصبح مرادفا للرغبة والحب الحسي ٠ ويشير عند بعض المحللين النفسيين الى الليبيدو أي الطاقة النفسية بوجه عام ٠

الالهـــام Afflatus

قوة دافعة ملحة تعمل داخل الشخص ٠ وهناك كثير من الكتاب يزعمون أنهم يتلقـون الهاما ما في تصورهم وانجازهم للكتابة : ويعنون أنهم يستشعرون تواصلا بين أعماقهم الباطنة وما فيها من معرفة واستبصار من مصدر علـوي ٠

الالهـــام الشعري (النفث في الروع) Divine Afflatus

ـ الالهـام الشعـري ، سمو بالذهـن والروح يسبق التأليف الخلاق يشعر الشاعر إثناءه أنه يتلقى عونا من مصدر علوي ٠

ـ والتعبير يستخدم الآن بمعنى يغلب عليه الازدراء يستتبع ان متلقي تلك الهدية المزعومة يسرف في تمجيد جهوده وقيمتها ٠

اليصـــاباتي (اليزابيثي) Elizabethan

يشير الاسم في التاريخ والادب الانجليزيين الى ذلك الجـزء من عصر النهضة الواقع اثنـــاء مدة حكم الملكة اليصابات الاولى (١٥٥٨ ـ ١٦٠٣) • وكان عهدا من الجدل الديني والازدهار التجـــاري والتوسع القومي وصـــلت فيه الدراما والاشعار الغنائية الى اعلى مستوياتها •

الامثولـــة (الحكاية ذات المغزى الخلقي) Parable

وهي قصة مصممة بحيث تنقل مبدأ دينيا او درسا اخـلاقيا أو حقيقة عامـة ، وتفضــي الامثــولة بعظتهـا التعليمية دائما معتمدة على المقارنة بأحداث واقعية أي بالوضع الذي استدعى الامثولة كنموذج توضيحي • وبهذا المعنى فالامثولة هي نوع من المجـــاز يختلف عن بعض أنواع الحكايات الخلقية والخرافات ذات المغزى • والنماذج الشهيرة للمصطلح هي قصة الابن العاق والسامري الصالح في الكتاب المقدس •

الأنـــا • الأنانيـــة Ego, Egoism

ـ الأنـــا تعبير يعني الذات الواعيـــة •

ـ وقد يستخدم المصطلح ليشير الى تلـــك السمة او ذلك المكـون من مكونات الشخصية الذي يسيـــطر بأكثر الطرق مباشرة وفورية على الفكر والسلوك ، فهو « الأنا » التي تشعر وتفكر وتميز الشخص عن الذوات الشخصيـــة الاخرى •

ـ وقد يعني الغرور وحب النفس ومرادفات الانانية الاخرى ويزعم بعض النقاد ان أنانية كاتب مثل برنارد

شو تبرزها شواهد من ميله ان يجعل من نفسه وأعماله وأفكاره موضعا لاهتمام الآخرين وأحاديثهم ٠

- وتؤكد الانانية التركيز على النفس وتعني التوفر على المصلحة الشخصية وهي نقيض الغيرية ٠

- وهناك أسباب قابلة للفهم تجعل معظم الكتاب « أنانيين » ، بمعنى أن لهم طابعا ذاتيا واضحا ٠

- ويمكن أن نطلق تعبير الانانية أو الذات المنتفخة على كل الشخصيات الادبية التي تنشد اثارة الاهتمام حول نفسها ، وتزدري اهتمامات وآراء الآخرين عادة وتعمل بالعكس على تأكيد الذات ، وابراز الاهمية الشخصية ٠

الأنا الأعلى Superego

يستخدم التعبير كثيرا في التحليل النفسي ليشير الى الجهاز النفسي للانسان ٠٠ فهو القوة العقلية والانفعالية التي تصلح ما بين بواعث الانا وبين الافكار والمثل الاجتماعية والاخلاقية ٠ ويحدث الاختلال حينما يخفق الانا الاعلى في التوسط بين بواعث الانسان وبين مسئولياته الاجتماعية ٠

وفي الادب ، والدوائر الاقل « علمية » بالنسبة الى دوائر العلاج النفسي ، يكاد الانا الاعلى أن يكون مرادفا تقريبيا للضمير والاخلاقيات أو قبول القانون الخلقي ٠ فقد اتخذ ماكبث وياجو مسلكا كالذي سارا فيه لأن الانا الاعلى قد خذلهما ٠

أما في رواية « قصة مدينتين » لديكنز فنرى الانا

الاعلى لسيدني كارتون يمكنه من انجاز مأثرة أعطت حياته معنى حقيقيا ٠

الانتحـــاء Tropism

تعبير مأخوذ من علم الحياة ويعنـــي توجه أو تاقلم كائن عضوي عبر النمو أو التحوير استجـــابة للمؤثرات الخارجية ، فزهرة عباد الشمس تقوم بانتحـاء شمسي وجذور النباتات تقوم بانتحاء أرضي حيث تتجه في نموها الى أسفل ٠ وفي الادب يعتبر الانتحاء رد فعل قسري تمليه المؤثرات الخارجية على الانسان ، وهو يشير الى الافكار والانفعالات في اطواء النفس عند الشخصـــيات والتي لا ينطق بها الانســـان في مونولوج داخلي ولا تنقلهـــا الا الاحساســات ٠

وبالاضــافة الى ذلـــك يمكن تعريف الانتحاء بأنه الاشيــاء التي لا تقـــال والحركات التـــي تعبر وعــــي الشخصيات بطريقة عابرة مبهمة ٠

وتذهب « الرواية الجديدة » في فرنسا ، وخاصة عند ناتالي ساروت ، الى أن حياتنا النفسية والذهنية مكونة من قطع من ردود أفعال لا متناهية الصغر والرهافة معظمها تخمد أنفاسها أو تضيع ملامحها منطمسة في الاخرى قبل أن نجد وقتا لادراكها أو اعطائها اسماء وتعتبرها الذبذبات الاساسية (التموج الاساسي) للوجود الانساني ٠ وتصبح مشكلة « الواقعيـــة » هي ترجمـــة تلك الانتحاءات الى كلمات ويصبح المعيار الجمالي هو اقتراب الاسلوب مــن تلك الشرائح الصغيرة من الواقــع التي يقوم بتعريتها ، في قوة ودقة ومرونة واحكام ، باستخدام وسائل التقــاط تلك الشرائح ، وذلك التنوع الممتلىء بالتموجات المتقابلة

والمتحولة ذات الكثافة ، بدلا من الطريقة المعتادة التي تستخدم ألفاظا عامة في الوصف تصلح لاشياء كثيرة • ولكن الرواية الجديدة بانتحاءاتها ومزاعمها تغفل تناول الشخصية الانسانية وتصب اهتمامها على النسيج النفسي الاساسي الذي تبزغ منه الشخصية ، وتصل الى شيء فقير جدا هو مادة مشتركة بين جميع الافراد لا تمايز فيها ، وتلغي بذلك الاصالة الفردية بتركيزها على ما تعتبره المكونات النهائية او ذرات الحياة النفسية •

انتخاب (تفجع) Lament

تعبير عن الحزن والاسف مثل تفجع الملك داود على شاؤول وجوناثان في العهد القديم ، فهو تفجع ممتلىء بالاسى عميق الانفعال •

الانتحال Plagiarism

السرقة الادبية ، وهي أخذ أو محاكاة للغة ومعاني مؤلف آخر وتقديمها كما لو كانت من بنات أفكار السارق • والتعبير مشتق من كلمة لاتينية تعني المختطف ، ونطاقه يمتد من ذكر المعاني بألفاظ مختلفة غير ملائمة الى السرقة السافرة • والاقتباس او الاقتراض من الاصل اذا لم يطرأ عليه تحسين على يدي المقتبس يعتبر عند الكتاب المجيدين انتحالا ، كما قال جون ميلتون •

الانجاز الفذ Tour de force

عبارة فرنسية تعني عملا بطوليا من أعمال القوة والبراعة وتشير الى ابداع استثنائي أو خلق عبقري من المعجز تكراره • ورواية « قدر الانسان » لاندريه مالرو مثال

على ذلك • كما يشير التعبير الى التكنيك البارع في تناولْ موقف عسير مثـل أدوات الصياغة التي جعلـت من الوزن الشعري صدى لوقع حوافر الخيل في ركضها عند الشاعـر براونـنج في قصيدته « كيف أتوا بالاخبار الطيبة ؟ » •

انحيـــاز Bias

شعور أو ميل او نزعة تمنع التقدير الموضوعي النزيه لمسألة أو موضـوع او شخص • وقد هوجم روائيون مثـل توماس هاردي وأرنست همنجواي لانحيازهم المزعوم ضد المرأة • وقد يكـون الانحياز العاطفـي مقبولا ، فتوماس هاردي مثلا كان لديه انحيازه نحو الحياة الريفية وسكـان الريف • وهمنجواي أيضا قد امتدح (وهوجم) على انحيازه الممجد للجسارة والنشاط الجثماني المتدفق •

انشـاء ـ (تأليف) Composition

الانشاء هو تشكيل كل متناغم بخلق وترتيب وتنظيم أجزائه ، والانشاء والتأليف هو أي منتج أدبي او موسيقى او فني يكشف عن خطة وشكـل • وكل قطعة أدبية هـي انشاء بشكل او بآخر سـواء أكانت قصيدة او مقالـة او روايـة أو تمثيلية أو قصـة قصيرة أو خطـابا أو سيرة شخصية •• ألخ •

أنشـــودة Canto

التقسيمات الرئيسية أو الكبرى من قصيدة طويلة • فالكوميديا الالهية لدانتي ، وملكة الجنيات لسبنسر وأسفار الطفل هارولد لبايرون كلها منتظمة في أناشيد •

أنشودة (مغناة) Chanson

تعني الانشودة المغناة الآن أنشودة البطولة ؛ Chanson de guesteأيقطعة شعرية مكتوبةفي شكل بسيط وأسلوب بسيط لكي تغنى ، وأنشودة البطولة ـ أو « أغنية الاعمال المجيدة » ـ شكل مبكر من أشكال الملحمة الفرنسية التي تتناول شخصيات مسرحية تاريخية أو أسطورية مثل شرلمان .

أنشودة الشكر Paean

(١) أغنية سرور وحمد أو انتصار .

(٢) تسابيح شكر .

والتعبير مستمد من اسم طبيب يوناني أسطوري عند آلهة الاوليمب ، وكان يشير في الاصل الى أغنية شفاء أو الى رقية أو تعويذة معينة . ولكن استخدم التعبير بعد ذلك ليدل على أغنيات ما قبل المعركة أو المناسبات الضخمة الاخرى ، وتحتوي « انتيجون » لسوفوكليس على الكثير منها ولا سيما صيحة الابتهاج التي تبدأ بأن الاشياء الرائعة كثيرة ولكن ليس هناك ما هو أكثر روعة من الانسان .

أنشودة الرعاة Eclogue

من كلمة يونانية تعني الانتخاب أو الاصطفاء . والمصطلح يشير الى قصيد رعوي أو قروي يتغنى ببساطة حياة الريف وأشهر أمثلته في الشعر القديم قصائد فرجيل العشر وفي الادب الانكليزي تقويم الراعية لسبنسر وقصيدة و. هـ. أودن عصر القلق .

الانشــودة الرعويــة Idyll

ـ انشاء شعري أو نثري يصف مشاهد ريفية وأحداثا رعوية أو أي احداث تتميز بالبساطة ويحيط بهــا جو من الطمأنينة والفتنة الطبيعية الجذابة ·

ـ وتشير الكلمة الى قصة ذات طابع مثالي عن البراءة السعيدة الوادعة ·

ـ وقد وصف ثيوكريتوس ـ وهو شاعر من شعــراء القرن الثالث قبل الميلاد ـ الحياة البدائية الريفية لاهالي صقلية ، أما أناشيد الملــك الرعوية لتنيسون فينقصـها أوصاف الحياة الريفية أو الرعوية ولكنها من ناحية النغمة السائدة والمزاج النفسي تنتمي الى تلك النزعة ·

الانطبــاع المهيمن Dominant impression

أشد التأثيرات أهمية التي يتلقاها القارىء من عمل أدبي · وقد يختلف الانطباع المهيمن من قارىء لقارىء ، ولكن الكثير من القــراء يتفقون مثلا على أن الانطبـــاع المهيمن الذي تلقوه من عطيل هو قوة الغيرة ومقدرتهـا على تحطيم شخصية الانسان ، كمــا يتفقون على أن انطباعهم المهيمن الذي تلقوه من ماكبث هو الآثار المدمرة لاندفاعات الطموح و ·· الخ ·

الانطبــاعيـــة Impressionism

ـ نزعة أدبية لا تشدد النبر على الواقع بل عــلى انطباعات الكاتب أو احدى الشخصيات ·

ـ وهي نظرية أدبية (أو فنية عموما) تذهب الى

أن الهدف الاساسي للادب هو تفسير ما يطرأ على الذهن والوجـدان والضمير لا تقـديم أوصاف تفصيلية للمنـاظر والاحـداث ·

ـ والانطباعية أسلوب شخصي في الكتابة يطـور به الكاتب الشخصيات ويرسم المناظر كما تبدو له في لحظة معينة بدلا من تقديمها كما هي في الواقع أو كما قد تكون في الواقع · وهي نزعة ذاتية تنصب على التاثيرات المتغيرة اللون والجو وتجعل من تصيد الانطباعات هدفا في ذاتـه وتبتعد عن تصوير الاعماق والاوجه الجوهرية النموذجية ·

ـ وعلى سبيل المثال فان الفقرات التي تسمى بفقرات عين الكاميرا ؛ في رواية «دوس باسوس» : « U.S. ، الولايات المتحدة » ؛ ذات صبغة انطباعية ·

ـ وفي رواية جويس « صورة الفنان في شبابه » يكشف مشاعر ستيفن ديدالوس ولا يكشف الا أقل القليل عن ما يحيط به من بيئة مادية او عن مناشطه الشخصية ·

انعطـاف مفاجىء Coup de théâtre

تطور مفاجىء ومثير في أحداث المسرحية · او تحول غير متوقع مدهش في تمثيلية يؤدي الى استثارة وذهول · ففي التمثيلية الاليصاباتية « الشيطان الابيض » مثـلا تطلق الاخت والعشيقـة النار على احـدى الشخصيات ، ويصدم المتفرجون الذين يتوقعون موته حينما يقفز الرجل الجريح منتصبا على قدميه هاتفا ·· « أنا لست مصابـا بأي جرح » بعد ان أكتشف ان كلتـا المرأتين لا تنويـان ان تتبعاه في الموت ·

الانفـراج الكوميـدي Comic relief

(ارتياح ـ تخفف)

منظر او حادث او ملاحظة مرحة في قلب قطعة أدبيـة جادة او تراجيدية • ومثل هذا الاقحام المتعمد من جانـب الكاتب الدرامي او الروائـي يقصد به التخفف من الكثافة الانفعالية والارتفاع في نفس الـوقت بجدية وتراجيديـة الفعل ، وتركيز الانتباه عليه ، وابراز أهميته الخاصة ، ومثـل هـذه الواقعة او الفتـرة الفاصلة تستطيـع اثراء المتضمنات التراجيدية للقصـة ونجد أرفع أمثلتها عنـد شيكسبـير ، فهو يقدم انفراجا كوميـديا في الكثـير من التمثيليـات مثـل دور Mercutioميركوشيو في « روميـو وجـوليينت » ومنظر حفار القبور في « هـاملت » وواقعة الحمال السكران في « ماكبث » •

انكـار ـ جحـود Disbelief

رفض الاعتقـاد بشيء او قبولـه بوصفه صائبا • ويولى الكاتب عناية كبرى دائمة برفض القراء التصديق، فالكاتب اذا عجز عن تحقيق قبول القراء للشخصيات التي يصورها والافعال التي يحكي عنها أخفق العمل الادبـي الذي يقدمه في التوصيل •

أوبـرا (مسرحية غنائية) Opera

دراما موسيقيـة • مشتقة من كلمـة لاتينية تعنـى العمل • وهي انشاء درامي تغنّى فيه الادوار بمصـاحبة الآلات الموسيقية • والاوبرا أكثر جدية وأرفع من الكوميديا الموسيقية وأشباهها •

أوثـــان Idola

صور ذهنية زائفة ، وهي أشياء يقترب حبها وتبجيلها من العبادة • وقد صنف فرنسيس بيكون ، في الاورجانون الجديد ، المغالطات (الاوهام) الرئيسية الشائعة بين الناس الى أربعة هي أوثان القبيلة والكهف والسوق والمسرح •

الاوج الاقصـى (بلاد واق الواق) Ultima thule

أقصى درجة يمكن بلوغها في الارتفاع ، أو أبعد نقطة يصل اليها الارتحال • ويشير التعبير الى جزيرة أسطورية في « المحيط الشمالي » ، وأصبح يعني مثال الابتعاد والاهداف النائية التي لا يقترب أحد من تحقيقها •

أوليمبـي Olympian

زاخر بالجلال ، ناء في عظمته ، رائع بلا شبيه •

ويشير التعبير الى جبل الاوليمب في اليونان وهو الموطن الاسطوري لاعظم الآلهة اليونانية • وقد وصف شعراء من أمثال شيكسبير وميلتون بأنهما أوليمبيان نظرا لعبقريتيهما الرفيعتين •

أبيـودة (أغنية اضافية) Epode

الكلمة مشتقة من تعبير يوناني يعني أغنية اضافية او ما بعد الاغنية • وهي تعني : (١) نوعا من الشعر الغنائي يعقب فيه بيت قصير بيتا أطول •

(٢) المقطع الشعري الذي تغنيه الجوقة اليونانية وأفرادها وقوف •

الايديوجراف Ideograph

رمز مكتوب يمثل فكرة او موضوعا لا كلمة خاصة بهذا الشيء او صوتا من أصوات الكلام ، وتكتب اللغة الصينية بهذه الطريقة .

ايغال في الخيال ـ شديد الفخامة Extravaganza

ـ في القرن التاسع عشر استخدم المصطلح ليشير الى عروض مسرحية لأي موضوعات مغرقة في الخيال وخاصة قصص الجنيات وكانت العروض تضم الاغنية والرقصة .

ـ والمعنى السائد الآن يعتبرها تأليفا دراميا او موسيقيا (مثل الاوبرا الكوميدية او الكوميديا الموسيقية) ويتميز بخفة الموضوع ، والبناء البعيد عن الاحكام ، والاهتمام الزائد بالملابس المسرحية وفنية العرض .

الايقاع Rhythm

تكرار الوقوع المطرد للنبضة او النبرة ، وتدفق الكلمات المنتظم في الشعر والنثر . ويتحقق الايقاع في الشعر باجتماع النبر مع عدد من المقاطع او بانتظام طروء الحركة والسكون . وفي النثر يكون الايقاع ملحوظا بتنوع الحركة ، والجمل المتوازنة وتنوع بناء الجملة وطولها ، ووسائل الانتقال من فقرة الى فقرة أو من جملة الى جملة ، والرخامة وحسن الوقع على الاذن .

ايقاع الخطو Pace

معدل الحركة او وتيرتها . ويقال عن رواية ان لها

ايقاعا بطيئــا اذا كــانت تحوي انعطافـات استطراديــة وكميات ضخمة من العرض والتقديم او الوصف واذا لــم تتعاقب أحداثها تعاقبا سريعا • ومن الارجــح أن يكون هناك أيقاع سريع لقصص المغــامرات والجان والقصص الشعرية والروايات البوليسية • ويتباين أيقاع الاعمــال القصصية المرموقة ، باستثنــاءات قليلة ، ليتــلاءم مع الحالات النفسية والافعال المختلفة •

الايهــام الدرامــي Dramatic illusion

الوهم شيء خداع ، يثير انطباعا زائفا ، وهو من الناحية السيكولوجية ادراك حسي (فهم وتعرف) يمثل موضوع الادراك بطريقة تختلف عن الطريقة التي يوجد بها ذلك الموضوع في الواقع •

أما الوهم الدرامي فيشير الى أعراف (مواضعات) المسرحيات التي تقدم عمدا وبالضرورة أشياء هي وهمية بالفعل مثل أشخاص المسرحية ومناظرها وحوارها وفصولها على أنها واقعية وحقيقية •

فحينما يحضر المشاهد عرضا لماكبث في مسرح حديث، فأنه يدرك خلال الوهم الدرامــي ان المشهد الحقيقي هــو سكوتلندا في القرن الحادي عشر • ويقبل الجمهور في عروض تراجيديات شيكسبير المعاصرة من خلال الوهم الدرامــي مسرحا ممتلئا بالاشخاص الذين ماتوا والذين يحتضرون، ولكنه يعرف ان هؤلاء الميتين سيحيون ثم يموتون من جديد في عروض أخرى •

وكل الاوهام الادبية بما فيها الدراما تتضمن شيئا من نسج الخيال ، ودون تلك الاوهام يستحيل على الادب ان يخلق او ان يصبح مفهوما او مثيرا للامتاع •



ب

باخوسي (ينتمي الى باخوس) Bacchic

صفة تشير الى باخوس ، وهو في الميثولوجيا الكلاسيكية رب الخمر ، المقابل الروماني لديونيسوس ٠

بـــاروك Baroque

من كلمة برتغالية تعني لؤلؤة لم تصقل بعد ٠ والكلمة (اسما وصفة) تشير او تنطبق على الادب شديد الزخرفة والتنميق ، الممتلىء بالمبالغة ٠

الباعث (الحافز) Motivation

- مبررات وتفسيرات الفعل من خلال تقديم أسباب دافعة ومقنعة لهذا الفعل ٠

- وهو يتكون من الحوافز والدوافع النفسية التي تحفز شخصية في الادب على أن تقوم بالفعل الذي قامت به ٠

- والدوافع التي تضفي على الشخصيات من جانب الروائيين وكتاب الدراما هي ترابطات من المزاج النفسي واقعية ما يفعلون وما لا يفعلون وما يقولون وما لا يقولون ٠

- وحينما تقدم المقدرة الابداعية للمؤلف ومقدرته على الفهم بواعث ملائمة للشخصية ، فان القارىء يعرف ويقبل كل القبول القوى الانفعالية وقوى الملابسات التي جعلت أفعال الشخصيات لا معدى عنها ٠

فالقراء يستطيعون ان يقبلوا واقعة ان عطيل خنق ديدمونة حينما اعتقد أنها خائنة لان بواعث هذا الفعل قد مهد لها المؤلف بشدة كبرياء البطل وحدة غيرته ٠

بتراركي Petrachan .

نسبة الى بترارك الشاعر الايطالي (١٣٠٤ ـ ١٣٧٤)٠

ويطلق ذلك النعت على نوع خاص من السوناتا ، والتصور البتراركي ينطوي على مقارنة محكمة ومفرطة في المبالغة بشكل استثنائي ، والاسلوب البتراركي يتميز بالاكتمال الشكلي والتعقيد النحوي واللغة الدقيقة المثقلة بالاشكال البلاغية ٠

البحر الشعري Bahr

أرجع العروضيون الشعر العربي الى ستة عشر وزنا ويسمى الوزن الشعري بحرا لانه مثل البحر شديد الاغداق، ترد على البحر الواحد نماذج مختلفة من الشعر يصعب تعدادها ٠ وهناك بحور ثلاثة كما يقول أبو العلاء المعري كثر ورودها في الشعر العربي هي الطويل والبسيط والكامل :

البحر البسيط

واصل تفاعيله

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ومن أمثلته

يا طول شوقي ان كان الرحيل غدا
لا فرق الله فيما بيننا أبدا

وبيت الخنساء الشهير :

وان صخرا لتأتم الهداة به
كأنه علم في رأسه نار

البحر الخفيف

وأصل تفاعيله

فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن
فاعلاتن مستفعلن فاعلاتن

مثل :

يا هلالا يدعي أبوه هلالا
جل باريك في الورى وتعالى

أنت بدر حسنا وشمس علوا
وحسام عزما وبحر نوالا

بحر الرجز

وأصل تفاعيله المتماثلة :

مستفعلن مستفعلن مستفعلن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن

وقد لا يستخدم الشاعر التقليدي الا مجزوء البحر او يبقى على تفعيلتين فحسب • وهذا البحر مطية ذلول للشعر المرسل الذي وحدته التفعيلة لا البحر .ويسمى حمار الشعراء •

ومن أمثلته أبيات الحطيئة الشهيرة :

الشعر صعب وطويل سلمه
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زلت به الى الحضيض قدمه
يريد ان يعربه فيعجمه

ومن أمثلته كذلك ألفية ابن مالك في النحو :

بحر الرمل

وأصل تفاعيله المتماثلة :

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

مثل قول عدي بن زيد :

نحن كنا قد علمنا قبلكم
عمد البيت وأوتاد الاصار

البحر السريع

وأصل تفاعيله :

مستفعلن مستفعلن مفعولات
مستفعلن مستفعلن مفعولات

مثل قول أبي فراس الحمداني :

لقد عذب الموت بأفواهنا
والموت خير من مقام الذليل

البحر الطويل

وأصل تفاعيله :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

ومن أمثلته قول أبي فراس :

أسرت وما صحبي بعزل لدى الوغى
ولا فرسي مهر ولا ربه غمر

ولكن اذا حم القضاء على امرىء
فليس له بر يقيه ولا بحر

وقول دعبل :

يموت ردىء الشعر من غير أهله
وجيده يبقى وان مات قائله

البحر الكامل

وأصل تفاعيله :
متفاعلن متفاعلن متفاعلن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

وهو يتكون من تكرار تفعيلة واحدة فهو متماثل التفعيلات مثل قول جميل :

لاحت لعينيك من بثينة نار
فدموع عينك درة وغرار

البحر المتدارك

وقد تدارك به الاخفش على الخليل الذي لم يذكره وأصل تفاعيله المتماثلة :
فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

ويكثر استخدام مجزوء ذلك البحر من شعر التفعيلة المفردة ومثاله التقليدي :

ان الدنيـا قد غرتنا
واستهوتنا واستلهتنا
يا ابن الدنيا مهلا مهلا
زن ما يأتـي وزنا وزنا

وقد تتحول التفعيلة فاعلن الى فعلن مثل قول الشاعر
يا ليـل الصـب متـى غـده
أقيـام السـاعـة مـوعـده

البحر المتقارب

أصل تفاعيله المتماثلة :
فعولن فعولن فعولن فعولن
فعولن فعولن فعولن فعولن

ويرد تاما ومجزوءا ، مثل قول الحطيئة :
تحنّن عليّ هداك المليك
فان لكـل مقـام مقـالا
ولا تأخذّني بقول الوشاة
فان لكـل زمـان رجـالا

البحر المجتث

وأصل تفاعيله :
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن
مستفعلن فاعلاتن فاعلاتن

ولا يرد الا مجزوءا مثال :
هل مسـعد ابكـائي
بعبـرة أو دعـاء

البحـر المديـد

ولم يستعمـل هذا البحر الا قليـلا في الشعر العربي القديم وأصل تفاعيله :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن

ولكن هذا البحر لا يستخدم بكل تفاعيله بل يستخدم بحذف التفعيلة الاخيرة من الشطرين (أي لا يستعمل تاما بل مجزوءا) ومن أمثلته :

ولقـــد لامـــوا فقلـت دعونـــي
ان مـن تنهـــون عنـــه حبيـب

اخـوتـــي لا تبعـــدوا أبـــدا
وا . . . بلـى واللـه قد بعـدوا

البحر المضارع

واصل تفاعيله :

مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن
مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن

ولا بد من ان يأتي مجزوءا ، مثل :

دعاني الى سعـاد   دواعي هـوى سعاد

البحر المقتضب

أصل تفاعيله :

مفعولات مستفعلن مستفعلن

مفعولات مستفعلن مستفعلن

ولا بد من أن يأتي مجزوءا مثل :

لا أدعوك من بعـد   بل أدعوك من كثب

البحر المنسرح

مستفعلن مفعولات مستفعلن
مستفعلن مفعولات مستفعلن

مثل : اني اذا لم يكن أخي ثقة
قطعت منه حبائل الامل

بحر الهزج

وأصل تفاعيله المتماثلة :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ولكنه لا يرد صحيحا متكامل التفاعيل بل يرد مجزوءا مكونا من أربع تفاعيل فحسب . مثل قول أبي العتاهية :

ايا هذا تجهز لـ — فراق الاهل والمال
فلا بد من الموت — على حال من الحال

البحر الوافر

وأصل تفاعيله :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن
مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

وهو متماثل التفعيلات في أصله ولكنه لم يرد متكاملا (صحيحا) أبدا . فتتحول مفاعلتن في آخر الشطر الى مفاعل أو تحول الى فعولن . ومن أمثلته :

لقيناهم بأرماح طوال — تبشرهم بأعمار قصار
وخليل لي سأهجره — لذنب لست أذكره

البديهية Axiom

حقيقة واضحة بذاتها او مبدأ (قاعدة) يلقى قبولا شاملا • وفي الرياضيات هي قضايا تفترض دون برهان •

ومن الاغراض الاولى لاشكال ادبية معينة مثل الحكايات الخلقية والحكم السائرة ان تصرح بتلك المبادىء البديهية في سرد قصصي •

البراجماتية Pragmatism

حركة فلسفية « سوقية » تؤكد النتائج العملية ، وهي تشدد النبر على المنفعة والنزعة العملية لا الحقيقة الموضوعية • ومن ابرز دعاة البراجماتية (التي تعني باليونانية الفعل او العمل) الفيلسوف وعالم النفس الامريكي وليم جيمس ، الذي يقول : « ان معنى مفهوم ما بأكمله يعبر عن نفسه في نتائجه العملية ، وهي نتائج اما ان تأخذ شكل سلوك يوصى به ، او شكل خبرة يمكن ان نتوقعها » • ويذهب جيمس وجون ديوي وغيرهم من البراجماتيين الى ان الحياة أي النجاح المادي أكثر أهمية من التفكير المنطقي ، والى ان الفكر ينبغي ان يهدف لا الى اكتشاف ما يسمى حقائق نهائية بل الى اشباع الحاجات العملية الفردية المباشرة •

وقد كان للبرجماتية بعض التأثير في تطوير الادب ذي النزعة الطبيعية في العالم كله الذي يذهب الى تصوير حياة بلا مبادىء •

البرج العاجي Ivory tower

ـ موقع او وضع او موقف من الحياة يتميز بابتعاده عن الشؤون العملية الدنيوية •

ـ وقد استخــدم العبــارة لاول مــرة الناقد الادبي الفرنسي سانت بيف في القرن التاسع عشر ليوحي بالابتعاد عن الاعتبارات العمليــة وازدرائها ، وبعــدم الاكتراث بالوجود اليومي وبكـل المسائل التي تقع خــارج دائرة الشواغل المحدودة التي يختارها الانسان ٠

ـ وقد وصل الامر الى تسمية الشعراء على سبيـل المثال بسكان البرج العاجي ، ولكن شيللي من الناحيـة الاخرى في « دفاع عن الشعر » أشــار اليهم باعتبارهم « مشرعي العالم غير المعترف بهم » ٠

البطـل ـ البطلـة Hero, heroine

كان البطل في الاساطير الكلاسيكية انسانا يحاكـي الآلهة في بسالتها وقدراتها الفائقة وفعلها للخير وأصبح محاطا بالتبجيل والتقديس ٠ وبعد ذلك أصبح البطل زعيما محاربا له قوة خارقة ومقدرة وشجاعة ٠ ثم أصبح كائنا خالدا ، نصف اله ٠ وعلى طول قرون متعددة كان البطـل يعتبر رجلا يتصف بالبسالة الجسدية والمعنوية ويحيطه الاعجاب لشجاعته وأعماله النبيلة (وكانت البطلة بطلا مؤنثا بطبيعة الحال) ٠

ومن الاخطــاء الشــائعة اعتبــار البطــل (أو البطلة) الشخصية الرئيسية في القصــة او الفيلم او المسرحية او الرواية (دون ان يتصف بصفات البطولة) ٠

البلاغــة Rhetoric

هي نظرية ومبادىء استخدام الالفاظ وبناء الجملة والصور الفنية من زاوية التأثير الفعال للغة داخل الاساليب

الادبية • وعند قدامى اليونان كانت البلاغة ضرورية في المجادلات والخطابة (كلمة rhetor باليونانية تعني الخطابة) • وعند أرسطو كانت البلاغة طريقة لتنظيم المادة اللازمة لتقديم الحقيقة ، على العكس من سقراط وكثير من المفكرين الاخرين الذين اعتبروا البلاغة فنا ضحلا يجعل الامور الكبرى صغيرة والامور الصغرى كبيرة • وفي الازمنة الحديثة أصبحت البلاغة تعني فن او علم الاستعمالات الادبية للغة ، وأصبحت مادة دراستها فاعلية التواصل وتأثيره العام ، وطرائق تحقيق الصفة الفنية الرفيعة •

بلاغي Figurative

تعني الكلمة ما ليس حرفيا ، وما يحفل بالاستعارات والمحسنات البديعية ويستخدم الاشكال البلاغية • والنقيض المباشر لهذا المعنى هو « حرفي » literal ، أي ما يتطابق مع الواقع او ما لا يجنح الى المبالغة او الزخرف•

بلبلة Babel

خليط مشوش من الاصوات والضجيج يشير الى ما جاء في سفر التكوين عن المدينة العريقة التي حاول سكانها ان يشيدوا برجا يصل الى السماء وأحبط مسعاهم بعد ان دب الاختلاط في ألسنتهم • ويشير المصطلح الى أي مشهد او موقف يتسم بالجلبة والاختلاط والاضطراب المائج •

البؤرة Focus

- نقطة الاهتمام او الفعل او الجاذبية المركزية •
- وفي كل عمل أدبي يختار المؤلف فردا او جماعة او

فكرة او وضعا يصب أهتمامه عليه ويوجه القارىء اليـــه ٠

- ولا يحدث في القصة القصيرة تحول في البؤرة عـــادة (بعيدا عن الشخصية او الوضع) أما في الروايـــة والمسرحيـــة والقصيد القصصـــي المطول فقد يتغير مركز الانتباه مرات متعددة ٠

بيان تفسيري (عرض او تقديم) Exposition

- ذلك الشكل من القـــول الاستدلالي الذي يشـــرح ويعرف ويفسر ٠ وهو يضم كل أنواع التأليف الادبي الشفاهي والكتابي التـــي لا تعنى. في المحـــل الاول بوصف موضوع او حكاية قصة او دفاع عن موقف ٠
- وينطبق المصطلح أيضا على الاجزاء الابتدائية في حبكة حيث تعرض المادة التي تشكل الخلفية ٠
- فعلى سبيل المثال نجد شيكسبير يقدم تفصيـــلات عن الشخصيات والاوضاع فيبداية معظم مسرحياته٠
- وتتكون مقالات المجلات والافتتاحيات في المعتاد من بيان تفسيري على الاغلب ٠

أما المسرحيات والروايات والقصص القصيرة وجـــزء كبير من الاشعار فتضم بعضـــا من هذا البيان التفســـيري مع عناصر أخرى أشد هيمنة على العمل الادبي ٠

البيتنيك Beatnik

الجيل المهزوم (المحبط) Beat generation

- صيغت تلك الكلمة حديثا من جذر beatيعني المحبط

المهزوم لتعني الشخص المهزوم المحبط · وينطبق التعبير الثاني على الذين بلغوا سن الرشد بعد الحرب العالمية الثانية وتمردوا على الحضارة الغربية ، وطرز القيم وأنظمتها ·

ويتجه كتاب جيل « البيتنيك » الى التعبير عن تمردهم في أعمال لها هيكل شديد التراخي يفتقر الى التماسك ولها أيضا لهجة دارجة اصطلاحية لتأكيد ما في الوجود الانساني من خواء · ولكن أعمال آلن جينسبرج وجاك كيرواك تربطهما بعض ظلال الوجودية وفروعها ·
ـ والبيتنيك هو أحد أفراد ذلك الجيل وليس من الضروري أن يكون كاتبا ، يكفي أن ينبذ أو يتجنب الطرق المعتادة في الزي والسلوك · كشكل من أشكال الاحتجاج على الحضارة الغربية ·

بيجاسوس ـ الجواد المجنح Pegasus

كان بيجاسوس في الميثولوجيا الكلاسيكية جوادا مجنحا قفز من جثة ميدوسا عند موتها · وقد ارتبط الاسم منذ زمن طويل بالشعر والالهام الشعري · وربما يرجع ذلك الى أن بيجاسوس يفترض أنه فتح نافورة الالهام الخاصة بربات الالهام ضربا بحافره · وفي بعض الاحيان ينادي الشعراء بيجاسوس باعتباره رمزا ونبعا للعون على كتابة الشعر بدلا من مناجاة ربات الالهام ·

بيكوني (ينتسب الى فرنسيس بيكون) Baconian

صفة تشير الى حياة وأعمال وزمن الفيلسوف فرنسيس بيكون (١٥٦١ ـ ١٦٢٦) والنظرية البيكونية

تنسب مسرحيـات شيكسبير الى فرنسيس بيكون • وتلك النظرية تعتمد أساسا على افتراض أن مثل شيكسبير القـروي ضئيل الثقـافة ينقصـه التعليم ومضاء الذهن والمعـرفة ذات الطـابع العالمي ؛ أي ما هو ضروري لخلق المسرحيات المنسوبة اليه • وتلك نظريـة قد فنّدت على وجه العموم ، وكل ما لديهـا من شواهد قاصر مبتور وبعيد عـن الحسـم •



ت

تأبين - (مديح) Eulogy

كلام مدبج أو حديث يمتدح شخصا ، وخاصة تلك الخطبة التي تلقى تكريما لميت .

« التأريخ المتسلسل » Chronicle

(عرض للاحداث وفقا لتسلسلها الزمني)

الكلمة مشتقة من كلمة يونانية تعني الزمن . وهي تدل على سجل للاحداث، وترادف على وجه التقريب كلمة تأريخ . وأول كتاب بارز للنثر الانكليزي هو « سجل التاريخ الانجلو ساكسوني » (والذي بدأ العمل فيه في عهد الملك الفرد في القرن التاسع ويغطي التاريخ من عام ستين قبل الميلاد الى القرن الثاني عشر) .

ويشير مصطلح التأريخ المتسلسل عادة الى أي عرض نسقي أو حكاية لاحداث لا تعتمد على التفسير والتحليل وتقف من الناحية الاساسية عند العرض .

التأزم Catastasis .

ذلك الجزء من المسرحية الذي يسبق الحدث الاخير من

احداث العمل المسرحي حيث الفعل في أعلى قممه ٠ ويستخدم المصطلح مرادفا لكلمة Climax أي ذروة ٠

التأنق اللفظي (أو البديعي) Euphuism

ـ أسلوب مفتعل مصطنع في الكتابة والكلام ازدهر أثناء القرن السادس عشر ٠

ـ وقد أخذت الكلمة أسمها من قطعة اسمها Euphues بقلم جون لايلي قصد بها أن يبين الى أي درجة من الاناقة والصقل يمكن للنثر الانكليزي أن يرتقي ٠

ـ والسمات المميزة الرئيسية للتأنق البديعي هي الاسراف في استخدام أنواع السجع والطباق والتلميحات الى أشخاص اسطورية وواقعية والولع باستخدام التشبيهات الخيالية ٠

تأويل ـ اكتشاف Heuristic

تشير الصفة Heuristic الى أي نشاط أو سلسلة أفعال تثير الاهتمام وتحفز على مداومة البحث وتفضي بالمرء الى أن يكتشف الحقائق لنفسه٠ والكلمة Heuristics (التي ترجع الى أصل يوناني معناه يكتشف) تعني تكنيك أو علم البحث عن الاشياء أو تأويلها ٠ والمقصد الاكبر للادب العظيم يتعلق بالاكتشاف فهو مصمم بحيث يمكن القراء من أن يكتشفوا لانفسهم معنى الحياة ٠

التبجح Braggadocio

المباهاة الجوفاء والادعاء ٠ مشتق من شخصية تحمل

ذلك الاسم في مسرحية سبنسر « ملكة الجنيات » وهي شخصية لها لسان متفاخر وقلب جبان .

تتمة (تكملة) Sequel

عمل أدبي يواصل سردا قصصيا ورد في عمل يسبقه، والتعبير مأخوذ من كلمة لاتينية تعني يتبع . وقد يشير التعبير الى النتيجة الختامية أو المجرى اللاحق للاحداث . وعلى سبيل المثال نجد « السكرية » عند نجيب محفوظ تتمة « لقصر الشوق » ونجد أن هاتين الروايتين تتمة لرواية بين « القصرين » .

التجانس الاستهلالي Alliteration

وسيلة تستخدم عادة في الشعر ، وعرضا أو اتفاقا في النثر ، وهي تكرار حرف أو أكثر في مستهل جملة أو بيت شعري مثل ليس « قرب قبر حرب قبر » .

ويعتبر زينة وتنميقا (زخرفا) يستميل الأذن وهو وسيلة تخلق تأثيرا يشبه تأثير تسمية الاشياء أو الافعال بحكاية أصواتها مثل حفيف وصفير ، واستعمال الكلمات التي يوحي لفظها بمعناها . وقد سخر منه شيكسبير مثلا في حلم ليلة صيف . ولكن الكثير من الشعراء يستخدمون ذلك التأثير الخلاب في وسائل أخرى للزخرفة .

تجريد . مجرد Abstraction, abstract

تقويم الاشياء على أساس سماتها العامة بغض النظر عن الوقائع العينية . فالصفات والخصائص تعزل باعتبارها أفكارا خالصة . والكلمة مشتقة من أصل لاتيني يعني حرفيا « منتزع » أو مبعد .

أي أن التجريد هو صفة أو فكرة تؤخذ بمعزل عن الشيء أو الموقف الذي توجد فيه • فالحلاوة والبياض والخشونة تجريدات أما السكر فعيني مشخص • و «الوردة الحمراء» في الشعر تجرد منها صفات الطزاجة والشذى ويغفل عن ذبولها السريع وأشواكها •

التجلي الروحي المفاجيء Epiphany

- تشير الكلمة (الحرف الاول كبير) الى عيد ميلاد عند المسيحيين •

- في الادب تعني استبصارا أو حدسا مفاجئا يتعمق أغوار الواقع والمعنى الاساسي للاحداث •

- ويشير المصطلح أيضا الى عمل أدبي أو الى جزء منه يقدم مثل هذه اللحظات الحدسية الملهمة بطريقة رمزية •

- يستخدم جيمس جويس المصطلح للدلالة على التبدي أو التجلي الروحي المباغت تكشف أول ما تكشف في قصة «Stephen Hero» ، ثم في «صورة الفنان في شبابه» •

تحذلق (تأنق متصنع) Preciosity

التأنق المفرط في اللغة والذوق والاسلوب ، وهو تعبير يشير الى الحساسية المفرطة الواعية في مسائل الذوق • وهي ترادف على وجه التقريب كلمة Euphuism التي تشير الى التأنق اللفظي أو البياني •

التحقير الفكاهي Burlesque

(محاكاة بقصد السخرية والاضحاك • هزلي • مضحك)

شكل من فن الكوميديا ، محاكاة يقصد بها الهزء عن طريق المبالغة وهو موقف أو أسلوب أو فكرة يتناولهـا مؤلف بالتشويه ، وفيها يتناول موضوعا مهما أو عالي القدر بطريقة مازحة عابثة أو باعتباره شيئا مبتذلا عاديا تافها أو يتناول موضوعا تافها أو ضئيل القدر بوقار هازىء . ان التنافر أو التعارض discrepancy بين الاسلوب ومـادة المعالجة أو موضوعها هو الامر الجوهري في البرلسك . دون كيشوت مثلا هي « برلسك » بالنسبة للرومانس في العصر الوسيط . أما « البرلسك » المسرحي ، حيث يجد المصطلح انتشارا أوسع ، فهو عرض مسرحي للترفيه وهو فن مرح غليظ الموضوعات يتكون من أغنيات ورقصات ولعب وخلع ثياب .. الخ . ومثل هذه العروض هي ألوان من المحاكاة العابثة لفنون مسرحية مثل الرقص والغناء والتمثيل .

تحليل (تفسير) النص Explication

الشرح أو التفسير والعمل على جعل النص واضحـا جليا : وترد الكلمة في سياق تفسير النص ، دون اللجوء الى شيء خارجه . وهي طريقة من طرق النقد الادبي في تناول النصـوص تتضمن الدراسة الوثيقة التفصيلية والتحليل والبيان التفسيري . ومن هذا المنطلق يركز الناقد على اللغـة والاسلوب والعـلاقات المتبادلة بين الاجزاء والكل ، لكي يصبح معنى النص ورمزيته واضحين .

التحليـل النفسـي Psychoanalysis

(١) طرائـق تكنيكيـة لدراسـة العمليات النفسـية اللاشعورية .

(٢) بنية منهجية من النظريات عن العلاقة بين العمليات الانفعالية الشعورية واللا شعورية ٠

وينطبق المصطلح على البحث « الطبي » التشخيص والعلاج ٠ ولكن نتائج هذا المنهج تظهر في عدد كبير من المسرحيات والروايات والقصص القصيرة ومن بينها « دكتور جيكل ومستر هايد » لستيفنسون و « سقوط بين أشر » لادجار آلان بو ، وهي تعتمد على التحليل النفسي في شكلها وتطورها ٠

التحول المفاجىء Peripety, Peripeteia

انعطاف مباغت للاحداث وهو اتخاذ مصير الشخصية الرئيسية في الدراما مسارا عكسيا وانقلاب ذلك المصير ٠ ويعطي أرسطو مثالا على هذا التحول المفاجىء ذلك المشهد في « أوديب ملكا » لسوفوكليس وفيه يعتقد الرسول الاول انه سيحرر أوديب من الخوف ولكنه يقوم بما هو نقيض ذلك تماما ، فالوالدان اللذان ماتا كانا أبوي أوديب بالتنشئة والتبني وليسا والديه الحقيقيين ٠

تراجيديا ـ مأساة Tragedy

تعني الكلمة في الاستعمال العام الكارثة أو المصيبة أو الحادث الفاجع ٠ وتشير دلالتها السطحية في الادب الى أي تأليف حول موضوع معتم كئيب يدفع به الى خاتمته المروعة ٠ والكلمة مستمدة من تعبير يوناني يعني أغنية الماعز (كبش الفداء) ٠ وهي تستتبع الموت كما كانت تستتبعه التضحية بالماعز ، طوطم بعض الشعوب البدائية في الطقوس القديمة ٠

وينطبق المصطلح في نوعيته التقليدية الادبية على عمل درامي شعري أو نثري يتتبع مصير شخص نبيل تعاني شخصيته من نوع من أنواع القصور والخلل (مثل الكبرياء أو الغيرة أو الطموح المفرط) وتدفعه أفعاله الى خرق قانون الهي أو قاعدة سلوكية أخلاقية ، وينجم عن ذلك سقوط ودمار • وابتداء من القرن الثامن عشر بدأ كتاب المأساة يعتبرون رجال الطبقة الوسطى ونساءها شخصيات رئيسية بدلا من النبلاء القدامى ويعون أن المأساة تعبر عن اضمحلال طبقة اجتماعية واتجاهها الى السقوط الحتمي وانعكاس ذلك في مصائر الافراد وخاصة الذين يقفون ضد حركة التاريخ •

وفي مسرح اليوم تعنى المأساة بالطبقات الشعبية ، وينسب السقوط الحتمي الى الشرور الاجتماعية بدلا من اختلال التركيب النفسي للافراد أو تدخل القدر ، ولم تعد « الهامارتيا » أو الزلة التراجيدية محتفظة بدورها القديم •

التركيز Concentration

وثوق وثق الصلات بين العناصر داخل العمل الادبي وتضامنها وكثافتها • الطابع المكثف في الشعر كسمة مميزة له تتحقق نتيجة لشكله الذي يفرض انتظاما مرهفا لعناصره • ولا ينبع التركيز من اتساق منطقي شديد أو من وضوح ودقة بل يتوقف على العلاقات الوظيفية الماثلة بين عدد من العوامل المركبة ، مثل الصور والفكرة الرئيسية •

ترنيمة Carol

أغنية مرحة ـ ترنيمة سرور وابتهاج مثل ترنيمات عيد ميلاد المسيح ٠

ترنيمة جنائزية Dirge

قصيدة غنائية أو أغنية تعبر عن الحزن على الموتى٠ وتطلق الكلمة الآن على أي موسيقى رصينة ممتلئة بالاحزان ٠

ترنيمة كنسية (ترتيلة) Hymn

أغنية أو أنشودة لتسبيح الله ، أو تمجيد الآلهة القديمة أو الامة أو أي مثل أعلى ٠ والترنيمة النموذجية هي قصيدة غنائية مقصود بها الترتيل والغناء ومن ثم فهي وسيلة مباشرة للتعبير الوجداني ٠

وفي الادب غالبا ما تكون الترنيمة أغنية مديح لتمجيد شخصية رفيعة القدر مثل ترنيمة بن جونسون الموجهة الى ديانا ، أما ترنيمة شللي الموجهة الى الجمال العقلي فهي نموذج للثناء على مثل أعلى ٠

تروبادور ـ (شاعر غنائي) Troubadour

نمط من الشعراء الغنائيين في العصر الوسيط ، الذين كانوا ينظمون الاغاني ويقومون بغنائها حول موضوع الحب البلاطي ٠ وقد اشتهر التروبادور بتجديدهم وتجريبهم في مجال الاوزان الشعرية ، وقد عرف هؤلاء الشعراء أيضا باسم التروفير trouvères رغم أن هذا الاسم

انطبق على شعراء تغنوا بالاعمال البطولية والمغامرات الى جانب تغنيهم بالحب الفروسي ·

تزامن الحـواس Synesthesia

الترابط الوثيق بين صورة أو احساس مدرك باحدى الحواس وبين صورة أخرى أو احساس آخر مدرك بحاسة أخرى · وفي تزامن الحواس يثير صوت معين مرأى لون معين فالنغمة الزرقاء (صوت ولون) والاخضر الرطب (لون وملمس) تعبيرات تشير الى تزامن الحواس · وقد وصف الشاعر الفرنسي بودلين بعض الروائح بأنها ناعمة كالمزامير وخضراء كالمروج فجمع بين الرائحة والملمس والمرأى والصوت ·

تسكعي (تشردي) Picaresque

مصطلح يطلق على أدب قصصي يدور حول مغامرات هذا النوع أو ذاك من المتشردين المحتالين طريدي المجتمع· ويحفل السرد بالمشاهد الهزلية الساخرة · والمصطلح مشتق من كلمة أسبانية تعني الوغد أو المحتال · ويخطىء النقاد عندما يعتبرون هذا المصطلح منطبقا على روايات أو حكايات تصور في تفصيلات واقعية حياة الناس العاديين اليومية ، أو عندما يعتبرون أن الرواية النموذجية التي تنتمي الى هذا النوع هي حكاية وغد يشق طريقه بواسطة مكره ودهائه لا بواسطة عمله · فلا يكفي للانتماء الى هذا النوع من الروايات أن تدور الاحداث حول مغامرات وغد بل هناك اشتراطات اخرى منها أن السرد الروائي لا يتبنى الافكار الرئيسية السائدة في مجتمعه ، ويوجه السخرية نحو القيم الرئيسية السائدة على وجه التحديد · وقد

ظهر هذا النوع من « الروايات » في القرن الخامس عشر ومن أشهر قصصه « المسافر سيء الحظ » لناش • وتلك الروايات تفتقد الشكل المحكم وهي خليط بلا شكل وليست لها نواة مركزية ولا نجد وراء السرد الروائي موقفا اخلاقيا متماسكا فالامر يقف عند الاهتمام بخروج « البطل » من المواقف الحرجة •

التشـــبيه Simile

أسلوب بلاغي يقوم على بيـان التشابه بين شيئين اشتركا في صفة أو أكثر ، وقد يستخدم أدوات التشبيه على غرار مثل وكاف التشبيه وغير ذلك ، والتشبيهات التي تعقد مقارنات حافلة بالخيال مستهدفة الشرح والابانة والرونق البلاغي ضرورية للشعر ، كما تستخدم في النثر • مثل قول أبي العلاء المعري في وصف نجم :

يســـرع اللمـح في احمــــرار ، كمـا
تسـرع في اللمـح مقلـة الغضبـــان

التشبيه الملحمي Epic simile

ـ مقــارنة أو تماثل يتحقق ناميا في فقـرة طويلة وباعتباره مقارنة أنضجت وأحكمت ، فهو أطول وأكثـر تفصيلا وتنميقا وزخرفا من الاستعارة البسيطة •

ـ وتخـــلق الصورة التي ينميهـا التشبيه الملحمـي انطبـــاعا قد يطمس ـ ولو مؤقتـــا على الاقل ـ الخيط الاساسي في القصـــة •

ـ ويطلق اسم (التشبيه الهوميري) ، أو تشبيــه

هوميروس على التشبيهات الملحمية التي تصاغ على غرار الاستطرادات المحكمة الواردة في ملحمتي هوميروس ·

التشخيص (تجسـيد) Personification

تعبير بلاغي يسبغ فيه على التجريدات والحيوانات والمعاني والاشيـاء غير الحيـة شكلا وشخصـية وسمات انفعالية انسانية · وفي التشخيص قـد يعتبر كائن أو شخص من نسج الخيال ممثلا لفكرة أو موضوع · ولكون التشخيص نوعا من الاستعارة نجده منبعا مطروقـا في الشعر كما يظهر في انواع اخرى من الكتابة الادبية ، ومن أمثلة التشخيص زهرية كيتس اليونانية التي يقول عنها انها مؤرخ للاحداث · ويقترب التعبير من نزعة التشـبيه الانسـاني ·

تشخيص (تصوير الطباع) Characterization

(رسـم الشخوص · تصوير الخصائص المميـزة للشخصية)

- عملية خلـق صور لاشخـاص خياليين في الدرامـا والشعر القصصي والرواية والقصة القصيرة ·

- وفي الادب القصـصي المـؤثر في القـراء تصبح الشخصيات الخيالية من خلال التشخيص مقنعة للقارىء الى درجة أن يعتبرها شخصية واقعية ·

والقارىء عادة يهتم بالنـاس أو يعتقد أنه ينبغي عليه أن يهتم بهم ، لان الناس يشكلون أعظم عامل مفرد من ناحية التأثير في حياة الافـراد · وفي الادب القصصي تجد لدى القارىء الذي ينصب اهتمامه أول ما ينصب على

أفراد القصة وقد نبت لديه ميل طبيعي لان يطابق بين نفسه وبين البطل ، وأن يبغض الشرير أو يتعاطف مع فرد أو مجموعة ويستشعر العداء والنفور نحو آخرين ٠

والتشخيص له أهميته في الادب القصصي التقليدي لانه من الصعب على القارىء أن يتوحد بشخصية لا يعرفها أو يفهمها ٠

فالشخصية يجب أن تخرج الى العمل الادبي حية قبل أن يستطيع الكاتب اثارة مشاعر التعاطف أو التنافر تجاهها ، فالقارىء يريد أن يتمكن من رسم صورة بصرية لتلك الشخصية وان يراها تفعل وأن يسمعها تتكلم ٠ والتشخيص ليس ناتجا فرعيا من نواتج الحبكة بل هو جزء جوهري من الحبكة ٠ فالشخصية تولد الحبكة وتسببها والحبكة تنجم عن الشخصية وتعتمد عليها ٠

ويستخدم الكاتب واحدة أو أكثر من الوسائل الرئيسية للتشخيص ٠ فالشخصية تتكشف :

(١) بأفعالها (٢) بكلامها (٣) بأفكارها (٤) بمظهرها الجسدي (٥) بما تقوله الشخصيات الاخرى عنها أو بأفكارها عنها ٠

والشخصية المسطحة تسهم اسهاما ضئيلا في القصة، لانها قد تشخصت في ايجاز بواحدة أو اثنتين من وسائل التشخيص فحسب ٠ أما الشخصية المكتملة المستديرة فقد لقيت تنمية شاملة باستخدام عدد كبير من وسائل التشخيص فتكتسب أبعادا اضافية ويتلقاها القراء متعرفين على كائن انساني حي تتردد أنفاسه مستوعبين ملامحه النفسية ٠

وبدون التشخيص لا يصبح للموضوع أو الحبكة أو المنظر قدرة على تنمية اهتمام حقيقي عند القارىء أو ان تؤدي به الى أن يهتم بماذا حـــدث أو لماذا لم يحدث ، وحــدث لمن ·

تشــديد (توكيد) ـ اجهاد Stress

يعني التعبير المعاني التالية :

١) الاهمية والدلالة ·

٢) الاجهاد الجسمي والعقلي والانفعالي ·

٣) تأكيد النبر على مقطع صوتي ·

وبالمعنى الاول أعطى ستندال في « الاحمر والسود » أهمية (أو دلالة) كبـــرى للعناصر المتصـــارعة داخل شخصية جوليان سوريل التي أدت الى مصرعه ، وبالمعنى الثاني نمر بمعاناة أروسميــث في رواية سنكلير لويس التي تحمل هذا الاسم وهو يختار بين النجاح المهني المالي وبين العلم البحث ، وبالمعنى الثالث يقع تشــديد النبر على المقطع الاول من كلمة حقل ·

التشــذيب Bowdlerize

اشتــق المصـــطلح من اســم السيد تومــاس بودلر Thomas Bowdlerوهو طبيب وناشر انكليزي قام «بتطهير» مؤلفات شيكسبير في طبعة خاصة من الفقرات غير المهذبة التي تعتبر غير لائقة لان يقرأها السادة المهذبون في محضر الســيدات المهذبات ·

التشــويق Suspense

حالة من عدم التأكد الذهني والترقب والقلق والاستثارة أو عدم الحسم ٠ والكلمة مستمدة من أصل لاتيني يعني أمرا معلقا ولذلك فقد ترك دون حسم ٠ وفي الادب تشير الكلمة الى ترقب القراء أو النظارة لما ستكون عليه نهاية الاحداث في رواية أو قصة أو تمثيلية ٠ وهي صفة من صفات التوتر تحتفظ باهتمام الجمهور وتجعله يتساءل ما الذي سيحدث بعد ذلك ٠ وقد يتباين التشويق ابتداء من تقديم قرينة في الروايات البوليسية ذات القالب الثابت التقليدي الى ما استخدمه سوفوكليس في أوديب ملكا (اخفاء معرفة أن أوديب قد قتل والده الفعلي) ٠ وفي تلك المسرحية ليس التشويق الذي تتضمنه مجرد حيلة من الكاتب ، لان القراء والمتفرجين يدركون ادراكا مكتملا أن أوديب سيفهم في النهاية ويشاطرونه شكوكه وعدم تأكده على طول صفحات التمثيلية ٠

تصــدير (استهــلال) Exordium

بداية أي شيء ٠ وتشير الكلمة في الادب الى الجــزء التمهيدي في مقال أو خطبة أو حديث ٠

تصــدير (تقديم) Foreword

ـ ملاحظات تمهيدية في كتاب أو مقال أو أي شكل آخر من أشكال التأليف الادبي ٠ وهي ترادف كلمة مقدمة من حيث أنهما يقدمان تعليقا وتفسيرا لما سيأتي وكلاهما أقل تمسكا بالشكل من النص الاصلي ٠

ـ ووظيفة التصدير والمقدمة وفاتحة القول والتمهيد

وضع القارئ في الاطار الذهني المناسب لفهم العمل وتذوقه .

التصغير البلاغي (١) Meiosis

استخدام النغمة المنخفضة ، ويرادف التعبير اثبات الشيء بنفي نقيضه . وأصل التعبير اليوناني يعني التسوية أو التصغير . وهو يستعمل ليعطي فكرة أن شيئا ما أقل في الاهمية أو الحجم عما هو في الواقع وتستعمل تلك الوسيلة البلاغية في المعتاد لاحداث تأثير مرح أو ساخر .

فحينما أشار جون درايدن على سبيل المثال الى الشرف بوصفه فقاعة فارغة فقد كان يقدم تصغيرا بلاغيا تهكميا لاسمى المثل الانسانية .

التصغير البلاغي (٢) Understatement

(تصريح أضعف من الواقع)

شكل من أشكال التهكم أو الفكاهة يعمد الى تمثيل الاشياء بأقل من قوتها وتأثيرها الواقعيين . والتعبير مناقض في المعني للمبالغة والغلو ويرادف كلمة meiosis .

تصنيف المعاجم Lexicography

كتابة وجمع المعاجم . والكلمة مشتقة من اليونانية وتدل على العملية المعقدة التي تتضمن اعداد قوائم الكلمات وتقديمها باعتبارها مادة معجمية ، وايضاح النطق والهجاء والاشتقاقات والمعاني والاستشهادات

التوضيحية • وقد عرّف صامويل جونسون ـ المصنف المرموق للمعاجم ـ دوره بأنه « كاتب أو جامع القواميس وهو كادح لا ضرر منه » • ولكنه كتب ايضا : لم أكن ضائعا في وسط تصنيف مادة المعجم بحيث أنسى أن الكلمات هي بنات الارض وأن الاشياء هي أبناء السماء • ويبدو أن صامويل جونسون يردد هنا كلمات كاتب أسبق منه هو جورج هربرت الذي قال أن الكلمات نساء والافعال رجال •

تصوف Mysticism

ـ فكر أو تأمل في أمور غامضة •

ـ فكر يدل على الاعمال الباطنة ، أعمال القلوب ويسمي المتصوفون أنفسهم أرباب الحقائق وأهل الباطن وسموا من عداهم أهل الظواهر : ويزعم المتصوفة أنهم يمتلكون حدسا مباشرا وبصيرة نفاذة تجاوز الفهم المعتاد •

ـ ويأخذ التصوف اشكالا متعددة في حياة الادباء الذهنية والروحية والانفعالية •

ـ ونستطيع تتبع أوجه متنوعة من التصوف في أعمال ويليام بليك وصموئيل كوليردج وهيرمان ميلفيل ووالت ويتمان •

ـ ويرى الكثيرون من نقاد الادب أن نزعة المثالية المتعالية في الادب هي شكل من أشكال التصوف •

التضمن Connotation

يعني التعبير ما تتضمنه الكلمة من ايحاءات

وتداعيات تحيط بها في تقابل مع المعنى الحرفي العاري أي مع ما تشير اليـه ٠

فالمعنى الاشاري لكلمة الذهب مثلا أنه عنصر معدني اصفر ثلاثي التكافؤ وأحادي التكافؤ قابل للطرق والسحب، ولكن المعنى الاضافي الذي توحي به الكلمة مرتبط باللون والثـراء والنفـوذ والسعـادة والجشـع والتـرف والشـر والتعاسة ٠ وتلك الايحاءات والتضمنات الماثلة فيما وراء لب المعنى الحرفي لكلمة الذهب تشكل تضمناتها ، هالتها الايحائية ، وتداعياتها المضافة الزائدة ٠

فالأم مثلا هي الوالدة ولكن كل انسان يضيف معانيه الخاصة والشخصية بالاضافة الى تلك العناقيد من المعاني المستقاة من الاصـول القومية أو السلالية أو حتى مـن المفهومات الكلية العالمية للكلمة ٠

والكاتب الخبير بأسباب صناعته يعـرف أن المعنى الاشاري والهالة الايحائية للكلمة لكل منهما أهميته ٠ فهو يستخدم الكلمات ذات المعنى النوعي الدقيق ولكنه يعلم أن افتقاد الحساسية ازاء القيم الايحائية للكلمة يسلب عمله الكثير من الفتنة والفاعلية ٠ واذا لم يستخدم الكاتب تلك التضمنات الاضافية في الكلمات تصبح كتابته مسطحة خالية من المـذاق ٠

ويميل العلمـاء والفلاسفة الى استخدام الكلمـات بمعانيها الاشارية الدقيقة على العكس من الادباء الفنانين الذين يعتمدون كثيرا على ما للكلمات من تضمنات اضافية وهالات ايحائية لتحقيق آثار جمالية ومعان أعمق ٠

التضـــمين Run-on line

أبيات من الشعر تستكمل معنـاها في الابيات التي تليها ، ولا يوجـد توقف في النحو أو المعنى عند نهاية البيت .

التطهـــير Catharsis

- استعملها أرسطو في وصـفه لتأثير التراجيديا ، فهي تطهر الانفعالات .

- والكلمة تشير الى التنفيس الانفعالي عموما الذي يؤدي الى تجدد أخلاقي أو معنوي أو الى التخلص والتخفف من التوتر والقلق .

- ومعنى المصطلح الاولي أن الجمهور بمـا لديه من انفعالات مختلطة غير صحية (مثـل الشفقة والخوف) حينما يشاهد تمثيلية بها أفعال ابهامية قد تكون مضرة جدا اذا حدثت في الحيـاة العادية ، ويندمج انفعاليا في الفعل الدرامي ، فانه يبرح المسرح مطهرا من النـاحية النفسية ، مطهرا من المشاعر والاحساسات المضرة .

- ولم يتفق نقاد الادب على ما اذا كان التطهير يشير الى أن مشاهدي التمثيلية يتعمدون أن يتجنبوا الانفعالات الشريرة الهدامة مثل التي عند البطل التراجيدي ، أو يشير الى أن انفعالاتهم الداخلية يهدأ تنازعها بافساح المجال أمامها لان تنصب الشفقة والخوف على البطل المأسوي .

تطور النزعة العصرية Evolution of modernism

بدأت النزعة العصرية عام ١٩١٦ بالدادية ، بوقوف ضد الوسائل الاصطلاحية العرفية في التعبير وبتدمير التقليد

الفني للقرن التاسع عشر . وكانت الدادية ظاهرة حرب عالمية واحتجاج على الحضارة الغربية . وتميزت برفض حازم لاغراء الاشكال الجاهزة المريحة « والكليشهات » اللغوية التي تزيف موضوع الوصف وتلغي تلقائية التعبير. وكانت الدادية والسريالية بعدها جهدا من أجل تلقائية التعبير بما يتضمنه ذلك من طابع رومانسي ، ضد تزييف التجربة الفردية بأشكال ميتة من التعبير . فقد كان تطور الادب منذ الرومانسية بمثابة صراع ضد التقليدي والاصطلاحي في أشكال اللغة التعبيرية ، ويمكن أن نعتبر التاريخ الادبي للقرن التاسع عشر الى حد ما تاريخ اللغة التعبيرية . ولكن القرن التاسع عشر لم يتعد البحث عن مجرد التوازن بين القديم والجديد ، بين الاشكال التقليدية وتلقائية التعبير الفردي .

أما الدادية فقد تطلبت التدمير الكامل للوسائل التعبيرية الجارية والمستهلكة وبذلك أقامت نظريتها على تناقض . فكيف يجعل الفنان نفسه مفهوما - وهو ما يبتغيه السريالي أو الدادي بلا جدال - ثم يتنكر لكل وسائل التواصل ويحطمها ؟ .

ونتج عن ذلك التناقض اتجاهان : ويتمثل الاول في الارهابيين اللغويين ، محطمي اللغة من الرومانسيين والرمزيين والسرياليين الذين يريدون محو الشائع والتقليدي والمعتاد وكل الصيغ الجاهزة من اللغة كلية ، والذين يعتصمون من مخاطر اللغة بالهام نقي عذري أصيل من النبع كما يزعمون . وهؤلاء يقفون ضد كل تدعيم وتجميد لحياة النفس الحميمة ، كما يقفون مع « الحسية السيالة المتدفقة » ، ضد كل ما يفرضه ما هو خارج النفس أو

الروتين او المؤسسات من طابع ، سعيا وراء الدفقة الحيوية النفسية ومباشرة الخبرة الروحية وأصالتها ٠

والاتجاه الثاني عند من يمكن تسميتهم بالبلاغيين الذين يعترفون بوسائل التواصل والاشكال المفهومة مباشرة لانقاذ الفن من انتحار السريالية وصمتها المطلق في النهاية كعجز عن التعبير والتواصل : فما تقول بـــه من طريقة تلقائية في الكتابة أقل مرونة الى درجة كبيرة من الاسلوب العقلاني الجمالي المحكوم ٠ كما أن اللاوعي ـ بمقدار ما يبرز الى النور ـ أفقر كثيرا وأبسط كثيرا من العقل الواعي ٠ ولا تتحقق أهمية السريالية في قيمة ما قدمته من أعمال بل في توجيهها الاهتمام الى الطريق المسدود في نهاية الرمزية والى عقم العرف الادبي الذي لم يعد لـه صلة بالحياة ؛ فقد اعتقد الرمزيون أن كل فكرة أو احساس يطرأ عليهم يتضمن تعبيرا عن صميم طبيعتهم كما آمنوا ايمانا صوفيا بسحر الكلمة ٠ ولكن السرياليين ارتابوا في مقدرة أي شيء خارجي شكلي ، منتظم عقليا ، على التعبير عن الانسان على وجه الاطلاق بل ارتابوا حتى في قيمة ذلك التعبير مقتربين من عدمية أدبية ٠ ومع أن التقليد الرمزي كما عبر عنه مالارميه لم ينته على الرغم من ذلك فان البلاغيين اندريه جيد وفاليري واليوت ورلكه ، تابعوا الاتجاه الرمزي رغم قرابتهم من السريالية في نقطة محددة تتعلق بوجود عالم باطن مفارق لا علاقة لـه بالعالم ٠

وهؤلاء البلاغيون يؤمنون بسحر الكلمة ويبنون أدبهم على روح اللغة والادب والتقاليد ٠

وفي عام ١٩٢٢ ظهرت الارض الخراب ويوليسوس

معا وعزفا النغمتين الرئيسيتين في الادب الجديد : يوليسوس يتحرك في نزعة تعبيرية شبه سريالية ، والارض الخراب تعكس رمزية شكلية ويشتركان معا في التناول العقلاني . وكان أدب جويس ينبع من خبرة الوجود « النقي » الاولي ، أما أدب اليوت فينبع من خبرة الحضارة والثقافة ، وهما يقدمان في أعمالهما نسقا فكريا . ومصدر الالهام عند جويس حقائق الحياة المباشرة ، ومشكلات الوجود الانساني ، أما ذلك المصدر عند أليوت فهو الثقافة التاريخية والتقليد العقلاني وتراث المعاني والاشكال . ونجد الاساس الاول عند جويس (وكافكا) خبرة غير عقلانية أو رؤيا أو صورة ميتافيزيقية أو ميثولوجية ، بينما ذلك الاساس عند أليوت (وفاليري) فكرة أو مسألة. ويسجل هذا التمايز ثنائية توبعت في مجال الفن الحديث كله . الا أن هذين الاسلوبين المتضادين يقدمان أشكالا هجينة كثيرة ، وتجميعات انتقائية ويبدوان كوعي واحد منقسم على نفسه أكثر مما يبدوان اتجاهين متعارضين .

ففي هذا القرن تظهر وحدة النظرة العامة الى الحياة مهددة تهديدا شديدا ، لذلك فقد يكون اقتران أبعد الاطراف وتوحيد أضخم التناقضات موضوعا رئيسيا في الادب الحديث .

التعبير المكشوف Parrhesia

الصراحة في الكلام وحرية التعبير عن كل الاشياء . وقد أصبحت تسمية الاشياء بمسمياتها المعتادة ، عند تناول المناشط الفسيولوجية والجنسية للرجال والنساء ، شائعة في الادب الحديث .

تعـدد الـدلالات Plurisignation

نتيجة استعمال كلمات ذات معان متعددة ، وبذلك تنشأ خطوط مختلفة في التفكير والفهم • والمصطلح مشتق من كلمتين لاتينيتين تعنيان كثرة من العلاقات المميزة ، وهو الطريقة النموذجية لتحقيق المفارقة والتهكم •

تعقيـــد Complication

موقف صعب أو أمر عسير يظهر فجأة أحيانا فيغير في الخطط الموجودة والطرق والمواقف •

وفي الادب يتكـون التعقيد من احـــدى التفصيلات المتعلقة بشخصية أو وضع يكون دخولها مؤديا الى تعديل الخيط الرئيسي في الحبكة أو تغييره •

وعلى وجـــه الدقة يحـدث التعقيد في التمثيليـات والقصص في ذلك الجزء من السرد القصصي حيث تجري تنمية تشابك الامور الناجمة عن نزاع القوى المتضـادة وتفسيرها •

فالتعقيـد وهو عادة الجزء الاوسط في القصــة أو المسرحية يعمل على تنمية الصراع الذي سبق عرضه ويوثق ربط العقدة واحكامها بوضـع مزيد من العوائق في طريق الشخصية الرئيسية ، بذكر المزيد من جوانب سوء الفهم وابراز مشاكل اضافية • ويسمى الفصل الثاني عـادة في التراجيديا ذات الخمسة فصول فصل التعقيد •

تعليق عـدم الاعتقـاد Suspension of disbelief

طرح الشك جانبا والامتنـاع عن توجيه أسئلة عن

الحقيقة والواقع • وقد استخدم كوليردج هذا التعبير أول مرة في كتابه سيرة أدبية قائلا ان هـذا التعليق الارادي لعدم الاعتقاد مؤقتا هو ما يشكل الاعتقاد الشعري • وقبل ذلك ذهب بن جونسون الى نفس المعنى حينما كتب أن « المرء ازاء الكثير من الاشياء ليس مدينا الا باعتقـاد مؤقت وتعليق حكمه الخــاص » ، ويساعد تهيؤ القراء لتعليق الشــك حول الحقيقة الواقعية أو مشــاكل شخصية أو حدث للواقع على قبــول نتاج الخلق الخيالي في النثر والشــعر •

تعويـذة (رقيـة) Incantation

ـ الترنم بكلمات يعتقد أن لها قدرات سحرية •

ـ كلمــات تمتلك فتنة التعويذة أو الرقيـة وتخلب العقــل •

ـ من أمثلتها غمغمة الساحرات وتمتماتهن ونبراتهن الرتيبة في ماكبث ، أما أغنية آريل في « العاصـفة » عن الاب الراقد في أعماق الماء فهي تعويذة ونواح جنائزي في نفس الوقت •

تفاخر صـاخب (جاسكونية) • Gasconade

مبالغة في الادعاء والوعيد • مشتقة من جاسكوني ، وهو اسم مقاطعة قديمة في فرنسا اشتهر سكانها بالتبجح في المفاخرة والروايات الحافلة بالاختيال والغرور • ويحتوي أدب العــباءة والخنجر في أغلـب الاحيان على عنـاصر جاسكونيـة •

التفاخر الزائف Rodomontade

تعبير من أصل فرنسي يعني التباهي الكاذب ، ويرجع الاصل الفرنسي الى اسم ملك متفاخر في ملحمة أريوستو الايطالية « أوالندو الغضوب » • ويمكن اعتبار وصف فولستاف لقتاله مع قطاع الطرق (شيكسبير - هنري الرابع • الجزء الاول ، الفصل الثاني ، المنظر الثاني) تفاخرا زائفا •

تفسخ (تدهور - انحطاط) Decadence

يستخدم المصطلح بالمعنى العام ليشير الى أي فترة أدبية تعتبر أدنى منزلة من الفترة السالفة • فالفترة التي أعقبت شيكسبير مثلا اتسمت بالكثير من خصائص التفسخ في الانتاج الادبي ؛ مثل الاثارة الحسية وفقدان القوة الشعرية ومستوى هابط من الاخلاق •

تفسير تأويلي Exegesis

تفسير وشرح عمل أدبي • والكلمة تطلق عادة على تحليل فقرة ليست عادية من ناحية الصعوبة في الشعر أو النثر •

ويشير المصطلح بوجه خاص الى تفسيرات وشروح تتعلق بأجزاء من الكتاب المقدس •

التفكير الرمزي Symbolic thought

يقبل التفكير الرمزي بوجود ما لا نهاية له من العلاقات بين الاشياء • فأي شيء قد يدل على عدد من الافكار المتميزة بواسطة صفاته الخاصة المختلفة • كما أن أي

صفة (أو كيف) قد تكون لها أيضا معان رمزية متعددة ٠ أما التصورات العليا فلها آلاف الرموز ، ولا يوجد شيء وصل من الضعة الى حيث لا يمثل ما هو أسمى مرتبة ٠ وكل الاشياء ترفع الافكار الى مستوى ما هو أبدي باعتبارها رموزا لما هو أعلى ٠ والاشياء جميعا تنتظم في تدرج دائم ٠ فالاحجار الكريمة تتألق قيمتها الرمزية بالاضافة الى روعتها الطبيعية ٠ وكلما برزت فكرة في الذهن يخلق منطق التفكير الرمزي انسجاما وتآلفا بينها وبين الافكار الاخرى يجعلها تفقد صفتها الخاصة في ذلك التآلف المثالي واتساقه الفعلي ٠ فهناك في ذلك التفكير ميل مسبق نحو وحدة صوفية من نوع ما ٠

والصورة الرمزية للعالم تحتضن الطبيعة كلها والتاريخ كله ٠ وهي صورة وحدة صارمة الاتساق ، وتتصف تلك الصورة بنظام وانتظام وترتيب لا تشوبه شائبة ، فهي بنية معمارية متماسكة الخطوط والتصميم تقوم على تدرج في التبعية ٠ فكل صلة رمزية تتضمن اختلافا في المكانة ، فليس من المستطاع لشيئين لهما قيمة متساوية أن يدخلا في علاقة رمزية معا الا اذا ارتبطا بشيء ثالث له مرتبة أعلى ٠ فهناك وفاق متسق يحكم كل الاصقاع الروحية ولا مكان في ذلك الوفاق لتناقض أو صراع ٠ وتتجمع حول كل فكرة أفكار أخرى لتتشكل بذلك هيئات تماثلية (سيمترية) ٠

وفي العصور الوسطى كانت كل الرموز تتجمع حول سر القربان والتناول ، فهنا يوجد ما هو أكثر من التشابه الرمزي ، أي هوية ومطابقة ، فخبز القربان هو المسيح وحينما يأكله القسيس يصبح مقبرة السيد ٠ وكانت

« الدنيا » رغـــم انها تلقى ضروبا من التحقير الرسمي مقبولة بفضل محتواها الرمزي ، فلكل شيء علاقة صوفية بأشد الاشياء قداسة تسبغ عليه نبلا ، وحتى المعـاناة الانسانية تصبح لعذاب المسيح ، كمـــا أن كل فضيلة تصبح تحقيقا جزئيا للخير المطلق • وقـد شكلت الرمزية بانتزاعها المعاناة الشخصـــية والفضيلة الشخصية مـن دائرة الفرد لترفعها الى دائرة الكلي ثقلا مضادا للفردية الميالة ناحية الخلاص الفردي • وكان التفكير الرمزي أيضا بمثابة مصـــاحبة موسيقى للطـابع الحـرفي للقطعيـات السكولائية ذات الصياغة الحاسمة الجازمة الصريحة • كما سمحت للذهن ، نظرا لازدهار صورها المتناغمة ، المتآلفة الكاملة ، بتجاوز نواحي القصور في التعبير المنطقي • فقد كانت الاشكال الغنية باللون واللحن (الميلوديا) عونا على تحليق الحدوس التي لا تستند الى الواقع •

ولكن التفكير الرمزي اذ يمثل الكون في نسق هائل من العلاقات الرمزية لم يكن أمامه الا أن ينغلق على نفسه في كمال مقفل ولا يضيف باستمراره الا ازهارا متحجرة • فالرمزية في كل العصور تكشف عن ميل نحو أن تصـبح آلية روتينية وتكرارا ميكانيكيا • وبمجرد أن تقبل كمبدأ تصبح نتاجا لا للحماســـة الشعرية فحسب بل للتدليل العقلي الدقيق أيضا أي تصـــبح كائنا طفيليا يتشبث بالفكر مسببا تدهوره •

تقطيع الشـعر الانكليزي Scansion

تحليل الشعر على أساس من الوزن ، وتقسيم بيت الشعر الى تفعيلات بالاشارة الى المقاطع المنبورة وعدد المقاطع • ويدل المصطلح على طريقة لدراسة العنـــاصر

الآلية التي يحقق بها الشعر التأثيرات الايقاعية · ويتضمن المصطلح أن يأخذ المرء في الاعتبار التفعيلة والبحر والقافية ·

التقفيلة (المقطع الختامي من اللحن) Coda

مشتقة من كلمة لاتينية تعني الذيل وهي تشير الى فقرة مستقلة بدرجة كبيرة في نهاية قطعة أدبية أو موسيقية · ويقصد بها أن تختتم العمل الادبي اختتاما ناجحا بأن تكون تتويجا للافكار الرئيسية والموضوعات الرئيسية ·

تقليد Tradition

مجموعة من العادات والمعتقدات والمهارات أو الامثال ينقلها جيل الى الجيل الذي يتلوه · وقد انحدرت الاقاصيص الشعرية والحكايات الشعبية وأنواع من الحكم عبر القرون بواسطة التقليد الشفهي · والتعبير مأخوذ عن اللاتينية ويعني « معطى خلال » ، ويمكن اعتبار التقليد مجموعة من المواضعات الادبية موروثة من الماضي : فتقليد « الادب الرعوي » عاش ما يربو على ألفي عام · ويمكن اعتبار كل أفعال الشخصيات الريفية وعاداتها ومعتقداتها في روايات توماس هاردي ذات طابع تقليدي ·

تقليد ساخر (محاكاة ساخرة) Parody

أي محاكاة أو تقليد ساخر لعمل أدبي أو شخصي أو حدث جاد · ويستهدف هذا التقليد الساخر السخرية والاستهزاء اما بطريقة الهراء أو اللغو أو بالانتقاد المبني على المطابقة الساخرة للاصل ·

التقمص الوجداني (الاعتناق) Empathy بالالمانية (Ein-Fuhlung)

ـ مطابقة بين الوجدان الذاتي للانسان وبين موضوع أو مشهد أو وضع .

وهو يستتبع أن ينسب القارىء ما بداخله من مشاعر ومواقف الى محنة الشخصيات في عمل أدبي والى شروط حياتها .

فحينما يشعر القارىء جسما أو انفعالا بالجوع والبرد والتعاسة في قراءته عن الشخصيات المحورية لرواية ديكنز « دافيد كوبرفيلد » وقد أثقلها العمل وأضناها الجوع ، يكون في حالة من التقمص الوجداني وقد كشف كيتس عن طبيعة التقمص الوجداني لديه حينما كتب يقول « اذا جاء السنونو أمام نافذتي فانني أشاركه في وجوده والتقط الحصى من حولي » .

التكرار المتزايد Incremental repetition

ـ شكل من التكرار والاعادة يحدث في الكتابة وخاصة في القصيدة القصصية ويعني اكتساب الجديد بتكديس الاضافات وتكرارها ويوحي بالنمو التراكمي .

ـ وهو وسيلة بنائية مهمة في القصيدة القصصية وينطبق على استخدام اللازمة أو القرار Refrain (وهي عبارة تتكرر على نحو موصول) ، وينطبق أكثر على تكرار مقاطع بعينها مع الاضافة اليها أو تغيير في الكلمات الرئيسية للاشارة الى التقدم في القصة .

« تكنيك » شريحة الحياة Slice of life

هو تقديم الادب القصصي أو الدرامي نسخة مطابقة

للاصل من تجربة فعلية . وفي هذا التكنيك يفتح الروائي أو مؤلف الدراما بابا للقارىء ويسمح له بأن يرى الشخصيات ويسمعها ثم يغلق الباب في وجهه دون تعليق أو ملاحظات من المؤلف . وتنتسب تلك الاداة التكنيكية الى تكنيك تيار الشعور على الرغم من وجود اختلاف بينهما من ناحية تصوير الاستجابات الفيزيائية الجسمية مع الاستجابات الذهنية النفسية . ولكنهما يتفقان في تصوير تلك الاستجابات كما تأتي وترد ، أي كما هي . وفي الاغفال المتعمد لصلتها بالحالة المعنية . أو بعبارة أخرى يفترض التكنيكان أن الاستجابات في غزارتها التي لا تعرف تمايزا تشكل بذاتها موضوع تناول المؤلف .

وكان تكنيك عرض الحياة دون انتقاء (عرض الحياة كما تسير بالفعل دون بداية معينة محددة بأناقة ودون نهاية ، ومراعاة « الواقعية » الى أقصى مدى) أداة مهمة عند كتاب النزعة الطبيعية مثل زولا وموباسان وجيمس جويس .

ولكن الكثير من النقاد يذهبون الى استحالة الواقعية المطلقة فمن غير الممكن تصوير العناصر اللامتناهية للواقع كما هي . كما يذهبون الى أن عناصر الواقع لا تقف على قدم المساواة من ناحية الدلالة والا وقف الكاتب عند القش الطافي على سطح الواقع وجعله مساويا لتيارات الاعماق .

تلميح ـ (تعريض ـ اشارة تفسيرية) Innuendo

ـ تعبير مشتق من أصل لاتيني يعني التلميح ويستخدم في الانكليزية ليشير الى ايحاء غير مباشر أو الى نوع من التعريض .

ـ والمصطلح يعني طريقة في قول شيء دون تقرير ذلك فعلا وصراحة ٠

ـ ففي قصيدة روبرت فروست « ترميم الجدار » هناك تلميــــح بأن « الاسوار المتينة » تستبقي التحيز وتمنع التحيز وتجنب الصحبة أكثر مما يصنع الجيران الطيبون ٠

تلميذ (تابع) الشيطان (أو محامي الشيطان)
Devil's disciple (advocate)

ـ ذلك الذي يتبنى من باب التسليم جدلا وجهة نظر معارضة أو يعرض قضية شريرة مدافعا عنها ٠

ـ ويستعمل التعبيران للاشارة الى خصم معاكس أو منتقص أو يناهض فكرة أو خطة يعتبرها الناس سديدة صائبــة ٠

ـ وعند الكنيسة الكاثوليكية يشير التعبير الى موظف رسمي تعينه الكنيسة ليقدم حججا ضد رسم شخص ما قديسا ٠ وهو بهذا المعنى لا يقوم بتبييض صفحة الاشرار بل يقـــوم بتلطيخ صفحة الاخيــار بالســواد ٠ ولجورج برنارد شو مسرحية بهذا العنوان ترسم ملامح هذا الدور ٠

التمثيــل الايمائي Pantomime

١ ـ نوع من الاداء المسرحي يعبر فيه الممثلون عن الافكار والافعال بالحركات فقط ٠

٢ ـ فن توصيل المشاعر وتكنيكه بحركات الجسم الخرســاء ٠ وكان المصطلح في الاصل يشير الى الممثلين الرومان القدامى في العروض الصامتة ، ولكن تلك العروض

أدمجت في العرض الرئيسي مثل التمثيلية الهارلكونيه التي تعتمد على ما يقوم به مهرج واحد ٠

التمثيلية الاخلاقية Morality play

مجاز في شكل درامي كان ذائعا ابتداء من القرن الرابع عشر حتى السادس عشر ٠ ومعظم التمثيليات الاخلاقية تستعمل تجريدات مشخصة للفضائل والرذائل (الخجل والشهرة والرحمة والضمير) ٠ وتختلف التمثيلية الاخلاقية عن تمثيليات المعجزات والاسرار بأنها لا تستخدم بالضرورة مادة من الكتاب المقدس أو مادة دينية ، وكانت أكثر اهتماما بالنواحي الاخلاقية منها بالنواحي الروحية ٠ وأشهر التمثيليات الاخلاقية هي مسرحية كل انسان (القرن الخامس عشر) وموضوع هذه الدراما هو استدعاء الموت لكل انسان ، فكل امرء يكتشف - في لحظات احتضاره - أن أعماله الصالحة - من بين رفقة حياته جميعا - هي التي تبقى له ٠ ومن بين الشخصيات الاخرى في التمثيلية هناك الزمالة والقرابة والمعرفة والقوة والجمال ٠

تمثيلية الاسرار Mystery play

- شكل درامي كان شعبيا في العصور الوسطى على وجه الخصوص وكان يعالج قصصا من الكتاب المقدس مثل أسرار حياة السيد المسيح وموته وبعثه ٠

- وقد سميت تمثيلية الاسرار بذلك لسبب آخر ، فان الكلمة الفرنسية mystere أي « سر » تعني حرفة أو مهنة وكان الكثير من تمثيليات « الاسرار » يؤديها أعضاء الروابط الحرفية مثل طائفة نجاري السفن والوراقين ٠

ـ وعلى الرغم من أن بعض الدارسين يقيمون تفرقة بين تمثيلية الاسرار وتمثيلية المعجزات الا أن التعبيرين يستخدمان الآن بوصفهما مترادفين ٠

تمثيلية ايمائية Mime

(١) شكل من أشكال الكوميديا الشعبية تطور في ايطاليا في القرن الخامس قبل الميلاد ، وكان يمثل أحداث الحياة اليومية من خلال الرقصات والحركات والحوار ٠

(٢) البانتوميم وهو فن تصوير شخصية أو حالة معينة باستخدام الايماءات وتعبيرات الوجه والحركات الجسمية ، وقد شاع استخدام المصطلح الآن باعتباره اذا جاء في صيغة الفعل يحاكي أو يقلد فعلا وقولا ، وباعتباره في صيغة الاسم يعني الممثل محترف تقديم العروض الترفيهية ، البارع في التنكر وتقليد الآخرين مثل شارلي شابلن في أفلامه الصامتة ٠

تمثيلية تحزيرية Charade

لعبة منزلية يتناوب اللاعبون فيها الادوار في تمثيل ايمائي لكلمة أو جملة ويحزر المتسابقون الكلمة أو الجملة من ذلك المشهد التمثيلي ٠ ومع توسع معنى الكلمة أصبحت تعني الآن الادعاء Pretense والتظاهر مثل مشهد الليدي مكبث في جولاتها الليلية وهي تسير نائمة ٠

تمثيلية تنكرية Mummery

(١) عرض مسرحي أو مراسيم يقوم بها ممثلون يرتدون أقنعة أو يتنكرون في ثياب غريبة

(٢) أي منشط من المناشط يعتبر زائفا عبثيا ممتلئا بالادعـــاء ٠

والتعبير يشير الى جزء لا يتجزأ من احتفالات بعض الاماكن بالسنة الجديدة وبداية الصيام وعيد الميلاد ٠٠٠ الـخ ٠٠ وهي احتفالات تقـــدم عروضا هزلية وتمثيـــلا ايمـائيا ٠

تمثيلية المعجـــزات والخـــوارق Miracle play

ـ شكل درامي يرجع للقرون الوسطى يتناول قصص الكتاب المقدس أو حياة القديسين ٠ وكانت تقدم عادة في سلسلة أو حلقات مترابطة مثل التمثيليات التي تدور حول العذراء مريم أو سقوط الانسان أو خلق العالم ٠٠ الخ ٠

ـ وفي فرنسا عرفت تمثيليات دينية تعالج موضوعات دينية أو أخلاقية ولكنها ليست مأخوذة من الكتاب المقدس وقد أطلق عليها اسم مسرحيات الاسرار ولكن في كل مكان خارج فرنسا كانت تمثيلية المعجـــزات مرادفة لتمثيلية الاســرار ٠

ـ وتعتبر تمثيلية الاخت بياتريس للكاتب البلجيكي موريس ميترلنك (١٨٦٢ ـ ١٩٤٧) من الامثلة الحديثـة لمسرحية المعجزات ٠

التميميــة ـ الفيتشــية Fetishism

استعمال بعض الاشيـــاء والنظر اليها باعتبارهـا مقدسة تجسد قوة خفية أو تحل فيها تلك القوة ٠

وتعتبر الشعائر السحرية المؤدية الى ما يقترب من غيبوبة النشوة في شعوذة « الودونية »Voodooism الافريقية

شكلا من أشكال التميمية ٠ وفي التحليل النفسي تشير الكلمة الى الاستعمال القسري لشيء أو جزء من الجسم كحافز للوصول الى المتعة الجنسية (خصلة شعر ـ حذاء ـ جزء من الملابس الداخلية ٠٠ قدم ٠٠٠ الخ) ٠

ـ وفي الادب يشير المصطلح الى أي فكرة أو شيء أو موضوع يستدعي تبجيلا أو توقيرا أو تكريسا لا يتناسب معه مثل ما فعل فرسان الاقطاع بواجباتهم واخلاصهم لقائدهم ٠

تنافر الاصوات (غياب الانسجام) Dissonance

ترادف الكلمة من ناحية المعنى كلمة النشاز ٠ وفي بعض الاحيان قد تكون ضرورة فنية يلجأ اليها الكاتب عامدا ، فيجمع بين كلمات ذات أصوات خشنة الوقع لكي يخلق تأثيرا يقصده ٠

التناقض الظاهري Paradox

(١) عبارة تناقض نفسها في الظاهر أو تبدو عبثية ممتلئة بالسخف من الناحية المنطقية ولكنها في الواقع تحتوي على حقيقة ممكنة ٠

(٢) قضية منطقية زائفة تناقض نفسها ٠

(٣) رأي (أو عبارة) يأتي على العكس من الافكار المقبولة بشكل عام ٠

وعلى سبيل المثال نجد شيكسبير يستخدم التناقض الظاهري حينما كتب أن الجبناء يموتون أكثر من مرة قبل موتهم ، وورد زورث حينما كتب أن الطفل أب الرجل ٠

التنــاقل الشــفهي Oral transmission

انتشار وتواتر مادة ما بواسـطة الكلمة المنطوقة • وينطبـق التعبير خاصـــة على القصة الشعرية والملحمة وأنواع المأثورات الشعبية التي عرفها الجمهور عن طريق الالقاء الشفهي أو الغناء ، وانتقلت من جيل الى جيل عن طريـق الذاكرة أكثـــر من انتقالها عن طريق التــدوين بالكتابة • وتذهب نظرية التناقل الشفهي الى أن المادة التقليدية المأثورة كانت في أول الامر ملكا لما يسمى عامة الشعب ، وقد كررها العامة بالقول أو بالغنـاء وأدخلوا عليها التعديلات بوعي أو بغير وعي وعلموها لاطفالهم من جيل الى جيــل •

تنســيق الايقـــاع Cadence

ـ التدفق الايقاعي للاصوات أو تعاقبها في الكتـابة والكـــلام •

ـ وهناك توسع في استخدام المصطلح الآن ليشير الى زمن أي نشاط ذي ايقاع ، ووزنه ونبضه (المشي والرقص والتجذيف) •

ـ والمعنى النوعي للمصطلح يوحي بوتيرة أو بايقاع النثر والشعر الحر ، وهو مصطلح شامل ملائم للاشارة الى التكرار المحسوب لتوكيد النبر في الكتابات غير الموزونة في اللغة الانكليزية •

ـ وهو خاصة أسلوبية ممتعة التـأثير اذا استخدم كتناوب طبيعي باطن في الكلام للمقاطع المنبورة وغـير المنبورة أما الغلو في استعماله فيؤدي الى الافتعال والعبث بالاصـــوات •

بيضاء في الأصل

لسرفانتس محاكاة هزلية لقصص الفروسية العاطفية في العصر الوسيط ·

تنوع أشكال الكناية Elegant variation

شكل من أشكال اللهجات الاصطلاحية يتحقق باستعمال كلمات وكنايات مختلفة باعتبارها بدائل اصطناعية محكمة لتعبير ما · وقد صاغ هذه العبارة سير أرثر كويللر كوتش **Sir Arthur Quiller Couch** وهو يشرحها في مقالة حول فن الكتابة بقوله : « في أي مقال عن بايرون يذكر بايرون أو ينبغي أن يذكر عددا من المرات · ولكن الكاتب يستشعر حمرة الخجل ازاء تسميته بايرون بنفس الاسم في نفس الصفحة لذلك يتحول بايرون بعد البداية الجسور التي أسمته بايرون الى ذلك الشاعر العظيم الذي لا يدانيه أحد من الشعراء ، وبعد ذلك يصبح السيد المكتئب لينوستيد وبعد صفحة يعاد تجسيده بوصفه معشوق المجتمع المدلل كأنه شهاب منير ، وتواصل المسألة تقدمها عبر المياه المتعاقبة في أشكال وتجسيدات أخرى : كبير المتمردين ، مؤلف « تشايلد هارولد » رسول السخرية والازدراء ، شهيد ميسولوني الذي صنع موكبا من قلبه الدامي ·· الخ ·

التنوير Enlightenment

اسم آخر لعصر العقل · وتشير الكلمة الى حركة فلسفية في القرنين السابع عشر والثامن عشر اهتمت أكبر اهتمام بابراز قوى العقل الانساني وفكرة التقدم الاجتماعي ·

تهكم (مفارقة) Irony

- تعبير بلاغي يجيء فيه المعنى الحرفي للكلمة أو العبارة عكس المقصود ٠

- وفي الادب يعد التهكم تكنيكا للاشارة الى مقصد أو موقف مضاد لما يصرح به فعلا ٠

- وقد عرف أرسطو التهكم بأنه استخفاء وتظاهر بقصد التمويه في السير نحو اللب الداخلي للحقيقة ٠

- ويقدم شيشيرون شرحا أبسط وأكثر عونا في فهم التهكم ، فهو أن نقول شيئا ونعني آخر ٠

- ويعتبر جوناثان سويفت من المبرزين في مجال التهكم في مقاله « اقتراح متواضع » حيث أوصى الايرلنديين أن يبيعوا أطفالهم لملاك الارض الانكليز في مقابل الحصول على الطعام ٠

- ومن وسائل تحقيق التهكم صيغ المبالغة والتعبير عن الموجب بضده المنفي والسخرية والهجاء والتصريح المخفف ٠

- أما التهكم السقراطي فقد سمي كذلك لان سقراط كان يتبنى وجهة نظر الغير ليكشف عما بها من نواحي ضعف وليسخر من هذا الغير في النهاية ٠

- وهناك شكل آخر من التهكم له معنى خاص وهو التهكم الدرامي أو المسرحي وهو حالة يجهل فيها البطل ما يعرفه المتفرجون أو القراء ٠

تهكم جارح Sarcasm

نوع من التهكم مر ينطوي على ازدراء فظ ، ويتكون من ملاحظات هازئة جارحة ، وهو شخصي دائما ، ساخر دائما وهادف دائما الى ايقاع الاذى ٠

توازن الجرس الصوتي Assonance

تشابه الاصوات في الكلمات والمقاطع وتكرار ذلك التشابه وليس ضروريا أن يحدث ذلك في نهاية العبارات ٠ ولا يقتصر استعماله على الشعر فهو كثير الوقوع في النثر وحتى في الحديث العادي ولكنه يحدث عرضا ولا يستمر طويلا ٠

التوازي الهوميري Homeric parallelism

يلجأ الكثير من الكتاب الروائيين لاضفاء معنى كوني على الرواية والى تصوير شخصياتهم وأفعالها في تماثل مع شخصيات الالياذة والاوديسة وأفعالها ٠ وتعتبر تلك الشخصيات وأفعالها نماذج أصلية للانسان « الخالد » في وجوهه المختلفة ٠ كما نجد رائعتي هوميروس تستخدمان بوصفهما نسقا للتصميم والتشكيل ٠ ويكشف ادموند ويلسون عن ذلك التوازي الهوميري في يوليسيس لجيمس جويس ويعتبر ذلك التوازي سلسلة من العوائق يتسلقها القارىء دون أن يفطن اليها ، فما قيمة تكديس الاشارات والايماءات الهوميرية ؟ انها تعجز عن أن تسبغ الجو الهوميري على شوارع مدينة دبلن في اليوم السادس عشر من يونيو عام ١٩٠٤ وهو اليوم الذي تقع فيه أحداث رواية يوليسيس ٠ كما أن تلك الايماءات المفروضة بالضرورة اعتسافا قد تكون جميلة اذا أخذت واحدة واحدة على حدة ،

ولكنها عموما تجميعات ميكانيكية لعناصر تعجز عن أن تترابط فيما بينها ، وبدلا من تحـريك الشخصيات ودفع الافعال الى الامام نجد تراكما وتكديسا للمجازات المستقاة من الاليـاذة والاوديسة ٠

توافـق الحـــدوث Coincidence

حدثان أو ظرفان يحـــدثان في نفس الوقت دون أن يكون هناك أية رابطة علية واضحة لتطابقهما يؤديان الى ذلك التصادف في انطباق الحدوث ٠ وعلى الرغم من ظهور الصدفة في حياة كل فرد ومعاودتها الظهور مرارا وتكرارا ، الا أن الكتاب المتمكنين يغضون النظر عن تلك المصادفات ٠ ويقدم الادب الجيد سببا لكل نتيجة وبذلك يمنع القارىء من أن يحكم على ذلك الادب بوصـفه بعيد الاحتمال أو مستحيلا أو محالا منافيا لطبيعة العقل ٠

وهذا الاستعمال المتكرر للمصادفات في توافق الحدوث بالاضافة الى أنه يرهق القراء فهو يضخم ما في الحياة من شذوذ وغرابة الى درجة كبيرة جدا ، ان أية سلسلة متصلة من الاحداث العرضية لا بد أن تتجاوز ما هو محتمل وتصبح مبتذلة صعبة التصديق ٠

أمـــا تلك السلسلة المحبوكة النسج من الاســـباب والنتـــائج في الادب الجيد التقليدي فتمحـــو الحاجة الى المصادفات ٠ ويستخدم الادب القصصي ذو الفاعلية في التأثير المصادفات أقل كثيرا مما ترد في الحياة نفسهـــا ، لان الحياة أغرب من أقصى مدى يتجاسر الخيـــال على الوصول اليـــه ٠

التوتـــــر Tension

تذهب مدرسة النقد الجديد الى أن التوتر هو الصفة التي تصنع شكل ووحدة العمل الادبي • ومن المفترض أن ذلك الرأي قد تطور عن الفكـــرة الاغريقية القائلة بأن الكون هو صراع أضداد ينظمه عقل متعال أو عدالة تأتي من خارج الكون • ويذهب بعض النقـــاد الى أن التوتر يوحد بين المعاني الحرفية والاستعارية في العمل الادبي أي بين ما هو مكتوب ومتضمناته غير المكتوبة •

توثيـــق Documentation

استعمال شهادة الوثائق • أو الاستشهاد بها كبرهان أو تعضيد لرأي مقدم • ويقال عن دراسة منهجية أنها موثقة اذا صاحبتها هوامش وثبت بالمراجع •

وتعتمد الكتابات التاريخية ، وتراجم الحياة والمقالات المنهجية الى درجة ما على التوثيق ، وايراد مصدر الرأي المعبر عنه أو النتيجة الختامية •

تـوريـــة Pun

تلاعب لفظي ، أو الاستخدام ـ بقصد الفكاهة ـ لكلمة بتأكيد معان أو استعمالات مختلفة لها ، وفي أغلب الاحوال تعتبر التورية (الفكاهة اللفظية) أدنى اشكال الفكاهة والتظرف مرتبة ، فصانع الفكاهة اللفظية الغليظة لن يتردد ـ في رأي الكاتب الانكليزي جون دينيس ـ في نشل الجيوب • وعلى الرغم من ذلك فقد ظهرت التورية في الادب منذ زمن هوميروس في القرن الثامن قبل الميلاد •

التوقـــع (استباق الحدوث) Prolepsis

صيغة بلاغية يشار بها الى حدث متوقع كما لو كان قد وقع بالفعل · فهاملت المجروح يصرخ : يا هوراشيو ·· أنا ميت · والتعبير يستعمل أيضـا كوسيلة خطابية في الجدال بمعنى توقع اعتراضات الخصم للرد عليها مقدما · وقد يشير التعبير فوق ذلك الى نسبة حادثة أو شخصية الى فترة تسبق حدوثها الفعلي ·

التـوكيـــد Emphasis

ابراز الدلالة ، فيما يتعلــق بشخصية أو وضع أو موضوع وتشديد الاهتمام به ، والتوكيد يشير الى قــوة التعبير وكثافته عندما ينمي الكاتب فكرة أو يكشف عن غوامض شخصية أو يفك خطوط عقدة ، أو يشدد النبر على قصــور ·

تيــار الشـــعور Stream of consciousness

طريقة في الكتابة تقدم مدركات الشخصية وأفكارها كما تطرأ في شكلها العشوائي · وهذا التكنيك يكشف عن المعـاني والاحساسات دون اعتبـــار للسياق المنطقي أو التمايز بين مستويات الواقع المختلفة (النوم واليقظة ·· الخ) أو بناء الجملة من حيث ترتيب كلماتها في أشكالها وعلاقاتها الصحيحة · « وتيار الشعور » مصطلح صاغه ويليام جيمس في كتابه مبادىء علم النفس (١٩٨٠) ليشير الى الافكار الداخلية للشخصية فيما تبدو فيه من عشوائية وتدفق أثناء تفكير الحياة اليومية · وقد استخدم تلك الطريقة في الكتابة الكثير من الكتاب مع طرق اخرى للتعبير ، كما هي الحال عند تولستوي في الحرب والسلام ،

ولكن هناك الكثير من الكتاب يجعلونها الطريقة الرئيسية في السرد مثل جيمس جويس وفريجينيا وولف وفولكنر ـ وكانت دوروش ريتشاردسون رغم عدم تألق موهبتها هي السباقة في الاعتماد على هذا التكنيك ·

التيمـــة (الفكرة الاساسية) Theme

١) الفكرة المحورية المهيمنة في عملَ أدبـي ·

٢) مقال أو بحث صغير ، في المدرسة او الجامعة ·

٣) الفحوى أو المغزى المتضمن في أي عمل أدبـي ·

وبذلك نرى الفكرة المركزية في « أغنية على زهرية يونانية » لجـــون كيتس هي خلود الفن ودوامه وقصـر وعرضية الحياة الانسانية ، ويتمثل الموضوع في « النساء الطرواديات » ليوربيدس في الالـــم الفادح ازاء ضـرورة الحرب البادية للعيـان ·



ث

ثغــرة « بيــاض » Lacuna

جزء ناقص في مخطوط · أو نوع من انقطاع السياق ويشير التعبير أحيانا الى ثغرات محا التمزق أو التقادم ما كان عليها من كتابة ·

ثـــراء الدلالـــة Wealth of significance

يقاس غنى الدلالة بنسبتها الى الثروة الانسانية ، وثــراء المعنى ليس ازدحامه أو تعقـــده · وتلك الثـــروة الانسانية هي شمول الحاجات والقدرات وألوان الممارسة المبتهجة والقوى الخلاقة للافراد وهم ينتجون الطيبات في تواصل متبادل · وهي أيضا التطوير المكتمل (أو السائر نحو الاكتمال) لسيطرة الانســـان على قوى الطبيعة ، طبيعته الانسانية والطبيعة الصماء · وتقـــوم الدلالات الغنية على الانضاج المستمر الشامل لاستعدادات الانسان الخلاقة بوصفها استعدادات انسانية ، وتتابع الارتقـاء التاريخي السالف الذي جعـــل تلك الاستعدادات والقوى انسانية · وهذا الانضاج (والتطوير) هدف في ذاتــه لا يقاس بمقياس عتيق أقر سلفا ، وهو انضاج نحو أوضاع لا يعيد الإنسان فيهـــا انجاب نفسه في صورة قد تحجر تحددها وتعينها الحتمي · فالانسان يخلق كليته وشموله

لا في شكل صاغه الماضي نهائيا وفرغ منه بل في حركة وصيرورة لا تنقطعان ٠

وأمام تلك الحركة لا توجد أغراض مثبتة متحجرة ذات جانب واحد تضحي بالغاية وهي ازدهار وتفتح القدرات الخلاقة للانسان تحت قهر أو املاء خارجي ٠ ولا يوجد وضع يتوقف عنده المسير ، كما أن تلك الحركة لا تسير في خط مستقيم أو دون تناقضات وعثرات ٠

الثلاثية Trilogy

سلسلة مكونة من ثلاث روايات أو تمثيليات ٠ وعلى الرغم من أن كلا منها مكتمل بذاته الا أن هناك صلات تربطها من حيث الفكرة الرئيسية والسياق ٠ مثل الاجزاء الثلاثة لمسرحية شيكسبير هنري الرابع ورواية « الولايات المتحدة » لدوس باسوس التي تضم « خط العرض الثاني والاربعين » و « عام ١٩١٩ » و « رأس المال الكبير » ٠ وقد أطلق التعبير لاول مرة على مجموعة من ثلاث مآس كانت تمثل في أعياد ديونيسوس مثل أوريستيا ايسخيلوس التي تضفي طابعا دراميا على قصة أجامنون وأوريست ٠

ج

الجانب اللاشعوري (الهو • الهذا) Id

مصطلح نفسي يشير الى ذلك الجـــانب اللاشعوري النفسي الحاوي لجميع الدوافع الغريزية العمياء الخاضعة لمبدأ اللذة عند مدرسة التحليل النفساني ، ويحاول الانا والانا الاعلى (المثل الاجتماعية والضمير) أن يكبحا ذلك الجانب • ويظهر التعبير ومتضمناته كثيرا في أدب القرن العشــرين •

جبــل البرنـــاس Parnassus

جبل في وسط بلاد اليونان اكتسب شهرته من أنـــه منزل أبوللو وربات الالهام • ويستخدم التعبير في بعض الاحيان ليشـــير الى عالم الشعر أو أي مركز للنشـــاط الفني • ويشير الدكتور جونسون الى عالم البرناس الشعري بقوله ، ان للبرناس أزهاره ذات العبير المؤقت كما أن له أشجاره من البلوط ذات العلو الشاهق ، وأوراق غاره ذات الخضــرة الابدية •

الجـــلال Sublimity

الرفعة والوقع الرائع والعظمة • ويشير التعبير الى

صفات في العمل الادبي تجعل القارىء يحلق فوق نفسه وتطلق عنان أفكاره الى مستوى أرفع • ومن المفترض أن كل الكتاب الجادين يهدفون الى تحقيـــق ذلك الجلال في أعمالهم • ولكن من الشائع أن الجلال لم يتحقق بالفعل الا في بعض الروائع مثل الكوميديا الالهية لدانتي ومسرحيات شيكسبير والفردوس المفقود لميلتون وفاوست لجوته وعدد قليل من الصروح الادبية الشامخة مثل بعض أشعار المتنبي وأبي العلاء المعري •

جماليات الافلاطونية الجديدة Aesthetics of Neoplatonism

تذهب تلك الجماليات الى أن الطبيعة كلها محاكاة لشيء آخر والى أن الفن لا يحاكي الاشياء المرئية فحسب (فهناك مبدأ الشكل الذي تولدت الطبيعة وتكونت بفيض منه) والى أن الفن يمضي الى ما هو أبعد من المحاكاة ، فهو يقدم الجمال داخـــل الفنان ، وذلك الجمال ينقص الموضوع الحسي • وقد تخلت تلك الجماليات عن التضاد الافلاطوني الجازم بين المثل السماوية والانعكاس الارضي حيث يصبح الفـــن مجرد نسخة فحسب ، أو منـــافس مجدف ، ووصلت الى فهم للطبيعة الدينامية التشكيلية للفن الخلاق • ولم تقف الافلاطونية الجديدة عند ما قالت به الرواقية من أن العملية الفنية متناغمة مع عمليـــات الطبيعة (فهي ذات طابع نمو عضوي لا مجرد محاكاة) بل تجاوزت ذلك الى ابراز أضداد تلتحم منصهرة ، فهناك التناغم والتماثل (السيمترية) وهناك فقدانهما • وأصبح الجمال ما يفيض بالتناغم والتماثل لا التناغم والتماثل في ذاتهما ، وهذا على وجه التحديد ما يجعله قادرا على اجتذاب حبنا • ويتضح ذلك في المقابلة بـــين روعة جمال الحي وبين خفوت آثار ذلك الجمال في الميت على الرغم

من أن الوجه ما يزال يحتفظ باكتماله وتمثله ، وفي المقابلة بين جمال الجمادات الضئيل وصــور الحياة التي تفوق الجمادات جمالا رغم أن بعض الجمادات أكثر سيمترية •

فالجمال ليس في التنــاغم المجرد بل في حركة اضفاء الوحدة الحية التي تتغلب على ضروب التنــازع والتنافر وغياب التناغم دون تخل عن تلك الضروب من التنــازع والشــقاق •

والافلاطونية الجديدة هي التي أقامت لاول مرة تلك العلاقة بين الجماليات وعملية الحياة ، (وهي علاقة عميقة توحد الصلات المتبادلة بين كل الاشياء الحية) مقــابل الشكلية الارسطية • وقد استهدفت الافلاطونية الحديثة استيعــاب تدفق الحياة وأهوائها بالبصيرة والحدس لا بالفكر العقلي الاستدلالي وعلى الرغم من قصــور تلك الفلسفة ولا عقلانيتها فقد أسهمت في المجال الفني باثراء محاولات التعبير عن الحياة تعبيرا مجازيا •

فالحقيقة النهائية عندها لا يمكن وضعها في أشكال منطقية • وقد تساءل فلاسفة الافلاطونية الجديدة عــن الاجناس ، أهي تجريدات أم مرتبطة بالصفات الحسية للافراد أم أن لها وجودا ضمنيا ليصلوا الى منطق حدسي ينفذ الى العملية الدينامية التشكيلية التحويلية للحياة • وقد عاش هؤلاء الفلاســفة في عالم سقطت فيه أنواع التوازن الكلاسيكي وبرزت كل أشكــال التعبير الاقليمية والشعبية والوثنية بعد أن أعطيت قيمة رمزية وتحولت الى صور مسيحية (مثـــل اقامة تطابق بين الفيلسوف وتلاميذه وبين المسيح وحوارييه وبين الاسقف والكاهن •• الـخ) •

الجملة المتوازنة Balanced sentence

بنية لغوية تبرز فيها أجزاء الجملة من عبارات وكلمات في وضع متواز لتأكيد التضاد أو التماثل في المعنى مثل ملاحظة بيكون عن الكتب : بعض الكتب يصلح لنتذوقها ، وبعضها الآخر يصلح لابتلاعه ، وقليل منها يصلح للمضغ والهضم •

الجناس Paronomasia

تماثل كلمتين أو تقاربهما في اللفظ واختلافهما في المعنى لتوكيده أو للوصول الى معنى مزدوج • وكثيرا ما يؤدي ما في الجناس من مفاجأة الى تحقيق أثر فكاهي •

الجندي المتفاخر Miles gloriosus

تعبير لاتيني يعني جنديا يجعجع بشجاعته المزعومة، وكانت شخصية المقاتل المتباهي من البنود الدائمة في قائمة الشخصيات الجاهزة المخزونة في الكوميديا اليونانية والرومانية • وقد كتب بلوتس مسرحية تحمل هذا العنوان في القرن الثاني قبل الميلاد ، ثم واصلت تلك الشخصية الدرامية الحياة بعد ذلك • وأشهر نماذج تلك الشخصية في الادب السير جون فولستاف في مسرحية شيكسبير هنري الرابع (الجزء الاول والثاني) •

جنس (نوع) أدبي Genre

صنف أو فئة من الانتاج الفني له شكل متعين وتكنيك أو مضمون • والكلمة أصلها فرنسي وهي مرادفة للنوع أو الصنف • ومن بين الانواع الادبية هناك الرواية والقصة القصيرة والمقالة والملحمة ••• الخ • والكلمة عامة مرنة

الحدود ، فالشعر يدل على نوع أدبي ولكن الشعر الغنائي والرعوي والاغنية والمرثية وغير ذلك كلها أنواع أدبية أيضا .

أما في التصوير فالمصطلح ينطبق على الاعمال التي تعالج الحياة اليومية مستخدمة تكنيكات ذات نزعة واقعية .

الجو الانفعالي Atmosphere

من الواضح أن هذا التعبير استعاري في ذاته وهو يشير الى الشعور العام الذي ينتشر داخل العمل الادبي ويتخلله بالاضافة الى أنه يحدد نطاق معالجة المادة الادبية والاثر الكلي للعمل ويضع شروط معالجتها . ومن الخطأ أن يعتبر الجو مقصورا على وصف مسرح الفعل أو خلفية العمل رغم أن الخلفية تسهم اسهاما كبيرا في تجسيذ الجو الانفعالي . فالايقاع ونوع الصور قد تسهم ايضا في تحقيقه .

والجو الانفعالي يتضمن الحالة الانفعالية المهيمنة على اختيار الاديب كما تتحقق في المشهد والوصف والحوار : فمنظر مرج أجدون عند توماس هاردي والاوصاف الاستهلاكية في « سقوط بيت آل أشر » عند بو والحوار في ابتداء هاملت وماكبث كلها تخلق الجو والشعور والحالة الانفعالية .

والجو الانفعالي يحتضن التفصيلات الفيزيقية والسيكولوجية التي يقع عليها الاختيار ، كما يحتضن الانطباع الذي يقصد المؤلف احداثه في القارىء ، أو الاستجابة الانفعالية المتوقعة عند القارىء .

الجوقة ـ الكورس Chorus

ـ مجموعة مغنية متساوقة النغمات .

ـ في اليونان القديمة كانت الجوقة تعني مجموعة من المغنين والراقصين يشتركون في الاحتفالات الدينية وفي تمثيل الدراما . وكانت الجوقة لها دور التعليق على أفعال الشخصيات كما تفسر للمتفرجين دلالة الاحداث المسرحية .

ـ ومع العصر الاليصاباتي انحصر الدور النشط للجوقة في ممثل مفرد يلقي كلا من كلمة البدء وكلمة الختام بالاضافة الى ما يقدمه من تعقيبات بين الفصول .

ـ وفي مسرحية الملك لير لشيكسبير يلعب المجنون دورا شبيها بالجوقة في تعليقاته على ما يدور من أحداث المسرحية . كما نجد شخصية تقوم بدور الكورس في مسرحية أليوت « جريمة قتل في الكاتدرائية » .

ـ وفي الروايات غالبا ما نجد عند توماس هاردي ووالتر سكوت شخصيات ريفية تقوم بدور الجوقة .

الجونجورية ـ أسلوب الزخرفة اللفظية Gongorism

أسلوب مفتعل مصطنع مثقل بالزخارف في الكتابة . وهو ينتسب الى اسم شاعر أسباني في بواكير القرن السابع عشر أسرف في استخدام الكلمات المنمقة الطنانة والتحليق مع نزوات الخيال والمفارقات والتوريات والكثير من خصائص التأنق البديعي .

جوهــر الادب Essence of Literature

الادب عالـم يتم تشكيله وفقـــا لمعايير الانسان عبر فاعلية تحويلية ، متساميا بواسطة فكر الفنان ومشاعره فهناك تضايف بين المعرفة الفنية ومناشط الانسان التحويلية الخلاقة • وتدخل ظواهر الحياة دائرة الادب بعد أن تهضم ويتم تمثلها عقليا وانفعاليا ويضفى عليها طابع انساني ، بالمعنى الذي يفترض ترابطا بين الخصائص الاجتماعية والفردية • ويقول جوته ان الجوهر الفني القادر على الايحاء يعتبر طبيعة ثانية ولدت من الخلق الفني •

فالفنان ينتقي من بين أوجه الطبيعة المختلفة (طبيعة مادية وبشرية) ويمنحها نوعا من الطبيعة الثانية (ابهاج واعجاب وارتفاع الى ما هو أسمى واستيعاب لما هو اعمق) ، وتلك الطبيعة الثانية تتولد من الشعور والفكر وهي طبيعة اكتملت بالفعل الانساني والمثل الانسانية • واذا كان العلم يخلق طبيعة تحيط بنا من الخـــارج فان الفن يخلق تلك الطبيعة داخلنا • وهدف الادب المبدع هو خلق طبيعة ثانية باكتشاف الجديد وارتياد الحياة عقليا وانفعاليا • ولا يتحقق ذلك بفضل واقعية ساذجة زاحفة على بطنها مؤقلمة نفسها على سوقية الواقع ، فتلك « الواقعية » هي واقعية الماشية المجترة وهي تتعثر مستأنسة ، ولكن بفضل واقعية تستشرف آفاق المستقبل وتسبق الحاضر • وتلـك الواقعية تعكس الجوانب الجوهرية في الواقع وتخلق النماذج وتبرز العام في فوضى العرضي وترى الاوجه العامة في أعمـــاق التجربة الفردية على العكس مما تفعل الجوانب العدمية في النزعة العصرية « المودرنزم » التي ترفض التعميمات كل الرفض وتقتصر على تصوير ما هو عرضـــي شخصي ، والمناطق المظلمة الداكنة للتحيزات المغلقة الثابتة ، وقصور وثغرات

الذاكرة . ان ما يميز الرؤية الفنية في الادب عن كل أشكال المعرفة الاخرى هو محتواها الضخم من الخيـــال والحدس والغريزة التي تشكلت انسانيا والدوافع اللاشعورية .

الجيـل الضــــائع Lost Generation

ذلك الجيل من الرجال والنساء الذين بلغوا سن الرشد أثناء أو بعد الحــــرب العالمية الاولى مباشــرة (١٩١٤ ـ ١٩١٨) . والتعبير يرجع أصله الى تعقيب جرترود شتين الذي وجهته الى أرنست همنغواي قائلة : « انكم جميعا جيل ضائع » وقد استعمل همنغواي ، وهو أحد أفراد الجيل الضائع ، العبارة كشعار وموضـــوع لروايته « والشمس تشرق أيضا » (١٩٢٦) .

ويعتبر من أفراد الجيل الضائع أولئك الذين وجـدوا أنفسهم دون جذور ثابتة انفعالية أو حضارية في زمن من أزمنة التحول الاجتماعي مثـل : ف. سكوت فتزجيرالد ، ولويس برومفيلد ، وهارت كرين ، وجون دوس باسوس .

ط

حالة الموسيقى في الشعر (١) State of Music in Poetry

تحقق ذلك المطمح - وهو وصول الشعر الى حالة الموسيقى - في البدايات الاولى لنشأة الحكايات والاغاني في الرقصة الطقسية • وكان الهدف تكثيف الحياة فيما هو أبعد من ضروراتها في جمال وغضب ونشوة • فهناك دورة كاملة للحياة الانسانية تبدأ قبل الميلاد وتستمر بعد الوفاة تتمثل في التضحية والبعث في عالم يقوم على الانسجام •

وكانت الموسيقى متحدة مع الرقص والاغاني متخذة شكلا من سرد حكاية لكلماتها طابعا فنيا خاصا • فهي مؤثرات ووحدات تكرارية أو دائرية • فقد تحكي عن عدد من الاخوة مثلا يقومون بنفس المحاولة ولا ينجح الا الاخير ، وتحكي كل محاولة بنفس الكلمات ويحدث التغيير اخيرا باعتباره تقدما مفاجئا واختراقا للسدود •

كما كانت هناك تكرارات الرقص وأنواع العمل مع اللازمة (واللازمة أو القرار هي عبارة تتكرر على نحو موصول في قصيدة أو أغنية) تمثل قائد الرقصة أو العمل في علاقته بالآخرين • وينشأ عن ذلك توتر درامي تبنيه الحركات والكلمات • ونجد أساس المقطع الشعري (والمقطع

هو مجموعة من الابيات موحدة الوزن والقافية في قصيدة) واللازمة وتطورهما الدرامي في الرقصة ، وخاصة في الرقصة الايمائية ، كما نجد محاولة لتحقيق تطابق أو تغاير ما بين النطق والتصفيق ودقات الطبول ووقع الاقدام وبين ايقاع ونبرات الاغنية . وقد نجد شكلا آخر للتكرار في الشعر البدائي لتنظيم البنية الايقاعية في تكديس المترادفات والاستعارات ، وفي الاطناب والحشو لتحقيق دوران حول نفس المعنى أو التعبير في مواربة . ويصاحب ذلك كله تقريرات متوازية قد تعكس عند بعض الباحثين الانشطار الثنائي للقبيلة في عشائر متماثلة . ومن الاتجاه الى التماثل (السيمترية) جاء الدوبيت (الكوبليه) المقفى أو الرباعية المقفاة . فقد كان هناك اتجاه نحو استخدام المترادفات والتكرار لاحداث تأثير بالتوازن الكلي يعبر عن فاعلية متدفقة في وحدة مع الطبيعة والعالم .

وكانت الموسيقى البدائية المصاحبة للعمل والرقص والاغنية الشعرية تتكون من وحدات ايقاعية متشابهة تتكرر باستمرار في تنوعات ، وتنتظم على أساس من التوتر بين بداية الوحدة الايقاعية وبين النغمة الختامية ، وكانت تلك الوحدات الايقاعية المتشابهة وسلسلة تكراراتها تنمو وفقا لنسق دائري حول نغمة مركزية ، قد يكون مجرد تنويعات أو توسيع للمدى والنطاق . وأصبح هناك نظام تكراري من التنويع والدوران يشترك بين الحكاية والاغنية والموسيقى . وكان للوحدات الايقاعية المتكررة اسماء محددة تنطبق على انفعالات وأشياء . ونصل من ذلك الى أن بنية القصيدة الموسيقية مستمدة من تمثل تاريخها مع الرقصة والموسيقى حينما سادهما جميعا طابع جمعي تميز بغياب تناحرات اشكالية ، لذلك اتسمت موسيقى الشعر البدائي التي ما

تزال تواصل نوعا من الوجـود بالتناغم اللحني والتمـاثل المنسجم (السيمترية) ٠

(يذهـب أصحـاب الموسـيقى الـى أن الايقـاع النغمي Thythin هو العنصر الحي في الموسيقى والتجسيد الخارجي لنبضاتها الباطنة ٠ والايقاع بوجه عام (حتـى ايقاع الكون) هو الانتظام والتناسب في المكان والزمـان للخطوط والاشكال والحركات والاصوات ٠ وهم يفرقون بين الايقاع ووزن الايقاع Measure وهو صورة الايقاع وقد رسمت في خطوطها العريضة التي اختزلت الى مقادير رياضية (في انحطاط الشعر الى نظم موزون) ٠ وقد يخلق الايقاع علاقة بين مدد الاصوات أو تنوعات من شدة الصوت ٠ والايقاع عند أصحاب الموسيقى خاص بالنغم ، أما تعاقب الانغام المنتظمة بطريقة ترتاح لها الاذن فهو اللحن (أو الميلوديا) ، وحينما تتراكب ألحان (ميلوديات) بعضها فـوق بعض وتكون لمجموعتها شخصية مؤكدة تنتظم في علاقات يتحقق ما يسـمى بالانسجـام (الهارمونيـة) متعـدد الانغـام (البوليفونية) ٠

حالة الموسيقى في الشـعر (٢) State of Music in Poetry

في الرمزية الحديثة نتعرف على اتجاه لاستعادة ملكية الشـعر من الموسيقى ، ولاستخدام المصادر والامكـانات الموسيقية للغة استخداما متعمدا ٠ ولكن موسيقية الشعر لا تقاس بترابطات صائتة للكلمات في تعبيرات شبه رقمية كنسق خالص من الاصـوات ٠ فالموسيقى الشعرية ليست علاقات صوتية بسيطة ، فذلك يغفل القدرة الممكنة للايحاء النفسي للكلمات نفسها ٠ فهناك درجة من القربى عنـد الشاعر الموسيقي بين عالم الصوت وعالم الفكر ، وليس

الصوت عنده دندنة أو ترنما • وللوصول الى تلك التناظرات الخفية الغامضة نجد أن بعض مقاطع الكلمة تمتلك وفاقا مرهفا دقيقا بينها وبين معنى الكلمة التي تشكلها نظرا للذكريات المختلطة التي تستثيرها الكلمة وليس بسبب الفتنة الصوتية للكلمة نفسها • فهي تستهوي الذهن وتحركه في مسار معين • وليس من الممكن أيضا أن ننظر الى القيمة السيكولوجية للكلمة وكنزها المخبوء من الصور والتداعيات بمعزل عن صفاتها الصوتية • ولا يمكن تمييز موسيقى السياق اللفظي من معانيه الا تمييزا تعسفيا • وينبغي اذن أن توضع الموسيقى الداخلية للكلمات فوق الانسجام الصوتي (الهارمونيا) الفيزيائي الكاذب أو ما يشبهه ، فهو لا يبهج الا الاذن فحسب بضوضاء منتظمة لا قيمة لها •

وبعض شعراء الرمزية يعون جيدا تعقد تلك الظاهرة، ولكن منهم من يزعم - مثل سانت بول رو - أنه في عمله الشعري يرتب التدفق الهائل للكلمات بطريقة موسيقية واضعا اياها على مدرج أوركسترالي ، فهنا الاوتار وآلات النفخ الخشبية وهناك النحاسيات والمرددات • وهنا نجد فضيلة قد دفعت الى حدها الاقصى فهزمت نفسها في عبودية جديدة • فمثل هذا الشاعر يضحي بالموسيقى الداخلية لحساب قعقعات أو اهتزازات صائتة •

حقا ان ما تحققه الموسيقى خلال التنافر النغمي Dissonance واعادة توجيه العناصر في كل جديد يتجه نحو الانسجام (الهارموني) في بعض الاحيان له مقابل شعري في أنواع من تعليق لمعنى القضايا اللغوية ثم الوصول الى ضروب من الحسم له طابع دوري • ولكن المعنى اللغوي في

الشعر لا الرخامة وحسن الوقع في الأذن هو البنية الهارمونية للشعر ، أما ميلوديا اللفظ فهي أقرب الى لون النغمة Tone Colour في الموسيقى • وهنا يجب أن نفهم المعنى اللغوي باعتباره لا يتعلق بقضايا القصيدة أو دلالاتها الاستعارية الواضحة ، بل بهما معا في اطار القصيدة المكوّن من الجرس الصوتي للكلمات ، والتعاقب في سياق ، والايقاع ومعاودة الوقوع والقافية والصور وسرعة حركاتها أي يتعلق بالقصيدة كشكل ذي دلالة •

ويناظر اتجاه الرمزية في الموسيقى الشعرية بعض الاتجاهات في الموسيقى الحديثة من ناحية احتضان نزعة انطباعية ترفض الحس بالتآزر وتؤكد الجو واللون والمرونة والحيوية وتهمل التصميم والتوازن البنائي لتصل الى غيوم واعتام بدلا من منطق واضح • فهنا وهناك نجد رفضا للاستمرار الخطي والتصميم السيمتري ودعوة الى « ثورة » أو الى ردة هارمونية (ديبوسي مثلا) • ولكن لا شعراء الرمزية خلقوا سياقات لفظية جديدة ولا ديبوسي تجاوز التجميعات الهارمونية القديمة ، وكلاهما يستخدم السياق الهارموني باعتباره كيانا قائما بذاته له مقدرته الخاصة لا باعتباره وحدة في تنمية أو « مناقشة » انفعالية أو موسيقية وكأنه صورة هيروغليفية تدعو الى انسجام من أجل الانسجام ، وتقدم نماذج ايقاعية معلقة في الهواء • وفي موسيقى الشعر كما في بعض اتجاهات الموسيقى الحديثة هجر الاتفاق والتضاد والتعليق والحل عند الرومانسيين بفصاحته الآلية المنطقية • وأصبح الصوت لا يستثير استجابة ذهنية كناقوس يدعونا الى كنيسة أو صفارة تدعونا الى العمل بل أصبح يصدم حواسنا كصورة في حلم ، أو صوت نتعرف عليه نصف تعرف في الطبيعة ويثير حنيننا

غامضا لا نستطيع أن نتذكر ارتباطاته السابقة ، وبدلا من تكرارات التاكيد نجد تاكيدا ساكنا يشبه تراتيل كاهن قديم يحطم المعاني السطحية للجملة بحيث تخاطب « أغوار النفس » لا الفهم وتقدم عالما من نصف اضاءة ونصف اظلام وانفعالات تتحقق في خفوت واعتام ٠

ونجد أحيانا في الشعر الحر ميلا لان ينصهر الايقاع اللفظي في الايقاع النفسي ، لنصل الى بيت شعر خافت النبرات ، خافت التأكيد هو بمثابة قضية أو وحدة بنائية فكرية ٠

ويبدو ان المبالغة في اعتبار الشعر موسيقى قد استنفدت أغراضها وبدأ الرمزيون الجدد يقارنون أنفسهم بالرسامين ويستعيرون مصطلحات التشكيل ، ويذهبون الى أن الانسجام (الهارموني) قد مات واستنفد امكانياته ولم يبق من الموسيقى نفسها الا الاسلوب التجريدي ، وما زالوا يواصلون « تحليل » الموسيقى حتى يصلوا الى درجة الغائها من الوجود ٠ فالوعي المزعوم الجديد النقي الذي لم يسمع به أحد من قبل يحوّل الموسيقى الى أصوات الكترونية بلا معنى والصور الشعرية الى مونولوجات تصدر عن غيبوبة ، ويعمل في مواد منظمة مطهرة بشكل مطلق من التراث الفني السابق أي البدء من صفحة بيضاء ٠

حامل بذور النمو (شديد الاصالة) Seminal

صفة بمعنى شديد الاصالة ويؤثر بذلك في تطور أحداث المستقبل ٠ وأعمال الكاتب من هذا القبيل (مثل بيكون وشيكسبير و ورد زوورث ومارك توين) تمتلك بذورا قابلة للنمو ، وتسبب تغييرات وتطورات في أفكار ومواقف الآخرين من قراء وكتاب على السواء ٠

الحب البلاطي Courtylove

القواعد الرمزية ذات الطابع الفروسي الرومانسي ، وفلسفة الوقوع في الحب وممارسته • وكان الحب البلاطي دائما محظورا محرما ، سريا كتوما متحفظا مقتصرا على امرأة واحدة ممتلئا بالتكريس والولاء • وهناك نظام مقرر للحب البلاطي تكشف عنه أعمال مثل Troilus and Criseyde لتشوسر وفي الكثير من حكايات المغامرات العاطفية عن الملك آرثر والملكة جنيفير ولانسلوت •

حبكة Plot

خطة أو رسم تخطيطي لتحقيق غرض معين • وتشير في الادب الى ترتيب الاحداث للوصول الى تأثير مقصود • والحبكة هي سلسلة من الافعال التي تصمم بعناية وتتشابك صلاتها وتتقدم عبر صراع قوي بين الاضداد الى ذروة وانفراج • وتختلف الحبكة عن القصة أو عن خط القصة (ترتيب الاحداث كما وقعت) • وقد أوضح ي•م• فورستر تلك التفرقة بقوله : لقد عرفنا القصة بوصفها سردا يحكي أحداثا مرتبة وفقا لتعاقبها الزمني ، والحبكة هي أيضا سرد يحكي أحداثا ولكن التأكيد يقع في الحبكة على السببية ، فاذا قلنا مات الملك ثم ماتت الملكة كان ذلك قصة واذا قلنا مات الملك ثم ماتت الملكة بسبب الحزن عليه كان ذلك حبكة •

الحبكة الفرعية Subplot

حبكة ثانوية أو صغيرة الحجم في تمثيلية أو عمل قصصي قد تكون في تضاد مع الحبكة الرئيسية ، أو قد تعمل على اضاءتها اضاءة أقوى أو قد تكون في موازاتها واهية الصلة بها •

الحبكة المضادة (الحبكة المقابلة) Counterplot

موضوع أو فكرة ثانوية في تمثيلية أو رواية يستعمل اما كتنويع على نفس الموضوع الرئيسي أو كمقابل مضاد له • وتلك الحبكة الفرعية تتكون من فعل ذي صلة بالموضوع الرئيسي رغم انفصاله وتميزه •

وتظهر الكثير من الحبكات الفرعية في عدد من مسرحيات شيكسبير مثل هاملت والملك لير وهنري الرابع• وفي المسرحية الاخيرة تعتبر أفعال فولستاف وصحبه حبكة فرعية بينما الحبكة الرئيسية هي اخماد تمرد سياسي • وفي هاملت يعتبر الصراع بين لائيرتيس وهاملت حبكة مضادة بالنسبة الى الصراع الاساسي بين هاملت وكلوديوس • وفي الملك لير تحدد الشخصية الرئيسية في الحبكة المضادة (ادموند) نتيجة الفعل الرئيسي •

الحتمية (النزعة الآلية) Determinism

– مذهب فلسفي يقول بأن كل الوقائع والاحداث تحددها علل خارجية ، وأن النتائج والمعلولات تحكمها قوانين طبيعية • ويذهب دعاته الى أن الاختيارات والقرارات الانسانية تتحكم فيها مصادر خارجية ، وأن ارادة الانسان لا تكون حرة وقادرة على الفعل الا بمعنى أنها غير مرغمة •

– وترتبط تلك الحتمية الآلية بالمذهب الطبيعي في الادب فهما يقولان بأن كل ما يفكر فيه الانسان ويفعله ويقوله تمليه الوراثة والبيئة ، وأن ليس للانسان سيطرة على الوراثة والبيئة الا في أقل القليل •

حـــدث (حادثة أو واقعة) Incident

حدث أو جزء متميز من الفعل • وهو سـرد قصصي موجز أو قصير يتناول موقفا واحـــدا ، وحينما تنتظم الاحداث معا ويجمعها خيط واحد بطريقة مترابطة تصبح سلسلة أحداث في الحبكة •

الحـــدس Intuition

هو المقدرة على فهم الحقيقة مباشـرة وفجأة دون تمهيد منطقي استدلالي ، فالبديهيات على سبيل المثال حدسية ، وكذلك الاستيعاب المباشر لجوهر الاشياء قبل أن تكون التجربة العلمية والاجتماعية قد وصلت تدريجيا الى ذلك الجوهر • وليس الحدس قدرة صوفية مضـــادة للممارسة والمنطق أو مرحلة خاصة في المعرفة أو موهبـة تتجاوز العقل أو انعطافا بعيدا عن طريق المعرفة • فالحدس يعتمد في وثبته على الممارسة والمنطق السابقين لان المقدرة على استيعاب الحقيقة فجـــأة يكمن وراءها تراكـم من التجربة والمعرفة •

ويلعـب الحـــدس دورا واضحـا في الوصـــول الى الافتراضات العلمية ، وله أهميته في الاستيعاب الجمالي للواقع • ومن الخطأ أن يؤخذ الحدس - في تضاد مع المعرفة العقلية التجريبية - طريقا للمعرفة الفنية ، فهو يرتكز على تلك المعرفة وهي الفيصل النهائي في الحكم عـــلى الحدوس بالخصب أو العقم •

الحـديث الجـــانبي Aside

مواضعة مسرحيـــة يستخدمها مؤلف الدراما للاشارة

الى كلمات تنطق بها الشخصية ويسمعها جمهور المتفرجين ولكـــن لا تسمعها الشخصيـات الموجـــودة على خشـبة المســرح ٠

وقد يستعمـــل الروائي وكاتب القصــة القصيرة أو الشاعر تلك الوسيلة التي يشوبها التصنع ٠ وقد استخدمها من المحدثين يوجين أونيل وقلة من كتاب المسرح البارزين ولكن مواضعة تلك « الهمسة » على خشبة المسرح نادرة التحقق في أدب القرن العشرين ٠

حــديث منفــرد Monologue

– التعبير مشتق من أصل يوناني يعني كلمة واحدة أو حديثا واحدا ويشير الى حديث يقوم به شخص واحد ٠

– وفي الدراما يشير التعبير الى شكل من العرض يقوم به متكلم واحد أو الى جزء ممتد من النص المسرحي ينطق به ممثل واحد (مناجاة ذاتية) ٠

– أما الوسيلة الفنية المستخدمة للكشف عن تــدفق الافكار داخل أذهان الشخصيات في التمثيليات والروايات فتسمى بالمونولوج الداخلي ٠

– وفي الحياة اليومية يستخدم التعبير في استهزاء عند الاشارة الى شخص ثرثار يتكلم بلا انقطاع ٠

الحــذلقـــة Pedantry

استعـــراض المعرفة ، وعبودية الاهتمــام بالقواعد والتفصيلات ، والتشبث بالمعرفة المستمدة من الكتب مع افتقار الى الحكمة العملية ٠ ويطلق المصطلح على الكتابات

التي تحتوي على ايماءات كثيرة الى النصوص التقليدية كما تحتوي على عبارات أجنبية واستشهادات واقتباسات وما شابه ذلك • ونجد عند شيكسبير على سبيل المثال في « جهد الحب الضائع » شخصية ناظر مدرسة القرية وهو متحذلق لا شفاء له يهنىء نفسه مفتخـــرا بدقة نطقه وامتياز المامه باللاتينية •

حرفيـــا Verbatim

تعبير يعني « بنفس الكلمات على وجـه الدقة » ، حيث تماثل كل كلمة نظيرها في النص الاصلي • وكـان النساخ في العصور الوسطى وقبل مجيء الطباعة ينفقون ساعات طويلة في اعداد نسخ من اي كتاب تطابق الاصل حرفيا • وتضم كتب المختارات أو المقتطفات نسخـا طبق الاصل حرفيا من النصوص الادبية الاصلية •

الحســاســية Sensibility

القدرة على الشعور أو الاحساس وقابلية الاستجابة للمثيرات الحسـية • وتستتبع الحساسية سرعة الادراك والشـــعور وحدتهما • وهي تشير بوجه عام الى نزعـة انفعالية أكثر من اشارتها الى نزعة عقلية • كما تنتسب الى التقمص الوجداني بوصفها مرادفة للوعي الحـاد أو شدة الاستجـابة • وتعتبر رواية « تريسترام شاندي » للورنس ستيرن من روايات الحساسية ، كما تعتبر رواية « العقل والحساسية » (١٨١١) لجين اوستن رواية تقيم تضادا بين النزعة العقلية وهذا النوع من النزعة الانفعالية• وقد كتب الدوس هكسلي : « ليست التجربة مسألة أن يعبر الانسان الدردنيل سباحة أو يتراقص مع الدراويش

أو ينام في ماخور ، انها مسألة حساسية وحدس وقدرة الانسان على أن يرى ويسمع الاشياء ذات الدلالة وأن يوجه اهتمامه للحظات المناسبة وقدرته على أن يفهم ... »

حسي - (شهوي) Sensual, Sensuous

١ - يشير التعبير دائما في معناه غير اللائق الى المتع والملذات المستمدة من الحواس وتتضمن عادة الغلظة والفسوق ، مثل حصول فولستاف على متعة حسية من الطعام والشراب .

٢ - ويشير التعبير في معناه اللائق الى ما تصل اليه التجربة من خلال الحواس ، فالقارىء يستمتع بقصيدة حسية لما فيها من تجربة حسية تلقائية .

حكايات « **العباءة والخنجر** » Cloak and Dagger

تشير الى مسرحيات وروايات الجاسوسية والمؤامرات وهي ذات طابع مائج بالحركة والانفعالات الرومانسية الصبيانية . وهناك نوع قريب الصلة من ذلك اسمه حكاية العباءة والسيف حيث ترتدي الشخصيات بالفعل عباءات وتتسلح بالسيوف ، ويسلكون على طريقة آداب البلاط الملكي ويقطعون وقتا طويلا في المبارزات مثل الفرسان الثلاثة لديماس الاب .

حكاية Tale

سرد قصصي يروي تفصيلات حدث واقعي أو متخيل، والتعبير بالانكليزية مستمد من كلمة انكليزية قديمة تعني الكلام ، وهو ينطبق عادة على القصص البسيطة ذات

الحبكة المتراخية الترابط ، وقد تروى في أكثر الاحيان بضمير المتكلم • ومن أشهر الحكايات «حكايات كانتربري» لتشوسر • وقد يشير التعبير دون دقة الى رواية كما هي الحال في حكاية (قصة) مدينتين لديكنز •

حكاية بطولية (ساجا) Saga

سرد قصصي طويل أو خرافة عن أحداث بطولية • والكلمة مشتقة من أصل ايسلندي يعني المثل السائر •• وهي تنطبق خاصة على أي قصة اسكندنافية تنتمي الى العصور الوسطى وتتناول مغامرات أفراد ذوي مكانة رفيعة • ولكنها تشير الآن الى أي خرافة أو اسطورة أو حكاية تتضمن تجارب وانجازات خارقة رائعة أو تفصيلية، وقد طوع الشاعر لونجفيلو موادّ من أصل ايسلندي لحكايته البطولية عن الملك أولاف ، كما أطلق جالزورش ذلك المصطلح على روايته « آل فورسايت » الذين تتحدد شخصياتهم جميعا بالموقف من الامتلاك دون بطولة من أي نوع في أجيالهم المتعاقبة •

حكاية الجان (الكائنات السحرية) Fairy Tale

ـ حكاية عن الجنيات ضئيلات الحجم أو عن التنين الهائل أو الاشباح الصغيرة الخبيثة أو الغيلان البشعة أو المخلوقات السحرية الاخرى • وتصور هذه « الارواح » الغيبية في العادة كما لو كانت سيئة الطوية ، فائقة الحكمة والقوة ، قادرة على تشكيل مصائر الانسان على النحو الذي نختاره • ومن أشهر كتاب (أو جامعي) قصص الجان الاخوان جريم Grimm في ألمانيا وهانز كريستيان اندرسون (الدنمرك) •

وينطبق مصطلح قصص الجـان على أي قصة أو اعتقاد مضلل أو لا يقبل التصديق ٠

حكـاية خرافيـة Legend

قصـة متداولة عن الازمنـة القديمة ومقبولة شعبيا بوصفها حقيقية ٠ وكان التعبير في الاصل يشير الى قصة تحكي عن كرامات قديس ٠ ولكنه ينطبق الآن على أي قصة خيالية تتعلق بشخص واقعي أو حـدث أو مكان ٠ والحكاية الخرافية أقل اعتناء بعالم ما فوق الطبيعة أو عالم الخوارق من الاسطورة ولكن التعبيرين وثيقا الصلات ٠

حكاية داخل حكاية (قصة داخل قصة) Frame story

ـ قصة داخل اطار قصصي أو سياق قصصي ٠

ـ وقد استخدمت مواضعة تقديم اطـار واسع يربط قصصا منفصلة منذ قرون ٠ فالكثير من حكايات ألف ليلة وليلة الفرعية تتقاطع مع الحكايات التي تشكل اطـارا عامـا ٠

ـ و « الديكاميرون » لبوكاشيو مجموعة تضم مـائة حكاية تتحرك داخل اطار مركزي وكذلك الحال مع حكايات كانتربري لتشوسر فلها مشهد عام بمثابة الاطار ، ومثال ذلك الحكايات التي يرويها الحجاج طول الطريق ٠

الحكـاية الشعبيـة Folktale

خرافة (أو سرد قصصـي) تضرب جذورها في أوساط شعب وتعد من مأثوراته التقليدية ٠ وخاصة في التـراث الشفاهي ٠ ويغطي المصطلح مدى واسعا من المواد ابتداء

من الاساطير السافرة الى حكايات الجان ٠ وتعد ألف ليلة وليلة مجموعة ذائعة الشهرة من هذه الحكايات الشعبية ٠

الحكـاية العجيبـة Tall Tale

سرد قصصي يروي أحداثا ووقائع حافلة بالمبالغـة يصعب تصديقها ، ومن أشهر أمثلتها « الضفدعة الشهيرة النطاطة من بلاد كالافاريس » لمارك توين ٠

حكـاية مغـامرات Gest (Geste)

اسم عتيق الطراز لقصة مغامرات خيالية شعرية أو نثرية ٠ والكلمة مشتقة من كلمة لاتنية تعني المنجزات أو المآثر ٠ وقد استخـدمت مجموعة من القصص في القـرن الثالث عشر باسم Gesra Romanarum أي مآثر الرومان استخداما واسعا كمصدر أدبي للمؤلفين الذين أتوا بعد ذلك ومن بينهم شيكسبير ٠

حكمـة (مثل) Proverb

قول موجز لا يعرف في العادة أصله القديم ، يعبر عن معنى مفيد في الحياة أو عن حقيقة تتعلق بالواقع المألوف ٠ ونجد في الكتاب المقدس حكما أو أمثـالا عميقة تتطلب تفسيرا ٠ ويعبر عن الامثال والحكم في لغة بسيطة عادية قد تكون في بعض الاحيان مجازية أو رمزية ٠

حكمـة سـائرة (قول مأثور) Gnomic

ـ صفة تنعت عبارات موجزة محكمة ذات صدق عام، أو خاصة مميزة لطريقة تعليمية خلقيـة تقدم الموعظة الحسنة في شكل مختصر جامع مانع ٠

والكلمة مشتقة من أصل يوناني يعني الحكم أو الرأي أو الحكمة ٠ وتنطبق على الحكم والامثال وبعض الحكايات والاقوال الحكيمة مثل التي نجدها عند فرنسيس بيكون وبنجامين فرانكلين وأمرسون وثورو وروبرت فروست ٠

ـ وفي اليونان القديمة كانت هناك مجموعة من شعراء الحكم المأثورة يتناولون المسائل الاخلاقية والفلسفية في أمثلة زاخرة بالبلاغة والاسراف في الوعظ الخلقي ٠

وتظهر عناصر من تلك النزعة في الشعر الحديث مثلما نجد عند كارل ساندبرج و و٠ ه٠ أودن وارشيبالد ماكليش ٠

حـل (قـرار) Resolution

١ ـ الاحداث التي تعقب الذروة في مسرحية أو قصة وتشير الى موضع بداية حل العقدة ٢ ـ عزم أو تصميم ، مثل تلك الخطة التي أعلنها ورد زوورث وكوليردج في تقديمهما « للقصص الشعرية الغنائية » والهادفة الى الخروج على ما اعتبراه أدبا مفتعلا في أيامهما ٠ ٣ ـ اعلان أو افصاح رسمي عن رأي أو قرار لمؤسسة أو ناد أو مجلس تشريعي ٠٠ الخ ، مثل « اعلان الاستقلال » ٠

حل العقدة ـ (النتيجة النهائية لوضع معقد) Denouement

مصطلح يرجع أصله الى كلمة فرنسية تعني فك أو حل ٠

ـ يشير الى عاقبة أو نتيجة أي وضع معقد أو أي سياق لتعاقب الاحداث ٠

- ويشير بنوعيته الادبية الى النتيجة الختامية أو كشف اللثام عن التعقيدات الدرامية الرئيسية في تمثيلية أو رواية أو عمل أدبي ·

- وحل العقدة هو عملية فك خيوط عقدة مكيدة أو ازالة توهم أو اطفاء اهتمام مثار بمآل وضع معقد ، على نحو غير مصطنع ، ويتطلب ذلك بعض الشروح والتفسيرات للاسرار المختبئة وضروب سوء الفهم ذات الصلة بالعقدة ·

- وفي الدراما يستعمل مصطلح حل العقدة في أغلب الاحيان عند الاشارة الى الكوميديات ويستعمل مصطلح الكارثة Catastrophe بدلا منه في التراجيديا ·

حلقة (زمرة · جماعة) Coterie

مجموعة من الاشخاص تتجمع سنويا لتشابه المشارب والاهداف · ومن أشهر الحلقات الادبية حلقة « أباء بن » وهي تضم عددا من شعراء القرن السابع عشر حاولوا مواصلة مثل بن جونسون الكاتب المسرحي في عصر اليصابات (١٥٧٢ - ١٦٣٧) ،وجيل البيت والبتنيك Beat Gemeration وهي حلقة متراخية دون ضوابط للانضمام اليها ولكنها مزدحمة بالذين يعتبرون أنفسهم جزءا منها ·

الحلم والشعر Dream and Poetry

تذهب بعض النزعات العصرية الى أن اللاشعور وتعبيره عن رغباته الكامنة بالتداعي وبعناقيد من الصور ، تعبيرا حلميا سيالا ملتويا ، يماثل الكيفية الاساسية للتشكيل الشعري · فكل حلم هو تلبية أمنية ينكرها الواقع واشباع متخيل · وهذا الاشباع يأخذ مسارا ملتويا غير مباشر · فهناك فرق بين المحتوى البادي الذي يتذكره النائم

من الحلم وبين محتواه الكامن الذي يشكل المحرك الواقعي للحلم أي العمليات النفسية المكبوتة • وتلك العمليات اللاشعورية تستخدم افكارا أخرى وصورا ورموزا كأقنعة تنكرية تستطيع بها أن تفلت من الرقيب ولكي تجد تعبيرا عنها في الشعور • فالحلم هو التحقيق المتنكر لرغبة مكبوتة• ووسائل تحويل المحتوى الكامن الى محتوى ظاهر في الحلم تشبه في الادب ، الذي يستلهم التحليل النفسي ، الآليات الداخلية لتكوين الصور الشعرية وتلك الوسائل هي :

١ ـ التكثيف Condensation وهو نوع من الترجمة المختصرة لما يكمن في اللاشعور • وهو عملية يتحول بها عدد من العناصر في المحتوى الكامن الى صورة واحدة أو معنى واحد • وتلك العناصر التي تجمع بينها سمات مشتركة تنصهر معا • فيأتي شخص في الحلم يشبه شخصا معينا ويمشي كشخص آخر ويرتدي ملابس شخص ثالث وكذلك الحال مع الاماكن • فكلها تمثل تركيبا رمزيا من تداعيات تسمح بامتزاجها في الحلم الظاهر في صورة واحدة • فهنا نجد تناسجا وتشابكا في الخيوط بين المحتوى الظاهر والكامن• ويتوقف معنى كل عنصر في الحلم الظاهر على التفسير الكلي للحلم •

٢ ـ الازاحة Displacement وهي أكثر العمليات الحلمية أهمية وهي المسئولة اساسا عن الطبيعة غير المفهومة مباشرة للحلم الظاهر • فقد ينحي الاهتمام الانفعالي الملتصق بعنصر كبير الاهمية في المحتوى الكامن ويقصى عن مكانه ليلتحق بعنصر آخر اقل أهمية وبذلك يكون النبر مشددا في الحلم الظاهر على عناصر قليلة الاهمية • وما يبدو في الحلم أو القصيدة بوصفه ، ظاهريا ، الموضوع المركزي قد لا

يكون الا عاملا ضئيل الاهمية بينما يكون المعنى الحقيقي للحلم مستترا في عنصر قليل السطوع والوضوح في الحلم الظاهر او القصيدة ·

٣ ـ الابراز (أو التجسيد) الدرامي Dramatisation وبه تعطى الافكار في الحلم شكلا بصريا ، وتمثل الافكار المجردة بواسطة اشياء عينية · ويرتبط ذلك ارتباطا وثيقا بالازاحة ، لان احد أسباب اختيار « فكرة » ما ، لتأخذ على عاتقها انتقال النغمة الانفعالية لعنصر آخر أكثر أهمية ، يتمثل في المدى الذي تسمح به للتمثيل البصري لذلك العنصر · فالنشاط الحلمي لا يتردد في اعادة صياغة الفكرة غير المطواعة في شكل لفظي آخر ، حتى اذا كان شكلا غير معتاد أو أكثر غرابة ، طالما أن هذا الشكل يجعل التجسيد الدرامي ممكنا ، وبذلك يضع نهاية للضيق النفسي الناجم عن التفكير المقيد الموثق تحت هراوة الرقيب ·

٤ ـ الاعداد الثانوي Secondary Preparation ويتحقق لحظة الاستيقاظ ويستمر بعدها ، فترتبط العناصر المتنوعة ويشكل الحلم كلا مترابطا بدرجة من الدرجات · وبطبيعة الحال ليس هناك الا مدى محدود للتشابه بين آليات الحلم الداخلية وتلك المنتسبة الى التشكيل الشعري للصور · فالتشكيل الشعري أوسع مدى وأغنى في وسائله وأدواته ، ولا يستخدم تلك الوسائل الا جزئيا · وبالاضافة الى ذلك فان الادوات الصياغية في الشعر لها وظيفة مختلفة عن مثيلاتها في الحلم ·

وتنحصر الرمزية الحلمية في أن يحل عنصر محل عنصر

آخر بصفة مشتركة خافية لا يدركها الوعي ، وهي تنقل الاهتمام الانفعالي من موضوع الى آخر وهو ما نراه في الاسطورة والطقوس الشعائرية • فالخبز والنبيذ جسم المسيح ودمه ، والعدالة أنثى معصوبة العينين تحمل ميزانا • والترميز بهذا المعنى استجابة لحاجة العقلية البدائية لان تعبر عن أفكارها في شكل عيني ملموس • وتصبح الرموز مجرد ملابس تنكرية لان أشياء بعيدة الترابط تنتقي لتمثل بواعث مكبوتة • وهناك رموز معينة تستخدم في الاحلام وتطرأ دوما بطريقة متكررة بحيث أصبح من المألوف اعتبارها رموزا كلية شاملة • كما ان عدد الاشياء التي يعبر الحلم رمزيا عنها ليس كبيرا (فهناك الجسم البشري ككل والابوان والاطفال والاخوة والاخوات والموت والميلاد والعري) فالبيت هو التمثيل النموذجي للشكل البشري : وجدرانه الملساء (وواجهته) تعني رجلا أما الشرفات والحواجز التي يمكن امساكها فتعني امرأة والابوان ملك وملكة او شخصيات عالية القدر • ويعامل الحلم الاطفال والاخوة والاخوات دون رقة كحيوانات صغيرة أو حشرات طفيلية ، كما ان الميلاد تمثله اشارة الى الماء بالسقوط فيه او محاولة الخروج • والموت بدء رحلة او السفر بالقطار • والازياء الرسمية تمثل العري وأعضاء التناسل عند الرجل يمثلها الشجر والعصي والاعمدة أو ما يخترق مثل السكاكين والخناجر والسيوف وعند الانثى حفرة او كهف ••• الخ • وتلك الرموز شديدة الفقر خاوية التكرار بالنسبة الى الرموز الشعرية •

الحوار Dialogue

تعني الكلمة محادثة او تجاذبا لاطراف الحديث • وهي تستتبع تبادلا للآراء والافكار ، وتستعمل في الشعر

والقصة القصيرة والروايات والتمثيليات لتصوير الشخصيات ودفع الفعل الى الامـام ٠

حـوار السطر الواحد (المبارزة الكلامية) Stichomythia

في الاصل يشير التعبير الى حوار في مسرحية اغريقية تتبادل فيه الشخصيات عبارات لا تزيد على سطر واحد ٠ وقد اتسع معنى المصطلـح بعد ذلك ليشمـل كل حضـور للبديهة يتجلى في الاجابة السريعة ، وكل المبارزات الكلامية التي تدور بين الشخصيات في المسرحيات او الانواع الادبية الاخرى ٠ ومن امثلتـه ما تبادله هاملـت وأمه من حديث في المنظر الذي قتل فيه بولونيوس (الفصل الثالث ـ المنظر الرابع) ، وما تبادله الملك والملكة من حوار مسهب في ريتشاد الثالث (الفصل الرابـع ـ المنظر الرابـع) ٠ ومن أمثلتـه الحديثة خطاب الفرسان الموجه الى توماس بيكيت في سطور أربعة كل منها كالنصل الحاد (جريمة قتل في الكاتدرائية لاليـوت) ٠



خارج عن نطاق الادراك الحسي Extrasensory

صفة تعني أشياء لا يمكن ادراكها بالحواس المعتادة ، أو أشياء « فوق طبيعية » • ولكن في بعض الاحيان يمكن للحدس أن يستشعرها دون لجوء الى الحواس في زعم القائلين بالالهام • ويحاول الكتاب المتمكنون ان «يعرضوا» ما يعنون ولكنهم ، ومعهم الشخصيات التي يخلقونها ، يعتمدون دائما على مشاعر داخلية وانفعالات يمكن تتبعها مباشرة وارجاعها الى ما تلقوه عبر تلك الاستبصارات غير المعتادة •

الخرافة الاخلاقية Apologue

حكاية خلقية أو سرد قصصي تعليمي وهي أحد

أشكال المجاز • مثل معظم قصص التوراة وحكايات ايزوب وكليلة ودمنـــة •

خرافة ذات مغزى (قصة رمزية على لسان الحيوان) Fable

قصة بسيطة قصيرة ، تكون شخصيتها من الحيوانات عادة وتستهدف تعليم الحقائق الاخلاقية • وتسمى مثل هذه القصص أحيانا « خرافة الحيوان » مثل كتاب الادغال لكبلينج وكليلة ودمنة • وينطبق المصطلح في بعض الاحيان على قصص تدور حول شخصيات غيبية ، وعلى حكايات فائقة للطبيعة وعلى الاساطير وعلى بعض الترهات •

الخـزي (الادانـة) Opprobrium

العار أو التحقير الذي يجلبه سلوك يعتبر معيبــا • والكلمـــة تعتبر مرادفـــة للادانة الشــديدة وأقسى أنواع الهجاء ، مثل ما قيل عن قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم •

الخصـــم Antagonist

الشخص الذي يدخل في نزاع أو يعارض شخصا آخـر في قتال أو في معركة اردابة • وفي الادب يمثل هذا المنـــازع الخصم الرئيســـي أو الــ Foil (سيف مستـــدق خاص بالمبارزة ، يبرز عن طريق المغايرة) للشخصية الاساسية ، لذلك يسمى في الغالب (وكثـــيرا ما تبتعد هذه التسميـــة عن الدقـــة أو الصـــواب) بالشرير «Villain» • فاذا كانت الحبكة الرئيسية ترتكز على انجـازات ضخمة لبطل يقهر خصما يحاول اعاقته فالخصم هو الــ Antagonist والبطل هو الــ Protagonist وهو نصير القضية الفعال • أما اذ دارت الحبكة الرئيسية حول أعمال الشرير التي يقهرها

ويحبطها أحد الابطال ، يصبح ذلك البطل هو الخصم والشرير هو المدافع أو الظهير .

الخطايا السبع المهلكات (الكبائر السبع) Seven Deadly Sins

وفقا للاهوت العصر الوسيط كانت الخطايا السبع المهلكات (الكبائر) هي الكبرياء والغضب والحسد والخمول (الكسل) والفسق والبخل والجشع . وتؤدي كل خطيئة من هذه الخطايا الى الموت الروحي ، ولا يمكن التكفير عن أي منها الا بواسطة التوبة الكاملة النصوح . وكانت هذه الخطايا تقدم كثيرا أثناء العصر الوسيط وعصر النهضة في الادب المجازي مجسدة مشخصة وقد تناولها دانتي واحدة واحدة في شعره ، وكما صورها تشوسر في « حكاية الكاهن » وسبنسر في « ملكة الجنيات » .

الخطاف القصصي (الشص القصصي) Narrative Hook

وسيلة تستخدم في بداية عمل قصصي لاثارة اهتمام القراء وحثهم على متابعة القراءة . فالبداية من قلب الاحداث ووسطها نوع من « الخطاف » السردي . وهناك أشكال أخرى مثل استخدام التناقض الظاهري او استعمال اقتباس أو استشهاد مذهل ، أو ذكر مصرع احدى الشخصيات أو أحد الحوادث أو أي تصريح بشيء يثير فضولا ويتطلب اشباعا . فكم من الاسئلة المتشابكة المحيرة تثار في ذهن القارىء عند بداية قصة وليام فولكنر « وردة لاميلي » :
« حينما ماتت الانسة اميلي جريرسون ذهبت مدينتنا الصغيرة بأكملها الى جنازتها ، فقد ذهب الرجال تحفزهم عاطفة الاعجاب بنصب تذكاري تهاوى ، وذهبت النساء على الاغلب مدفوعات بالفضول ليروا منزلها من الداخل

وهو منظر لم يره أحد منذ عشر سنوات على الاقل الا خادم عجوز يقوم بدور البستاني والطاهي معـا » ٠

خطبـة (تلقى في مناسبة) Oration

قول يلقى لمناسبة خاصة ٠ والخطبة تتميز بأسلوبها اللغوي الرفيع وبالالقاء المدروس ، وهي خطاب بليغ يليق بالاحتفالات السنوية العامة ، والجدال السياسي والجنازات٠ وقد تكون أشهر خطبة في الادب تلك الواردة على لسان مارك أنطونيو في « يوليوس قيصر » لشيكسبير (الفصل الثالث المنظر الثاني) ، ومن الخطب الاخرى كذلك هجاء ديموثنيس لفيليب المقدوني وهجاء شيشيرون ضد كاتيلين ٠

خطبـة (خطاب رنان متقد) Harangue

خطاب حماسي عنيف وخـاصة ذلك الذي يلقى الى جمهور بقصد اثارة انفعالاته ، ومن أشهر أمثلته خطـاب أنطونيو في مسرحية يوليوس قيصر لشيكسبير على جثة قيصر ٠ وقد اتسع معنى التعبير الآن بحيث أصبح يعني أي خطاب طويل طنان أو أي هجوم شفهي ساخن ٠

خطبة قـدح Philippic

كلام ممتلىء بالاتهامات الغاضبة والتنديد والتحقير الهجـائي الموجع ٠ والتعبير مستمد من خطب ديموثنيس (القرن الرابع قبل الميلاد) ، رجل الدولة الاثيني ، التي تهاجم الملك فيليب المقدوني باعتباره عدوا لليونان ٠

خلاصة (١) Argument

في المعنى الخاص يشير التعبير الى موجز او ملخص

لمضمون العمل الادبي • تطلق على مادة التناول او الفكرة المحورية او حتى حبكة الرواية او القصيد القصصي • وقد أعد ملتون خلاصة لكل كتاب من كتب الفردوس المفقود ، كما عرض كوليردج أيضا خلاصة في بداية « الملاح القديم »• ويعرف بعض النقاد تلك الخلاصة في الشعر بأنها ذلك الجزء من الفكرة او المعنى الذي يمكن اعادة صياغته بألفاظ اخرى مع المحافظة على المعنى •

خلاصة (٢) (المعاني الرئيسية) Precis

مختصر قصير للافكار الرئيسية في نص أدبي أكبر • وقد يحتوي على الفكرة الاساسية لفقرة يعاد قولها بطريقة مصغرة ، ويحتفظ ببعض ما في النص الاصلي من حالة وجدانية ونغمة انفعالية •

خلاصة (٣) (مثال • صورة مصغرة) Epitome

(١) تقريرات موجزة او مكثفة عن عمل أدبي •

(٢) مثال يقدم صورة مصغرة لموضوع كبير أو مادته او صفاته النموذجية •

خلاف أو نزاع Agon

اصلها الاغريقي يعني النزاع • وفي الدراما الاغريقية القديمة كانت تعني الجدال او المناقشة بين شخصين يؤيد كل منهما كورسا • وتشير الكلمة ، في ألوان الادب المختلفة ، الى معنى الصراع • وهى الجذر الذي اشتق منه كلمات مثل Antagonist, Protagonist, Deutragonist

الخلف الطالح Epigone

ـ مقلد أو تابع لاديب كبير يفتقر الى ما كـان عنده من امتياز ٠

ـ الكلمة مشتقة من عبارة يونانية تعني « مولـود بعد ذلك » ٠

ـ وبمعنى من المعاني يمكن اعتبار كل كتاب الدراما بعد شيكسبير متسمين بملامح معينة من الخلف الطالح وقد ينطبق الامر على كل كتاب الملحمة الشعرية بعد جـون ميلتون أيضـا ٠

خلق الاخيلـة (اللغة المجازية) Imagery

ـ تشكيل الصور الذهنية أو الهيئات أو أوجه التشابه مع الاشياء ٠

ـ استخـدام اللغـة بطريقـة وصفية لتمثـل أفعـالا وأشخاصا وأشياء وافكـارا ٠

ـ وكل كاتب ، وخاصـة اذا كان شاعرا ، هو خالق للصور بالكلمـات ولكنه يستطيع أيضا أن يخاطب حواس أخرى بالاضافة الى البصر ويجمع بين صورة بصرية وغير بصرية مثل الحديث عن رائحة مجنحة وما الى ذلك ، وقـد تكون الصور استعارية وحرفية في نفس الوقت ٠

خلق الاسـاطير Mythopoesis

الكاتب خالق الاساطير يصنع بوعي اطارا أسطوريا او خلفية أسطورية لعملـه ٠

ففي رواية الافعى ذات الريش نجد د٠ هـ٠ لـورنس قد استعمل أساطير قديمة مكسيكية ليفسر السلوك الاولي البدائي و (وعـي الـدم) الذي يدمـر حياة الاوروبيـين المتقدمين حضاريا ٠ وبمعنى من المعاني تعتبر « موبي ديك » اسطورة مبتكرة لأن فعلها رمز لصراع أولي بدائي ٠ وكذلك نجد ويليام بتلر ييتس وت٠ س٠ اليوت ٠ ووليام فولكنر من صناع الاساطير في بعض أعمالهم ٠

خيـال جامح (متحرر من القيود الشكلية) Fantasy

ـ خيال مسرف ، لا تحده عوائق ، في تشكيل صـور ذهنية تقوم على الغرابة والمفارقة المضحكة ٠

ويطلق المصطلح على عمل أدبي تدور حوادثه مثـلا في عالم لا وجود له ولا واقعية ، مثل بلاد الجان ٠ أو تتضمن شخصيات غير قابلة للتصـديق مثل « الطـائر الازرق » لميترلنك ٠

ـ ويعتبر القصص العلمي والحكايات الطوبوية أشكالا تمت" الى الخيال الجامح ٠

ط

دخيل (غريب ـ غير جوهري ـ يعوزه الترابط) Extraneous

ـ نعت يعني غير ذي صلة بالموضوع ، وغير قابل للتطبيق ولا تمس اليه الحاجة وغير ضروري ٠

ـ وينطبق المصطلح على تلك المادة في النص الادبي التي تبدو مقحمة من الخارج ولا تتواءم في احكام مع الفكرة الرئيسية أو الصراع الرئيسي أو مشهد النص نفسه ٠

ـ وغالبا ما يكون الاستطراد دخيلا ولكن الاعمال الادبية جيدة التصميم لا تسمح بتطفل أي مادة لا تسهم في تحقيق غرض الكاتب في أن يصل بالقارىء الى الانطباع المهيمن المرجو ٠

ـ ويقول ادجار آلن بو في هذا السياق « حينما يقوم فنان ما هو في مجال الادب ببناء حكاية ، فانه لا يصوغ أفكاره لتلائم الاحداث بل يتصور بكل ما لديه من اهتمام تأثيرا فريدا مفردا عليه ان يعمل على تشكيله ، ثم يبتكر بعد ذلك تلك الحوادث التي تقدم له أكبر عون على تحقيق ذلك التأثير الذي يتصوره الكاتب مسبقا ٠ واذا لم تتجه الجملة الاستهلالية نفسها نحو ابراز ذلك التأثير يكون الكاتب قد أخفق ابتداء من الخطوة الاولى ٠ وينبغي ألا

توجد في النص بأكمله كلمة مكتوبة لا تتجـه نحو تحقيق هذا التصميم المعد مقدما بطريقة مباشرة أو غير مباشرة »٠

الدراسات الانسانية Humanities

تعبـير كان ينطبـق بشكـل خـاص على اللغـات الكلاسيكية وأدب اليونان والرومان القدامى ٠ وهو ينطبق بشكل أوسـع على مـواد الدراسة المتميـزة عن العلـوم الفيزيائية والاجتماعية ، مثل الفن والادب والموسيقـى والفلسفة ٠

دراسة أصل الكلمات وتاريخها Etymology

ـ مشتقة من أصلين يونانيـين يشيران الى المعنى الحق ، والكلمة ٠

ـ والمصطلح ببساطة يعني دراسة التغيرات اللغوية التاريخية في الكلمات ٠

دراسة الدلالات Semantics

فرع من الدراسات اللغويـة يدرس معانـي الكلمات والتغيرات التاريخية التي طرأت على هذه المعاني ٠ وقد يعتبرها بعض الباحثين العلاقات بين الاشارات (الكلمات والرموز) والافعال الذهنية والفيزيائية التي تستدعيها معاني الاشارات ٠

الـــدراما Drama

ـ تأليف أو تكوين Composition او انشاء نثـري أو شعـري يعـرض في ايمـاء صامت Pantomime أو في

حركات وحوار قصة تتضمن صراعا وغالبا ما تكون مصممة للعرض على خشبة مسـرح ٠

ـ مشتقة من كلمة يونانية تعني يفعل أو يسلك عرفها أرسطو باعتبارها محاكاة لفعل انساني وهو تعريف يظل محتفظا بجـدواه ٠ والدرامـا تفترض مسرحـا وممثلـين وجمهورا لكي تكتمل خبرة تذوقها ٠

ـ نشـأت مـن الاحتفـالات الدينيـة (احتفـالات ديونيزية) Dionysia ٠ وكل من المأساة والملهاة اليونانية ارتقى عن موضـوعات Themes متغايـرة في احتفالات الخصب والحياة والموت ٠

ـ ودراما العصور الوسطى تطورت على الاعم مـن الشعائر التي تعيد ذكرى ميلاد المسيح ونشوره (تمثيلية المعجـزات Miracle Play ، التمثيليـة الاخـلاقية Morality Play ، مسرحيات الاسرار Mystery Plays) ٠

ـ وابتداء من عصر النهضة اتسعت العناصر الدرامية ونميت وطورت ، وأكدت بطرق كثيرة متباينة حتى أصبحت الدراما الآن لا تحمل الا شبها خافتا ببداياتها ٠

ـ وعلى الرغم من ذلك فمـا تزال التمثيلية على ما كانت عليه منذ ألفي عام صورة للحياة الانسانية يكشف عنها في تغيرات متعاقبة للاحداث يحكي عنها أو تبرز في حوار وفعل للترفيه عن الجمهور وتثقيفه ٠

الدراما البطولية Heroic Drama

شكل من التراجيديا والتراجيدكوميديا تطور في انكلترا في آخر القرن السابع عشر وكان يغلب على هذه الدرامـا

البطولية ان تكون مكتوبة شعرا وتتسم بالحوار الرنان والصراع العنيف والمشاهد التي تتضمن حبا عاصفا بالاهواء ، ومعارك قتالية وحشية ، وتعتبر مسرحية درايدن فتح غرناطة The Conquest of Granada من أمثلة هذا النوع ·

الدراما الشعبية Folk Drama

– تتكون الدراما الشعبية بشكل عام من المناشط الدرامية لعامة الناس في الاحتفالات الشعبية والشعائر الدينية والمناسبات الاخرى ·

– وفي انجلترا في العصر الوسيط اتسع معنى المصطلح ليشمل مسرحيات عن ابطال شعبيين مثل القديس جورج وروبين هود ·

– ومصطلح الدراما الشعبية يشير الآن الى مسرحيات يكتبها كتاب دراميون عن موضوعات شعبية تكشف عن مواقف ومشكلات وعادات ولغة عامة الناس أكثر مما تكشف عن علية القوم ·

– والكثير من دراما الحركة الادبية الايرلندية مثل مسرحيات ليدى جريجوري وسنج وغيرهم تندرج تحت هذا التصنيف ، وكذلك « مسرحيات الفلاحين » لبيراندللو ، ومسرحيات بعض الكتاب الامريكيين مثل بول جرين التي تعكس حياة رجال الجبال والزنوج ·

دراما الكابوكي اليابانية Kabuki

– الدراما الشعبية في اليابان وقد تطورت في القرن

السابع عشر وتتميز بالملابس المعقدة والتمثيل ذي الاسلوب النمطي والحوار الايقاعي ·

- والكلمة اليابانية تعني الموسيقى (والرقصات) رفيعة الاسلوب والروح ·

- وتتميز دراما الكابوكي النوه Noh (or no) أو الدراما الكلاسيكية الغنائية في اليابان ·

الدراما الكلاسيكية اليابانية (النوه) Noh (or no)

تطورت تلك الدراما في القرن الرابع عشر من الرقصات الطقسية المرتبطة بأشكال ديانة الشنتو القديمة في العبادة · وهي مسرحيات تتميز بالاسلوب الشكلي وضبط النفس والجلال ·

درجة النغم (طبقة الصوت) Pitch .

تنويعات بين الصوت العالي والمنخفض وهي تعتمد في الموسيقى والغناء على السرعة النسبية للذبذبات الصوتية ، ويشير المصطلح الى درجة ارتفاع أو عمق النغمة الصوتية ·

وهو يطلق استعاريا على النغمة الوجدانية في الاعمال الادبية وعلى تنوع طرق التعبير عن الانفعالات ·

دعاية Propaganda

اعلام أو أفكار أو شائعات تذاع وتنشر لمساعدة أو لايقاع الضرر بشخص أو مجموعة أو حركة أو معتقد أو مؤسسة أو أمة · وكان التعبير في الاصل يشير الى لجنة من الكاردينالات تأسست في فترة مبكرة من القرن السابع

عشر بواسطة الكنيسة الكاثوليكية للاشراف على تدريب القساوسة على العمـــل في البعثات الخارجية • ويطلق التعبير الآن على أي عمل أدبي أو مشروع أو رابطة للتأثير في الآراء السـياسية والاجتمـــاعية والدينية والاخـــلاقية والاقتصادية أو غيرها من الامور • وتهدف المسرحية أو الرواية الدعائية الى الدفاع عن مبادىء أو مذاهب معينة ، مثل روايات ابتون سنكلير التي تنادي بالاشتراكية •

ويهاجم معظم النقاد والقراء الاعمال الدعائية الادبية باعتبارها محاولة متعمدة للتأثير في الآراء والافعال • ولكن هذا التعريف يجعل من التربية بأكملها ومن معظم أعمال الادب أعمالا ذات طابع دعائي •

دعـه يعمـــل Laissez Faire

ـ تعبير فرنسي ، وفي استخـــدامه الانكليزي يعني عدم التدخل في شؤون الآخرين ، وينطبق خاصة على حرية العمـل •

ـ ويشير التعبير في الشؤون الاقتصادية والسياسية والاجتماعية الى المذهب القائل بأن الحكومة يجب ألا تتدخل الا قليلا وأن تتفادى التدخل بقدر الامكان •

دفــــاع Apology

تعبير عن الاسف والندم وتأنيب الضمير ، أو تبرير لاحد المعتقدات أو احدى القضـايا أو النصوص المكتوبة ودفاع عنهـا •

واشهر دفاع هو دفاع سقراط أمام محكمة أثينا التي حكمت عليه بالموت •

وقد كتب تشوسر في نهاية حكايات كانتربري دفاعا عن ذلك العمل ، يعتبر شرحا للحكايات وتعبيرا عن الندم في نفس الوقت • وهناك دفاع عن المتبطلين للشاعر الانكليزي ستيفنسون هو عند الكثيرين من أمتع الكتابات الادبية •

الدلالة Significance

ليست الدلالة (الاشارة) سبابة تشير الى شيء قائم نهائي أو الى عنوان أو متهم أو وصفة ، بل هي فكرة الاتجاه والتوجيه ومدى الحركة الانسانية ونطاقها الذي يزداد رحابة ، وفكرة حركة هادفة (ليست عشوائية كغبار في مهب الرياح) • وهادفة هنا تعني انها تتحدث عن « حاجات » الكائن الحي في بيئة هي التي تحقق تلك الحاجات أو تخنقها ، هذا اذا تحدثنا في مستوى قبل انساني عن ايقاعات الحياة لكل ما ينمو ويتحرك ويخاف ويجوع ويظمأ ويحس • وتلك الايقاعات نجدها في مستواها الادبي أفعالا منعكسة تتعلق بالدوافع الفطرية الاولية مثل رائحة الطعام ورائحة الحيوان المفترس القريب • وهي حركة ضيقة تتجه نحو (أو بعيدا عن) صفات لصيقة بموضوع الرغبة أو الخوف • ونحن هنا ازاء نظام ضيق جدا من الطعوم والروائح والملمس يوجه الكائن الحي توجيها محدود النطاق ، وازاء اشارات جامدة محدودة وايقاع حركة محدود وتكيف سلبي على موضوعات حاضرة حضورا مباشرا (فعل منعكس لا شرطي لم يصبح بعد عرضا دالا على وجود حالة معينة مثل الثدي وفم الرضيع بلل القماط والصراخ) •

ومع تطور الكائن البيولوجي وخاصة جهازه العصبي،

تبدأ النظم الاشارية (نظم الدلالة) في مستواها الادبي تتيح حركة أوسع مدى وتكيفا في اتجاه الحركة أكثر مرونة وغنى ، فبدلا من الصفات الحسية الملموسة في موضوع الرغبة أو التجنب (الذي لا بد أن يكون حاضرا) ، نجد لتلك الاشارات القليلة اشارات لا حصر لها مقترنة بها اقترانا شرطيا مثل آثار الاقدام والاصوات وسائر المصاحبات الخارجية الاخرى لموضوع الرغبة أو الخوف . ومع ظهور العمل الانساني عند درجة عالية من تطور المخ يأتي نظام الاشارة اللغوي وهو يجرد الاشارات السابقة ويعممها . وهذا التجريد الماثل في اللغة يسمح بتوجيه الحركة وتكيف الكائن الناطق على نطاق أوسع في تواصل مع الآخرين يضع خططا تنطبق على أشياء ليست حاضرة .

وحينما تنمو مقدرة الانسان على أن يحول تكامل الخبرة الاجتماعية السابقة من انفعالات ومعرفة وميول وقدرات الى صيغ مادة لغوية أو طرائق محددة للسلوك والفعل تصبح للانسان حركة ذات اتجاه قيمي تكشف عن فهم مستويات أعمق من الحقيقة وعن مبادىء خلقية ومعتقدات . وتأسيس القيمة هنا يعني أن ينسب الانسان حركته ويقيم تعادلا بينها وبين تكامل الخبرة الاجتماعية .

ذ

الذاتيـــة **Subjectivity**

التركيز على النفس وانشغـال الشخص بنفسه أو الكاتب بمواده واغفاله الموضوعية • وتشــير الذاتية الى طريقة في الكتابة تضع في المحل الاول التعبير عن المشاعر والتجارب الشخصية • مثل الكثير من الاعمال التي تكاد أن تكون سيرة ذاتية ، (« طريق كل البشر » لصامويل بتلر و « أغـلال الانسانية » لسومرست موم و « لـن نستطيع العودة الى البيت مرة ثانية » لتوماس وولف) • وتقترب السيرة الذاتية من أن تكون ذات طابع ذاتي كلي ويشترك معها في ذلك الكثير من المقـالات ذات الصبغة الشخصية • فالكثير من مقالات ديلان توماس وقصائده تتركز حول تجارب الشاعر واستجاباته الفردية •

وتشير الذاتية ايضا الى أفكار ومشاعر الشخصيات الادبية ، حيث يكون العنصر المركزي هو افضاء الشخصية بعالمها الداخلي • فتراجم الحياة والقصص التي تسمى سيكولوجية يظل همها الدائم توكيد شخصية المترجم له أو الشخصية القصصية •

وفي الكتابات النقدية يكون الذوق الشخصي أحيانا ، ومعه المقاييس الفردية الادبية ، شديد البروز ، واذا أخذنا

الذاتية بمعنى خصوصية الفكر والفردية أصبحت عنصرا يشمل الادب كله • ولكن الذاتية المغلقة التي لا تأبه بالعالم الخارجي وما فيه من قوى وتغلب تحيزاتها الضيقة التي تمتصها دون وعي من واقعها تفرض الفقر على الاعمال الادبية •

الـــذروة **Climax**

تلك اللحظة (في مسرحية أو رواية أو قصة قصيرة أو قصيدة قصصية) التي تصل فيها الازمة الى أشد نقاطها كثافة وتكون قد اقتربت من الحل في بعض الاوجه •

والمصطلح يشير الى الاستجابة الانفعالية من جانب القارىء والمتفرج في نفس الوقت الذي يشير فيه الى نقطة التحول في الفعل الدرامي •

ذيل شارح (ملحق) **Excursus**

ـ مناقشة تفصيلية لنقطة معينة من كتاب وخاصة تلك التقريرات التي تظهر كذيل أو ملحق •

ـ والكلمة تشير الى استطراد طويل يبتعد عن موضوع رئيسي أو سرد قصصي •

ـ وتعتبر الحواشي المطولة والذيول التي تظهر عادة في أعقاب عمل تاريخي أو ترجمة حياة ضربا من الذيول والملاحق •

ر

رائعـة ـ (مأثرة ـ تحفة) Chef d'œvre

الكلمة تعني احدى الروائع الفنية وبالفرنسية تعني التحفة التـي تفتح الطريق • فرائعة ميلتون مثـلا هي الفردوس المفقود •

ربـات الشـعر ـ (الملهمات) Muses

(١) العبقرية أو المقدرات الكبرى التي يتصف بها فنان أدبي •

(٢) الربة التي كانت تعتبر ملهمـة للشاعر • وتشير الكلمة الى واحدة من الآلهـة في الميثولوجيا الكلاسيكية وعـلى الاخـص بنـات زيـوس التسـع الـلاتي كـن يهيمن على الفنون المختلفة ويقمـن برعايتها ، وكانت دوائـر نفوذهن تشمل الشـعر الملحمي والشعر الغنائي والتاريخ والموسـيقى والرقص والتراجيـديا والموسيقـى الدينية والكوميديا والفلك •

وقد بدأ هوميروس الالياذة بمخاطبته احدى الملهمات، وفي الكتاب السابع من الفردوس المفقود عند ميلتون يناشد الشاعر الربة الملهمة أن تنزل من السماء •

كما نجد افتتاحية هنري الخامس لشيكسبير تبـــدأ بمناجاة ربة النار التي ستعلو مدارج أشد سموات الابداع تألقـا •

الرخصــة الشــعرية (الاجازة) **Poetic license**

الحــرية التي يعطيها لنفسه الكاتب (الشـــاعر والروائي والدرامي وكاتب المقالات) لاحداث تأثير مقصود، بالخروج والانحراف عن الشكل الاصطلاحي والقواعد المقرة أو حتى بالانحراف عن الواقع والمنطق • فأي كاتب عـلى سبيل المثال (وخاصة الشاعر) قد يعطي لنفسه رخصة الخروج عن الترتيب المعتاد للكلمات أو رخصة استخدام الكلمات العتيقــة المهجورة أو استعمال اللغة المجـــازية الاستعارية والاسراف في ذلك الاستعمال واستخدام الايقاع وتنسيق الايقاع بدرجات لا توجد في الكلام العادي • ولكن أعظم الشعراء لا يجيزون للحرية أن تصـبح ترخيصا ، ونادرا ما يطلقون العنان لانفسهم في خرق القواعد والنحو والنطق (من أجل القافية مثلا) •

الـــــردة **Recantation**

سحب أو شجب أفكار أو أعمال سابقــة • والتعبير مأخوذ من اللاتينية بمعنى يعيد الغنـــاء • ومن أمثلته البارزة موقف بوكاشيو الذي وافق في نهاية عمره عـلى توجيه الذهن نحو الاشياء الخالدة وكتب استنكارا للمتع العابرة التي يحفل بتصويرها كتابه « الديكاميرون » • ومن المفارقات أن كتابه الذي استنكره قد أثبت جدارته بالخلود ولا يكاد أحد يتذكر « توبته » •

رسـالة ـ (رسالة رسمية ٠ رسالة انجيلية) **Epistle**

خطاب رسمي على وجـــه الخصوص يتميز بطابعه التعليمي وتختلف الرسـالة عن الخطاب المعتاد أو الذي جرى عليه العرف ، بأنها تتخذ صبغة أدبية عن وعي ، ومقصودا بها النشر عمدا ٠ وينطبق المصطلح على أجزاء متعددة من الكتاب المقدس ، وعلى الخطابات التعليمية الرسمية وعلى التعليقات المنشورة حول المسائل السياسية والدينية والادبيـة ٠

رسـم تخطيطي (تصوير اجمالي سريع) **Sketch**

١ ـ مقال قصير وصفي ٠

٢ ـ عرض مسرحي قصير أو تمثيلية قصيرة ٠

٣ ـ انشاء أدبي في خطوطه الخارجية يقدم شخصية واحدة ومنظرا واحدا أو حدثا واحدا ٠

٤ ـ تصميم أولي تقريبي أو خطة أولية أو مسودة أولى لعمل أدبي ٠

وكانت « سكتشات » ديكنز سلسلة من التعليقات على الحياة وطرائق السلوك نشرت عشوائيا في دوريـات مختلـفة ٠

رصـيد درامـي (الريبرتوار) **Repertory**

مستودع أو ذخيرة من الاعمال الدرامية المتـاحة ، وهو قائمة من المسرحيات يكون ممثلو الفرقة متأهبين لتمثيلها ٠ وقد يطلق التعبير على الاعمال الكاملة لمؤلف أو على أنواع من التجارب الشخصية والمواد المجمعة يستطيع الكـاتب استعمالها عند الطلب في مؤلفاته ٠

رعــــوي (قصيدة رعوية) **Eclogue**

من كلمة يونانية وتعني نخبة منتقاة (Slection) وكلمة رعوي هنا تشير الى قصيدة رعويـــة أو ملحمية لتمجيد الحياة الريفية . ومن أشهر هذه القصائد الرعوية في الادب الانكليزي « الراعية » لسبنسر ، و « سن القلق » لاودنس وهي أمثلة للقصائد الرعوية في القرن العشرين .

رعــــوي **Pastoral**

١ ـ قصيدة أو أي انشاء فني آخر يتناول حياة الرعاة أو الوجود الريفي البسيط .

٢ ـ عمل أدبي أو فني يمثل حياة الرعاة .

٣ ـ البساطة والسحر والرصانة التي تنسب جميعا الى حياة الريف .

والمصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني الراعي وينطبق على أي عرف أدبي يترفق عندما يضع سكان الريف في مناشط تتخذ من الطبيعة مركزا لها . وهناك سمات رعوية في قصيدة لسيداس الملتون والراعيــة لسبنسر . ويطلق المصطلح كذلك على قطع موسيقية (الاوبرا مثلا) توحي بالحياة الريفية . أما الدراما الرعـوية والمرثية الرعوية والقصة العاطفية الرعوية فهي أشكال مختلفة من الانشاء الادبـــي تشترك في المشـــهد الريفي والطـابع الريفـــي والشخصيات الريفية .

الرفيــق المـــلازم **Vade Mecum**

عبارة لاتينية معناها اصطحبني ، وتشير الى أي من

الاشياء التي يحملها المرء معه للاستعمال الدائم · ويستخدم التعبير في الاغلب ليشير الى كتيب صغير أو الى مرجع يمكن الاستعانة به مباشرة ويصلح لان يحمله الانسان معه · كما يشير التعبير أحيانا الى فلسفة الفرد المهيمنة عليه أو الى معتقداته الثابتة في الحياة ·

رقصة سريعة (متوثبة بالحيوية) **Jig**

– يظهر هذا التعبير في الكثير من روايات القرن الثامن عشر والتاسع عشر التي تتناول الحياة الريفية مثل روايات توماس هاردي ·

– ولكن التعبير في عصر الملكة اليصابات كان يعني فاصلا دراميا مسليا ، تصحب الكلمات فيه الحركات الراقصة · وفي مسرحية هاملت يوصف بولونيوس بأنه مولع بتلك الرقصة وبالحكايات البذيئة كذلك ·

رمز **Symbol**

شيء يعتبر ممثلا لشيء آخر · وبعبارة أكثر تخصيصا فان الرمز كلمة أو عبارة أو تعبير آخر يمتلك مركبا من المعاني المترابطة ، وبهذا المعنى ينظر الى الرمز باعتباره يمتلك قيما تختلف عن قيم أي شيء يرمز اليه كائنا ما كان · وبذلك يكون العلم وهو قطعة من القماش يرمز الى الامة والصليب يرمز الى المسيحية والصليب المعقوف يرمز الى النازية ·· الخ · كما استخدم الكثير من الشعراء الوردة رمزا للصبا والجمال ، واستخدم اليوت الرجال الجوف رمزا للتدهور ، واستخدم ملفيل « موبي ديك » رمزا للشر ويستخدم الادب المجازي الرموز كثيرا ·

رمـز المنزلـة الاجتمـاعية Status Symbol

شيء أو عادة أو عرف أو حيازة يمكن بواسطته الحكم على الوضع الاقتصادي لمن يملكه أو يقوم به • وفي المعتاد يكون ذلك الرمز مقصودا به أن يعكس مكانة اجتماعية اقتصادية أعلى مما حققته الشخصية في الواقع •

الرمزيـــة Symbolism

ممارسة تقـديم الموضوعات والافكار بواسـطة الرموز أو اعطاء الاشياء معنى وطابعا رمزيا (ترابط السمات) • وقد بنى جون بنيان كل روايته « رحلة الحاج » على الرمزية داخل الاطار المجازي الشامل • فهي قصة حركة الانسان الصاعدة خلال الحياة الى النعيم أو الهابطة الى الجحيم كما ترويها مغامرات مستر « مسيحي » ومستر « مؤمن » ومستر « حكمة أرضية » وآخرين يمثلون الانســان في تنوع أوجهه • وتعبر قصيدة البحار القديم لكوليردج كذلك عن نزعة رمزية خلال رحلـة الانسانية الشاملة الى اليـأس والشر والعودة الى التوبة والقصاص والطمأنينة وعافيــة الـــروح •

كمـــا تنطبق الرمزية على حركة من حركـات القرن التاسع عشر الادبية في فرنسا وكانت تمردا على النزعـة الواقعية • وقد حاول رمزيو ذلك العصر الايحاء بالحياة من خلال استخدام الرموز والصور كما هي الحـال عند بودلير ورامبو وفيرلين •

رمزيــة الســلوك الحيـواني Bestiary

نمط أدبي تستخـدم فيه الدواب والطيور والزواحف

وحتى الاسماك لكي تقدم دروسا أخلاقية وتدعم مذاهب الكنيسة ، وتعرض دروسا في التاريخ الطبيعي ٠

ومن أشكال ذلك النمط النموذجية تلك التي تتناول عادات واستجابات مخلوقات خرافية مثل وحيد القرن والعنقاء وطائر السمندر (له رأس امرأة وجسم طائر صغير) ٠ وربما كانت العبارة الشائعة عن دموع التماسيح مستخلصة من حكاية عتيقة من هذا النمط تصور التمساح يذرف الدموع وهو يلتهم فريسته ٠

الرمزية في القرن الوسطى المسيحية Medieval Symbolism

ساد الاعتقاد في العصر الوسيط أن كل الاشياء تصبح سخفا وعبثا اذا استنفدت وظيفتها في عالم الظواهر معناها ، أي اذا لم تصل بماهيتها الى عالم وراء ذلك العالم ٠

فهناك دلالات عميقة في الاشياء العادية ٠ وبذلك تتحول كل الاشياء وتصبح محملة بتهديد أو اشكال يستوجب حلا ، من وقع قطرات المطر على أوراق الشجر الى الضوء الذي تسكبه الشمعة على المنضدة ٠ وقد يعيشها الانسان كمصدر للطمأنينة حينما يشعر بأن حياته أيضا تضرب جذورها في المعنى الخفي للعالم ٠

ولكن ذلك الشعور حينما يتركز حول مطلق معين تفيض منه الاشياء ما أسرع ما يميل الى أن يتحول من استبصار بلحظة شفافة الى اعتقاد جازم يأخذ صيغة جامدة ٠ وفي البداية كان الاعتقاد بمعنى متعال في كل الاشياء يتجه نحو أن يجد صياغة مستوعبة (أي القول بأن العالم يتكشف ويتفتح باعتباره كلا شاسعا يتكون من رموز) مؤديا الى

تصور ثري الايقاع للعالم والى تعبير متعدد النغمات عن التآلف الابدي الازلي المزعوم ·

وكان التمثل الرمزي للصفات المشتركة يفترض أن تلك الصفات جوهرية في الاشياء · فرؤية ورود بيضاء وحمراء تزدهر بين الاشواك أدت الى تمثل رمزي يدور حول العذارى والشهداء يتألقون مجدا وسط الجلادين ، لان ألوان الورد هي ألوان العذارى واللون الاحمر هو دم الشهداء · ويقوم المعنى الصوفي في هذا المثال على أن الحد الاوسط الذي يربط الحدين في التصور الرمزي يعبر عن شيء جوهري مشترك بينهما : فالحمرة والبياض أكبر من اسمين لاختلاف فيزيائي قائم على الكم ، فهما ينتميان الى الجوهر والكليات الواقعية · فالجمال والرقة والبياض كليات واقعية وهي كيانات أيضا ، لذلك فكل ما هو جميل رقيق أبيض له جوهر مشترك هو مبرر وجوده وعلته وله نفس الدلالة أمام الله · « فالواقعية » السكولائية ليست مجرد فلسفة بل كانت الموقف الذهني لعصر كامل وقد سيطرت على الفكر والخيال معا ·

فكل ما يقبل اسما يصبح كيانا ووجودا ويأخذ شكلا يرفعه الى السماوات · وكان هذا الشكل في أغلب الاحوال هو الشكل الانساني · فتلك النزعة « الواقعية » ـ التي تقول بواقعية الاسماء الكلية ولا علاقة لها بالواقعية كما نفهمها الآن ـ لا بد أن تؤدي الى التشبيه الانساني ·

الرموز الادبية التقليدية Traditional Literary Symbols

اعتبر هوميروس سهام أبوللو رمزا لاشعة الشمس واعتبر جوراس انكسا أن نسيج بنيلوبي رمز لخطوات

القيـــاس المنطقي • وتعتبـر الرمزية التقليـدية الابطال المحميين عموما رموزا لفضائل معينة • وجاء الكتاب المقدس بعد هوميروس والاساطير نبعا رئيسيا للرموز •

فكانت الاشخاص والحكايات في التوراة رموزا شائعة للفضائل والرذائل والصراع الخلقي • وفي القرن الســادس اعتبرت انيادة فرجيل رمزا للنفس الانســانية • أما في القرون الوسطى فقد ساد الاعتقــاد بأن هناك في الادب الديني والدنيوي ثلاث طبقات من المعاني عند جريجوريوس الكبير : المعنى الحرفي (التاريخي) والرمزي (النموذجي) والمجازي (الاخلاقي) وزاد المتأخرون المعنى الباطني أو الصــوفي • وقد أخذ دانتي بهـــذه الطبقات في الكوميديا الالهية • وحينما جاء عصر النهضة كان بترارك يقرأ الانيادة على أنها خــرافة أخلاقية ذات مغــزى • (النقد الادبي ومدارسه الحديثة ـ ستانلي هايمن ترجمة د• احسان عباس و د• محمد يوسف نجم) •

الــرواقيـــة Stoicism

كبح الانفعال وعدم الاكتراث باللذة أو الالم • والمصطلح يرجع الى فلسفة مجموعة من الفلاسفة الاغريق في القــرن الرابع قبل الميلاد ثم استمرت بعد ذلك • ومن الشائع أن الرواقيين ذهبوا الى أن الانسان يجب أن يتحرر من الاهواء لا يحركه حزن أو سرور ، وأن يستقبل في سلبية كل ضروب المصائب التي تحيق بالصحة والسعادة والرخاء • وتعكس أعمال ابيكتيتوس وهو من فلاسفة اليونان في القرن الاول الميلادي وماركوس أوريليوس وهو امبراطور وكاتب روماني في القرن الثاني الميلادي تلك الفلســفة • وتظهر في الادب أعراض الرواقية بأشــكال مختلفة في الشخصية القياسية

للرجل القوي الصامت ، وفي بعض الشخصيات في بعض الروايات والقصص القصيرة عند رديارد كبلينج وجاك لندن.

والرواقية من النزعات المنتشرة كموقف فكري في بعض الاتجاهات الادبية العصرية ، التي تذهب الى أن زمن بطولة الافعال قد ولى ، ولم تبق الا بطولة المشاعر وقبول الهزيمة في عدم اكتراث . كما هي الحال عند همنجواي وأندريه مالرو الى بعض الحدود .

الروايــــة Novel

سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والافعال والمشاهد . والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى ، نشأ مع البواكير الاولى لظهور الطبقة البورجوازية وما صحبها من تحرر الفرد من ربقة التبعيات الشخصية . وتختلف الحبكة في الرواية عن الحبكة في الملحمة الكلاسيكية وملحمة عصر النهضة ، فهي لم تعد مرتكزة على التاريخ الماضي أو الاساطير . وقد تحدث الرواية لاول مرة وبشكل كامل النزعة التقليدية التي تحكم على الاعمال الادبية وفقا لمعايير اللياقة الادبية السائدة المستخلصة من النماذج البارزة في النوع الادبي التي تضرب بها الامثال ، وقدمت معيارها الجديد وهو الصدق ازاء الخبرة الفردية . وكان الكتاب قديما قد اعتادوا استخدام الحبكات التقليدية من الاساطير والتاريخ والخرافات والادب السابق لانهم قبلوا المسلمة العامة لازمانهم القائلة بأن الطبيعة الانسانية والطبيعة الخارجية على السواء قد اكتملتا من الناحية الجوهرية ولا مجال لتغيرهما ، وأن سجلات الطبيعة وما تفصح عن نفسها فيه سواء في الكتاب المقدس او التاريخ أو الاساطير يظل

ذخرا مجمعا قد استكمل سماته من الخبرة الانسانية • أما الرواية فقد تطورت مع اتجاه متنـــام منذ عصر النهضة فصاعدا ، يهدف الى أن تحل الخبرة الفردية محل التقليد الجمعي باعتبارها الفيصل النهائي في الحكم على الوقائع• وأصبح من المسموح به لسياق السـرد أن يتدفق تلقائيا منطلقا من فهم الروائي الخاص لما ينبغي على أبطاله أن يفعلوا حدثا بعد حدث ، ليقدم وصفا للتجارب الفردية يتسم بالتنوع والطزاجة والابتكار • فالحقيقة يمكن للفرد أن يصل اليها بخبرته الشخصـــية الذاتية • والرواية هي الشكل الادبي الذي يعكس بأكبر اكتمال ذلـك التغير في الاتجاه العام للثقافة والادب من الممارسـة التقليدية الى الابتكار والاصالة الفردية •

الروايـــة التـــاريخيـــة Historical Novel

ليس معنـاها العميق الحدوث في الزمن الماضي فهي رواية تستحضر ميلاد الاوضاع الجـــديدة • وتصور بداية ومسارا وقوة دافعة في مصير لم يتشكل بعد • وهي عمـل يقوم على توترات داخلية في تجـارب الشخصيات تمثيلا لنوع من السلوك والشعور الانساني في ارتباطهما المتبادل بالحياة الاجتماعية والفردية ، وهي تمثل بالضرورة تعقيدا وتنوعا في الخبرة والتجـربة • وهي تختلف ايضا عن ذلك النوع من الروايات الاجتماعية التي تتطلب استقرارا • فلكي « تصنع » تلك الروايات شريحة من الحياة يجب أن يكون الواقع مستقرا هادئا تحت مبضع الروائي • ولكن الرواية التاريخية لا تأخذ مجتمعها كقضـــية مسلما بها ، هادئا راسخا تحت عدستها ، تدرس تدرجاته وتعدد الوانه ، فهي تواجه مجتمعا بعيدا عن الثبات والرسوخ • وينتقل الاهتمام

بدلا من التدرجات وتعدد الالوان الى مصير المجتمع نفسه . وتصبح لغة الافراد سؤالا يدور حول « أتقف مع هذا المجتمع أو ضده » واجابة تجعلهم يطابقون بين أنفسهم وبين فكرة ما أو دور ما . فهناك حلبة معركة أمام طاقات البطل وهو يشق طريقه الى المجتمع وخلال المجتمع ، لا بمواهبه وطاقاته الفردية فحسب بل خلال متغيرات في علاقات الواقع الذي لم يعد مصطلحا ثابتا متجانسا . فقواعد الصعود قد استقرت ثم هوت واضمحلت وأصبح على ارادته الفردية في عصر الثبات والاستقرار أن تكون جزءا من مصير اجتماعي اتخذ شكلا ، وتصاعدا مدرجا . ولكن تلك الدرجات بدأت تذود عن وضعها المغلق أمام الوافدين الجدد المتسلقين بقوة ارادتهم وطاقاتهم الفردية المتأقلمة وحدها .

وتقوم الرواية التاريخية باستخلاص فردية الشخصيات من الطابع التاريخي الخاص لعصرهم لا من مجرد أزياء العصر . فنرى فولتير وديدرو قد وضعوا رواياتهم التاريخية في زمان ومكان متخيلين ومع ذلك أبرزوا ملامح الصراع المماثلة في عالمهم بواقعية جريئة نفاذة ، أما فيلدنج فقد اتخذ عنده مكان الفعل وزمانه طابعا تفصيليا ملموسا في الاشخاص والاحداث وكانت الرواية التاريخية عند فولتير اعدادا فكريا للثورة الفرنسية ، واستهدفت ابراز ضرورة تحويل المجتمع غير المعقول للحكم الاقطاعي المطلق .

وعند وولتر سكوت نرى الاحداث المؤثرة هي عملية تحويل وجود الناس ووعيهم في أرجاء أوروبا .

رواية تكوين الشخصية وتنشئتها

(1) B Idungsroman

(2) Erziehungsroman

قصة عن حياة الصبا وتطور شخصية رئيسية .

والكلمة الاولى مركبة من كلمتين Bildung الالمانية وتعني تكوين تطور و Roman الفرنسية رواية ومن أمثلتها « طريق البشر » لصامويل بتلر و « دافيد كوبرفيلد » لديكنز و « أغلال الانسانية » لسومرست موم • والكلمة الثانية مشتقة من كلمة تنشئة الالمانية وكلمة رواية الفرنسية ، وتعني رواية تتناول سنوات النشأة في حياة الشخصية المحورية •

رواية حياة الفنان **Kunstlerroman**

– من Kunstler الالمانية بمعنى فنان و Roman الفرنسية بمعنى رواية •

– يشير التعبير الى سرد قصصي يتتبع تطور المؤلف (أو شخصية متخيلة تشبه المؤلف) من الطفولة حتى النضج •

– ومعظم هذه الروايات تصور مجاهدات طفل فنان ممتلىء بالحساسية ليفلت من قبضة سوء الفهم والمواقف البورجوازية لعائلته ومعارفه الذين في سن الصبا •

الرواية ذات الرسالة **Roman a These**

تعبير فرنسي يشير الى رواية تدافع عن قضية من القضايا الاجتماعية البارزة •

الرواية ذات الطابقين **Double - Decker Novel**

كان التعبير يشير الى أي عمل قصصي مفرط الطول ، ففي القرن التاسع عشر انطبق على القصص التي تنشر مسلسلة ثم يظهر العمل الكامل بعد ذلك في جزئين •

الرواية أو المسرحية ذات المشكلة Problem Novel & Play

في كل الاعمال الادبية القصصية هناك تناول لمشكلة تتعلق بضروب من الخيار في الفعل مغلقة أو مفتوحة أمام الشخصيات أو المجتمع • وبذلك تكون المشكلة في الرواية أو المسرحية هي تصوير الشخصيات في حالة من الصراع وذلك يصدق على كل الادب القصصي الجدير بالقراءة •

أما بالمعنى الضيق فان الرواية أو المسرحية ذات المشكلة هي التي تطرح قضية • ونجد أن رواية « كوخ العم توم » هي رواية ذات مشكلة ، لا للصراع الناشب بين شخصياتها فحسب بل لانها تكشف عن شرور العبودية • وكذلك مسرحية آرثر ميللر « موت بائع متجول » فهي تعالج المشاكل التي يواجهها ويلي لومان وزوجته وابنيه ولكنها مسرحية ذات مشكلة أيضا من زاوية أخرى ، فهي تعنى بما يعتبره الكاتب قيما فاسدة في المجتمع • ومن الامثلة الاخرى التي تنمي صراعا بين الشخصيات وتكشف عن قضية في نفس الوقت رواية ريمارك « كل شيء هادىء في الميدان الغربي » ورواية شتاينبك « عناقيد الغضب » ومسرحية « العدالة » لجون جالزورثي •

الرواية ذات المفتاح Roman a Clef

عبارة فرنسية تدل على رواية تمثل شخصيات وأحداثا تاريخية فعلية في شكل قصصي • وتمشيا مع المعنى الحرفي للمصطلح تعتبر رواية الدوس هكسلي « نقطة مقابل نقطة » ورواية همنجواي « والشمس تشرق أيضا » ورواية سومرست موم « كعك وجعة » من الروايات ذات المفتاح • (فمثلا قد تشير « كعك وجعة » الى شخصية الكاتب توماس هاردي) •

الرواية الرخيصة (التي تنعدم فيها القيمة الفنية)
Dime Novel

أي عمل قصصي رخيص ميلو درامي اثاري ، وكانت تلك الروايات تباع بعشرة سنتيمات في فترات انتشارها العظيم (١٨٥٠ - ١٩٢٠) .

الرواية (الدراما) السوسيولوجية Sociological Novel, Play

عمل قصصي أو درامي يتناول في المحل الاول المسائل والمشكلات الاجتماعية وينصب اهتمامه على العوامل البيئية والحضارية ولا يولي اهتماما كبيرا للسمات المميزة الشخصية والسيكولوجية .

والعمل الفني السوسيولوجي يركز اهتمامه على المجتمع الذي تعيش فيه الشخصيات وتأثير ذلك المجتمع في الشخصيات ، وعلى القوى الاجتماعية التي تتحكم فيما تقوم به تلك الشخصيات من أفعال . ومثل هذا العمل الفني يصور قضية معينة (له رسالة) وليس من الضروري أن يهبط ليصبح جهدا دعائيا .

فرواية « مدل مارش » لجورج اليوت تقوم باستقصاء سوسيولوجي في شكل روائي لمدينة صغيرة . وهناك أعمال روائية سوسيولوجية مرموقة كتبها ابتون سنكلير وجون شتاينبك وأرسكين كالدوبل وجون دوس باسوس وهناك أيضا مسرحيات سوسيولوجية مرموقة كتبها كليفورد أوديتس وأروين شو وآرثر ميللر .

ويذهب الكثيرون الى أنه ليس هناك سور يفصل بين الروايات والمسرحيات السوسيولوجية وبقية الاعمال الادبية ، فليس هناك مثل هذا السور بين المصير الاجتماعي

والسيكولوجيا الفردية ، وليست مهمة الادب أن يقدم بحوثا اجتماعية يقتصر فيها دور الشخصية على أن تكون مثلا توضيحيا للقوى الاجتماعية ٠

الرواية العصرية Modernist Novel

وتلك الرواية لا تحاول تصوير الطبيعة البشرية في أوجهها المختلفة وقابليتها للتطور ، بل ينصب اهتمامها على الطبيعة الاشكالية للخبرة الفردية ٠ وهي لا تعتمد على الوصف والتحليل والتفسير بل على افتراضات مضمرة : فالفنان الروائي لا يخلق ذاتا ثابتة لها طابع شخصي وسلوك واحساسات ، بل يخلق حالات تأصلية للذات الفردية (مثل ذرة الكربون فقد تكون ماسا أو فحما) ٠ فالذات لم تعد محددة متسقة أو لها بنية وثيقة الترابط ، بل أصبحت مساحة أو ساحة نفسية للصراع الشخصي ، أو لغزا لا يحل ، أو مجرد مناسبة لتدفق مدركات وأحاسيس ٠ وتذوب الشخصية بذلك في تيار من الخبرات المهشمة ذريا ، وبعد ذلك تقطع الشخصية علاقتها بنفسيتها وتقتصر على أن تكون تواليا من أحداث موضوعية قاسية التحدد (شيئية) ٠

وفقد الروائي الايمان السابق بالمصير الجماعي المشترك ٠ ولا يبدو بطل الرواية الحديثة مقتنعا أنه ـ أو أي أحد آخر ـ يمتلك مقدرة تمكن من تغيير الوجود الانساني ٠ ولم يعد معبرا عن اختيار معين للخلاص باسم وصية الهية أو ارادة وطنية ٠ ولم تعد العلاقة بين الفرد والجماعة محل اهتمام الرواية العصرية ، وأصبحت المسألة ارتطاما بين شعور يجسد امكانات انسانية ومجتمع يسير في ايقاع لا شخصي قد يكون غريبا أو معاديا أو غير مكترث بتلك الطاقة الشعورية عند الفرد ٠

وعلى العكس من الرواية التقليدية التي جسدت وحدة القيم والسلطة في ايمان بانتصار الخير في بناء الرواية ، ترى الرواية العصرية أن القيم من ناحية والسلطة التي تؤدي الى النتيجة الختامية قد تفككا وتباعدا (عند همنجواي ثمن المجد هو رفض العالم ، وعند مالرو تنبع ضرورة الفعل من ايمان بعقم ذلك الفعل ، وعند سيلوني شرط الانسانية هو استعداد فحسب للفعل) وبين التصور والفعل يسقط ظل عدم التأكد . وتبقى معرفة الذات في وحدتها الازلية . فالفعل يتطلب ايمانا بمعقولية الوضع البشري ، ولكن الشخصية كلما قامت بالفعل عثرت على عقم الوجود واكتفت بوضع ندبة جرح على خريطة العالم . وليس هناك مكان في الرواية العصرية لشخصيات محملة بالغرض والمعنى والايمان بالتقدم ، فقد تحرك العالم الروائي الى ما وراء فكرة التقدم .

لذلك أصبح السؤال المطروح في الرواية العصرية هو هل تستطيع الشخصية تغيير نفسها بدلا من السؤال الذي كان مطروحا في الرواية التقليدية عن توقع تغيير العالم . (فعالم همنجواي مثلا لا يقبل التغيير رغم كل شيء فهو عالم روائي تنسكي شديد الخصوصية قاصر على قلة من غير السعداء اختارت لنفسها في رواياته طريقة ارادية للسلوك تجعل من الممكن كما يقولون لانفسهم بذل الجهد والتجدد والهزيمة المشرفة) .

وانتقلت الرواية العصرية من الفعل « البطولي » الى بطولة المشاعر وهي بطولة لا تتحقق الا بالهزيمة . ويأتي بطل الرواية العصرية فاتحا ولكنه يظل في رحلة تنسك تسجل الآلام والمقاساة ، وهو يدرك أنه لا يستطيع أن يكون

بطلا ولكنه حينما يواجه نتائج هذا الاكتشاف يستطيع أن ينقذ جزءا من البطولي ٠

ويترتب على ذلك الاختلاط المتألق ، والتشبث بجماليات تجديد لا نهاية له ، البحث عن شكل متحرر من البداية والنهاية (شكل غير مقفل) والسعي وراء حياة دون أوتاد تثبتها أو نتيجة ختامية وهنا يحوم شبح العدمية ٠

رواية الغرب الامريكي **Western Story**

الرواية التقليدية التي تصور الاولاد الاشرار في صراعهم ضد الاولاد الطيبين ، وهي تقدم مطاردة طويلة درامية وتنتهي بالاولاد الطيبين مثخنين بالجراح ولكنهم منتصرون ٠ وتقع الرواية عادة في طريق رئيسي يمر بقرية من قرى الحدود ٠ وفي السنوات الاخيرة حاول بعض الكتاب الذين يكتبون ذلك النوع من الروايات مثل كونراد ريشتر و أ٠ ب٠ جثري و هـ٠ ل٠ دافيس أن يتجنبوا المواقف المتكررة المبتذلة والشخصيات المتحجرة في قوالب وأن يتعاملوا مع الغرب الامريكي باعتباره رمزا دراميا وأن يظلوا قريبين من الواقع التاريخي للنصف الثاني من القرن التاسع عشر متجنبين الاثارة التي صاحبت ذلك النوع من الروايات وخاصة في مسلسلات الافلام ٠

رواية القصص (السرد) **Narration**

شكل من القول غرضه الرئيسي حكاية حادثة أو سلسلة أحداث ٠ والكلمة مشتقة من كلمة لاتينية معناها يخبر ، وتسمى بالانكليزية Narrartive ايضا حيث تستعمل كصفة وكاسم ٠ ويظهر السرد القصصي في التاريخ، وقصص

الاخبار والسير والسير الذاتية وما أشبه • ولكن المصطلح ينطبق في المعتاد على أشكال من الكتابة مثل النادرة والاقصوصة والمثل القصصي ، والقصص الخرافية والامثولات وقصص الجان وقصص الوقائع والاخبار والاسطورة والرواية والرواية القصيرة والقصة القصيرة والحكاية • ويخاطب السرد القصصي في المحل الاول انفعالات القارىء أو السامع •

الروايـة القصـيرة **Novelette**

تعبير يدل على سرد قصصي نثري يحتفظ بخصائص الرواية الفنية ولكنه أقصر طولا مثل كانديد لفولتير وجاتسبي العظيم لفيتزجرالد والدكتور جيكل ومستر هايد لستيفنسون والعجوز والبحر لهمنجواي •

الروايـة النفسـية **Psychological Novel**

سرد قصصي يتركز حول الحياة الانفعالية لشخصياته ويرتاد المستويات المختلفة لمناشطهم الذهنية • وتولي الرواية النفسية اهتمامها الاساسي لسبب الفعل ونتائجه أكثر من اهتمامها بماذا حدث • ويؤكد هذا السرد رسم الشخصيات من داخلها وابراز البواعث التي تؤدي الى فعل « خارجي » • وبمعنى من المعاني يمكن اعتبار الرواية السيكولوجية تفسيرا لحياة داخلية غير مرئية ، وبذلك تصبح حكايات كانتربري لتشوسر والتراجيديات الكبرى لشيكسبير أعمالا سيكولوجية • ويمكن القول أن ديكنز وثاكراي وهنري جيمس وهاردي وكونراد كتبوا روايات سيكولوجية •

ولكن المصطلح يستخدم الآن بطريقة مختلفة ، فهو

يشير الى أعمال القرن العشـــرين الادبية التي تستخدم وسائل مثل المونولوج الداخلي وتيار الشعور وتعنى بالآليات الداخلية للقدرات النفسية أكثر من عنايتها بابراز الطابع الفردي السيكولوجي للشخصية •

روح شخص أو شعب (مزاجه ـ عبقريته) Ethos

(١) العنصر الخلقي المعنوي في الادب الدرامي الذي يحدد أفعال الشخصية اكثر مما تحددها أفكارها وانفعالاتها•

(٢) مبادىء ومعتقدات وتقاليد شخص (أي طبعه) أو جماعة أو مجتمع أو أمة •

(٣) الاعراف والممارسات الرئيسية لمجتمع •

(٤) الروح الجوهرية لحضارة معينة •

روح العصـــر Zeitgeist

عبارة ألمانية تشير الى الاتجاه العام للفكر أو الشعور المميزين لفترة معينة من الزمان • وعلى سبيل المثال فقد اعتبر الكثير من الكتاب ، أثناء الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الاولى ، أن روح العصر نتيجة للتحولات الاجتماعية أصبحت تتمثل في عـــدم الاستقرار الحضاري والسياسي والانفعالي •

الرومانس (قصة البطولة الخيالية أو الحب الملتهب) Romance

مصطلح يشير في الاصل الى قصة من قصص العصر الوسيط شعرية أو نثرية تتناول شخصيات وأحداثا بطولية• ولكن المصطلح يشير الآن الى أي تصوير قصصي للمنجزات البطولية ، والمشـاهد صارخة الالوان والحب الملتهب أو

التجارب الخارقة للطبيعة • وفي بعض الاحوال يشير المصطلح الى قصة مغرقة في الاوهام أو أحلام اليقظة • ويعتبر والتر سكوت من كتاب قصة البطولة الخيالية ذات النوع التقليدي ولكن الاستخدام الحديث للمصطلح يجعله ينطبق في أغلب الاحوال على القصص ذات الطـــابع الرومانسي أو على قصص الغرام المشبوب •

الرومانســـة **Romanticism**

لا يمكن أن ينطبق مصطلح الرومانسية بدقة على حالة ذهنية نوعية أو على زاوية نظر معينة أو على تكنيك أدبي محدد • والرومانسية كحركة ، نشـأت بطريقة تدريجية جدا باوجه متباينة جدا في أجزاء كثيرة جدا من أوروبا ، بحيث أصبح الوصول الى تعريف جامع لها ضربا من المستحيلات • وقد اقترح فيكتور هوغو (١٨٠٢ ـ ١٨٨٥) في فرنسـا أن تكون الفكرة المهيمنة في الرومانسية هي الليبرالية في الادب وتحرير الفنان من القيود والقواعد التي فرضها الكلاسيكيون وتشجيع الافكار السياسية الثورية • وفي المانيا ذهب هنريك هايني (١٧٩٧ ـ ١٨٥٦) الى أن الوجه المهيمن في الرومانسية هو محاولة احياء الماضي (العصر الوسيط) في الادب والفن والحياة • بينما يقترح كاتب أحدث منهما هو وولتر باتر (١٨٣٩ ـ ١٨٩٤) أن اضافة الغرابة الى الجمال هو ما يشكل الروح الرومانسية للعصر • وقد أكد كتاب آخرون أن مـا يسمى بالمزاج الرومانسي هو رغبة في الهـرب من الواقع وخاصة الواقع الكئيب • وتبدي تلك الحـركة الرومانسية واسعة الانتشـــار التي تنتمي الى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر ، كلا من هذه الخصائص •

ويمكن أن تسمى الرومانسية لتحديد نوعيتها موقفا

ادبيا يعتبر الخيال أكبر أهميـة من القواعد والعقل (في مواجهـة الكلاسيكية) ومن الحس بالواقع والحقيقة (في مواجهة الواقعية) ٠

والرومانسية كمـا تنطبق على الثـورة الاجتمـاعية والسياسية والادبية التي اندلعت في أوروبا الغربية من عام ١٧٩٨ حتى ١٨٣٢ ، لها متضمنات سيكولوجية ، وتومىء الى تغيرات في الموقف من التجربة الانسانية التي ينبع منها الادب ٠ ومن بين تلك التغيرات التأكيد المتزايد على الفرد في مقـابل العرف والتقليد الاجتماعيين ، والتأكيد عـلى الغوامض وما هو فوق الطبيعة أي الغرابة والروعة في مقابل الفهم المشترك ، وعلى اللامتنـاهي في مقابل المتناهي ، والتأكيد على الخيالي والانفعالي في مقابل العقلي ، والنداء الموجه الى القلب في مقابل النداء الموجه الى العقل ٠

ومن ناحية التأثير نجـد الرومانسية موقفـا أدبيـا وفلسفيا يتجه نحو وضع الفرد في مركز الحياة والتجربة ، وهي تمثل تحولا من الموضوعية الى الذاتية ٠ وقد أسهمت تلك التصورات الرومانسية في تأسيس عالم حديث دافع عن درجة من درجات الديموقراطية ٠

الرؤيـة الادبيـة — Literary Vision

الرؤية أي الوعي الاجتماعي تشتمل على الايديولوجية (الرؤية الفكرية) والسيكولوجيا الاجتماعية ٠ وهناك خلط بدائي بينهما : فهناك تلك النزعة التبسيطية التي تسمي جوانب مختلفة في الفن والعالم الداخلي رؤية فكرية ٠ وتشمل السيكولوجيا الاجتماعية كل الاوجه الحسية العقلية والارادية والحدسية في الادراك الانساني ٠ ويشمل العالم الداخـلي

للانســان السيكولوجيــا الفردية والخصــائص الشخصــية والانطباعات والخــواطر التي لا ينتظمها نسق والمعــاني والانفعالات والميول والسمات المميزة للشخصية والعــادات واللاشعور • ويجسد الادب كل جوانب الحياة الروحية للانسان في تداخلها وترابطها الطبيعي • ولا شك في أن عملية تشكيل الرؤية الادبية الفنية عملية معقدة ولا تقف عند الانتقــاء الايديولوجي والتقييــم والادراك العقــلي ، فهي تتضمن الحدس والخيال والانفعال والدوافع اللاشعورية • فكل كيان الكاتب الروحي ينهمك في عملية الخلق • وخيال الفنــان هو القوة الخلاقة التي ترتب المــواد الاولية وتشكلها في كل موحــد ، ويعطيها الشكل الــذي ينظم تيار الانطباعات المتبــاينة •

ولا يؤكد الاديب الخلاق رؤيته بالفكر وحده ، بل بكل حواسه • فالتأكيد الانفعالي للذات الانسانية له دور كبير في التمثل الجمالي للعالم • فلا ينفصل التفكير المبدع وفقا لمعايير الجمال عن الادراك الانفعالي •

ولا يقدم في الادب اعلاما في المحل الاول ، فهو لا يقدم « معلومات » الا تلك التي تسهم في تشكيل العالم الروحي والانفعالي للانسان • وليس ثمة تضاد مطلق بين الفكر والشعور أو بين المعرفة والاثر الانفعالي ، فالادب يقــدم نماذج وتعميمات لظواهر الحيــاة • ولا ينفصل في عملية الخــلق ما هو انفعالي عمــا هو معرفي وخاصة عنــد خلق النماذج • ويتحول الانفعــال الى فلسفة في الفن الروائي ولكنها فلسفة تقدم في شكل يتمثلها انفعاليا • ولا توجد المفهومات الفلسفية في الفن كمواد مباشـرة بل كبواعث تكمن وراء تطور التجربة الفنية وتشكلها • وليس معنى

ذلك أن ليس ثمة تناقضات بنين الايديولوجية والسيكولوجيا الاجتماعية ، فكثيرا ما تحتدم تلك التناقضات بين تلقائية الاستجابات السيكولوجية للواقع المباشر ، والقالب العقلي الايديولوجي المتوارث ذي الاتساق الفكري الى هذه الدرجة أو تلك . وقد يكون لتلك التناقضات خصوبتها في التصوير الادبي . فليست الرؤية الفنية شيئا ذاتيا فحسب لا يرتبط الا بالمواقف الشخصية للكاتب تجاه مواده وذوقه الشخصي (فليس ذلك الا جانبا مهما من المسألة) ، بل ان هناك مقدمات موضوعية اجتماعية تحدد الرؤية الفنية للواقع . وتبدو نظرة الكاتب الى الحياة في الطريقة التي يميز بها بين الجوهري والعرضي والقريب والبعيد والقديم والجديد وتحديد مكان التاكيد أو التخفيف . فكل تجسيد للواقع يستتبع تقويما ، وثمة وحدة حافلة بالتناقض بين الصدق الفني ووجهة نظر الكاتب داخل الاعمال الادبية . فأعمال تولستوي لا تعكس ضروب الصراع في الحياة فحسب بل تعكس تناقضات رؤيته أيضا . فليست النظرة الى العالم في الادب متكاملة دائما أو متناغمة دائما ، فهي معقدة ومتضاربة في الكثير من الاحوال . فليس هناك تطابق آلي بين ما في ذهن الكاتب وبين ما قاله أو استطاع قوله ونجح أو أخفق في قوله بالفعل . فهناك منطق الواقع وعملياته ووقائعه الموضوعية التي تعدل من نوايا الكاتب الاصلية . وعلى الرغم من أهمية قوة الملاحظة والمقدرة والخبرة الفنية فان « المواد » التي يكتب بها ومن خلالها مثل السيكولوجيا الاجتماعية والفردية قادرة على أن تقدم مقاومة كبيرة لتحيزه وتعاطفه وعدائه . والكثير من الكتاب يتجاوزون في أعمالهم مفهوماتهم ورؤيتهم الشخصية . فليست الرؤية الفنية نظرة الى العالم متجسدة في صور .

رؤيــة حلميــة Dream Vision
مجــاز حلمــي Dream Allegory

وسيلة فنية تستخدم في الشعر القصصي ، بتقـديم القصة كما لو أن الذي يرويها راح في سبات وحلم بأحداث القصيدة . وهذا النوع من أدب الرؤيا كان شائعا على وجه الخصوص أثناء القرون الوسطى .

ومصطلح المجاز الحلمي أكثر دقة حينما تحكي القصة، كما يحدث في أغلب الاحيان ، صراعـــات طبيعية تتضمن صراعات أخلاقية وروحية ، أو حينمـــا تحمل الشخصيات أسماء مثل النفاق والخوف . ان أنشودة الوردة (القــرن الثالث عشر) والكوميديا الالهية لدانتي وكتاب الدوقــة لتشوسر هي جميعا رؤى حلمية .

والمجاز الحلمي يقدم الاطار لقصة « طريق الحاج » لبنيان و « أليس في بلاد العجائب » حيث تحلم أليس بعالم داخل جحر أرنب . أما رواية « يقظة فينيجان » لجويس فهي حلم واحد طويل .

الرؤيــة العصــرية Modernist Vision

في تلك الرؤية تبتلع الذات الادبية موضوعها الادبي حينما تدركه ، فلا نجد شخصيات مكتملة في الرواية ، أو انفعالات لها مسار متسق في القصيدة ، ولا نلتقي الا بذات الروائي أو الشاعر . ويحل فعل الادراك الادبي محل مادة الواقع كله . فلا يزعم الاديب أنه يقدم أشياء أو موضوعات أو شخصيات (أي يقدم تصويرا للواقع) ، بل يقدم ذاته الخالقة وهي ترى العـالم أثناء عملية الرؤية فحسب . فالذاتية المغلقة هي الشرط الاول المميز للنزعة العصرية .

وحينما نشأت هذه النزعة ، ولم تكن حريصة بعد على انكار بنوتها للرومانسية ، صخب شعراؤها بالحديث عن تضخيم الذات وتمجيدها ، والانتشاء بما للشخصية من تدفق للحيوية في مواجهـــة عالم ضخم من الاشــياء والاحداث • ولكن سرعان ما بدأت خطوات الذات تنأى بعد ذلك عن أشياء العالم وأحداثه ، متجهة نحو أن تصــبح هي نفسها مادة العالم وجسمه • لذلك رأينا تلك النزعة أثناء حبوها عاكفة على استقصاء شديد الرهافة لمويجات الذات وديناميتها الداخلية وحرية تدفقها وانطلاقها وما يعترض سبيلها وما يتقافر داخلها من نزوات (فرجينيا وولف) • ولكننا بعد الخــطوتين السالفتين نرى النزعة العصرية وقد بدأت تتخفف من محتويات الذات الداخلية وتتقيؤها وتنفر من ثقل الفردية واضنائها ومنجزاتهـــا السيكولوجية التي كانت تعتبرها كسبا (بيكيت) •

لقد واصلت النزعة العصرية اذن اقترابها من حدود تصوير ذات فردية في لحظة فردية ولا ترى عالما خارجها • وقد اخترق بعض الكتاب والشعراء تلك الحدود : فالعالم الخارجي ليس موجودا ولا وجود الا للوعي الانساني ، يبني دائما عوالم جديدة من مقدرته الخالقة وحدها ، ويعيد بناءها من جديد (جوتفريد بن مثلا) •

ويقبع وراء تلك الذاتية المغلقة في أقصى تطرفهـا احساس بمأزق تاريخي لا مخــرج منه ، وبأن الاجيال الحاضرة محاصرة بين عصرين وبين نمطين للحياة ، وتفقد كل مقدرة على الفهم • فهي تفتقد المعايير والطمـأنينة والتوافق البسيط •

رؤيـــوي (متعلق بالرؤيا) Apocalyptic

سمة مميزة للادب الذي يقدم رؤيا أو نبوءة ملهمة . والمصطلح يرجع الى سفـر الرؤيا للقديس يوحنا ولكنه يطلق الآن على أي قول أدبي يكشف عن المستقبل ويتنبأ بـــه .



ز

زاوية النظر (في السرد) Point of View

١ ـ موقع نوعي أو منهج لاخذ الاشيـاء في الاعتبار وتقويمهـا ٠

(٢) موقف أو حكم أو رأي ٠

وفي الادب نجـد أن زاوية النظر لها معان خاصـة متعـددة :

١ ـ **زاوية النظر الفيزيائية** ولها صلة بمكان الكاتب في الزمان والمكان ومنها يقترب الكاتب ويرى ويصف المادة التي يتناولها ٠

٢ ـ **زاوية النظر الذهنية** وتتضمن وجـدان المؤلف وموقفه من مادة معالجته ٠

٣ ـ **زاوية النظر الشخصية** وتعني العلاقة التي يحكي الكاتب أو « يناقش » خلالها مادة التنـاول سواء على لسان المتكلم أو المخاطب أو الغائب ٠ وفي زاوية النظـر الشخصية هناك عدد من الطرق الممكنة ٠ فقد يتخذ المؤلف زاوية نظر شخصية ما ويصبح مؤلفا مشاركا في الفعـل ويكتب على الاغلب بضمير المتكلم ٠ وهذه هي زاوية نظر روبنسون كروزو عنـد ديفو ، فالمؤلف يحكي ما حدث

لروبنسون كروزو ويكشف عن مشاعره بكلماته هو · واذا تبنى الكاتب زاوية نظر شخصية ثانوية فانه يصبح مؤلفا مراقبا أو ملاحظا يجلس عند الخطوط الجانبية ويسرد القصة كما في « قلب الظلام » لكونراد والكثير من أعماله ، فالراوية يراقب أو يلاحظ أكثر مما يشترك ·

وحينما يختار المؤلف لنفسه زاوية نظر غير شخصية ويفصل نفسه تماما عما يدور ، فقد يتحول الى واحد من الآلهة ويصبح مؤلفا كلي المعرفة محيطا بكل شيء · فهو يرى كل شيء ويسمع كل شيء ويعرف كل شيء ويستطيع تركيز عينه التي ترى كل شيء أينما يشاء كما يستطيع أن يبصر ما في أذهان شخصياته ويحكي عن أشد الافكار تعمقا واستخفاء في ذهن كل شخصية من شخصياته · ورواية « سوق الغرور » لثاكراي مكتوبة من زاوية رؤية تلم بكل شيء ·

ويستخدم الكتاب في الاعمال القصصية الطويلة مزيجا من هذه الطرق ·

س

سافوي (ينتمي الى الشاعرة سافو) Sapphic

تعبير يشير الى سافو الشاعرة اليونانية التي ولدت في جزيرة ليسبوس في القرن السابع قبل الميلاد • واشتهرت بالجنسية المثلية • وتشير Sapphics الى مقاطع شعرية من أربعة أبيات من تفعيلة استخدمتها سافو وحاكاها بعد ذلك الشاعر الانكليزي سوينبورن في مجموعة له بنفس العنوان •

سخرية جوفينال Juvenalian

نسبة الى الشاعر الروماني الساخر جوفينال (٦٠ ـ ١٤٠ ميلادية) مثل جوناثان سويفت بانتقاداته الموجعة اللاذعة الحادة •

سرعة البديهة Wit

الادراك اللماح والتعبير المبتكر الملائم للفكرة بحيث يثير الدهشة والابتهاج على غير توقع • والكلمة مشتقة من أصل انكليزي قديم يعني المعرفة ، ومن ثم يأتي تعريف الكلمة بأنها مسألة فهم وادراك في المحل الاول •

وعند المقارنة بالفكاهة نرى سرعة البديهة عرضا

عقليا للابتكار الذكي وسرعة الادراك بالقياس الى الفكاهة التي لا تتسم بالاستيعاب العقلي في تناولها لنقاط الضعف والقصور والافكار الغربية وأفعال الناس عموما ·

وتعتمد سرعة البديهة على حيوية التعبير وملاءمته ، أما الفكاهة فتنشأ عن الموقف أو الاحداث ولا تعتمد على حدة أو لباقة التعبير ·

ويتضمن المرح في اقراره بنقاط الضعف الانساني مشاركة متعاطفة ·

سطر من الشعر (بيت) Line of Verse

سطر مفرد من لغة ذات وزن منظوم · وكلمة نظم Verse تعني قلب الشيء أو التحول عنه وينطبق على الطريقة التي يتحول فيها كل سطر متجها نحو سطر آخر ، فهو ليس وحدة مغلقة ، ليس بيتا مغلقا مثلما كان الحال في القصيدة العربية الكلاسيكية ·

سفر الكياسة Courtesy book

هو كتاب يعرف ويشرح مثل وتدريب وواجبات وسلوك الاشخاص الذين يهدفون أو ينتوون الخدمة في البلاط في القرون الوسطى · وهذا الكتاب يأخذ عادة شكل حوار يشرح أصول مزاولة الحب البلاطي وواجبات ومسئوليات رجل البلاط ·

سقراطي Socratic

تعبير يشير الى سقراط الفيلسوف الاثيني في القرن

الخامس قبل الميلاد • والتهكم السقراطي هو تكنيك التظاهر بالجهل بهدف الحاق الهزيمة بالخصم عند المحاورة • وتتضمن طريقة المجادلة السقراطية استخدام الاسئلة في تطوير فكرة ومتابعة تنميتها • ومقصد الاسئلة هو دفع المجيب الى تشكيل آرائه الخاصة أو الى القيام بتنازلات تكون عونا على تأسيس قضية فكرية •

السقطة التراجيدية Hamartia

خطأ في الحكم والتقدير • والكلمة مشتقة من كلمة يونانية تعني غلطة • وتعرف أحيانا باعتبارها الخلل التراجيدي لانها تمثل نقطة ضعف قاتلة تسبب سقوط الشخصية الرئيسية في التراجيديا • وقد يكون السبب في ذلك الخلل ضعف موروث أو سمة ضعف في الشخصية أو تقدير شخصي متاهفت • ومهما يكن السبب فالنتيجة هي فعل أو احجام عن فعل يؤدي الى الهلاك والموت • وكان الاندفاع هو النقيصة الشخصية التي أدت بأوديب الى قتل والده ، كما أدى الجهل الى أن يتزوج أمه • أما نقيصة ماكث فكانت الطموح بينما نجد الغيرة هي نقيصة عطيل •

سلسلة حلقات قصصية Cycles

مجموعة من التمثيليات أو القصص تدور حول شخصية محورية أو موضوع أو حادث رئيسي مثل قصص حرب طروادة وملاحم شرلمان وقصص بطولة الملك آرثر وفرسان المائدة المستديرة •

السمة الفرنسية Gallicism

مصطلح أو تعبير فرنسي وارد في لغة أخرى ، مشتق

من كلمة غال وهو اسم قديم لفرنسا التي كان يطلق عليها بلاد الغال • وقد ينطبق على دعاة اللاتينية في مواجهة الانكلو ساكسونية مثل المناظرة بين طه حسين وتلاميذه في مواجهة عباس العقاد وتلاميذه •

السؤال البلاغي Rhetorical Question

هو سؤال يسأل لاحداث تأثير أو لتقرير حقيقة دون توقع لتلقي اجابة • والغرض من مثل هذا السؤال الذي تكون اجابته واضحة هو احداث تأثير في السامعين أو القراء أعمق من تأثير العبارة التقريرية المباشرة •

سورة الانفعال Pathos

التعبير مأخوذ من كلمة يونانية تعني المعاناة والمكابدة• وهو يشير الى تلك القدرة الموجودة في الادب على استثارة مشاعر الشفقة والتراحم والمشاركة الوجدانية والشجن وجعلها في حالة من الجيشان تجمع بين تلك المشاعر المترابطة •

سوفوكليسي (طابع سوفوكليسي) Sophoclean

اشارة الى سوفوكليس الكاتب الدرامي الاغريقي الذي عاش في القرن الخامس قبل الميلاد • وكان تأثير سوفوكليس في المسرحيات وخاصة مسرحيات عصر النهضة عميقا • ويعتبره الكثيرون تجسيدا نموذجيا لما يسمى بالروح الاغريقية فهو مباشر متألق الوضوح وبسيط ومعقول ، كما كان تراجيديا عظيما وشاعرا رفيع الموهبة ومع ذلك فقد كانت له في رصده للحياة نظرات مستقلة •

ســوقي (مبتذل) **Philistine**

صفة لشخص لا يهتم بالثقافة والتهذيب ، ويجمع الابتذال الى محاكاة التقاليد الســـائدة · وكان اليهود القدامى يعتبرون سكان فلسطين القديمة (وهم الاصل اللغوي الاشتقاقي للتعبير) برابرة قساة محبين للحرب بعيدين عن الثقافة والدماثة ·

وقد أطلق ماثيو أرنولد في مقاله المعنون « العذوبة والنور » منذ قرن ذلك المصطلح على أي شخص معـاد للثقـافة ويكرس حياته للرخـاء المادي · والمصطلح الآن يعني شخصا تتسلط عليه فكرة الكسب والثراء ، ويزدري الفن والجمال والثقافة والاشياء الروحية ·

سونـاتـا **Sonnet**

قصيدة من أربعة عشر بيتا لها طراز محدد في ترتيب القوافي · وتعبر السوناتا دائما عن فكرة أو عاطفة مفردة مكتملة · والكلمة مستمدة من تعبير لاتيني يعني الصوت ، وقد تطورت السوناتا في ايطاليا في بواكير عصر النهضة وأدخلت الى انكلترا في القرن الســـادس عشر وواصلت الازدهار منذ ذلك الحـين على جانبي الاطلنطي · ومـن الشعراء البارزين الذين كتبوا السوناتا دانتي وشيكسبير وبترارك وسبنسر وميلتون ·

الســياق (بيئة الكلام ومحيطه وقرائنه) **Context**

بناء كامل من فقرات مترابطة ، في علاقته بأي جزء من أجزائه أو تلك الاجزاء التي تسبق أو تتلو مباشرة فقرة أو كلمة معينة · ودائما ما يكون سياق مجموعة من الكلمات

وثيق الترابط بحيث يلقي ضوءا لا على معاني الكلمات المفردة فحسب بل على معنى وغاية الفقرة بأكملها ٠

وكثيرا ما يغير المحيط الذي توجد فيه العبارة من المعنى الذي كان يبدو واضحا في العبارة ذاتها أو يوسعه أو يعدله ٠

وهناك فقرات في الكثير من الروائع الادبية تبدو بذاتها قاسية أو بذيئة ولكنها تصبح ذات معان مختلفة اذا أخذت في سياقها ٠

والاختبار الاساسي لتمييز أدب الفحشاء هو تحديد مقصد العمل بكامله وهدفه وطابعه لا التركيز على فقرة معينة تبرز فيها البذاءة والاسفاف ٠ ويعتبر انتزاع الاستشهادات من سياقها وقراءة العبارات خارج سياقها من الآفات الخطيرة في النقد الادبي ٠

السيرة الذاتية — Autobiography

سرد قصصي يتناول فيه الكاتب نفسه ترجمة حياته الخاصة ٠ ويحاول كاتب السيرة الذاتية أن يعرض حكاية مستمرة لما يعتبره أكثر أحداث حياته أهمية ودلالة ٠

ولا يكشف كاتب السيرة الذاتية عادة الا تلك الاوجه التي تريد أن يتذكرها الناس ويعرفوها ٠ وتشبه السيرة الذاتية أشكالا أدبية متعددة مثل « الترجمة الشخصية اليوميات وأدب المراسلات والذكريات » ٠

أما ترجمة الحياة الشخصية فهي كتابة تاريخ حياة

شخص يضطلع به شخص آخر غير المترجم له • وكذلك اليوميات وأدب المراسلات أو الرسائل الاخوانية والذكريات ، فهي استحضار لاحداث يسجلها من وقعت له •

والسيرة الذاتية والمذكرات الشخصية هي سرد لاحداث ، وغالبا ما تطول وتنتظم حكاياتها وتعد لقراءة الآخرين ، ولكن المذكرات الشخصية تركز على طور بعينه من حياة الشخص لا على حياته بأكملها •

وفي الاغلب تؤكد المذكرات علاقات كاتبها بأشخاص مرموقين وأحداث ذات ضخامة بدرجة أكبر من السيرة الذاتية التي تنحو الى أن تتركز حول الذات وما تستنبطه داخلها •

أما اليوميات فهي تركز على حلقات التتابع الزمني يوما بعد يوم أو مناسبة بعد مناسبة ، وهي ذات علاقة أوثق بالنفس الباطنة ، ويأخذ فيها التتابع الزمني طابعا متعمدا أكبر من السيرة الذاتية • أما المراسلات الاخوانية ، فتقدم استبصارا يتفاوت في ألفه ونفاذه الى العلاقات الحميمة وفقا لشخصية الكاتب والذي يراسله وامكان أن تصبح تلك العلاقات أمرا دائما •

والسيرة الذاتية هي أكثر تلك الاشكال ارتفاعا في التقدير • وبين السيرة الذاتية الشامخة نجد اعترافات القديس أوجستين وتربية هنري آدمز •

وهناك عناصر تنتمي الى السيرة الذاتية سواء كانت واقعية أو متخيلة في الانواع الادبية الاخرى مثل روايات روبنسون كروزو ومول فلاندرز لديفو ، وهنري أزموند

لثاكراي ، ودافيد كوبرفيلد لدكنز وجود الغامض لتوماس هاردي وصورة الفنان في شبابه لجويس ، واغلال البشرية لسومرست موم ·

وتبنى الكثير من المقالات والقصائد والقصص القصيرة على مواد من السيرة الذاتية وهو أمر مفهوم حيث لا يملك الادب الا أن يستمد الكثير من فكر الكاتب وخياله وتجربته ·

السيريالية Surrealism

أسلوب في الادب والرسم يؤكد الجوانب اللاشعورية اللاعقلية في الوجود الانساني · والسيريالية ـ التي تعني فوق أو ما وراء الواقع ـ كانت في البداية حركة بزغت في فرنسا عند نهاية الحرب العالمية الاولى · فقد تأثر عدد من الكتاب بالفرويدية وهالتهم وحشية الحرب فابتدعوا صورهم الفنية عن طريق تأكيد التأثيرات العرضية وتقديمها بلا ترتيب في موكب مبعثر الصفوف · وقد زعم هؤلاء الكتاب أن ذلك قريب الشبه من السياق العشوائي للاحداث والذكريات التي يخبرونها في الاحلام · وظلت السيريالية كمدرسة فنية محصورة في الكتاب والفنانين الفرنسيين وكانت متابعة للدادية وتفرعا منها ، ولكن تأثيرها العام كان أكبره من المدرسة فنرى أجزاء من رواية جويس يقظة فينيجان لها بعض سمات السيريالية ، وعدد كبير من أعمال سلفادور دالي الرسام الاسباني سيريالية أيضا ·

سيكولوجية الدلالة Psychology of Significance

قد تكون سيكولوجية الدلالة منطوية على معرفة ما ،

وعلى أحوالها • وتلك الاحوال هي الادراك الحسي أو التذكر أو التمثل أو الحكم أو التدليل • وليس الامر مقتصرا على الناتج الختامي للمعرفة سواء أكان نظرية أو قانونا أو معادلة أو مفهوما مجردا • فمسار اكتشاف الناتج النهائي وحلقاته ومستوياته المتضادة التي ننساها ونغفلها بعد الوصول اليه ، كلها ذات طابع معرفي وذات صلة بالدلالة • ويبرز في الفن أهمية الحدس الخلاق والاسهام في صياغة « المفهومات » التوليدية الكبرى عن الانسان •

وقد تنطوي سيكولوجية الدلالة على وجدان (أي على ذلك الجانب من الخبرة المتعلق باللذة والالم والاهتمام) • وذلك الوجه الانفعالي من الخبرة وتلك النغمة الشعورية للاحساس يرتبطان بمستوى من الابهاج والامتاع ودرجته (أو العكس) • أما أن لتلك النغمة الشعورية نبرة خاصة وصبغة خاصة أو درجات لونية أو أثرا لتداخل الظل والضوء الانفعاليين بالاضافة الى المدرج اللوني متعدد الالوان • أي أن ذلك الوجه الانفعالي من الخبرة لا يشير الى قائمة انفعالات ناجزة لكل منها اسم وقد اصطفت داخل النفس كالمصارعين أو المتسابقين في حلبة ، ولكن المعنى القائم على مقصد لم يتحقق بعد ، والمعنى القائم على الخبرة الماضية (الدلالة) لا يقطنان بلدين مختلفين • فقد تكون بينهما مساوقة واستمرار أو قد يتنافيان في تطاحن أو قد يتجاوزان في خمول راكد أو قد يتوازنان في أنماط مختلفة من الاتزان •

كما أن المقصد المتجه الى المستقبل (المعنى) قد يعيد صياغة الدلالة القائمة على الماضي ويستوعبها مندمجة داخله بعد أن يتمثلها تمثلا نقديا • وليس ذلك

بالشيء الـذي يمتلكه المستقبل المفترض كامتياز خاص انطلاقا من ضروب تعين أو يقين حتمي سالف بل فتحـا واكتشافا ٠ كما أنه ليس صيغة مختصـــرة وثيرة نقبع داخلهـا في طمأنينة الوصول ٠

وهذا الماضي المتشكل من « لحظات » كانت مستقبلا بالنسبة الى ما سبقها ما أكثر ما أقيـــم فيه التركيب الجديد الذي يعيد بناء عناصر الماضي وتشكيلها وتعديلها عضويا ، وما أكثر ما تمثلت الدلالة الماضية عناصر من مقصد المستقبل ، وأقامت توافقا مؤقتا في معنى مغلق أو طريق جانبي مسدود ٠

سيكولوجيـة المعنـى Psychology of Meaning

يتعـــلق المعنـى بسيكولوجيـة النيـة أو المقصـد ٠ فالشخصية على سبيل المثال تؤسس غرضا أو مقصـدا محددا ، يختلف عن مجرد توقع ما سيجـيء أو استباق حدوثه أو عن ادراك أنها ستسلك بطريقة خاصة ٠ وذلك المقصد هو الطور الاول من خبرة الفاعلية النفسية المتجهة الى خارجها بوصفها النمط النهائي للخبرة والذي نسميه النزوع (في المستقبل) ٠

ويتعلق المعنى أيضا بسيكولوجية الدلالة وهو ذلـك النوع الثاني من المعنى الذي يكتسبه مؤثر أو موقف حاضر للشخصية من الخبـرة الماضية فالدلالة مرادفة للاشـــارة وترتكز على الماضي ٠

السيمانطيقـا العـامة General Semantics

(علم دلالات الالفاظ وتطورها)

دراسة نسقية للعلاقات بين الكلمات وأفعال الناس ، وللصلات بين الكلمات ، باعتبارها رموزا ، والسلوك الانساني • والسيمانطيقا العامة تعني بمعاني الكلمات في نواح تتجاوز معناها المعجمي ، فهي تعالج أنواعا متنوعة من المعاني اللفظية وغير اللفظية وأهمية هذه المعاني في الحياة الخاصة والشئون العامة •

وتزعم السيمانطيقا العامة أن معاني الكلمات تحل في الشخص الذي يستخدمها أو يستجيب لها • فقد أشار دارس للسيمانطيقا العامة الى أن المرء لا يستطيع أن يعثر في القاموس على معنى غروب معين للشمس ، فالمعنى الصحيح لغروب الشمس يكمن داخل الانسان في أفكاره ومشاعره فيما يقوله ويفكر فيه ويفعله ازاء غروب للشمس •

وتؤكد السيمانطيقا العامة أن معاني الكلمات لا توجد داخل الكلمات نفسها بأكثر مما يوجد معنى شجرة الدردار في شجرة الدردار نفسها • وتعكس أفكار وصور الكثير من الشعراء والروائيين هذا المفهوم لمعاني الكلمات ، فالعبارة التي كتبها دارس للسيمانطيقا العامة عن معاني المرج الاخضر كان يمكن أن يكتبها فنان أدبي حينما يقول أن تلك المعاني هي الاطفال الذين يطاردون الفراشات عبرها والفنان الذي يرسمها والابقار التي ترعى عليها والجندي العجوز الذي يتذكر المعركة التي نشبت عبر منحدراتها الخضراء •

سيناريو Scenario

موجز لحبكة عمل درامي في خطوطها العامة ، يقدم السمات الخاصة للشخصيات والمشاهد والمواقف • ولكن

الكلمة تستخدم في أغلب الاحوال لتشير الى نص تفصيلي مكتوب لاحد الافلام يتناول الفعل في السياق الذي يتبعه ، ويقدم أوصافا تفصيلية للمناظر والشخصيات والكلمات الفعلية التي تنطقها ، وتظهر على الشاشة • وفي بعض الاحيان تسمى حبكة الفيلم دون دقة بالسيناريو •

ش

شــاعر البــلاط (أمير الشعراء) Poet Laureate

شاعر يعين مدى حياته موظفا مادحا للبيت الملكي في بريطانيا العظمى • وكان من المتوقع أن ينظم الشــعر في مناسبات الدولة • ولكن منذ قرن أصبح اللقب علامة امتياز للشاعر الذي يعترف الجميع له بالسبق ونموذجية التعبير وتمثيله للعصر •

وكان أول شاعر يلقى الاعتراف الرسمي هو بن جونسون (١٥٧٣ – ١٦٣٧) ولكن اللقب المحدد أعطى أول ما أعطى الى جون درايدن (١٦٣١ – ١٧٠٠) ومن بين الذين نالوا اللقب وردزورث وتنسون والفريد اوستين وروبرت بريدجز •

شــاعر القبيلــة Bard

هو شاعر قبلي – ينظم القصائد حول المآثر البطولية وينشدها بمصاحبة قيثارة •

شاعر المآثر التقليدية (شوب) Scop

شاعر انجلو ساكسوني كان منشد مآثر الابطــال في البلاط الملكي وقد يجوب الريف متخذا سمة السادة • وهو

يستمد قصصه من تقاليد وأساطير الشعوب الالمانيــــة في الزمان الاول ومن قصص التوراة ..

شــاعر مغـــن Minstrel

١ ـ موسيقي ومغن أو شاعر .

٢ ـ منادم محترف في القرون الوســـطى ملحق بأحد البيوتات الكبرى أو يتجول هائما على وجهه في الريف .

٣ ـ كوميدي متجول مغطى الوجه باللون الاسود .

الشـجن الشــامل Weltschmerz

يمكن تعريف تلك الكلمة الالمانية بالتشاؤم العاطفي . وهي تعبر عن مشاعر الاسى وخيبة الامل وعدم الرضا التي يستشعرها الانسان ويتقبلها بفتور كجزء من واقع الحيــاة الذي تفصله هـــوة سحيقة عن الصورة المتخيلة المثالية . وذلك الشجن الشامل يتخلل الكثير من الكتابات وما فيها من مواقف تجاه الحياة الاجتماعية وخاصة عند الكتاب الوجوديين وكتاب العبث .

شخصـــية Character

(خصيصة ـ صفة أو طابع في مسرحية ـ خلق)

ـ المعنى الشـــائع هو مجمل السمات والملامح التي تشكل طبيعة شخص أو كائن حي .

ـ وهي تشير الى الصفات الخلقية والمعايير والمبادىء الاخلاقية ولها في الادب معان نوعية أخرى ، وعلى الاخص ما يتعلق بشخص تمثله قصة أو رواية أو مسرحية .

- وفي القرنين السابع والثامن عشر في انكلترا كانت الشخصية صورة خاطفة أو تحليلا وصفيا لفضيلة معينة أو رذيلة معينة كما تتمثل في شخص وهو ما نسميه اليوم على الاغلب صورة لطباع الشخصية ·

الشـخصية التـالية **Deuteragonist**

الشخصية التالية في الاهمية للبرتاجونيست (الشخصية القيادية أو الرئيسية) وخاصة الشخص الذي يقوم بـدور المنازع **Antagonist** ثم الشخصية التي تأتي بعد ذلك وفقا لترتيب الاهميـة ·

الشخصية الجاهزة القياسية **Stock Character**

الشخصية التالية في الاهمية للبروتاجونيست (الشخصية الى أنواع معينة من الكتابة · فالبطل والشرير في الميلودراما (وهما في متناول اليد حسب المواصفات) ، وأبله البلاط والجندي المتفاخر في جعجعة والساحرة الشريرة والعبيط أو القروي الساذج ، ورجـل البوليس السري حاد الشم ، والصديق (أو الصديقة) المؤتمن على الاسـرار والمرأة الشبقة ، كلها شخصيات جاهزة قياسية في الاشكـال المتنوعة للادب والادب الزائف ·

الشخصية الراكدة (المتحجرة) **Static Character**

شخصية في رواية أو مسرحية أو قصة قصيرة تتغير قليلا أو لا تتغير على الاطلاق أثناء تقدم الفعل ·

الشخصية الرئيسية **Protagonist**

الشخصية التي تقود الفعـل وتدفعه الى الامام في

الدراما والرواية أو أي أعمال أدبية أخرى • وتعني الكلمة في أصلها اليوناني المقاتل الاول • وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما ولكنها دائما هي الشخصية المحورية • وقد يكون هناك منافس أو خصم لهذه الشخصية (antagonist) •

وفي رواية سومرست موم « أغلال الانسانية » نجد الفتى الاعرج هو الشخصية الرئيسية ، وفي رواية العجوز والبحر لهمنجواي نجد أن صائد الاسماك الكوبي هو الشخصية الرئيسية •

الشخصية المسطحة Flat Character

ـ تعبير صاغه اي• م• فورستر في كتابه « أوجه الرواية » عام ١٩٢٧ ليشير الى شخص يظهر في العمل الادبي ولا يزيد عن كونه اسما ، أو لا تعرضه أمامنا الا سمة مفردة •

ـ والشخصية المسطحة لا تتطور مكتملة ، وتفتقد التركيب ولا تدهش القارىء أبدا بما تقوله أو تفعله وتمكن الاشارة اليها كنمط ثابت أو كاريكاتير •

ـ أما الشخصية التامة الممتلئة :Round Character فعلى العكس من ذلك لها عمق واضح وأبعاد مركبة وتطور مكتمل وقادرة على أن تدهش القارىء ادهاشا مقنعا مرات عدة •

ـ وتضم كل الاعمال الادبية الكبرى التي تصور الشخصيات هذين النوعين معا الشخصيات المسطحة والشخصيات التامة الممتلئة كما تفعل الحياة نفسها •

فماكبث مثلا شخصية تامة ممتلئة أما الملك دنكـان فهو شخصية مسطحة ·

الشخصية الممتلئة (المكتملة) Round Character

هي شخصية في نص أدبي ، توصف في اكتمال بحيث تصبح قابلة للتعرف عليها وفهمها وتمييزها كفرد يختلف عن الآخرين الذين يظهرون في نفس النص · ويذهب أي· م· فورستر الى أن اختبار الشخصية الممتلئة هو التساؤل عن مقدرتها على الادهاش بطريقة مقنعة · وقد عنى بذلك أن تلك الشخصية ليست من الشخصيات الجـاهزة المخزونة وليست مجرد نمط عام ·

الشـرير Villain

شخصية في تمثيلية أو رواية أو قصة قصيرة له فاعلية تميل نحو الشر في بناء الحبكة · وسلـوك تلك الشخصية يأتي مضادا لسلوك البطل · .وقد يكون الشرير في بعض الاعمال الادبية محتلا لمركز الاهتمام مثل الشـيطان في « الفردوس المفقود » لميلتون أو ماكبث - في مسـرحية شيكسبير أو ياجو في « عطيـل » ، فعلى الرغم مـن أن الشرير لا يتصدر كل المشاهد فان الفعل الدرامي يتوقف عليه مثل دون جوان في أعمال موليير وكورني وروستان ·

شكـاة نائحـة Jeremiad

- شكوى حزينة ، وتعبـير عن الاسف وادانة فعـل الشـرور ·

- وقد أخذت اسمها من اسم ارميا نبي العهد القديم

وتشير الى أي عمل أدبي يتضمن توقعا لهول أت أو لكوارث مقبلة أو شكاة متصلة من سوء حال المجتمع والزمان ٠

شـكل (أو صورة مقابل مادة) **Form**

ـ طريقـة وأسلـوب ترتيب أجزاء التأليف الادبـي والتنسيق بينها ٠ النسق البنائي لعمل من أعمال الفن ٠ فالشكل الشعري ينطبق على تنظيم وحدات ايقاعية في بيت من الشعر ، والشكل الـروائي ينطبق على ترتيب الوقائع والاحداث في تقسيمات أوسع ٠

ـ وفي الادب ينطبق تعبير الشكل فيما ينطبق عـلى الاجناس الادبية مثل شكل القصة القصيرة ، شكل الرواية، شكل المرثية ، وشكل القصص الشعري ٠

ـ والشكل يعني أكثر من مجرد رسم تخطيطي خارجي يفرض على موضوع المعالجة ، بل ينبغي اعتباره التكامل البنائي بأجمعه للتعبير والفكر ٠

ـ وشكل العمل الادبي يصاغ من داخله ولا يفرض عليه من الخارج ٠ وفي الاعمال الادبية ذات المستوى الرفيع يصهر الشكل مع المادة ويكونان كلا واحدا ٠

الشـــكوى **Complaint**

شعر غنائي يعلق على بؤس قائله ، وعادة ما يشير الى تقلب مشـاعر المحبوبة أو قسوة اوضـاع العـالم أو تعاسة الشاعر عموما ٠ ومن أشهر الامثلة شكاة تشوسر المعنونة الى كيس نقوده الخاوي ٠

شعـــار رمــزي **Emblem**

علامة أو هيئة مصورة ترمز الى تمثيل شيء او التطابق معه • مثل الذئب الغادر والاسد المرعب ملك الحيوان وحمامة الســـلام •

شعـــــر **Poetry**

(١) عمل أدبي في شكل موزون أو في لعبة ذات نسق منتظــم •

(٢) فن الانشاء اللغوي الايقاعي الـــذي يهدف الى تحقيق متعة خاصة عبر المعاني الجمالية الرفيعة مجنحــة الخيال أو ذات العمق •

ومن العسير تعريف الشعر لانه يتضمن الكثير من الاوجه المتباينة في مادة التنـــاول والشكل والتأثير • ونقـــدم في السطور الآتية عددا صغيرا من بين آلاف المحاولات لشرح ما هو الشعر وما هو تأثيره •

ـ الشعر هو سجل لافضل اللحظات وأكثرها سعـــادة عند أفضل الاذهان وأكثرها سعادة •

شيــللي

ـ الشعر هو ••• نقد للحياة في الشروط التي تضعها لهذا النقد قوانين الحقيقة الشعرية والجمال •

ماتيو أرنولد

ـ الشعر هو التعبير الخيالي عن وجدان عارم ، ايقاعي في المعتاد ••• وهو التدفق التلقائي لمشاعر قوية يتم تذكرها عند الهــدوء •

ورد زوورث

ـ شعر الكلمات هو الخلق الايقاعي للجمال والفيصل الوحيد الذي يعترف به هو الذوق ، وباستثناء بعض الحالات العرضية فهو لا يأبه على الاطلاق بالواجب أو بالحقيقة ·
ادجار آلان بو

ـ الشعر لغة تنبئنا عبر استجابة انفعالية الى هذا الحد أو ذاك بشيء لا يمكن قوله بطريقة أخرى ·
أدوين أرلنجتون روبنسون

ـ ··· الحركة الايقاعية التي لا بد أن تكون قصصية (بمعنى خاص) من العمى المدثر في اسراف الى الرؤية العارية ·
ديلان توماس

ويمكننا أن نسمي كل الشعر نظما ولكن ليس كل النظم شعرا · فالنظم موزون مقفى ولكنه ليس شعرا لانه لا يحتوي على فكر رفيع أصيل أو على خيال مبدع أو انفعال عميق كالشعر الحقيقي ·

الشعر الحر Vers Libre

تعبير فرنسي يعرف أيضا باسم النثر متعدد النغمات، وهو يتميز عن الشعر الموزون المقفى بأن نسقه الصوتي لا يعرف انتظاما تقليديا في الاوزان · وهو يعتمد على الايقاع اعتمادا أكبر من اعتماده على اطراد التفعيلات في البحور المعروفة · والشعر الحر شكل قديم من الادب في المزامير ونشيد سليمان في العهد القديم · كما أن الكثير من أشعار والت ويتمان وكارل ساندبرج من الشعر الحر · وهذا الشكل نوع من التجريب أسهم في تحرير الشعر من المواضعات

الشكلية في البناء وموضوع التناول • ويؤكد ازرا باوند هدف الشعر الحر بقوله :

انطلقي ايتها الاغنيات الصغيرة العريانة الطائشة
انطلقي بقدم خفيفة
(أو انطلقي بقدمين خفيفتين اذا كان ذلك يفرحك)
انطلقي وارقصي بغير خجل •
انطلقي في مرح تخلى عن القيود •

الشعر الخفيف Light Verse

ـ شعر يستهدف الترويح والتسلية أو الامتاع • والشعر الخفيف يتميز بما فيه من حضور مرح للبديهة ورهافة واكتمال في الشكل وهو بعيد عن العمق والدلالة الحقيقية ويشمل الشعر الخفيف ضروبا مختلفة مثل :

ـ الشعر الهزلي محطم الاوزان Doggerel

ـ الابيجراما وهي قصيدة قصيرة وتنتهي بفكرة ضاحكة موهمة بالتناقض •

ـ الليميرك وهي قصيدة فكاهية خماسية الابيات •

بالاضافة الى شعر الهراء والمحاكاة الهزلية ومن أشهر مؤلفي الشعر الخفيف في الادب الامريكي أوجدن ناش وريتشار آرمور •

الشعر الدرامي Dramatic Poetry

مصطلح ينطبق على شعر يستخدم الشكل الدرامي ومن أمثلته المونولوج الدرامي • وبالتوسع في الاستخدام يمكن أن ينطبق على تمثيليات كتب جزء منها شعرا والباقي نثرا (مثل الكثير من العروض الشيكسبيرية) •

الشــعر الركيــك **Doggerel**

(شعر هزلي رديء محطم الاوزان)

مصطلح يصف شعرا فجا غير مصقول مفكك النسيج محطم الاوزان • وذلك يجعله قادرا على تصوير الصفات الكوميدية أو الهزلية • والمصطلح يعرف أي محاولة شعرية هزيلة تتناول مســادة تافهة وتبالغ في نزعتها العاطفيـة بالاضافة الى رتابة شكلها •

الشــعر المرســل **Free Verse**

شعر تنقصه الاوزان والقوافي المنتظمة ولكنه يعتمد على الايقاعات الصوتية الطبيعية • وهو « متحرر » من قوالب الاوزان ولكنه متقيد في الشعر الانجليزي بتنسيق الايقــاع الــذي ينجم عن تناوب المقــاطع المنبورة وغير المنبورة في الالفاظ وفي الشعر العربي باعتماده على التفعيلة المتكررة بدلا من البحر •

ويعتقد بعض الشعراء والنقاد أن الشعر الحر نتيجة لتحرره وخروجه على قيود الانتظام يضيف قوة مضاعفة الى التفكير الشعري والتعبير الشعري • ولكن الكثــير من الشعراء والنقاد يتعسفون ولا يعتبــرونه شعرا ، ويقول روبرت فروست مازحا ان كتابة الشعر الحر تشبه لعــب التنس دون شبكة ممدودة •

شعر المزاح الاجتماعي **Vers de Societe**

شعر مرح خفيف لعوب يتناول ما في زمانه من سخف • والتعبير فرنسي الاصل وينطبق على الاعمال التي تداعب المجتمع الراقي وشواغله العابثة وتضحك منها • وقــد

يكون هذا الشعر ساخرا في رقة أو غزليا ولكنه دائما فكه سريع الخاطر من ناحية القصد وان لم يستطع بلوغ ذلك في الواقع • ومن أمثلة ذلك الشعر ما كتبه ايرل أوف روشستر مقترحا أن ينقش على ضريح الملك تشارلس الثاني :

هنا يرقد مولانا الاعظم الملك ، الذي لا يوجد انسان يثق في كلمته ، انه لم يقل أبدا شيئا غبيا ، ولم يقل كذلك أبدا كلمة حكيمة •

شعر المناسبات **Occasional**

شعر يكتب (أو يقال) خصيصا لمناسبة معينة ، هي عادة الاحتفال بذكرى حدث اجتماعي أو تاريخي أو أدبي •

ومن الامثلة المشهورة قصيدة « أنشودة زفاف » التي يحتفل فيها الشاعر سبنسر بزواجه وقصيدة «السيداس» لميلتون بمناسبة وفاة أحد أصدقائه ، وقصيدة تينسون في رثاء دوق ولنجتون وقصيدة كبلنج بمناسبة العيد الماسي للملكة فكتوريا •

الشعر المنثور (النثر الشعري) **Poetic Prose**

اللغة العادية التي تستعمل الايقاع وتنسيق الايقاع والبلاغيات والوسائل الاخرى التي ترتبط بالشعر • وكثيرا ما يكتب الروائيون وكتاب المقالات والقصة القصيرة داخل أعمالهم فقرة قصيرة من الشعر المنثور لتحقيق تاثير خاص • وقد أصبح اللجوء الى ذلك أكثر ندرة مما كان في القرون الماضية وان يكن ما يزال يظهر في بعض الاحيان داخل الادب الحديث •

الشمـــول Universality

الشمول هو تلك الصــفة في الإدب التي تعطيه دلالة ليست مقصورة على مكان معين أو زمان معين • ويمتلك العمل الادبي تلك الصفة حينما يقدم انفعالات وأفعـــالا جوهرية كلية مشتركة بين كل القــوى المتقدمة في جميع الحضارات لانها تنتمي الى تلك النقاط العقدية في التقدم الاجتماعي للانسانية ، لذلك يظل ذلك العمل حافلا بالمعنى الى زمن غير محدد • يرضي كل القوى الحيــة ويرضيها دائمـا •

شـــيء في ذاتــه Noumenon

في فلســفة ايمانويل كانط (١٧٢٤ ـ ١٨٠٤) يــدل المصطلح على أي شيء يكون موضوعا للحدس العقـلي ويجاوز بطبيعته نطاق التجربة والادراك الحسي ويســمى أحيانا موضوع العقل الخالص • وهو نقيض « الظاهر » (واقعة أو حدثا أو وضعا) الذي تمكن ملاحظته •

وتلك الابيات من شعر ورد زوورث تنتمي الى الشيء في ذاته :

••• واحد نضج فيه الاعتقاد والاقناع
واصبحا ايمانا وأصبح الايمان حدسا •
متوهجا بالانفعال (قصيدة رحلة قصيرة) •

ص

صادر عن سلطة (بمقتضى السلطة) EX. Cathedra

عبارة لاتينية تعني صادر عن الكرسي العالي ويعني المصطلح ما له سلطة أو نفوذ وما يأتي عن مصدر من مصادر السلطة ٠

صدى اشارة ضمنية Echo Allusion

شكل من الاشارة الضمنية Allusion ، يكرر قولا سائرا بعد تغييره ، مثل اشارة أوسكار وايلد الى قول ابراهام لنكولن عن الديموقراطية ، ولكن الديموقراطية تعني ببساطة اكراه الشعب (أو ضربه بالهراوات) بواسطة الشعب من أجل الشعب ٠

الصديق المؤتمن على الاسرار Confidant

شخص يؤتمن على الافكار الحميمة ، فهو صديق وثيق الصلة أو أحد المعارف الذي يستشعر الانسان معه حرية في مناقشة الاسرار أو الشؤون الخاصة ٠

وفي أغلب الاحوال يفضل كتاب الدراما والروائيون اللجوء الى هذا المؤتمن على الاسرار بدلا من الحديث الجانبي والمناجاة الفردية للكشف عن أفكار الشخصيات

الرئيسية ، ولتلخيص أحداث لا تظهر على المسرح ولا يكشف عنها في لقطات استرجاع الماضي ·

وغالبا ما يكون ذلك المؤتمن على الاسرار شخصية ثانوية ليتيح للمؤلف أن يصور الشخصية الرئيسية في تفصيلاتها الحميمة حينما لا يكون ذلك متاحا للمؤلف بالوسائل الاخرى ·

ويكشف الدكتور واطسن بوصفه مؤتمنا على الاسرار الكثير عن شرلوك هولمز ، كما يكشف هوراشيو الكثير عن هاملت (وليدي مكبث عن زوجها) ·

الصـــراع (التضارب ـ النزاع) Conflict

يسمى تضاد الاشخاص أو القوى الذي يعتمد عليه الفعل في الدراما والقصة صراعا · والصراع الدرامي هو الصـراع الذي ينمو من تفـــاعل قوى متعارضة (أفكار ومصالح وارادات) في حبكة ، ويمكن القول ان الصراع هو المادة التي تبنى منها الحبكة ·

وللصراع أنواعه المختلفة :

ـ فهناك الصراع البدائي الاولي بين الانسان والعالم الطبيعي وهو يمثل الانسان في مواجهـة قوى الطبيعة ، مثل المصاعب والمخاطر التي يواجهها المستكشفون والملاحون ورواد الفضاء · فسيول الامطار لذعة والبرد وهجير الحـر والوحوش المفترسة في الغابة وموجات البحر في مدها الغادر عوائق دائمة أمام الانســـان · وتلك الصراعات البدائية تكثر عـادة في الافـلام وتمثيليات التليفزيون الميلودرامية ومجلات الاثارة ولكنها يمكن أن تظهر في الروائع الدرامية في بعض الاحوال اذا ارتبطت بمكونات أخرى ·

ـ وهناك الصراع الاجتماعي ، الصراع بين الانسان والانسان . ويبنى الكثير من القصص الرائج شعبيا على الصراع الاجتماعي : تنافس رجال الاعمال وعلاقتهم بالعمال ، فتاة عصرية تواجه مصاعب مع والديها على مسلكها ، التحيزات العنصرية والطائفية ..

ـ وهناك نوع ثالث من الصراع هو الصراع السيكولوجي داخل النفس ، صراع بين الرغبات داخل الشخصية وفي هذا النوع قد تكون القوى الخارجية مهمة ، وقد تظهر شخصيات أخرى في القصة ولكن البؤرة تكمن ، في كل الاحوال ، فيما تكابده الشخصية الرئيسية من اضطراب واهتياج عظيمين .

ـ وهناك أشكال فرعية من الصراع الاجتماعي مثل صراع الشخصية الرئيسية ضد مجتمع ما كما هو الحال في بعض روايات ديكنز وجورج أليوت وتيودور درايزر .

ـ وهناك نوع خامس من الصراع هو صراع الانسان ضد القدر والمصير مثلما نجده في مسرحيات سوفوكليس أو روايات توماس هاردي .

ولكم معظم ضروب الصراع هي من ناحية الاساس طبيعية أو اجتماعية أو نفسية داخلية أو مزيجا من هذه الانواع الثلاثة .

صلب الدراما Epitasis

جزء من الدراما تتطور فيه الحوادث بين المقدمة والكارثة . وكان هذا المصطلح يستخدم ليدل على حركة

الفعل في التمثيلية مشيرا الى ذلك الجزء من الدراما الذي يتلو المقدمة حيث يقوم المؤلف بتنمية الفعل الرئيسي ، وينطبق المصطلح على الفعل الدرامي في مسرحية أو رواية أو قصة قصيرة عند تأهبه للكارثة وقبل وقوعها .

صورة أدبيــة مختصرة Vignette

تعبير فرنسي يعني الكرمة الصغيرة (من النقوش الزخرفية التي تشبه أغصان الكرمة في المخطوطات والكتب القديمة) ، وهو ينطبق الآن عادة على اللقطات أو الاعمال الادبية الموجزة ذات الدقة في الصياغة اللغوية والرقــة في المشاعر . ويوحي التعبير بالصــورة المبهجة أو الانطباع الخاطف لمشهد أو شخصية أو موقف .

الصــورة الجــانبية Profile

يشير التعبير بشكل عام الى لمحة تحدد الخطـوط الخارجية المختصرة وخاصة الوجه الانساني منظورا اليه من جانب . وفي الادب يشير التعبير الى شكل في الكتـابة يجمع بين مادة السيرة (ترجمة الحيــاة) وبين تفسير الشخصية . وتقدم الصورة الجانبية تصويرا ظليا ولمحة جزئية ، ولا تقدم صورة مكتملة ، لشخصية . وتشــبه العلاقة بين الصورة الجانبية ولوحــة السيرة الشــخصية الكاملة من بعض النواحي العــلاقة بين القصة القصيرة والروايــة .

الصــورة الجــوهرية Fundamental Image

ـ شخصية مركزية أو فكرة مركزية ينتظم حولهــا العمل الادبـي .

ـ وحينما يفرد الكاتب وجها أو سمة من موضوع أو فكرة للوصف والتناول الفني فانـه ينمي صورة جوهرية يقصد بها أن يختزل كلا شاملا بادي التعقيد الى أساس بنائي موحد •

ـ فعلى سبيل المثال نجد فكتور هيجو في وصفه لمعركة ووترلو يستخدم شكل حرف A ليشـرح الاوضاع المتقابلة للجيشين المتحاربين •

صـورة حسـية **Image**

١) تمثيل « فيزيائي » لشخص أو حيوان أو شـيء يرسم أو ينحت أو يصور بحيث يكون مرئيا •

٢) الانطبـاع الذهني أو التشـابه المتصـور الـذي تستدعيه كلمة أو عبارة أو جملة •

ويستطيع الكاتب أن يستخـدم لغة بلاغية (مـن التشبيهات والاستعارات) ليخلق صورا لها من الحيـوية مثل ما للحضور الواقعي للاشياء والافكار نفسها •

والصورة هي عنصر جوهري مميز ، ومكون أساسي لكل النثر والشعر القائم على الخيال الابداعي •

الصورة المهيمنة (المسيطرة القائدة) Controlling Image

استعارة أو صورة تواصـل البقاء طوال عمل معـين وتحدد شكله وطبيعته • فالصورة المهيمنة في رواية ثيرير « الحياة السرية لوالتر متى » مثلا هي صورة انسان خجول مكتئب يتحمل المضايقات المستمرة ويحاول أن يتفـادى الآلية المضجرة • والصورة المهيمنة في الكثير من كتابات

فوكنر هي التحلل والاضمحلال وعند همنجواي الشجاعة تحاصرها الضغوط ٠

صياغة كلمات مبتكرة Coinage

بالمعنى العام تشير الكلمة الى ما يصنع أو يخترع وفي الادب تشير الى تلك الكلمات التي تنحت بطريقة واعية تحكمية مقابل الكلمات التي دخلت اللغة عبر عمليات طبيعية طويلة المدى ٠ وتلك الصياغات المبتكرة قد تثري اللغة ٠

الصيغة الاصطلاحية (القالب الشكلي) Formula

ـ تعني في الادب طريقة اصطلاحية ثابتة لتنمية الحبكة ٠ وهناك طراز جامد ثابت متكرر للحبكة يظهر في الافلام وتمثيليات التليفزيون ٠٠ الخ ٠

ـ وهناك صيغ متعددة متكررة للحبكة مثل صيغة « الهداية » حيث يسترجع كائن منحل أوضاع انسانيته ، وصيغة حكاية سندريللا حيث تفوز فتاة فقيرة فاضلة بزوج غني تنتزعه من بين مخالب منافسة غنية ٠ وصيغة القروي الساذج وهو يهزم أحد خبثاء المدينة ٠

ويمكن القول أن كل الكتابات الادبية تتبع صيغة ما بشكل أو بآخر ، ولكن الادب الحق لها تستعبده تلك الصيغة ، بل هو على العكس من ذلك يبدي من الخصائص والمكونات الابداعية ما يتجاوز ابتذالات التكرار في الاوضاع والمواقف ، وما يتجاوز الانماط المتجمدة في الفعل ورسم الشخصيات ٠

صيغـة « الكـل » Gestalt

كل موحد ، نسق أو شكل له بنية لا يكفي مجمـوع أجزائها لتفسيرها . ويذهب علم نفس الجشطلت الى أن الافعال الفسيولوجية والعقلية لا تحدث من خلال الافعال المنعكسة والمؤثرات والاحساسات بل من خلال صيغ كلية تعمل منفصلة وبطريقة مستقلة وهي فطرية في الذهن .

وفي الادب ينطبق المصـطلح على طريقة للتأليف أو الانشاء مثل التي يوضحها اصرار كوليردج على أن الشعر والنثر يبدي كل منهما تصميما أو صيغة أو جشطلت . ووفقا لتلك النظرية فالقصيدة انشاء في لغة نسقية لا يكفي لتفسيره الوزن والقافية وبنية المقاطع .. ألخ التي يقوم كل منها بدوره بطريقة متميزة منفصلة رغم ترابط صلاتها الداخليـة .

ض

ضـلال ـ (انخداع ، وهم) Delusion

اعتقاد أو رأي باطل ، ويزخر الادب بشخصيات ذات طرق خاطئة في التفكير واصدار الاحكام :

ـ دون كيشوت على سبيـل المثال انخدع بقراءاته لقصص الفروسية فاغلق نفسه داخل دروع صدئة وخوذة من الورق المقوى ليجوب آفاق العالم بوصفه فارسا جائلا ،

ـ وعطيل عند شيكسبير كابد ضلال الرأي ازاء اخلاص زوجته وبراءتها ، ونتج عن ذلك غيرة في غير موضعهـا أدت الى مأساة ،

وفي علم النفس يشير المصطلح الى اعتقاد باطل لا يمكن تغييره أو هزه بالتدليل العقلي ،



ط

الطابع الدوري ـ بضم الدال ـ (البساطة) Doric

ـ أفضل مرادف للمصطلح هو بسيط بلا ادعاء ٠

ـ والمصطلح نسبة الى بلدة دوريس (دلاكونيا) ، وهي بلدة ريفية صغيرة في اليونان استقر فيها غـــزاة يحملــون اسم الدوريين ابتـــداء من القرن الثاني عشر (ق٠م٠) ويتحدث سكانها بلهجة « دورية » قروية ٠ وقد كتب الشعراء ذوو النزعة الرعوية الاوائل قصائدهم في تلك اللهجة ٠ وقد استعمل جون ميلتون عنوان « أغنيــة دورية » في ليسيداس Lycidas كمرادف لقصيدة رعوية ٠

ـ واعتمادا على أن اللهجة الدورية لهجة ريفية ، وأن العمارة الدورية تتسم بالبساطة والقوة فقد وصف الكثير من المنتخبات الادبية النضـــرة الخالية من التكلف بأنها دورية مثل قصائد وردزوورث عن الطبيعة ٠

الطــابع العــام (النغمة) Tone

(١) موقف الكاتب (أو وجهة نظـــره) من موضوع التناول وبهذا المعنى يصبح طابع مـدام بوفاري لفلوبير طبيعيا قاتما باعثا على الكآبة ٠

٢) الوسائل المستخدمة في خلق الحالة الوجدانية وجو العمل الادبي عموما وبهذا المعنى تكون أدوات القصيدة في خلق طابعها هي صورها ووزنها وقافيتها ورمزيتها وبقية الاساليب البيانية ٠

٣) الخاصة الموسيقية للغة ويقتـــرح بعض الشعراء والنقاد أن تبدي أصوات الكلمات ما في الجرس الموسيقي من خصائص ، ويطلقون على تآزر سلسلة من الاصوات (التناغم بين قافية وقافية وبين حرف متحـــرك وحرف متحرك آخر ٠٠ الخ) اللون النغمي ٠

الطـابع المحـلي **Regionalism**

(١) نزعة تصور في الادب بقعة معينة ٠

(٢) الاخـــلاص في الكتابة لمنطقة جغرافية محـددة وتمثيــل لهجتها في الكـــلام ، وطرائق سلـوك أفرادهـا وعاداتهم وفولكلورهم ومعتقداتهم وثيابهم وتاريخهم ٠

والطابع المحلي عنصر في كل أدب لان معظم النصوص الادبية تتضمن موقعا أو مشهدا للاحداث ، ولكن المصطلح لا ينطبق الا على كتابات تعتبر « المكان الخاص » موضوعا قائما بذاته وموضعا للاهتمام بفضل سماته الخاصة ٠

ومن ألمع أمثلة الطابع المحلي ما نجده عند توماس هاردي في روايــات ويسكس ، ووليام فولكنر في روايات الجنوب الامريكي ٠ ويعتبر الكثير من الكتاب ذوي الخبرة التكنيكية الكبيرة أن بواعث كتابتهم وأفكارهم وصورهم وبلاغياتهم تنبع من الناس الذين يعيشون في صلة وثيقة بهم ، والارض التي يحيون فوقها ٠٠

الطاقة النفسية (الليبيدو) **Libido**

يشير التعبير عادة الى الغريزة الجنسية • ولكنه يدل على الطاقة النفسية بوجه عام وعلى الرغبات المستمدة من الهذا أو الهو (النفس غير الواعية) •

طباقي **Contrapuntal**

تعبير يستخدم أصلا في الموسيقى ويعني « مركب من لحنين مستقلين أو أكثر » • وهو مشتق من كلمات لاتينية تعني نقطة ضد نقطة • فالميلوديات (الالحان) تتراكب معا لتنتظم في علاقات منسجمة • والترابط الافقي بين الالحان هو الترابط الطباقي ويتميز عن الترابط الرأسي الهارموني • وفي الرواية يشير التعبير الى تنمية موضوع رئيسي أو فكرة رئيسية في تناقض وتوازن مقابل موضوع رئيسي آخر • ويستخدم شيكسبير تنمية طباقية للشخصيات في تصويره التضاد بين افتقاد هاملت للحسم وبين رغبته في الانتقام •

طبعة متعددة التحقيق **Variorum**

صفة تعني « يحتوي مقتبسات مختلفة من النص بأقلام متعددة » • وتضم الطبعة المحققة من عمل أدبي ملاحظات وتعقيبات بأقلام عدد من الدارسين والنقاد •

والتعبير يختصر عبارة لاتينية هي «Cum Notis Variorum» ومعناها « مع ملاحظات من أناس متعددين » •

طريقة النطق الشخصية المتميزة **Idiolect**

نسق الكلام الفردي لشخص في فترة معينة من حياته•

فليس هناك تطابق تام في طريقة النطـق بين المتكلمين بلغة من اللغات ، لذلك فلكل متكلم بأي لغة طريقته المتميزة الخاصة في النطق التي تختلف مهما يكن الاختلاف ضئيلا عن نطق الآخرين ·

طعـن ـ تشـهير Libel

كلمات مكتوبة أو مطبوعة تسـيء الى السمعة أو تصور شخصا بطريقة تشوهه وتشـهر به دون مراعاة للوقائع الحقيقية ·

ع

العابر الزائل Transitory

صفة تعني المؤقت قصير العمر ، وهي واحدة من الموضوعات الدائمة في الادب وخاصة الشعر الغنائي حيث يكون الاسف على الطبيعة العابرة للحياة الانسانية والحب والسعادة · وقد عبر آلاف من الكتاب بمئات من الطرق عن حقيقة أن كل ما يتعلق بالفرد الانساني ليس باقيا أو دائما أو خالدا ·

العاصفة والاندفاع Sturm und Drang

تعبير ألماني يعني العاصفة والاندفاع · ويستخدم الآن ليشير الى زمن تكثر فيه القلاقل والمصاعب والمعاناة في حياة فرد أو جماعة أو أمة · ويشير التعبير تاريخيا الى حركة أدبية ألمانية في القرن الثامن عشر تميزت بمعارضتها لاشكال المجتمع القديمة الراسخة ، وبالتطرف في قوميتها وبالرعونة في الاسلوب والبيان ، وابتعادها عن النزعة العقلية · وتكشف فاوست لجوته عن بعض التأثير لهذه الحركة التي اقترب منها جوته في شبابه ·

عاطفية مسرفة أو كاذبة (هبوط عن الذروة) **Bathos**

لها معنيان (١) النزعة العاطفية الصبيانية المتهافتة التي تجسد فورة انفعالية زائفة (٢) نوع من الهبوط عن الذروة ، من الرفيع والجليل الى العادي ٠

والمعنى الاول يتبدى في محاولات بعض الكتاب المفتقرين الى الامتاع والتشويق لكي ينقلوا الى القراء شعور الاسى ازاء شخصيات عامة طرحت الفرصة التي كانت متاحة أمامها لمواصلة الشعبية والتبجيل ٠

والمعنى الثاني (الهبوط من الجليل الى ما يثير السخرية)

مات الخليفة أيها العقلان　　فكأنني أفطرت في رمضان

عالم الترحال **Wanderjahr**

تعبير ألماني يعني سنة التيه وينطبق على فترة في حياة الانسان ، يهيم فيها على وجهه ويتغيب بعيدا عن عمله وموطنه ودراسته وينشغل بالسفر والتفكير والبحث عن تجارب جديدة أو بصيرة جديدة ٠

العبيط **Fool**

شخص أبله أو شديد الغباء ٠ وفي الدراما نلتقي بالعبيط بوصفه مضحك البلاط أو مهرجا محترفا يخفي أحيانا فطنته وسرعة بديهته وفهمه خلف رداء من ادعاء البلاهة ٠ وفي بعض الإعمال الادبية مثل « الليلة الثانية عشرة » و « الملك لير » تؤدي بساطة مثل هذه الشخصية الى أن تكون ملاحظاتها موضحة ومعمقة للمعاني الكامنة

في الاحداث • وكلما ظهرت شخصية العبيط في الادب كان دورها الرئيسي دائما هو دور الذي يظهر بالمغايرة فضائل الشخصيات الاخرى وصفاتها الاساسية •

العدالة الشعرية Poetic Justice

توزيع مثالي للمثوبة والعقاب • وقد استخدمت العبارة أول مرة في القرن السابع عشر لتعبر عن انه ينبغي في الادب (كما لا يحدث دائما في الحياة) أن يكافأ الخير ويعاقب الشر • وكلمة « شعرية » لا تتضمن أن العبارة تشير الى الشعر فقط ، بل تشير الى المصطلح اليوناني الذي اشتق منه لفظ الشعر وهو يعني الصانع أو الخالق • فهي تنطبق على أي كاتب للشعر أو النثر • وتشير العبارة كما تفهم على وجه العموم الى النتيجة المنطقية الناجمة عن بواعث تتصف بالشمول والاستيعاب في تمثيلية أو رواية أو شعر قصصي ، حتى وان بدا الشر هو الذي يتلقى المكافأة مؤقتا والخير هو الذي يلقى الهزيمة والكارثة •

عبادة الكتب Bibliolatry

عكوف مبالغ على الكتب واعتماد مفرط عليها من جانب ديدان الكتب البشرية واهمال لتجارب الحياة وخبراتها •

العصور المظلمة Dark ages

يستخدم التعبير ، دون دقة صارمة ، للدلالة على كل العصر الوسيط ابتداء من عام ٤٧٦ بعد الميلاد حتى عصر النهضة • ويتجنب الباحثون استخدام ذلك التعبير لغموضه

من ناحية ، ولان ذلك العصر التاريخي كان من الناحية الفعلية عصر نشاط ملحوظ في الميادين العقلية والثقافية والعلمية والفنية وخاصة عند العرب •

ويستخدم ذلك التعبير في المحل الاول للاشارة الى الفترة المبكرة من العصور الوسطى من القرن الخامس الى القرن الحادي عشر •

عرضي أو استطرادي Episodic

صفة تشير الى عمل أدبي يتكون من عدد من المشاهد والاحداث والقصص ، تربطها صلات بالموضوع ولكنها واهنة الارتباط فيما بينها • والكثير من الروايات التي تنشر على حلقات تمت بصلة الى تلك الحبكة الاستطرادية منذ ذيوعها في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر •

عرض نقدي ـ مقالة نقدية Critique

مقال يقوّم عملا أدبيا • وهو اسم آخر للعرض النقدي •

عذوبة الجرس الصوتي Euphony

ترابط منسجم للاصوات ذو جرس ممتع • والكلمة مشتقة من كلمة يونانية تعني رخامة الصوت وهي نقيض النشاز • ويتصف الشعر الجيد بعذوبة الجرس الا اذا حاول الشاعر أن يحقق تأثيرا حادا خشنا بأصوات ذات صرير •

العرض الصامت Dumb Show

١ ـ مشهد يمثل دون كلمات • وكانت تلك العروض

شائعة في الدراما الاليصاباتية حيث كانت تقدم تفسيرات رمزية أو مجازية للفعل الاساسي في التمثيلية ·

٢ ـ تمثيلية داخل التمثيلية تقدم جزئيا في ايماء صامت مثل التي تظهر في « هاملت » (الفصل الثالث المنظر الثاني) ·

العدمية — Nihilism

مصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني لا شيء أو شيئا لا قيمة له ·· والمصطلح يعني : (١) الرفض الشامل للقوانين والمؤسسات القائمة (٢) النزعة التدميرية الشاملة المطلقة ·

وفي الفلسفة يشير المصطلح الى شكل متطرف من نزعة الشك يتضمن القول بانكار وجود أي اساس موضوعي ممكن للحقيقة والصدق ·

ويذهب الكثيرون الى أن هناك عناصر من العدمية في بعض أشكال الوجودية بمقدار ما تعتبر القيم والمعتقدات التقليدية بلا أساس ، والوجود الانساني بأكمله خاويا من الهدف والمعنى والجدوى · وينطبق ذلك أيضا على بعض كتابات النزعة العصرية (مودرنزم) ·

العدمية العصرية — Modernist Nihilism

قد تعني العدمية عصيانا أدبيا شاملا في وجه النفوذ المعنوي التقليدي كما قد تعني تعمدا واعيا ، وتأكيدا اراديا لفقدان الاعتقاد في اللابديات المتعالية الكهنوتية والقيم الزمنية الارضية « للامراء » باعتبارها مرشدا أخلاقيا · ويصحب ذلك وجدان غائم بأن المعنى غائب عن

الوجود الانساني • وعلى ذلك فهناك فقدان لتلك الاشواق الى وجود فاعل له حيويته ونضاله نجد ارهاصا به عند دوستويفسكي • ولم يعد الروائي الغربي يؤمن بشيء خارج الحسي والحواس التي سرعان ما تستهلك نفسها ، فالطريقة القديمة في الايمان بالاله الاب مستحيلة ويصبح كل شيء مستحيلا بدون هذا الاله الاب • لقد قال دوستويفسكي « نحن جميعا عدميون » وهو في مسار نضاله ليجعل من نفسه شيئا آخر • وأدب دوستويفسكي هو تلك الصلة الباطنية بين العدمية كمذهب والعدمية كخبرة أو تجربة نفسية للضياع والفقدان •

والعدمية ، كما يجيد دوستويفسكي تصويرها ، اختلال اجتماعي دون حدود وبلا خجل من نفسه ، فأحد أبطاله في عربدة من اللافعل يسخر من فكرة « عرضية » أي شيء وكأنه يقول بأخلاقية انتحار جماعي منقضا على أسمى الكلمات ليجوفها ويفرغها بالسخرية الهازلة • ونجد شخصية ستافروجين أفعى سامة رفيعة ، صعقها اليأس الفلسفي وتركبه شياطين التهكم • وتبدو تلك الشخصية كما لو كانت العدمية في تمثيلها النهائي : اللاشيء ، العدم بلحمه وعظمه ودمه ، كيان جسمي هو لا شيء •

ونجد بدايات العدمية كذلك عند فلوبير فهو يقول : « الحياة بشعة جدا بحيث لا يمكن للانسان تحملها الا بتجنبها وذلك بأن يعيش في عالم الفن » • وتلك فكرة مهمة في العدمية العصرية ، فالفن ملاذ مقدس من حياة قد أفرغت وتبعثر ما فيها من حياة ومعنى • وكما كان غياب اله أب عند نيتشه شيئا بعيدا عن الطرافة وليس

فضيحة بل واقعة بسيطة معطاة ينجم عنها نزع القيمة عن القيم والاحساس بالقتامة (وذلك هو تعريف العدمية عنده) ، فقد ذهب دوستويفسكي الى أن كل ما هو بشع أصبح ممكنا • ويتخلل الادب العصـــري كله القول بأن مواجهة الخواء العدمي هو المقدمة الاولى للحرية الانسانية والادبية المستعادة •

وعند كافكا يظل النقي والايمان متوازين الى الابد فوق قمة علامة استفهام ، فلا اجابات ولا نهاية •• ولن نعرف أبدا هل توجد عدالة في « **المحـاكمة** » أو حقيقة في « **القلعـة** » •

أما « بوست » فيبني عالما اجتماعيا متينا ، غنيا في تنوعه وكثافته ونسيجه • ولكنه ليس الا ظلا وطيفـا وشبحا تطوح به نفثة نسيم • وبروست يحاول انقاذ بعض البقية من المعنى عبر قيمة الفن وسطوته ، برداء شفيف بين الناس والماوراء حاملا الدينونة الحقة الاخيرة •

وكـان « جويس » مرتادا عميقا ومستكشفا حديثا للعدمية ، يراها في كل شيء وفي كل مكـــان : في مكتب الجريدة والكنيسة والشارع والسرير ، في التحليق والروتين على السواء • وهو يعرض شخصياته لكل تنوعات الغثيان وازدراء النفس ، ويخرج بتأكيد متدفق الطاقة لم يمسسه دنس الحياة مضمر في كل حركة من حركات كتاباته •

وشيطان العدمية قد ينتصر أو ينهزم في الادب ذي النزعة العصرية ، وهناك ما هو شر من المـوت للكتابات والتكنيكات الحية في تلك النزعة ، وهو تلك المحاكاة لها

التي تملأ السوق وهي محاكاة هزيلة هزلية تجـد ذيوعا تجـاريا .

عـرف (اصطلاح ـ عادة متبعة ـ مواضعة) Convention

ممارسة أدبية أصبحت وسيلة مقرة للتعبير ، أو تكنيك حاز القبول العام .

ويستخدم الادب عشرات منها مثل البطلة التي يغمى عليها لفرط رقتها في القصص العاطفي ، ويأس العاشق المهجور والجبان الذي يجعجع بشجـاعته ، وهي القوالب الفارغة الجاهزة المختزنة في متناول اليد دائما للشخصيات والنموذج المرصوص ، الـذي سبق تصويره وتعيينه في قوافي بعض الاشعار ، مثل الحب من النظـرة الاولى . وحينما تصبح زمرة من تلك الاصطـلاحات سمة مميزة لمجموعة من الكتاب تطلق عليهـا كلمة تقليد Tradition مثل التقليد الكلاسيكي الرعـوي ، التقليد التطهري .. الـخ .

العرف الادبي الطبيعي في فرنسا Frensh literary convention

كـان ذلـك العـرف تعليقـا قاسيـا على العقليـة الرومانسية ، فنجد عنـد فلوبير تصويرا للتألق الزائف لمغامرات اما بوفاري وعجزها المادي والمعنوي عن الهرب من بشاعة بيئتها ومسلكها ، كما نجد انتحارا يوصف في تفصيلات منفردة بشعة ، فهناك دائمـا الاشمئزاز من الحياة كما هي . فالآمال الانساني تنتهي لا بتحرر من الـوهم وخيبة أمـل تراجيدية بل في تدهـور واضمحلال تدريجيين . وكان فلوبير هو نبي النزعة اللاشخصية التي تميز ما يسمى بالرواية الجديدة الفرنسية الشيئية وخاصة

عند روب جرييه ويقول فلوبير « ان على الفنـــان أن يرتب المواد والاحداث بحيــث يقتنع القادمون بعد ذلك أنه لم يعش أبدا » . وذلك العرف الادبي يهتم بابراز التفصيلة المفردة وبشاعتهـا وتميزها . فالشيء قد أصبح سلعة وليس جزءا منا نستكشف امكاناته ، وكذلك الحياة النفسية فهي أجزاء ممزقة وليس الا لجزء ضئيل منها ثمن في سوق العمل . وجاء زولا بعد ذلك كعالم من علمـاء الحشرات يكشـف عن حياة نفسية هابطـــة لم ترتفع بها الحياة الاجتماعية ، وتقف عند المستوى البيولوجي .

ويبرز زولا في الحب آلية دامية بشعة وعمليات تمثب فسيولوجية عميـاء وسموما خفية ، ويحتفي بالافعـــال المنعكسة الآلية وانتفاخات الغدد وافرازاتها . ويرسم لوحة لتلك القوى التي توحد الحب والموت في الحيـاة . وأصبح الادب لا يخاطب العقـــل أو القلب بل يرفس الشبكات العصبية وكأنه يرفس الكلب « القارىء » في أمعائه . ويتم ذلك بجسارة وبراعة في التصويب ربما كان المقصود بها ايقاظ العالم . ولكن سرعان ما تحول ذلك الى نزوة أدبية تمارس من أجل النزوة بعد أن هضم ذلك العرف تجاريا ان اخفاق الآمال بالجملة لم يجعـل لفاعلية الفرد الغنيـة قيمة ، وأصبحت حياة الفرد النفسية الحقة بعيدة عن آلية اجتماعية ذاتية التنظيم . لذلك هبطت الثروة النفسية الى غبـار متطاير من دوافع وبواعث بدائية أو منتمية الى الاسطورة والتاريخ القديم والغنائية اللفظية .

عصـر النهضـة Renaissance

نشاط فترة اعادة احياء الفن والمعرفة والادب وروحها في أوروبا . وتلك الفترة تمتد لتشمل ما يقرب من ثلاثمائة

عام (١٣٥٠ ـ ١٦٥٠) • وتعني الكلمة اعادة الميلاد ، ولكن عصر النهضة لم يكن اعادة ميلاد الا قليلا • فقد كان عصر انتقال من العصر الوسيط الى العصر الحديث •

وقد تميزت تلك الفترة في الادب باعادة الحياة الى الاهتمام بالدراسات الانسانية واعادة اكتشاف الاعمال الكلاسيكية ذات الاصل الاغريقي والروماني • وكان عصر النهضة متعدد الاوجه شمل اتجاهات جديدة عارمة في الفن والعلم والدين والسياسة • كما افتتح ذلك العصر نمو المدن والحياة الحضرية والتجارة والاسفار عبر أوروبا كلها والشرق واستعمار العالم الجديد في مثابرة حازمة • وقد شهدت الفترة من الناحية العقلية والاجتماعية تأكيدا متصاعدا لاهمية الحياة الفردية الانسانية على النقيض من خضوع الافراد وتبعيتهم في أزمنة الاقطاع •

عقيدة أو مبدأ يقيني Dogma

ـ رأي جازم عند الفرد لا يقبل مناقشة ، أو مذهب معين تضعه سلطة ذات نفوذ مثل كنيسة أو مجتمع أو ملك أو حكومة •

ـ وليست تلك العقائد أو المبادىء مضرة أو خاطئة بالضرورة ولكن المذهب القطعي dogmatism (وهو التوكيد الملح على الرأي بوصفه حقيقة نهائية جازمة) نادرا ما نراه في الادب القيم •

ويقول صمويل بتلر في طريق البشر « يكمن الخطر في الطريقة التي لا تعرف هوادة والتي يعتنق بها بعض الناس العقيدة لا في العقيدة نفسها أو في غيابها » •

العلـة والمعلـول (السبب والنتيجة) **Cause and effect**

ـ الكثير مما نقرؤه نتاج لعلاقات السببية • **فحينما** نقرأ اجابة على سؤال « لماذا حدث ذلك ؟ » نكون في نطاق العلل والاسباب • وحينما نقرأ سؤال ماذا سيفعل ؟ فان الاجابة تكون في نطاق النتائج والمعلومات فالسبب هو ما يحدث أثرا ، هو ذلك الشخص أو الفكرة التي ينجم عنها أو تحدث نتيجة • والنتيجة هي ما ينتج عن قوة فاعلة أو سبب •

« كان سبب خصامهم سوء تفاهم حول المال » • نتيجة المورفين هي تخفيف الالم والتنويم •

ـ الايجاد أو التحقيق هو معنى العلة وهي ما عنه يحدث شيء أو ما من أجله ينتج •

ـ في بعض الاشكال الادبية مثل المقال والاشكال الاخرى من العرض أو البيان التفسيري Exposition تنهض الفقرات وتتعاقب تنميتها وفقا لخطة تقوم على العلية • وهنا تقوم الجملة الرئيسية في الموضوع بعرض تقرير معمم أو استخلاص نتيجة تعتمد على بيانات وتفصيلات ومعان وايحاءات هي التي تشكل ما تحمله الفقرة من مواد •

وعلى العكس فان المواد الحاملة قد توضح نتائج العبارة المعممة في الجملة الرئيسية •

فمثلا حين تكتب راشيل كارسون أن مولد جزيرة بركانية حدث يتميز بمخاض طويل عنيف ، فقوى الارض تعمل جاهدة على خلق الجزيرة وقوى البحر كلها تعارض ـ فان بقية الفقرة تورد تفصيلات خاصة حية عن ذلك الصراع العنيف هو سبب المخاض • وبالمثل فان

ويل ديورانت «Willdurant» في «لماذا يتحارب الناس» ؟ يفتتح فقرة بالنقطة الاساسية في الموضوع : « ان الحرب الحديثة تنتج آثارا اقتصادية معقدة » وتأتي تلك الآثار التي تطرأ على حياة الناس وممتلكاتهم لتشكل تنمية ما يبقى من الفقـرة ·

وتعنى الحياة بجميع أقطارها أعظم عناية بأسباب مجيء الاشياء الى الوجود وبأسباب وجودها على الوجه الذي توجد به · فالسبب هو المؤثر والنتيجة هي عاقبة يحدثها فعل المؤثر · والسبب والنتيجة مترابطان بالضرورة· فقد قتل ماكبث في مسرحية شيكسبير دنكان بسبب طموح مكبث وجشعه ، وكانت نتيجة الاغتيال هي المادة الحاملة لتراجيديا أدت بماكبث الى الدمار الشامل · وهذا القول حول ماكبث يشير الى أن العلة الشاملة لأي حدث ، معقدة وتستتبع التحاما متشابكا لقوى سابقة وأحداثا سابقة ، فالآثار الشاملة لأي علة معينة تتجاوز نطاق النتائج المباشرة أو الفورية ·

ويذهب كتاب النزعة العصرية (المودرنزم) ، وخاصة في مسرح العبث ، الى انكار السببية تعبيرا عن افتقاد الوجود المعني وعن عجز البشر عن أن يحرروا أنفسهم من أغلال الوضع البشري ·

علم أصول الكلمات الشعبي **Folk etymology**

شرح ممتلىء بالخيال لاصول واشتقاقات الكلمات · وهو يقوم على تحوير للكلمات بعيد عن الصحة والمعرفة العلمية ، وعلى التماثلات السطحية التي ليست لها صلة بالموضوع ·

علـم الاعــلام Onomastics

دراسة أصل أسماء الاعــلام وتاريخها ، والمصطلح مشتق من تعبير يوناني يعني « الاسماء » ، وتلك الدراسة تعنى بالاسماء الواردة في التراث الشعبي وأصولها ونطقها ومعانيها ٠

علم العــروض والاوزان Metrics

تقطيــع الشـــعر يعنــي مقــابلة ألفــاظ الشـــعر بالالفاظ التي تؤلف الميزان ٠ وهذه الالفاظ عشرة تسمى التفاعيل وهي فعولن ، مفــاعيلن ، مفاعلتن ، فاعلن ، فاعلاتن (فا ، علا ، تن) متفاعلن ، مستفعلن (مس ، تف ، علن) ، مفعــولات ، فاعلاتن (فاع ، لا ، تن) ، مستفعلن (مس ، تفع ، لن) وحروف هذه الالفاظ تقابل في الوزن حروف كلمات بيت الشعر ، المتحرك يقابل متحركا والساكن يقابل ساكنا ٠

وحروف الميزان هي الفاء والعين واللام والنون والميم والسين والتاء وحروف العـــلة ، وتجمعها عبارة : لمعت سيوفنا ٠ وتتألف التفعيلات من مقاطع ٠ وقـــد يتكون المقطع من حرفين متحرك يتلوه ساكن أو من متحركين ، وفي أحيان أخرى قد يتكون من ثلاثة حـروف : متحركين يتلوهما ساكن أو متحركين يفصلهما ساكن ٠

ويسمى المقطع المكون من حرفين سببا ، ومن ثلاثة أحرف وتــدا ٠

العــلم بالكتابــات القـديمة Paleography

المصطلح مستمد من كلمتين يونانيتين تعنيان القديم

والكتابة • وهو يشير الى طريقة تهدف الى تحديد تاريخ المخطوطات وأصلها ونسبتها الصحيحة من خلال دراسة لمواد الكتابة وأساليب خط اليد وأنواع المداد •• الخ •

عمليـة الاستـدلال العقـلي Ratiocination

عملية التدليل المنطقية • وهي منهج نسقي في التفكير يقوم على الترتيب المنتظم والدقة • ويبدأ من الاختبار المستقصي للمواد الى النتيجة ذات الصياغة اللغوية الدقيقة • وقد أعطى ادجار ألن بو لهذا التعبير دلالة أدبية حينما كتب عددا من القصص سماها قصصا ذات طابع استدلالي منطقي بينها « قصة الخطاب المسروق » و « البقة الذهبية » و « سر ماري روجيه » • والتعبير يشير الى نوع من الكتابة يحل لغزا عبر عمليات فكرية منطقية مثلما نجد في الروايات البوليسية •

عمـن تبحثـن ؟ Quem queeritis

تعبير لاتيني ، وهو ينطبق على أكثر أشكال الدراما الطقسية الدينية تبكيرا • وهو مبني على زيارة ثلاث نساء لقبر السيد المسيح واكتشافهن أن القبر فارغ • وعلى تساؤل ملاك كان يحرس القبر عن من تبحثن ؟ وحينما أخبر النساء أن المسيح قد قام ورفع الى السماء انصرفن مبتهجات •

العناصر البنائية في الادب Structural elements in literature

ليست الالفاظ هي وحدات العمل الادبي ، فالعمل الادبي ليس سجلا اعتباطيا للمفردات ، وأحجار بناء العمل تنتظم في نمط ثابت هو الوسيط الادبي (مثل السلم

الموسيقي فهو لا يتكون من الانغام لا متناهية العدد بل من أنغام مرتبة بطريقة منتظمة تبعا لمدى انخفاضها وارتفاعها ولا وجود لها في خبرتنا اليومية) وذلك الوسيط الادبي يجمع بين العناصر اللغوية والحسية ، وبين الترتيب الشكلي تبعا لنمط معين في مواضعة فنية أو جنس أدبي تتحقق فيهما قيم رمزية • فلكي توجد أي قصة مثلا لا بد من وجود تصورات مشتركة بين السامع والراوي ، وهي عموميات تعبيرية تفسر عناصر القصة المتنافرة ، أي لا بد من لغة شائعة وسياق مشترك لفهم الحبكة ومنطق بنائي معين بمثابة الارضية التي تمضي فوقها الاجزاء المتفرقة المتتابعة •

وداخل ذلك النسق البنائي هناك وسائل تشكيلية مثل : (أ) عودة أحد العناصر بعد تطوير مسار العمل وتوسيعه في تقابل مع العناصر الاخرى • ويعطي توقع مجيء ذلك العنصر احساسا بالترقب والالحاح • مثل السياق الجديد الذي تعود اليه صورة شعرية سابقة أو جزء البيت ومكانه في القصيدة حينما يتكرر تكرارا بسيطا • (ب) أو تتغير الصورة أو أحد أجزاء البيت حينما يتكرر الورود في السياق الجديد ، فاللازمة المتكررة تتغير في الاقصوصة الشعرية في سياق متغير • (جـ) الايقاع الادبي ، وهو نمط من التأكيد والتوقف مثل تكرار الوزن الشعري أو تغييره • (د) تغيير « المركز » الايقاعي والانتقال المفاجيء الى تأكيد عنصر أو موضوع أو وجه لم يؤكد من قبل • (هـ) خلق الايقاع نفسه بتوزيع التأكيد في تدرج لمراتب الاهمية أو وجود عنصر مهيمن وتنظيم اللوحة الادبية باعتبار أن هناك عنصرا في مركز العمل أو باعتبار أن هناك توازنا بين العناصر يتحقق بالتضاد بين عناصر

متباينة (و) التطوير حيث تؤثر أجزاء العمل الادبي السابقة فيما يأتي بعد ذلك مثل حبكة الرواية وتنميتها حيث يخلقان سويا معنى كليا ٠

فعلى سبيل المثال اذا كانت مادة الشعر هي الكلمات فان فحواه ليس ما تقدمه الكلمات من تقرير لفظي ولكن الطريقة التي يصنع بها ذلك « التقرير » ٠ وتتضمن تلك الطريقة الصوت والايقاع وهالة تداعي الكلمات ، والسياقات الطويلة أو القصيرة للافكار ، وغنى الصور الهائمة التي تحتويها ، والتوقف المفاجيء للخيال بواسطة الواقعة الخالصة أو توقف واقعة مألوفة بواسطة خيال مباغت ، وتعليق المعنى اللفظي بواسطة التباس يطول ثم يحل بواسطة كلمة ـ هي بمثابة مفتاح ـ طال انتظارها وبناء الايقاع وهيكله الموحد الشامل ٠

عنوان (شرح أو تعليق) Caption

المصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني الامساك ، وهو يعني ما يأتي تحت الرسم التوضيحي من عبارة وصفية في الطباعة ٠ وهدف هذا العنوان الفرعي جذب الانتباه ٠

عيني ـ ملموس ـ مدرك بالحواس Concrete

يضفي الكتاب ذوو التأثير الطابع العيني على أعمالهم باعطاء تلك الاعمال صفات الواقع وهي عناصر نوعية يستطيع القارىء أن يراها ويسمعها ويشعر بها ويشمها ويذوقها ٠ ومن الممكن حتى بالنسبة الى الانفعالات والاحساسات أن تبدو ملموسة في الكتابة الجيدة ٠ فالفنان

الاديب في العادة لا يقف عند أن ينبئنا عن الشخصيات التي يرسمها بل يعرض أمامنا تلك الشخصيات في أفعالها وأفكارهـــا ٠

فنجـــد شيكسبير مثلا ، حينما يصـف لنا مـلامح كاسيوس في تأملاتها الكثيفة العـاكفة على الذات ، لا يلاحظ تلك السمات المميزة فحسب بل يكتب ان لكاسيوس مظهرا جائعا أعجف ، وبذلك أضفى شيكسبير على تعاسة واحباط الرجل الذي يفكر كثيرا جدا طابعا حيويا لا تخطئه العين ، وكذلك نرى الغيرة في عطيل كوحش أخضر العينين ، وفي روميو وجولييت يلاحظ الطبـــل أن لا أحد يستطيع أن يفهم عمق حبه لجولييت لان أحدا قبله لم يحب مثل هذا الحب ، « يسخر من آثار الجروح ذلك الذي لم يشعر أبدا بجرح » ٠

ولـــدى الكتاب بطبيعة الحال المقـدرة على التجريد والتعميم وغالبا ما يستخدمون تلك المقدرة ٠ ولكن هدف الكتاب أن يحركوا القراء ويستثيروهم لا أن ينقلوا اليهم معارف فحسب ، أن يصوروا لا أن يتفلسفوا فحسب ٠ فالكتاب يقومون في مناسبات معينة بتجريدات ولكنهم في أغلب الاحوال يتركون للقارىء أن يقوم بنفسه بالتجريد واستخلاص النتائج ٠ ومعظم الكتابات تستهدف في المحل الاول أن تجعل القارىء يشعر ثم يفكر بعد ذلك كما يقول الكاتب الفرنسي جي دي موباسان : « ان الجمهور يتكون من مجموعات متعددة تصرخ في وجوه المؤلفين : واسوني ٠٠ سرّوا عني ٠٠ اجعلوني متعاطفا ٠٠ اجعلوني أحلم ٠٠ اجعلوني أضحك ، اجعلوني أرتجـف ، اجعلوني أبكي ، اجعلوني أفكر » ٠ وفي المعتاد فان الكتـــابة ذات الطابع

العيني وحـــدها هي التي تستطيع أن تحقق كل هـذه التأثـيرات ٠



غنـــائي **Lyric**

١ ـ قصيدة لها شكل وصفات الاغنية الموسيقية ٠

٢ ـ قصيدة قصيرة ذاتية تتفجر فيها أعمق معاني المؤلف ومشاعره بطريقة تشبه الاغنية ٠

٣ ـ صفة تعني ما هو تلقائي بـلا انتظام جامد ، وممتلىء بالجذل والانتشاء ٠

والكلمة مستمدة من الاسـم اليونانـي اللاتيني لآلة موسيقية تشبه القيثارة ٠ وينطبق التعبير على أي شعر يعبر عن الانفعالات الشخصية ، وعلى أي قصيدة قصيرة لا تحكي قصة في المحل الاول ، وعلى أي نثر أو شعر يتميز بتفجر تلقائي لمشاعر كثيفة ٠



ف

فاتحـة ـ تمهيـد Preamble

عبارة استهلالية ومقدمة أو مدخل • وهي مشتقة من كلمات لاتينية تعني « يمشي قبل » وهي تنطبق على أي جزء تمهيدي من وثيقة مكتوبة تقدم أسباب ما سيأتي بعدها والغرض منه •

فـارس (شهم ـ متعجرف ـ مختال) Cavalier

للمصطلح معان متعددة حينما يرد كصفة أو اسم :

١ ـ مختال يزدري من حوله •

٢ ـ مرتجل فظ في غير كياسة لا يأبه بالمواضعات •

٣ ـ جنـدي يمتطي صهوة حصان •

٤ ـ أحد السادة المهذبين في بلاط ملكي يسـلك في شهامة محسوبة الاجـزاء •

٥ ـ مرافق السيدات من كبار العقيلات أو المفضـل لديهن لمآثره الجسمية والمعنوية •

وفي التاريخ الادبي كانت الكلمة تشير الى أحد اتباع شارل الاول في انجلترا في صراعه مع البرلمان •

ويتميز انتاج شعراء الفروسية مثـــل كاريو Carew ولافليـــس Love-lace وسكلنـــج Suckling برشـــاقته وجودة صقله واقتحامه وتخففه من القواعد الصارمة ٠

فتـــرة فاصلـة Interlude

(١) حادث اعتراضي أو مكان أو فترة من الزمان ٠ (فصل درامي) يتخلل فصول المسرحية أو يقـدم كجزء اضافي من عرض آخر ٠

والكلمة أصلها لاتيني وتعني ما بين التمثيل وتنطبق على أي مقاطعة للحبكة الرئيسية في رواية أو مسرحية أو أي انقطاع في محاضرة أو مقال ٠

فحـــوى Tenor

مجرى الفكرة والمعنى الذي ينتظم خلال أي انشـــاء أدبي وهو يشكل اتجاه أو مغزى العمل ٠ وفي مصطلحات البلاغة يشير التعبير الى موضوع الاستعارة فاذا قلنا هي ملاك كانت « هي » معقد التشبيه وفحواه ٠ وحينما يشير ماكبث الى الحياة بوصفها حكاية يرويها معتـــوه فان الحياة هي موضوع التعبير البلاغي ٠

فرســان المـائدة المستـديرة Knights of the round table

نظام أسطوري من أنظمة الفروسية خلقه الملك رثر ٠ ووفقا للسير توماس مالوري (١٤٠٠ - ١٤٧١) وكتـــابه « موت آرثر » فان مائة وخمسين فارسا كانت لهم مقاعد حول منضدة لم يكن هناك من يحتل « رأسها » أو مكـان الصدارة فيها ، وقد خاطر هؤلاء الفرسان بالذهاب الى كل

ما كان معروفا في ذلك الوقت من أقطار بحثا عن المغامرة • وكان بين هؤلاء الفرسان السير مودرد Sir Modred وهو نموذج للخيانة والسير لانسلوت Sir Lancelot وهو نموذج للشجاعة وسهولة الانقياد في الحب وسير جوين Sir Gawain وهو نموذج لمراعاة آداب السلوك وغيرهم كنماذج للعفة والطهارة وما الى ذلك •

الفرق بين الرمزية والنزعة المجازية

Difference between symbolism and allegory

أدى نزوع الرمزية نحو اعتبار كل ما يقبل اسما (مثل الجمال والرقة والنصوع) كيانا يأخذ شكلا يرفعه الى سموات المثل ، أدى الى التشبيه الانساني • فنسبة وجود واقعي الى الفكرة ، ورغبة الذهن في أن يرى تلك الفكرة حية يجعلان الذهن يحقق ذلك بتشخيصها • ومن هنا تولد نزعة مجازية :

فالرمزية تعبر عن صلة غامضة خفية بين فكرتين ، أما المجاز فيعطي شكلا مرئيا لتصور مثل هذه الصلة • والرمزية وظيفة عميقة من وظائف الذهن الانساني بينما ليس للمجاز الا وظيفة سطحية • ويساعد المجاز التفكير الرمزي في التعبير عن نفسه ولكنه يحيطه بالخطر اذ يقدم شيئا أو هيئة بدلا من الفكرة الحية ، وما أسهل أن يفقد الرمز قوته في المجاز فالمجاز يتضمن منذ البداية اضفاء المعيار والبلورة ، وله طابع من القدم والحذلقة •

ويحفل تاريخ الادب بأشكال من التمثيل الرمزي وقد تدهورت الى مجاز ، مثل ما حدث للرموز العددية وتحول

ما تعكسه من أفق للعلاقات المثالية الى مسائل في الحساب • فالاثنا عشر شهرا هم الرسل ، والفصول الاربعة هي كتاب الاناجيل • وهناك عنقود منتظم من نسقات سباعية : فضائل تقابل دعوات صلوات المسيح وهدايا الروح القدس والنعم ومزامير التكفير • وهذه المجموعات ترتبط بلحظات الالم وكل منها مضاد للكبائر المهلكة التي تمثلها سبعة حيوانات تتبعها سبعة أمراض • فالرموز قد تدهورت في مجازات لا تصلح الا تسلية لقطع الوقت في تتبع التشابهات • وحتى الملابس النسائية اقتحمها المجاز فالحذاء يمثل الدأب والمثابرة ورباط الجورب التصميم والعزم • كما أضحت الكنيسة جسدا انسانيا له ثياب ذات ألوان وبهاء وحلى أو قد تكون مريضة عند الدعوة للاصلاح • وقد لعب الشعراء بهذه الرموز المجازية حتى أزهقوا روحها لعبا • ولم يقف الامر عند التسلية فالرمزية المقدسة للكوكبين المضيئين (البابا والامبراطور) عاقت نقد الامبراطور والكهنة • وقد بدأ دانتي بانكار ملاءمة تلك الرمزية والاشارة الى خطورة المجازات العشوائية التعسفية العقيمة التي تحتويها •

لقد كانت الرمزية عند تدهورها الى مجاز ترجمة معيبة للصلات الخفية المعتمة الى صور تشبه ما تفصح عنه الموسيقى البدائية • فالذهن حينما يواجه مشكلة أو لغزا يمضي الى تمييز الصور التي في المرأة شارحا الصورة بصورة أخرى تقدمها مراة ثانية أقيمت أمام مرآة العالم الظاهري نفسه •

وقد اختزلت النزعة المجازية الجمال الى الاكتمال والتناسب والروعة ، فما ليس كاملا محكم الكمال يصبح

دميما ، وكذلك الحال مع التناسب الصحيح والتناغم ، والنصوع اللوني المتألق • وبذلك فرض طابع بحت على فكرة الجمال لكي تتجنب الجمال الارضي الملموس وتصل الى الملائكة والآلهة والمفهومات المجردة • ولا يعود هناك مكان للجمال الفني الذي حل محله المقياس والترتيب والتناسب • فالجمال من الناحية الحسية مختزل الى احساس بالنور والرهبة (فالاشياء الروحية تقارن بالنور) والعلم والحكمة والفن أنوار للذهن تقوم على النصوع والتألق • وأسرف الشعراء في استخلاص الجمال من الاشرعة وألوانها وتألقها متطاير الشرر حينما تغمرها الشمس بأشعتها ، وكذلك من الدروع ونصال الرماح وألوان الرايات الصارخة وملابس جموع الفرسان في ألوانها الرمزية ، فالازرق والاخضر في الثياب هما ألوان الحب الخاصة فالازرق للاخلاص والاخضر للانفعال الغرامي •• الخ •

فروسية (شهامة ـ جود) **Chivalry**

تعني حرفيا ركوب الجياد ، أو الفروسية • ولكنها تعني اصطلاحيا قواعد فرسان القرون الوسطى وعاداتهم في السلوك • وتلك القواعد تشمل الصفات والمؤهلات المثالية للفارس مثل الاقدام والكرم واللياقة ازاء السيدات والشهامة في معاملة العدو والولاء لمن هم أعلى • وبطبيعة الحال هناك المهارة في ركوب الخيل واجادة فنون القتال في المحل الاول •

وتقترب طرق السلوك وقواعد الاخلاق المتضمنة في الفروسية من أن تكون بناء رمزيا ذا طابع ديني لموسوعة

من القواعد (تهتدي) بـه الطبقـــات العليا في العصور الوسطى ٠

وكانت مآثر الفرسان المقاتلين مادة للكثير من قصص المغامرات الخيالية في العصر الوسيط ٠

فنجـــد « حكايات كانتربري » يصور فيها تشوسر فارسا مهذبا بلغ الكمال ، كما ملأ سبنسر «ملكة الجنيات» بمواكب متألقـة الالوان من رجـــال محشوين بالليـاقـــة والبطولة يسيرون في الوهاد ويخترقون الغـابات ٠ وأدب الفروسية في أعم صفاته هو أدب مقاتلين يتحلون بأخلاق الفرسان ، بولائهم لله والملك واخلاص كل منهم للسيدة موضع الحب ، ينجدون كل من يقـع في ضائقة ولكنهم يحملون الموت للطغاة والمردة والوحوش ٠

ونجد على سبيل المثال عند وولتر سكوت في رواية « ايفانهو » متابعة للتقـاليد المثالية للفروسية ٠ ولكن يمكن العثور على تصورات أكثر واقعية في « موت آرثر » لمالوري وفي الصفحات الســـاخرة من « دون كيشوت » لسيرفانتس ٠

الفرويديـة Freudianism

ـ نظريات سيجموند فرويد (١٨٥٦ ـ ١٩٣٩) المحلل النفسي النمسوي في تشخيص وعـلاج الحالات العصابية والذهانية وتفسير الاحلام وما يشبه ذلك ٠

ـ وقد أثرت نظريات فرويد (مثل ارتياد اللاشعور وتاكيده على الحافز الجنسي) ، في الادب تأثيرا عميقا مستمـرا ٠

ـ والكاتب الفرويدي يبحث عن الرموز في أحلام شخصياته وحديثهم وأفعالهم ، ويعنى بمتابعة الطاقة الحيوية الغريزية وأنواع القلق المكبوتة وأعمق أفكار الشخصيات وأخصها ٠

ـ ونجد عناصر فرويدية قوية في رواية «يوليسوس» و «يقظة فينيجان» لجيمس جويس وفي الكثير من مسرحيات أوجين أونيل وتنسي ويليامز وادوارد البي وفي بعض أعمال ويليام فوكنر ٠

ـ وتسرف الفرويدية في تأكيد الجانب الغريزي الذي تزعم ثباته الابدي ٠ ولا تعترف بأثر التطور الاجتماعي التاريخي في اعادة تشكيل ذلك الجانب ، وتقف عند تضاد ميتافيزيقي بين الحياة النفسية والتطور الاجتماعي ٠

الفضائل السبع — Seven virtues

وفقا لتعاليم الفلسفة المدرسية كانت الفضائل السبع هي الشجاعة والحصافة (التدبر) والعدالة وضبط النفس (الاعتدال) والاخلاص والرجاء والاحسان ، وكانت هذه الفضائل تتحول في الادب المجازي الى تشخصيات ملموسة ٠ ونجد ذلك على سبيل المثال في « ملكة الجنيات » لسبنسر ٠ وكان العدد سبعة يمتلك عند القدماء صفات غامضة سحرية نشهدها في عصور الدنيا السبعة وبركات السماء السبع ومواهب الروح السبع والهرطقات السبع والهة الحظ السبعة وأحزان مريم السبعة ٠٠ الخ ٠

الفعل — Action

حدث أو سلسلة أحداث واقعية أو متخيلة تشكل

المادة التي تتناولها القصة أو الرواية أو المسرحية أو القصص الشعري · ومثل ذلك التكشف للاحداث يشكل اجابة على سؤال ماذا حدث ؟ فما تقوله الشخصيات وتفعله وتفكر فيه وما يترتب على قولها وعملها وتفكيرها يشكل الفعل في كل الادب القصصي · وتلك السلسلة من الافعال التي تترابط فيما بينها ويجمعها تصميم أو خطة ، سواء أكانت أفعالا عملية أو ذهنية هي حبكة العمل القصصي ·

وذلك الرسم التخطيطي أو الخطة البنائية تستهدف غرضا معينا · وفي الادب القصصي جميعا تدل الحبكة على ترتيب الاحداث ترتيبا معينا يحقق أثرا مقصودا · ويجب أن تكون الافعال الرئيسية في القصة متعاقبة زمنيا ، ولازمة منطقيا · وثمة زعم بأن القوى الدافعة المحركة لتعاقب الافعال وما في القصة من سياق متحرك ، ترجع الى الخلط بين التعاقب الزمني واللزوم المنطقي · فكل ما يأتي فيما بعد يغري القارىء باعتباره معلولا او نتيجة لما سبق وهناك دائما شرك وقوع القارىء في المغالطة المنطقية القائمة على فهم ما أتى بعده على أنه أتى بسببه ولكن هذا التداخل بين المنطق اللازمني ، والتعاقب الذي يحدث في زمان له مساره ، يتحقق في نطاق الافعال الرئيسية · وما يجعل تلك الافعال رئيسية ليس خاصيتها المثيرة للعجب أو اتسامها بالضخامة أو كونها مذهلة · بل ان ما يجعلها رئيسية ليس الحجم أو الطبيعة غير المعتادة أو الاثر الذي تؤدي اليه ، بل كونها تعبر عن لحظات محملة « بالمخاطرة » ، تشير الى تشعب السبل ، والى توتر في نقطة معينة · وفي الادب الحديث نجد أن الترتيب الزمني للتعاقب يمتصه ويذيبه نسيج قصصي غير زمني ويقوم

على نزع الزمن من « المتصل القصصي » ، ليعيد تأسيس ذلك المتصل القصصي ، ذلك التضامن والتآزر بين الافعال ، في تركيب منطقي .

الفعـل الصـاعد Rising Action

ذلك الجزء من الحبكة الذي يتضمن التعقيد والصراع مؤديا الى الذروة او نقطة التحول في تمثيلية (أو رواية). وفي الكثير من الدراما الكلاسيكيـة يقع الفعل الصاعد في أغلب الاحوال في الفصلين الاولين من مسرحة ذات خمسة فصـول .

الفعل المقدم (السابق) Antecedent Action

يشير المصطلح الى الاحداث التي وقعت قبل بداية الفعل في رواية أو مسرحية أو قصـة أو قصيدة قصصية . وحينما يصبح من الضروري للقارىء أن يفهم ما حدث في الماضي فان هذا الفعل المقدم (السابق) يكشف عنـه الحوار أو العرض المباشر .

الفكـاهة (المزاح) Humour

حس الفكاهة المؤدي الى جو من الظرف والدعابة . وحينما تتعلق الكلمة بالمزاح فانها تنطبق على قـدرات الرؤية والفهم أو التعبير عما هو فكه مسل مثير للضحك . وترجع الفكاهة في المحل الاول الى التعرف على الخصائص الغريبة والشاذة والخارجة على المألوف في موقف أو فعل والتعبير عنها . وليست الفكاهة دائمـا خفيفة وباعثة على الابتهاج ، رغم مقدراتها الدائمة على ادراك ما هو مسل أو مثير للضحك .

وقد كتبت جورج اليوت ، وهي من روائيي القرن التاسع عشر ولا يعرف عنها ولعها بالفكاهة ، « ان الفكاهة هي التفكير المازح والشعور الجاد » وهناك فروق بين الفكاهة وسرعة البديهة .

فكرة مهيمنة متكررة **Leitmotiv**

تعبير منقول عن الالمانية ويعني الفكرة القائدة . وهو يشير الى الموضوع المتكرر أو الفكرة المتكررة المرتبطة ، على طول دراما موسيقية ، بموقف معين أو شخص أو فكرة . والتعبير غالبا ما يدل على الانطباع المهيمن أو الصورة الحاكمة المسيطرة ، أو الفكرة التي تعاود التكرار في نص أدبي مثل النزعة العملية في السيرة الذاتية لفرانكلين أو الروح الثورية عند توماس بين .

فلسفة المدرسة الرمزية **Philosophy of Symbolism**

تذهب تلك الفلسفة الى أن الحياة الباطنة ، والفاعلية النفسية ، ليست هي الجانب الجسماني مقلوبا ظهرا لبطن ، وواقعتها الاولية الشعورية (الشعور هو معرفة الذات بالذات) هي الانا . وتلك الانا ليست الانا الديكارتية باعتبارها شيئا جوهرا بل « وظيفة حس باطن » وفعل تلقائي ، فهي واقعة أولية لنشاط نفسي يقوم بخلق روحي . وفي تلك النقطة تلتقي تلك الفلسفة بفلسفة برجسون التي تقول بديمومة خلاقة هي كثرة من لا تجانس وتغير تقوم على تغلغل باطن واتصال ونفاذ متبادل ، أي على تلقائية حرة وتطور خلاق لا على ضرورة حتمية ، على شعور حي لا آلية .

فهناك ديمومة محضة وهي شكل يتخذه توالي أحوال

الشعور حين يدع الانا نفسه يحيا ، وحين يكف عن تقرير فصل بين الحال الحاضرة والاحوال السابقة • ويتم الانتقال بين تلك الاحوال بوثبات وعي ، فتواليها هو تداخل متبادل ، وتضامن وتآزر ، وتنظيم باطن للعناصر الشعورية ، وكل منها وهو يمثل الكل لا يتميز منه ولا ينعزل عنه • ففي ميدان الشعور لا توجد حالات بعضها الى جوار بعض بل كل شيء في علاقة تضامن وتداخل متبادل • فلسنا ازاء شيء بل معنى ومسرى يتقدم (الفلسفة المعاصرة في فرنسا ترجمة د• عبد الرحمن بدوي) • وما في العالم من قدرة ابداعية هو الانفعال النابض في الماضي ، قاذفا نفسه محولا نفسه الى واقعة متعالية هي لحظة الخلق أو الوعي • ولا يبقى امام الشاعر والروائي الا ارتياد أحوال الروح وهي تتركز حول قصة ، هي أسطورة عند جويس أو فاليري أو تعبير عيني عند اليوت ويصبح البناء الشعري تأليفا موسيقيا • ويجمع الرمزيين قبيل القرن العشرين احتجاج على المجتمع الغربي الحديث والفلسفة الوضعية ، وحس عميق بحياة الروح وحدس للسر والغموض • وهم يولون اهتمامهم « لواقع » يتجاوز عالم الظواهر متعاليا ويحاولون استيعاب جوهر الشعر متحررا من النزعة التعليمية أو العاطفية •

وذلك التصور الفكري للرمزية الحديثة يعتبر العالم الواقعي انعكاسا لعالم متعال لا يعرفه الا الحدس الصوفي للشاعر ، ولا يقبل التوصيل الا في رموز فنية غير متعينة ، فهي تدرجات لونية للروح مرتبطة بما هو أزلي ، فكل الاشياء تفتقر الى الوضوح أو الثبات • ومن الواضح تلفيقية تلك الفلسفة التي تجمع أشتاتا من فلسفة أفلاطون

عن تعالي المثل ومفارقتها وفلسفة كانط في التفرقة الجازمة بين الشيء في ذاته والظواهر وفلسفة برجسون ٠

فلسفة المنفعة Uilitarianism

مذهب في فلسفة الاخلاق ينتمي الى القرن الثاني عشر ويقول بأن الفضيلة والخير يرتكزان على المنفعة وأن السلوك يجب أن يحاول تحقيق أكبر سعادة لاكبر عدد من الناس ٠ وكانت المنفعة عند جيريمي بنتام مؤسس ذلك الاتجاه ، تعتبر مرادفة للذة ٠ ولكن الكتاب الذين أتوا بعد ذلك بما فيهم جون ستيوارت مل اعتبروا اللذة والسعادة تفصلهما فوارق كيفية لا كمية فحسب ٠ وتلك الفلسفة السطحية تعتبر المجتمع مكونا من ذرات فردية لا من قوى اجتماعية كما ترى في مرحلة معينة من التنظيم الاجتماعي ، وهي المرحلة الرأسمالية ، وضعا خالدا يلائم طبيعة بشرية مزعومة دائمة ٠

فن التلصيق (يجمع قطعا مختلفة) Collage

تكنيك لتأليف عمل فني بالصاق مواد ليست أصلا ولا عادة مرتبطة فيما بينها على سطح واحد ، مثل قصاصات الصحف وسدادات الزجاجات وتذاكر المسرح ٠٠ الخ ٠ ونرى أمثلة من هذا الفن التلصيقي في الادب في أعمال كتّاب مثل جون ميلتون وشارلز لام وجيمس جويس و ت٠ س٠ اليوت وازرا بوند ، الذين يدمجون ايماءات وتعبيرات من لغات مختلفة واستشهادات من كتاب آخرين في مقالاتهم وقصائدهم ٠

فن الشعر Poetics

١ ـ النقد الادبي الذي يتناول الشعر ٢ ـ رسالة أو

مقال في الشعر ٣ ـ دراسة العروض • ولم يعـد التعبير يستعمل الآن الا نادرا ليدل على فـن الشعر وتكنيكه • وعلى أية حال فقد ظل كتاب « فن الشعر » لارسطو (ومن الممكن اعتباره أقوى ما كتب عن الشعر تأثيرا) انجيلا للنقاد والكتاب طوال ما يزيد على عشرين قرنا •

•

الفولكـور **Folklore**

عادات شعـب وتقاليده الراسخة وحكاياته وأقـواله المأثورة المحفوظة المتناقلة شفهيا في معظمها • والكلمة لا تنطبق الآن على التناقل الشفاهي فحسب ، بل تنطبق أيضـا على السجلات المكتوبة للتقـاليد والادب والحذق اليدوي والعادات الشعبية • ونجد الكثير من الفولكلور في الاشعار القصصية وملاحم الحيوان وقصص الجان والامثال والحكم والاساطير والحكايات والالغاز •

في قلـب الاشيـاء **In medias res**

تعبير لاتيني يعني في وسط الاشياء • وينطبق على الوسيلة الادبية التي تبدأ السرد القصصي بعد أن يكون مسار الاحداث قد قطع شوطا ملحوظا • وهذه الوسيلة هي احدى مواضعات (أحد الاعراف) الشعر الملحمي وتستخدم كثـيرا في الروايات والقصص القصيرة والدراما والشـعر القصصي وتلك الوسيلة تهدف الى جذب النظر مباشرة وتحتفظ بالاهتمام معلق الانفاس •

فعلى سبيل المثال تبدأ اليـاذة هوميروس في السنة الاخيرة من حرب طروادة ، ويحكي عن بداية الحرب بعد ذلك في مسار الملحمة •

وحينما تبدأ قصة عند نقطة غير بدايتها في التعاقب الزمني فقد تستخدم وسيلة الارتداد الى الوراء أو سلسلة من تلك الارتدادات والرجوع القهقرى ·

فيكتـــوري **Victorian**

نسبة الى حكم الملكة فيكتوريا (١٨٣٧ - ١٩٠١) ، والمواقف والخصائص المميزة لذلك العهد · ويوحي التعبير في خصوصيته بالرضا عن النفس والنفاق والاعتداد بالنفس والتزمت الخلقي · وكانت ملامح العهد المتسمة بالرضا عن النفس ترجع الى الثروة القومية المتزايدة وما صاحبها من التقدم الصناعي والعلمي والتظاهر بمراعاة قواعد اللياقة والاخلاق · ويشير التعبير - كما ينطبق في الادب - الى انعدام روح الفكاهة وقبول السلطة الحاكمة والعرف السائد دون تساؤل في مسائل السياسة والدين ، والافراط في مراعاة الاحتشام والتشبث الظاهري بالتقاليد الاخلاقية والاجتماعية · وفي الواقع كان الادب الفيكتوري ظاهرة مركبة متعددة الجوانب ولكن تعبير « الفيكتوري » يحمل تداعيات مظاهر الاحترام الفارغة والتواضع الزائف والطمأنينة المتصلبة ·

ق

قاعدة مقررة (شريعة ـ معيار) Canon

الكلمة مشتقة من كلمة يونانية تعني أداة قياس الاطوال أو المسطرة والقاعدة · ولها معان متعددة تستعمل في الادب :

أ ـ معيار الحكم ·

ب ـ القائمة المقرة من الاسفار التي يتكون منها الكتاب المقدس ·

جـ ـ القائمة المقرة لاعمال كاتب مثل مسرحيات شيكسبير السبع وثلاثين المتفق على انها بقلمه فعلا ٠

القافية

في الشعر العربي هي الحروف التي تبدأ بمتحرك قبل أول ساكنين في آخر البيت الشعري وقد تكون كلمة أو بعض كلمة أو كلمتين ٠ والحرف الذي تنسب اليه القصيدة ، فيقال سينية أو دالية ، هو الروي ٠ ولا يكون الروي حرف مد ولا هاء ولا حروف التنوين بأنواعه ٠ (« أهدى سبيل الى علمي الخليل » للاستاذ محمود مصطفى) ٠

القاموس Dictionary

كتاب يضم قدرا ضخما مختارا من كلمات لغة معينة مرتبة حسب حروف الهجاء ، مقدما اعلاما عن الهجاء والنطق والمعاني والاصول ٠٠ الخ ٠

وفي بعض الاحيان يقتصر قاموس ما على قائمة من كلمات ذات دائرة محددة خاصة في الاستعمال مثل قواميس الفن والعلم والطب ٠٠ الخ ٠

ولم يعد القاموس الحديث حجة بأي معنى دقيق للكلمة ، فالقاموس لا يقضي أو يأمر الا في حدود أنه يسجل وغالبا ما يشرح الوضع النسبي للكلمات والعبارات فيما يتعلق باستخدامها القومي الذائع المنتشر ٠

القدر Fate

كلمة تعني المصير والحظ والنصيب ٠ وعلى الرغم

ن الخفة في استعمال الكلمة فهي تشير الى السمة غير العقلية (الباردة في افتقادها الى الطابع الشخصي) للاحداث •

وهناك مرادفات تقريبية للقدر تظهر في الاعمال الادبية مثل القسمة والحظ والنصيب • وتظهر بعض العبارات في الاعمال الادبية مثل ربات القدر الثلاث وربات الانتقام الغاضبات • وكان اليونان والرومان القدامى يعتقدون أن ربات القدر تتحكم في ميلاد وحياة وموت جميع الافراد •

فهناك « كلوتو » Clotho التي تمسك بفلكة المغزل ولاخسيس Lachesis التي تغزل خيط الحياة وأتروبوس Atropos التي تقطع الخيط حينما تنتهي الحياة •

قداس (أو ترتيلة لراحة روح الميت) Requiem

أي ترتيل أو ترنيمة جنائزية • وتعني الكلمة الراحة• وهي الكلمة الاولى في القداس الكاثوليكي الروماني المكرس لطلب الراحة لروح الميت •

القصاص (الانتقام) Nemesis

هي ربة القصاص الالهي في الميثولوجيا الكلاسيكية • والكلمة تعني أيضا (الحرف الاول صغير) أشياء أخرى مثل : (١) منافس أو خصم لا تمكن مغالبته أو قهره (٢) أي موقف أو وضع لا يمكن للانسان تغييره أو التغلب عليه (٣) الذي يقوم بالقصاص أو فعل القصاص نفسه • ويستعمل التعبير بشكل عام في الادب كمرادف تقريبي للقدر ، ليوحي بأن كل انسان يحصل على نصيبه من الخير

والشر وأن العدالة ستسود عاجلا أو آجلا • وفي ماكبث على سبيل المثال نجد أن ماكدوف هو القائم بالقصاص ازاء ماكبث والليدي ماكبث •

القصص الخيالي Fiction

المصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني « يصنع » أو « يشكل » • ويشير الى تأليف أدبي متخيل ومبتدع • وقد يبني ذلك القصص على التاريخ والواقع وقد لا يبني ولكن سمته المميزة أنه يستهدف الامتاع أولا ولا يستهدف التعليم الا في المحل الثاني ومن خلال الامتاع •

والقصصي الناجح يجعل القراء يفكرون ولكن الغرض الاول لكل أنواع القصص المؤثر وغير المؤثر ان يجعل القراء يشعرون •

وينطبق المصطلح عادة على الروايات والقصص القصيرة كما تحتوي الدراما والملحمة والخرافة الاخلاقية وقصص الجان وحكايات الفولكلور على عناصر قصصية خيالية •

وتعتبر السيرة الذاتية وترجمة الحياة والمقالة وبعض الكتابات التاريخية غير قصصية ولكن هذه الانواع جميعا تحتوي في أغلب الاحوال على مكونات قصصية قوية •

القصص الشعري الشعبي Popular Ballad

شعر يخلو من التعقيد ويحكي قصة قصيرة مقصود به الالقاء الشفهي أو الغناء • ويذهب بعض النقاد الى أن مادته غير شخصية ، وان من المحتمل أنه على صلة في أصوله بالرقصة الجماعية وقد أخضع لعملية التناقل

الشفهي وتقاليدها بين قوم متحـــررين من تأثير الادب المكتوب لذلك يجيء متجانسا في طابعه ٠

القصص العلميـة Science Fiction

سرد قصصي يعتمـد الخيـال فيه علـى المعــرفة والنظريات والحدوس العلمية في الحبكة والفكرة الرئيسية والمشهد ٠ والقصص العلمية ضرب من ضروب الخيــال الجامح تشــكل الفروض العلمية أساسه ويعتمد عــلى الاستنتاجات المنطقية التي ان تكن محتملة الوقوع فهي غير قابلة للملاحظة الآن مثل رحلات الفضاء والمغامرات في كواكب أخرى ٠٠ الـخ ٠ وكانت القصص العلمية معروفة على الاقل ابتداء من القرن الثانـي فقد ابتدع لوسيــان الكاتب اليوناني بطلا سافر الى القمر كما كتب جول فيرن (في عشرين الف فرسخ تحت البحر) قصصا علمية منذ ما يربو على قرن مضى ٠

قصــــة Story

سرد واقعي أو خيالي لافعال وقد يكون نثرا أو شعرا يقصد به اثارة الاهتمام والامتاع أو تثقيف السامعين أو القراء ٠ ويقول روبرت لويس ستيفنسون وهو من رواة القصص المرموقين : ليس هناك الا ثلاثة طرق لكتــابة القصة ، فقد يأخذ الكاتب حبكة ثـم يجعل الشخصيات ملائمة لها أو يأخذ شخصية ويختار الاحداث والمواقف التي تنمي تلك الشخصية أو قد يأخذ جوا معينا ويجعل الفعل والاشخاص تعبر عنه أو تجسده ٠

وقد يكون ما قاله جي دي موباسان عن هدف القصة وتأثيرها مفيدا : ان الجمهور مكون من مجموعات متعددة

ويصيح وراءنا نحن الكتّاب : واسوني ، امتعوني ، اجعلوني حزينا ، اجعلوني متعاطفا ، اجعلوني أحلم ، اجعلوني أضحك ، اجعلوني أرتجف ، اجعلوني أبكي ، اجعلوني أفكر ·

القصة البوليسية **Detective Story**

قصة قصيرة أو رواية تحكي عن سر يكشفه رجل بوليس سري معتمدا على تجميع القرائن وتفسيرها · ويبتدىء تاريخ القصة البوليسية بادجار الن بو وقصته « القتلة في شارع مورج » التي ظهرت عام ١٨٤١ · وقد أرسى « بو » دعائم وطيدة لهذا النوع في عدد من قصصه الاخرى · وتشمل مواضعات هذا النوع من قصص الترفيه الخفيف تفصيلات مثل الجريمة المحكمة وغباء البوليس ، وتألق ذكاء رجل البوليس السري ومثابرته ، ومثل حل للعقدة مذهل بعيد عن التوقع ·

ومن القواعد الاساسية في القصة البوليسية أن تعطي للقارىء القرائن التي ستقدم الحل في نفس الوقت على وجه التحديد وبنفس الطريقة التي وصلت بها الى رجل البوليس السري · ويمكن بمعنى محدود للغاية أن نعتبر سوفوكليس وشيكسبير من كتاب القصة البوليسية ، لأن أوديب ملكا وهاملت تتضمن كل منهما بطلا يحاول جلاء غموض نشأ في وضع محدد نتيجة لجريمة قتل ·

قصة داخل قصة **Story Within a Story**

سرد داخل أطواء سرد آخر أكبر · ومن أمثلته الاحداث الطويلة المبعثرة خلال مغامرات مستر بكويك وأصدقائه في « أوراق بكويك » لديكنز ، وهي تخلق اهتماما مماثلا

للسرد الاصلي • ومن أمثلته الاخرى النوادر والاحداث التي يرويها هك وجيم في مغامرات « هكلبري فن » لمارك توين •

القصة الشعرية القصيرة **Ballad**

حكاية شعرية قصصية تتكـــون من مقاطع شعرية قصيرة • (ويتكون المقطع الشعري من عدد من الابيات المقفاة) يقصد منها الغناء أو الالقاء الشفاهي • وعادة ما تتناول القصة الشعرية حدثا مثيرا أو دراميا •

القصــة القصـــيرة **Short Story**

سرد قصصي قصير نسبيا (يقل عن عشرة آلاف كلمة) يهــدف الى احــداث تأثير مفرد مهيمن ويمتلك عناصر الدراما • وفي أغلب الاحوال تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة • وحتى اذا لم تتحقق هذه الشروط فلا بد أن تكون الوحــدة هي المبدأ الموجه لها • والكثير من القصص القصيرة يتكون من شخصية (أو مجموعة من الشخصيـــات) تقدم في مواجهة خلفية أو وضع • وتنغمس خلال الفعل الذهني أو الفيزيائي في موقف • وهذا الصراع الدرامي أي اصطدام قوى متضادة ماثل في قلب الكثــير من القصص القصيرة الممتـــازة •

ويذهب بعض البـــاحثين الى الزعــم بأن القصــة القصيرة قد وجدت طـــوال التاريخ بأشكال مختلفة مثل قصص العهد القـــديم عن الملك داوود وســيدنا يوسف وراعوث ، وكانت الاحدوثة وقصص القدوة الاخــلاقية في زعمهم هي أشكال العصر الوسيط للقصة القصيرة • ولكن

الكثير من الباحثين يعتبرون أن المسألة أكبر من أشكال مختلفة للقصة القصيرة ، فذلك الجنس الادبي يفترض تحرر الفرد العادي من ربقة التبعيات القديمة وظهوره كذات فردية مستقلة تعني حرياتها الباطنة في الشعور والتفكير ، ولها خصائصها المميزة لفرديتها على العكس من الانماط النموذجية الجاهزة التي لعبت دور البطولة في السرد القصصي القديم ٠

ويعتبر ادجار آلن بو الاب الشرعي للقصة القصيرة الحديثة ٠ وقد ازدهر هذا اللون من الادب ، في أرجاء العالم المختلفة ، طوال قرن مضى على أيدي موباسان وزولا وتورجنيف وتشيخوف وهاردي وستيفنسن ومئات من فناني القصة القصيرة ٠

القصة القصيرة جدا Short Short Story

قطعة مختصرة من النثر القصصي أكثر تكثيفا من القصة القصيرة ، ويتراوح طولها أحيانا بين ٥٠٠ كلمة و ١٥٠٠ كلمة ٠ وذلك الطول (أو القصر) يجعل من الضروري معالجة الصراع والتشخيص والمشهد في حذق وتدبر ٠ ويمتلك هذا الضرب من القصة القصيرة كل مكونات القصة القصيرة موجزة مكثفة تكثيفا عاليا في بؤرة قاطعة التحدد ٠

قصة المغامرات Adventure Story

اذا اعتبرنا كل الادب القصصي وغير القصصي يتناول أحداثا وأعمالا لذهن الانسان وجسمه أمكننا أن نعتبر كل عمل أدبي قصة مغامرات ٠

ولكن المصطلح ينطبق عادة على المادة الادبية التي يتركز اهتمام القارىء بها أول ما يتركز على السؤال : ما الذي سيحدث بعد ذلك ؟ مع استبعاد أو تنحية أسئلة مثل لماذا ! أو كيف ؟

وهناك أنواع معروفة جيدا من قصص المغامرات مثل قصص الخيال العلمي وقصص الغرب الامريكي وقصص الالغاز • وينصب الاهتمام فيها جميعا على سلسلة الافعال أكثر من التشخيص والفكرة المحورية ومسرح الاحداث ••

وقد يعتبر بعض القراء أن « هاملت » و « الحرب والسلام » و « موبي ديك » قصص مغامرات ولكن القارىء الاكثر جدية يرى وراء مغامراتها أشياء أخرى •

القصـــيدة Poem

انشاء لغوي شعري يتميز بشكل فني عالي التطور ويستخدم الايقاع كما يستخدم لغة رفيعة حساسة للتعبير عن تفسير متخيل للاوضاع والمعاني •

قصيدة حماسية (جياشة العواطف) Dithyramb

في الاصل كانت أغنية جماعية تنشدها الجوقـة في أعياد ديونيسوس وقرابينها • ويستخـدم المصطلح الآن عنوانا على أي تعبير أدبي شعري أو نثري يستخدم لغة ممتلئة بالاهواء التي لا تعرف ضابطا ، مطلقة السراح في اندفاع هادر لا يعرف الترويض •

قصيدة غزلية (موسيقى أغنية غزلية) Medrigal

(١) جزء من أغنية موضوع عادة لخمسة أصوات أو أكثر ويستخدم التأثيرات الطباقية الموسيقية •

(٢) قصيدة غنائية قصيرة في المعتاد وتتعلق بالحب ويمكن أن يصاحبها لحن موسيقي ٠

والكلمة ايطالية ولكنها أصبحت واسعة الانتشار بين الخاصة والعامة ابتداء من القرن السادس عشر فصاعدا في ايطاليا وفرنسا وانجلترا ٠

قصيدة غنائية شعبيـــة Ditty

تعبير يصف الالحان الشعبية والكلمات المصاحبة لها مثل أغاني البحارة ٠

القصيدة الليليـــة Nocturne

شعر غنائي يعبر عن مشاعر ممتلئة بالافكار تعد متمشية مع الامسية وأوقات الليل ٠ والتعبـير يشير في الموسيقى الى قطعة ذات جـــو انفعالي يتعلق بالاصيل والامسية ٠ ومرثية (جراي) الشـــهيرة لها ذلك الجو الانفعـــالي ٠

قضـــية Proposition

(١) خطة أو رسم تخطيطي أو اقتراح ٠

(٢) عرض وتقرير لموضوع الجدال ٠

(٣) قضـــية تثبت أو تنفي شيئـــا (أي مقدمـــة منطقية) ٠ وتوضح « سيليــــا » في مسرحية شيكسبير « كما تهواها » التعريف الاول بقولها ان احصاء الذرات المتطايرة في شعاع من أشعة الشمس له نفس سهـولة احباط مخططات عاشق (وتدبيراته) ٠

ويشرح فرنسيس بيكون التعريف الثاني في مقاله عن الدهاء بقوله : من الافضل للمرء أن يشكل ما عنده من اجابات بكلماته هو ، وبطرحه الخاص ٠

وتوضح بداية خطاب جتيسبرج لابراهام لنكولن التعريف الثالث حينما يقول ما معناه أن أجداد الامريكيين صنعوا أمة جديدة تؤمن بالحرية وتدافع عن القضية القائلة بأن الناس خلقوا متساويين ٠

قضية مطروحة (فرضية) Thesis

قضية للدراسة والبحث والاخذ في الاعتبار ، وعلى الاخص تلك القضايا التي تشكل افتراضا للمناقشة والاثبات وتدور حول موضوع معين ٠ وأصل الكلمة مستمد من تعبير يوناني يعني وضع شيء تحت الانظار كما يعني ذلك الشيء الذي يوضع تحت الانظار ٠ والتعبير يختلف عن كلمة (الفكرة الرئيسية ـ الموضوع) في أن القضية المطروحة تتناول موضوعا محددا بينما تشير الفكرة الرئيسية (الموضوع) الى معنى عام مهيمن ينتشر داخل العمل الادبي ويتخلله ٠

والرواية (أو الدراما) ذات الرسالة (Thesis movel) تشير أحيانا الى الرواية (أو الدراما) الذهنية رواية أو (دراما الافكار) التي توضح وتطور وتدعم موقفا أو وجهة نظر محددة للمؤلف ٠

القناع الشخصي Persona

التعبير مأخوذ عن كلمة لاتينية تعني القناع وهو يستخدم في سيكولوجيا يونج ليشير الى الجانب العام من الشخصية أي تلك الواجهة أو ذلك القناع الذي يقدم الى

العالم ولا يمثل المشاعر والانفعالات الداخلية • ويستخدم التعبير في النقد الادبي أحيانا ليشير الى شخص يبرز في قصيدة مثلا وقد يمثل أو لا يمثل نفسه •

القناع المضاد (الكوميدي) Antimasque

يشير المصطلح الى تمثيل متنافر بشكل يتسم بالاحالة أو البشاعة مسرف في غرابته الخيالية ، أو الى تمثيل فكاهي مثل الرقصات أو التنكر الهزلي التي تعرض قبل فصول التمثيليات ذات الاقنعة (وهي عرض احتفالي أو موكب يستخدم الموسيقى والدراما والرقص) •

والغرض من ذلك القناع الفكاهي ، كما يسمى أحيانا ، هو أن يمنع القناع نفسه من أن يصبح جادا أكثر من اللازم أو حافلا بالمعنى أو مزعجا باعثا على اضطراب المتفرجين فله وظيفة ترويحية •

القول الختامي (الكلمة الختامية) Epilogue

ـ الجزء المتمم الذي يضاف الى رواية أو تمثيلية أو قصيدة طويلة أو حديث يوجه عند انتهاء عرض درامي •

ـ وينتسب الى الخاتمة المنمقة للخطبة وتناظر كلمة الاستهلال أو الافتتاحية Prologue •

(القول) المجرد Abstract Diction

يتعلق بالاسلوب أو البيان والاداء ، فالكلمات أو الصيغ اللغوية المجردة تختلف في درجة افتقارها الى التعين • فكلمات مثل قبيلة أو جرم أو قصاص ليست عينية في واقع الامر ، ولكنها تمتلك دلالات ملموسة أكثر

من الجمال والحضارة والمجد • وكلمة بيت (مسكن) فيها درجة من التجريد يمكن التخفف منها بأن يستبدل بهـا كلمات مثل قصر أو كوخ •

والتعبيرات المجـردة لا يمكن تجنبها في الادب ولكن الادباء يتذكرون دائما أن كل ما نعرفه يصل الى أذهاننا كأجزاء من خبرة حسية أضفى عليها الاكتمال الذهني • لذلك يستخـدمون أداء عينيـا أو يحاولون جعل البيان التجريدي أكثر خصوصية وأغزر دلالة •

وقد حاول جون كيتس مثلا أن يجعل فكرة « البرد » ، المجردة الى حد ما ، عينية ونوعية متجنبا أن يستخـدم كلمة واحدة عالية التجريد ، فالبرد المرير يرد في أوصـاف للبومة بكل ريشها وهي مثلوجة والارنب البري في ارتجافة عرجاء الخطوات ، والاغنام الصامتة في حظائرها الصوفية ••• الـخ •

قول معـاد (شيء سبقت رؤيته) Deja vu

- عبارة فرنسـية تشير الى سرد قصصي أو وضع مبتذل لا ابتكار فيه •

- في علم النفس تشير الى وهم معايشة تجربة سالفة عند فرد يواجه تلك التجربة للمرة الاولى •

قـوة التأثـير Effectiveness

خاصة أو مجموعة من الخواص في الكتابة من أحداث الآثار والنتائج التي يقصدها او يتوقعها • وتلك الخصائص الايجابية والدينامية التي تمتلك المقدرة على احداث تأثير دائم تضم أشياء متباينة تجمع ما بين الاستبصار والفهم

والاهتمام الكثيف بالطبيعة البشرية والمحاولة الجادة لفهمها والمهارة التكنيكية • ويأتي في المحل الاول تلك الرغبة القوية المقترنة بالمقدرة على التواصل المباشر الواضح الزاخر بالخيال الخلاق بين الكاتب وقلوب القراء وأذهانهم •

قياس مضمر Enthymeme

قياس لا يعبر فيه عن احدى المقدمتين مثل « البشر فانون » كذلك « شيكسبير فان » ، فالمقدمة المحذوفة هي شيكسبير انسان •

القياس المنطقي Syllogism

صيغة أو نموذج لعرض حجة عرضا منطقيا • وفي القياس تعرض الحجة في ثلاثة تقسيمات ، قضية أو مقدمة كبرى ومقدمة صغرى ونتيجة ، والمثال النموذجي للقياس هو : المقدمة الكبرى : كل انسان فان

والمقدمة الصغرى : سقراط انسان
والنتيجة : سقراط فان
أو
كل س هو ص وكل ص هو ع اذن كل س هو ع

والقياس المنطقي بهذا الشكل محدود القيمة قليل الخصوبة لا يقدم جديدا •

القيمة المعرفية للدلالة Epistomological value of significance

تسهم الدلالة الفنية في صياغة المسلمات والبديهيات الاولى للعصور المختلفة في تعاقبها ، وهي التي تؤخذ دون

مناقشة في كل عصر باعتبارها المشكلات الكبرى ومتضمناتها ومضمراتها (أصل العالم في أساطير ما قبل الفلسفة ، تحقيق الكمال النهائي في الفلسفة اليونانية بعد سقراط ، الخلاص في القرون الوسطى ، الذات الفردية مقابل العالم بعد عصر النهضة .. الخ) كما تسهم في صياغة الاهداف الكبرى للمناشط الانسانية في كل عصر او نقدها أو اقتراح أهداف وغايات انسانية أخرى (تضامن قبلي وعداء للقبائل الاخرى ، اسهام الفرد الحر في الجماعة أو ولاء وتبعية شخصية ، حرية الذرة الفردية .. الخ) . كما تسهم الدلالة الفنية في صياغة ما يشكل استمرار الاسئلة الكبرى في تغيراتها وتسليط الضوء على تناقضات الاجوبة عبر العصور . وترتاد الدلالة الفنية عالم الامكانات بحدوسها قبل أن تكون المعرفة التجريبية قد وصلت الى حل . فالمعرفة لا تقف عند « المعارف » الجزئية المجردة المنضبطة ولا عند الوقائع الصلبة العنيدة بل تشمل أحوال وأطوار العملية المعرفية وتعميقها واضفاء طابع انساني عليها والمشاركة في تفتحها ونقد أنماط من الحكم والاستدلال . فهناك دلالة فلسفية في تحولات الصور الشعرية والادبية . ولا شك في ان الخيال الخلاق أداة معرفية كبرى .





كاتب مستأجر Hack

ذلك الذي يستغل مقدرته الابداعية في مقابل المال لانتاج أعمال مبتذلة ٠

الكأس المقدسة Holy Grail

كأس القربان التي شرب منها المسيح ، وفقا لتصورات القرون الوسطى ، في العشاء الاخير والتي تلقت آخر قطرات دمه على الصليب ٠ وقد شكلت الكأس المقدسة التي تظهر في الادب كرمز للنقاء المسيحي ، سلسلة من الحكايات ، وكان البحث عن الكأس المقدسة مصدرا للكثير من مغامرات فرسان المائدة المستديرة ٠

الكبرياء Hubris

غطرسة مسرفة ، وصلف وثقة بالنفس مبالغ فيها ، والكلمة تعبير يوناني يعني العجرفة وتشير الى تلك الانفعالات في الابطال التراجيديين التي تؤدي بهم الى تجاهل نذر الآلهة وبذلك يجلبون الكارثة على رؤوسهم ٠ وتتخذ العجرفة شكل السقطة التراجيدية التي تنبع عن العظمة والصلف والغلو في تقدير الامتياز الشخصي ٠ ففي

« انتيجون لسوفوكليس » مثلا رفض كريون تحـذيرات المتنبىء الاعمى تيرسياس فتجرع غصص موت انتيجون ومصرع زوجه وابنه ٠

كتابات الشباب المبكر Juvenilia

قطع من الانشاء الادبي كتبها المؤلف في شبابه وتتميز بضآلة نضج الاسلوب والتفكير ومادة المعالجة مثل « ساعات الخمول » التي نشرها اللورد بايرون وهو في الثامنة عشرة٠ ويشير التعبير أيضا الى الكتـابات الادبية الموجهـة الى صغار السن ٠

كتابة الارتداد (التوبة) Palinode

نص أدبي يتراجع فيه المؤلف عـن شيء كتبه قبل ذلك ٠ ومن الامثلة الشهيرة للارتداد والتخلي عن الرأي السابق قصيدة تشوسر « خرافة النساء الطيبات » وفيها يتخلى الشاعر عما قاله من قبل عن افتقـار النساء الى الوفاء في قصائد مثل « ترويلوس وكريسيدا » ٠

الكتـابة الخيـالية Imaginative writing

ـ انشاء أدبي يعتمـــد على تشكيل صور ذهنيـة ومفهومات مختزنة في الذاكرة والتعبير عنها ، كما يعتمد على المقدرة على اعـــادة الجمع بين تجارب وملاحظـات سابقة في خلق انطباعات جديدة تستهدف غاية معينة ٠

ـ وبشكل عام تعتبر الاشعار والمسرحيات والقصص القصيرة والروايات كتابات خيالية على الرغم من أن الكثير منها مبني على مشاهدات واقعية وحقائق مسجلة ٠

ـ أما تراجم الحياة والتاريخ والمقالات فتعتبر أقل اعتمادا على الخيال قياسا الى ما يسمى الكتابة الابداعية أو القصصية على الرغم من أن الكثير من هذه الكتابات تعتمد اعتمادا كبيرا على استطاعة مؤلفها رؤية العلاقات الداخلية بواسطة قدرات الذهن التي تشكيل الخيال ٠

كتابة سير القديسين Hagiography

الكتابة عن حياة وأساطير القديسين ودراستها دراسة نقدية ، وهي فرع من التراجم ٠

كفاءة التجرد الذهني Negative Capability

تعبير استعمله جون كيتس ليدل على ما يجب أن يكون لدى الكاتب من نزعة لا شخصية وموضوعية ٠ وتلك القدرة على التجرد التي تقترب في المعنى من مصطلح المسافة الجمالية ، تنطبق على الشمول (المتأصل) الذي نسبه كيتس الى شيكسبير ، فتلك الكفاءة يمتلكها شيكسبير « بأن يكون غارقا في دواعي الريبة والالغاز والشكوك دون أن يقوم بمطاردة مهتاجة للوصول الى يقين الحقيقة والعقل » ٠

ويستعمل بعض النقاد التعبير ليصفوا تلك السمات التي تمكن كاتبا من أن يحتفظ بشخصيته الخاصة مستقلة تمام الاستقلال أمام ما يسرده من قصص ويورده من آراء تناقشها شخصياته بأقوالها أو بأفعالها ٠٠

كلاسيكي Classic

اسم يدل على عمل أدبي يلقى امتيازه ـ وما في

خصائصه من سمو يتحدى مرور الزمن ـ اقرارا شاملا مثل الالياذة وهاملت • وقد حاول الروائي الانكليزي أرنولد بنيث أن يفسر لماذا يكون العمل الكلاسيكي كلاسيكيا، بقوله : « العمل الكلاسيكي هو عمل يقدم متعة الى أقلية تهتم كل الاهتمام وأكثفه بالادب دون انقطاع • ويواصل العمل الكلاسيكي البقاء لان تلك الاقلية مولعة دائما بتجديد احساسات المتعة ، بالاضافة الى أنها مستثارة الفضول دائما عاكفة على أفعال من اعادة الاكتشاف لا تنتهي • والعمل الكلاسيكي لا يخلد أو يواصل البقاء نظرا لاي أسباب خلقية ، فهو لا يستمر حيا بفضل ما فيه من انطباق دقيق على قواعد معينة او لان الاهمال غير قادر على وأده • فالعمل الكلاسيكي يواصل خلوده لانه متجدد للمتعة ولان الاقلية الممتلئة بالحماسة لا تستطيع تجاهله واغفاله الا كما تستطيع النحلة أن تهمل زهرة » • وهذه الاقلية تعبر عادة عن الاتجاهات العميقة للتقدم التاريخي •

ويطلق المصطلح عادة على أديب اليونان والرومان القديم والصفة منه تعني امتيازا وسبقا مقرا أو يسير على التقليد المقر المقبول الراسخ •

كلاسيكية (اتباعية) Classicism

مذهب مشتق من خصائص الثقافة اليونانية والرومانية القديمة في الفن والادب •

والكلاسيكية تقوم على أفكار ومواقف معينة مثل الرشاقة الاسلوبية وتحري الدقة الصائبة والبساطة والتحكم في التعبير والانتظام والوقار والتناسب • وغالبا ما توضع موضع التقابل من الواقعية والرومانسية •

والكلاسيكية تشدد النبر على تلك الخصائص التي اشتهر الاغريق بالسبق فيها مثل التعبير الواضح المباشر البسيط عن الافكار في شكل محكم التوازن والتناسب يحد من انطلاق الانفعالات والاهواء ، والمقدرة على التفكير والتوصيل بطريقة تقترب كثيرا من الموضوعية وتبتعد عن الذاتية ٠

ومن الصعب تصنيف كاتب معين باعتباره مثالا مكتملا للكلاسيكية ، فما أصعب أن نجد في الواقع كاتبا خامد الحماسة رابط الجاش موضوعيا بحيث يهجر كل صفاته ومواقفه الفردية الصارمة ٠ ومهما يكن من شيء فان هناك بعضا من تلك الصفات التي ظهرت في الاعمال الكلاسيكية عند هوميروس وفرجيل ويمكن متابعة خيطها في الكثير من كتابات بن جونسون وجون ميلتون والكسندر بوب وماتيو أرنولد ، وت٠س اليوت ٠

الكلاسيكية الجديدة Neoclassicism

أسلوب في الكتابة تطور في القرن السابع عشر والثامن عشر وتمسك بقواعد الشكل المنسوبة الى العهود الكلاسيكية تمسكا صارما ٠ وقد اشتهر ذلك الاسلوب بالتحكم في الانفعال ورشاقة القول ودقته ، ومراعاة الوحدات الثلاث دون تجاوزات ، وبالفهم المشترك (commonsense) والنزعة العقلية والمنطق ٠

الكلام المنمق (الطنان) Bombast

اسراف لفظي يفتقر الى الصدق ٠

الكلمات المستحدثة Neologism

صياغة كلمة أو عبارة جديدة • والمصطلح ينطبق أيضا على المذاهب الجديدة مثل التفسير الجديد للكتاب المقدس أو أي عمل أدبي •

كلمة Word

وحدة اللغة وهي نوع خاص من العلامات يسمى رمزا • وللكلمة ثلاث علاقات : الاولى علاقة بالكلمات الاخرى التي تستعمل معها ، والثانية بالاشخاص الذين يكتبونها أو يقرؤونها أو يسمعونها أو يتكلمونها ، والثالثة بالشيء أو الموضوع أو الفكرة التي تمثلها • ويدرس علم النحو علاقة الكلمات ببعضها وتدرس السيمانطيقا العامة العلاقة بين الكلمات والناس أو علاقة الكلمات بمدلولاتها فتدرسها السيمانطيقا •

وليس لأي كلمة معنى يبلغ من الدقة ما تبلغه مقاييس موضوع فيزيائي ، فالكلمات تعيش في أذهان الناس وتختلف اختلافات طفيفة باختلاف تلك الاذهان ، ولا تستدعي أي كلمة بالضرورة معنى متماثلا بالنسبة لكل من يستخدمها أو يسمعها • وحينما أخبر هامبتي دامبتي أليس في بلاد العجائب أنه حينما يستخدم كلمة فانها تعني مجرد رموز يجب أن نضع في أذهاننا دائما علاقتها التحكمية بما تمثله •

كلمة تصاغ لمناسبة خاصة Nonce Ward

يعني التعبير الوقت الحاضر والآن • وهو يدل على صياغة لكلمة مستحدثة ، صنعت لتتمشى مع وضع محدد

مثل بعض كلمات استخدمها لويس كارول في « آليس في بلاد العجائب » وكذلك الكثير من الصياغات الجديدة عند جيمس جويس في « يوليسوس » و « يقظة فينجان » ٠

كلمة التقديـــم Prologue

الجزء الافتتاحي من عمل مطول ٠ وكانت كلمة التقديم في التراجيـديا اليونـانية القديمة تعنـي ذلك الجزء مـن المسرحية الذي يقدم موضوع الدراما قبل دخول الجوقة ٠ ويستعمل التعبير اليوم في الاشارة الى المقدمة أو المدخل الافتتاحي لرواية أو قصيدة طويلة ٠ وقد قدم تشوسر في كلمة التقديم « لحكايات كانتربري » خلفية وتمهيدا لما سيأتي بعد ذلك بالاضافة الى لمحـات سريعة تفصيلية للشخصيات التي ستظهر ٠ ويبدأ الجزء الاول من مسرحية « هنري الرابع » لشيكسبير بحديث يستفيض في الشرح ، أما الجزء الثاني فيبدأ بكلمة تقديم ٠

الكناية (والمجاز المرسل) Metonymy

الكناية تعبير يساق ولا يراد لذاته بل يراد ما يرتبط به ٠ والمجاز المرسل هو استعمال الكلمات في غير ما وضعت له لعلاقة غير المشابهـة وتلك العلاقات ليســت واحدة ولا محدودة وانما هي علاقات متعددة مثل علاقات الجزء بالكل والسببية ٠٠ الخ ٠ وفي التعبيرين معا يستعمل اسم موضوع أو فكرة ليدل على شيء آخر يرتبط به ويلازمه وقد يكون جزءا منه فالتاج والصولجـان قد يشيران الى ملك حاكـم والزجاجة قد تشير الى الخمر ، وبعرق جبينك تأكل خبزك تعني الكدح في سبيل القوت ٠

الكوكنـــي ـ (أحد أبناء أفقر أحياء لندن ـ اللهجة الكوكنية ـ لهجة لندن) Cockney

أحد أبناء الحي الشرقـــي في لندن الذين لهم لهجـة خاصة في النطق • وترتبـط الكلمة أحيانا بالذوق السقيـم والمولد الوضيع وخشونة السلوك • وقد أطلق أحيانا على شعراء مثل كيتس وشللي أعضاء مدرسة الكوكني بزعم أنـهما عبرا عن ذوق سقيم في قولهما وقوافيهما •

الكوميديا التراجيدية Tragicomedy

أي عمـل أدبـــي ، وعلى الاخص أي عمل درامـــي ، يجمع عناصـــر من التراجيـديا والكوميـــديا (أو المأســاة والملهاة) ويصور حادثة ذات فعل مختلط يضم الصفـات التراجيدية والكوميدية • وينطق التعبير في المعتاد علـــى تمثيليات تبـــدو فيها الاحداث ظاهريــا سائرة في طـريق الكارثة ولكن النهايات السعيدة تأتـي بسبب تغيرات في الملابسات أو تدخل « الاله من الاله » • وتـعتبر مسرحيــة شيكسبير تاجر البندقية كوميـــديا رومانسية من بعض الوجوه ولكنـها أيضا كوميديا تراجيدية • وينطبق التعبير أيضا على مسرحية « السيد » لكورنـي •

الكوميديا المرتجلة : Commedia dellarte

كوميديا شعبيـــة ايطالية تطورت فيما بين القرنـــين السادس عشر والثــامن عشر • وفيهـــا يرتدي اللاعبون الاقنعة ويقومون بارتجال الحوار والفعل انطلاقا من موجـز تخطيطي للحبكة مبني على موضوعـــات ترتبط بمواقف وشخصيات تتكرر عن مصـــدر أصلي • ويعني المصطلـح

حرفيا كوميديا الطائفة الحرفية • وتقدم الشخصيات والفعل في عرض من عروض « بانش وجودي » (وهو مشهد للدمى المتحركة يتخاصم فيه بانش الاحدب معقوف الانف مع الانف مع زوجته جودي بطريقة هزلية) مثلا لهذا النوع من الدراما الكوميدية •

الكوميديا الموسيقية Musical Comedy

تمثيل تصاحبه الموسيقى • والكوميديا الموسيقية النموذجية ترتكز على حبكة هزيلة وتقدم أغاني ورقصات يؤديها الممثلون فرادى وجماعات ، وعادة ما تكون خفيفة الروح ممتلئة بالنزوات أو قد تكون ساخرة • ومثل هذه العروض تجمع الاوبرا الخفيفة مع الفودفيل (المسلاة) والبرلسك (الاستعراض الفكاهي) ومن أمثلتها المشهورة (سيدتي الجميلة) •

ل

اللاوعي الجمعي Collective Unconscious

مصطلح سيكولوجي يرجع الى مدرسة يونج ويشير الى الافكار والتصورات التي يتوارثها أفراد العنصر أو السلالة وتواصل تشبثها بالبقاء في لا شعور الفرد • ويذهب يونج وأتباعه الى أن ثمة خصائص نموذجية لذهن الانسان وروحه مشروطة بالعنصر والامة والعائلة وروح العصر الذي يعيش فيه• وترتبط هذه الخصائص النموذجية بالصفات الشخصية المتفردة • وتؤكد هذه النظرية السيكولوجية ان العناصر الشخصية والجماعية في نفس الانسان وثيقة الترابط فيما بينها ، وأن الانسان مدفوع الى التحرك في المستوى اللاشعوري متخذا مواقف واستجابات كثيرة ليس له عليها أي سيطرة مباشرة •

اللبس التعبيري Ambiguity

غياب التأكد ومثول الارتياب في القصد والمعنى مشتقة من كلمة لاتينية معناها يحوم حول أو يتأرجح • واللبس التعبيري يشير الى عبارة تقبل أكثر من تفسير ومن الطبيعي أن يكون بعض اللبس راجعا الى الاهمال ويعبر عن قصور • ولكن المصطلح يستخدم في الادب الحق مشيرا الى كلمات أو سياقات توحي بكثرة من المعاني السديدة ،

أو تنقل معنى أساسيا ونغماته المصاحبة التي تكون غنية مركبة • وترجع بعض المأثورات الادبية الى اختيار الكاتب عمدا كلمات تخلق تيارات أو مسارات متعددة للفكر في ذهن القارىء •

لطف التعبير Euphemism

استخدام تعبيرات غير مباشرة ، رقيقة أو غامضة ، بدلا من تعبيرات مباشرة غليظة جارحة • والكلمة مستمدة من عبارة يونانية تعني استعمال كلمات طيبة السمعة أو ذات فأل حسن •

وقد قل اللجوء الى لطف التعبير في العصر الحديث • فالكاتب الآن يسمي الاشياء بأسمائها، ويقول سجنا بدلا من مؤسسة اصلاحية ويقول راحلا بدلا من ساكن الجنان •

ويتصف لطف التعبير بالسخاء في استخدام الكلمات وبالغموض •

لعنـــة Curse

الكلمة مشتقة من أصل انجليزي قديم يعني استنزال النقمة ، وهي قذف وتشويه ، وتعبير عن رغبة بأن يحـل الشر وعثار الحظ والهـلاك على رأس أحد الاشخـاص • وتنطبق أيضا على القصاص الذي يحيق بالشر مثل أشهر اللعنات في الادب وهي لعنة قابيــل •

اللغة البلاغية Figurative language

خروج متعمــد مقصود على المعاني العادية للكلمات أو ترتيبها لاكتساب طزاجة وقوة في التعبير • وتلك اللغة

تستعمل الاستعارات والتشبيهات والمحسنات البديعية • وهي تستخدم تلك الوسائل لعقد الصلات بين أشياء غير متشابهة ، ولخلق جرس صوتي وصور جديدة •

اللغة الطنانة Fustian

لغة منتفخة فضفاضة حافلة بالمبالغة والرنين الاجوف•

اللغز (قصة الاسرار) Mystery Story

السر هو أي شيء يظل مجهولا أو مكتوما أو دون تفسير • وقصة الاسرار هي شكل من السرد القصصي تكون فيه وسائل الجريمة وتفصيلاتها ودوافعها تستغرق الانتباه وتثير الدهشة •

وينطبق التعبير بشكل أدق على رواية بوليسية أو حكاية أو رواية قوطية ممتلئة بالرعب والاحداث المخيفة وعلى رواية التشويق والاثارة بما فيها من ابتعاد عن التأكد حافل بالتوتر • ومعظم القراء يعنون الرواية البوليسية حينما يتحدثون عن قصة الاسرار لان أي حكاية من حكايات المغامرات تتضمن فعلا اجراميا لا يفسر تفسيرا فوريا هي قصة أسرار • وبهذا المعنى فان رواية ستيفنسون «جزيرة الكنز» هي قصة أسرار ولكنها من نوع مختلف عن «الرجل النحيل» لراشيل هاميت •

لغة اللاشعور Language of the Unconscious

يزعم بعض البنيويين أنهم اكتشفوا اللاشعور لا باعتباره جوهرا بل بنية تحل محل الذاتية • وتلك البنية لها لغتها • فليس اللاشعور مخزنا أو مستودعا للغرائز بل موضعا يتميز بميزة القول أو الكلام • فالحالة النفسية

تتكلم والاحلام ألاعيب لغوية رمزية والمرض النفسي يتكلم عبر أعراضه ، فالعرض المرضي دال على مدلول قد تم كبته واخفاؤه في اللاشعور • والجنون بمثابة كلام لم ينجح صاحبه في التعبير عن نفسه • وكل ما سبق مقال بغير قائل وكلام بلا ذات • أي قول لا تنطق فيه الذات بقدر ما ينطق باسمها • وليس اللاشعور جوهرا له حياته الخاصة المستقلة عن الشعور ويواجه الثقافة الاجتماعية ، بل هو نسق يتألف من شبكات أو عقد من الدلالات • فاللاشعور هو لغة أو حديث الآخر ، لسان حال ذلك (الهو) الذي يتكلم في باطن الذات بضمير المتكلم أو المخاطب • وليست اللغة نتاجا للذات بل هي التي تكون الذات وتضفي عليها كل مالها من دلالة • والبنية اللاشعورية اللغوية لا تصدر عن الوقائع أو تتشكل منها أو تشتق ، فهي أعمق من الوقائع والعناصر باعتبارها التربة الدفينة التي تتأصل فيها جذور الواقع من جهة وصور الخيال من جهة أخرى ، فنظام البنية اللاشعورية مصدر كل نظام آخر • ومصدر لغة الرمز هذه التي تتكلمعبر كل فجوات المقال البشري هو الرغبة في الآخر • وهي لا تشعر بذاتها ولا تتكون الا بالآخر وساطة اللغة حينما تكتسب الرغبة طابعا انسانيا • وتتحدد الرغبة من خلال اللغة دون ان تكون اللغة مساوية لها تماما • ان لا شعور الذات انما هو أيضا مقال الآخر • وتتكون كل الدلالات الخفية على تعبير الذات صراحة عن نفسها • فاللاشعور يتكلم بلغة تعبر بعشرات الاشكال عن البنية الاولية للاشعور وعالمه الرمزي • وتنصب رموز التحليل النفسي ، النابعة من تلاقى كل من الرغبة واللغة، على البدن وعلاقات القربى وموضوعات الولادة والحياة والموت • فللا شعور برمزيته بنية تشبه بنية اللغة • ولا

تتحق الذاتية الا في التواصل بين الذوات • ويؤدي اللاشعور عمله الوظيفي على نحو ما تؤديه اللغة بمالها من طابع بنيوي ، وهو لا يمثل شيئا يشغل مكانا بعينه ولا يشير الى دائرة محددة من دوائر الحياة النفسية • وتلك الرمزية النفسية اللاشعورية التي تعمل عملها من وراء ظهر الفرد تتجلى من خلال ما ينساه أو يكتبه أكثر مما تتجلى فيما يقوله أو ينطق به • كما أن للحلم منطقه الخاص فهو لا يعترف بمقولات التعارض والتناقض •

ولكن هذا الزعم بأن للاشعور لغة يبالغ كثيرا • فهناك تفرقة واضحة لا بد منها بين رمزية اللاشعور (في الحلم والعصاب) والرمزية اللغوية على نحو ما تتجلى في هذا اللسان أو ذاك • فعلامات اللغة متعددة الى غير ما حد وتنظم في أنسقة صورية متنوعة ومختلفة باختلاف اللغات نفسها ، أما الرمزية اللاشعورية فلها سمات نوعية محددة تؤلف معجما صغيرا مشتركا بين كافة الشعوب دون اكتساب من الوسط الثقافي ، كما أن رموز اللاشعور ليست منطقية ، وتكاد أن تكون رمزية بلاغية (مشكلة البنية للدكتور زكريا ابراهيم) •

اللغة والتفكير Language and Thought

ان تكن اللغة هي الواقع المباشر للفكر فليست اللغة والتفكير متطابقين رغم تداخل دائرتيهما ، انهما وجهان متميزان للفاعلية العقلية •

فالفاعلية العقلية ، بمشروعاتها وخططها وأهدافها ، تتجه نحو العالم في حركتها ذات التناقضات ، وهي تحاول أن تدنو في حركة لا نهاية لها من أشياء الواقع وعملياته • وهنا تنشأ التناقضات ويتعثر الفكر أو يخطىء أو يصل

الى تقريب يتلوه تقريب ، ويحل التناقض دون اكتمال في أحد المستويات لا في اللغة فحسب بل في كل ضروب المناشط الانسانية التي تجسد هي أيضا فكر الانسان ٠ وقد تكون الاسماء والمصطلحات والمفاهيم المنطقية متعثرة أحيانا خلف تطور الفكر ، فما أكثر ما نلتقي بحضارة متقدمة تجسد الفكر الانساني وليس لديها الا تطورات منطقية متحجرة ٠ وكل وجود فردي في الواقع تطلق عليه اللغة كلمة أو اسما ، وهذا الاسم في أبسط حالاته (مثل فيد وكلب) يحتضن « النوع » على وجه التقريب فحسب٠ فالنوع لا يشمل كل صفات أفراده الا على وجه التقريب ٠ والفرد لا يدخل الا دون اكتمال في أي نوع أو فئة ٠ فالفرد الواقعي مرتبط (وعلى صلة) ، بآلاف الانتقالات والحالات الوسطية والوسائط ، بأنواع مختلفة من الافراد والاشياء والظواهر والعمليات ٠ وتلك الارتباطات والوسائط على درجات متفاوتة من الضرورة أو العرضية ٠ فاطلاق اسم على كائن فردي مثل : هذا رجل وهذه ورقة شجر يعني اغفال آلاف الصفات باعتبارها عرضية ٠ فالتسمية تقتطع الجوهري (في احدى مراتبه) من آلاف الصفات والاوجه والميول العرضية وتقيم مواجهة أو مقابلة بينهما ٠ وفي تلك العبارة البسيطة مثل تسمية كائن مفرد هناك جراثيم مفهومات أكبر تتعلق بالفرد في نسيج من روابط وصلات ، ولا يقف الامر عند تسمية صفوف من أشياء قائمة بذاتها ومفهومات محددة نهائية بأسمائها التي تطلق على كل وجه أو جزء ترمز اليه ٠ فالتسمية البسيطة وراءها عملية فكرية معقدة ٠

وحينما تكتسب الفاعلية الانسانية خبرة متطورة بالعالم الخارجي يصبح الذهن في وضع يمكنه من سيطرة

متزايدة على مفهومات أكثر تعقيدا أو من تعديل مفهوماته القديمة والربط بينها بطريقة مختلفة • ففي الكون والحياة الاجتماعية والنفسية آلاف الاشياء وتنوعاتها تختزلها اللغة العادية الى عدد شديد الضآلة من التصورات وتدمجها أو تدرجها في نطاقها • وقد يكون ذلك تعسفيا أو تقريبيا أو موغلا في الخطأ • بالاضافة الى أن لغة التواصل العادية حينما نصف الالوان المرئية نفسها - لا ما لا نراه أو نعرفه - تغفل ما تعتبره فقير الاهمية من تدرجات وظلال بالنسبة الى الحياة العملية ، ولكن متطلبات تلك الحياة نفسها بتدقيقاتها وتطويراتها تدخل ارهاقا وتدقيقا قد لاتستوعبه الالفاظ والتركيبات السائرة • فما بالك بما لا نعرفه من أشياء عن بنية الكون ومنشأة الحياة والوراثة وعمليات النفس حيث ظل البحث والتحقق التجريبيان ضئيلا القدر • ألم نستخدم في وصفها مفهومات الحياة اليومية والخيال والاسطورة بألفاظها ؟ ولكن نضوج الفاعلية الانسانية يصحح المفهومات أو يقلبها • وقد لا تكون الكلمات المثقلة بتاريخ التحيزات السابقة حادة أو دقيقة فيستبدل بها رموز ومعادلات أخرى •

وتلعب اللغة الادبية بالمثل دورا خلاقا بالنسبة الى التجربة الانسانية وتصويرها في كلمات ، فهي لغة مستمدة من لغة التخاطب ولكنها أكثر غنى ودقة • فهي عند الكاتب ليست مادة هامدة يأخذها كما هي ، وهو بالمثل لا يأخذ ما في اللغة العادية من تداعيات وذكريات بدلالتها المباشرة ، بل يعيد تشكيلها على الرغم من أن اللغة الادبية - كما يذهب الكثير من النقاد - أشد ايغالا في التراث التاريخي للغة • فاللغة الادبية ليست مجرد اشارات فلها وظيفة جمالية تفرض تنظيما متعمدا ابداعيا على مصادر اللغة اليومية •

وليس من الصـــواب المبالغة في ابراز التضاد بين استخدامين للغة يقسمها الى لغة فكر مقابل لغة للانفعال هي اللغة الادبية · فالادب له جانبه الفكري الخاص الذي لا يمكن اغفاله بالاضافة الى أن اللغة الانفعالية المزعومة لا تقتصر على الادب ، فاللغة العادية تتسع لمناجاة العشاق وكل ضروب المشاعر وصراعها ·

لهجـــة (عبارة اصطلاحية) Idiom

(١) لغة أو لهجة أو أسلوب في الكلام خاص بشعب معـــين ·

(٢) التعبيرات أو التراكيب في لغة معينة التي لا تفهم بمجرد فهم ألفاظها المنفصلة والتي لا مقابل لهــا في لغة أخـــرى ·

وكانت الكلمة في أصلها اليوناني تعني مواطنا مفردا خاصا ، أو شيئا يتعلق بهذا المواطن الخاص أو شيئـا شخصيا · وبتوسيع المعنى أصبحت الكلمة تعني الفردي أو الفريد المتميز ·

فالاستخدامات الاصطلاحية في الانجليزية على سبيل المثال تشير الى تعبيرات لا تخضع لسوابق نحوية أو مبادىء نحوية بل هي قوانين لذاتها · وقـد اتسعت معاني الكلمة بحيث أصبحت تنطبق مثلا على مصطلح النزعة العصرية أو مصطلح النزعة الطبيعية أو الوجودية أو النثر متعـدد الاصوات والنغمات ·

اللهجة المحلية Dialect

ـ لغة حي معين أو طبقة أو طائفة ·

ـ لفظ أو نحو أو نطق يستخدمه قوم متميزون جغرافيا أو اجتماعيا ٠

واستخدام أشخاص معينين لتنوعات متميزة في اللغة تدل على أوضاعهم التعليمية والاجتماعية والجغرافية من الوسائل شديدة الاهمية في تكنيك التشخيص الدرامي أو القصصي ٠ وحينما يعمد الروائي أو الكاتب المسرحي الى محاكاة طريقة النطق واختيار الكلمات وايقاع الحديث الخاصة بلهجة معينة في رسم شخصياته فانه يسبغ ايهاما بالواقع على شخصياته الخيالية ٠ وكل كتاب الحوار المبرزين بلا استثناء يقومون بالتمييز بين الشخصيات مستخدمين اللهجات المحلية ببراعة ٠

اللون Colour

تشير الكلمة الى أسلوب كاتب متدفق بالحيوية عامر بالتفصيلات سريع الايقاع ممتلىء بالصور التي تخطف البصر ٠ ويشير اللون أيضا الى منحى الكاتب وآرائه ومواقفه ٠ وأعمال هنري جيمس على سبيل المثال مصطبغة (ملونة) بموقفه من الثروة والمركز الاجتماعي والثقافة ٠

اللون المحلي Local colour

تعبير ينطبق على لون من الكتابة يقوم بتصوير وتقديم السمات المميزة المتكررة من ملبس ولهجة في الكلام وعادات وأعراف في بقعة معينة ٠

وكتاب تلك النزعة الخاصة باللون المحلي يحاولون تصوير السمات الخاصة المميزة لمكان معين وابرازها ، وتأكيد مظاهر الصدق واضفاءها على ما يرسمون من

تفصيلات اللهجة المحلية والملامح الجغرافية المحلية وما أشبه ذلك ٠

ونحن نجد عند الاختين برونتي ابرازا وتأكيدا لتفصيلات الحياة في يوركشير ، كما نجد روايات توماس هاردي حاوية للكثير من اللون المحلي لـ « ويسيكس » ٠ وقد ركز الكثيرون من أعلام الكتاب والشعراء الامريكيين مثل مارك توين وروبرت فروست وغيرهما على أماكن امريكية معينة في جهودهم لتناول الحياة في أوجهها ومتضمناتها الواسعة التي تتجاوز نطاق بيئة محددة ٠

لياقة (مراعاة مقتضى الحال) Decorum

ـ المعنى المعتاد هو مراعاة أو تطلب السلوك الاجتماعي اللائق في موضعه الصحيح ٠

ـ في الادب مقتضى الحال مصطلح نقدي يصف ما هو ملائم لموضوع أو شخصية أو مشهد ٠

ففي « الفردوس المفقود » مثلا يتحدث الملاك الساقط بأسلوب رفيع البلاغة والوقار يتمشى مع المناسبة ٠ وفي « هكلبري فن » ٠

تتكلم الشخصيات بالعامية وتسلك وهي تسقط نكلفة ، بطرق تلائم أوضاعهما في الحياة الاجتماعية ٠

م

المـادة والصـورة Matter and Form

المادة ، عند أرسطو ، هي الاساس الواقعي أو حامل الصورة ، واذا قمنا بتجريد شيء ما في كل تعين وتحدد تبقى المادة غير المتعينة • والمادة تجريد خالص لا تمكن رؤيتها أو الشعور بها • فما يرى ويحس هو المادة المتعينة أي وحدة المادة والصورة ، كما أن المادة هي السالب والصورة هي النشطة الموجبة •

وذلك التجريد الارسطي يعزل المادة ويتخيلها بلا شكل وبلا صورة معينة وقد انتقده هيغل على أساس أن فكرة المادة نفسها تتضمن عنصر الصورة ولا يمكن أن تظهر لنا مادة بلا صورة في أي مكان ، فالصورة لا تلحق بالمادة من خارجها وانما هي (أي الصورة) تتضمن في جوفها عنصر المادة نفسها •

والمـادة في الادب هي اللغة بمفرداتها وتراكيبها وخبرات الحياة كما هي ، والرؤى الفكرية الجاهزة ، ويحولها الخيال الخلاق جميعا الى مضامين وأشكال فنية في وحدة منصهرة •

مأساة الانتقام Revenge Tragedy

نوع من الدراما كان شعبيا في انكلترا أثناء حكم

الملكة اليصابات • ويبرز هـذا النوع من المأساة ، الذي يفرض توقيع القصاص ، سفك الدماء والعنف والاحداث الرهيبة الشنيعة التي تتضمن الزنا بالمحـــارم والاشباح والانتحار وجثث الموتى •• الخ • وتدور الفكرة الرئيسية لمأساة الانتقام غالبا على ابن يثأر لابيه (مثل هاملت) أو أب يثأر لابنه كما هو الحال في (المأســاة الاسبانية) لتوماس كيــد •

المأســاة السينيكيــة **Senecan Tragedy**

نسبــة الى لوسيوس سنيكــا الفيلسوف الرومـــاني وكاتب التراجيديات الذي عاش في القرن الاول الميلادي • وقد كان لتمثيليات سنيكا التي حذت حذو يوربيدس تأثيرا عميقا في كتاب الدراما أثناء عصـــر النهضة من ناحية موضوع المسرحيـــة وطريقة استعمال أنــواع من العــرف الدرامي • وكانت المسرحية السينيكية تظهر في خمســة فصول دائما وتتناول انفعــالات يدور بينها صراع شديد يؤدي الى الكارثة كما كانت المسرحية تستخدم أسلوبــا لغويا بلاغيا ، منمقا طنانا •

المأســاة المنزليــة **Domestic Tragedy**

انشـــاء درامي يتناول موضوعا جادا قاتما يتضمن شخصيات تنتسب الى الطبقة الوسطى او الطبقات الدنيا وما يحيط بتلك الشخصيات من مناظر ونزاعات • والمأساة المنزلية لا تعنى بمشكلات الشخصيات ذات المكانة الرفيعة بل تعنى بأحداث في حياة الناس اليومية المعاصرة •

وقد فطن كتاب الدراما ابتداء من القرن الثامن عشر ،

ببطء ولكن بادراك متزايد ، الى أن الاحداث المأسوية تحدث بالفعل في حياة ناس ليسوا أبطالا أو ذوي مكانة رفيعة • وفي القرن العشرين أصبحت التمثيليات التي تتناول مصائر الناس في المراتب الدنيا أمرا شائعا لم يسبق له من قبل مثيل •• نجدها في « رغبة تحت شجرة الدردار » لاونيل و « موت بائع متجول » لآرثر ميللر وغيرهما •

ما قبل الرفائيلية — Pre-Raphaelism

حركة قامت بها مجموعة من الفنانين والكتاب الانكليز الذين تجمعوا حوالي عام ١٨٥٠ لمقاومة التقاليد الادبية والفنية الجامدة والاكاديمية ، وزعموا أنهم يحاولون احياء روح وأسلوب الفنانين الايطاليين السابقين على زمن رفائيل (١٤٨٣ - ١٥٢٠) • ويظهر عند تلك الحركة (يمثلها دانتي جابرييل روسيتي ووليام موريس في فترات معينة من حياتهم) النزعة الحسية المتوهجة وانتهاج الاساليب القديمة المهجورة واللجوء الى الرموز والاهتمام الدؤوب بتفصيلات الطبيعة الملموسة •

المائدة المستديرة — Round Table

المنضدة الشهيرة (وقد جعلت مستديرة لتجنب المشاجرات الناشئة عن ترتيب درجات الامتياز) التي اجتمع حولها الملك آرثر وفرسانه •

وتشير المائدة المستديرة أيضا الى أي مناقشة أو مؤتمر حيث يكون لكل الافراد وضع متساو ، ووقت متساو لعرض وجهات النظر •

المبالغة الضاحكة (كاريكاتير) Caricature

توحي الكلمة بتشويه مضحك عند ابراز خصائص سمة أو سمات معينة في شخص أو فكرة ·

والكلمة مشتقة من أصل ايطالي يشير الى حمل الاثقال أو الشحن والحشو ، لذلك يمكن القول أن الكلمة تعني تحميلا مبالغا فيه عند تمثيل الموضوع · وهي أكثر ارتباطا بفن الرسم ولكنها في الرسم والادب معا تستخدم كوسيط لاحداث تأثير كوميدي · وفي أحيان كثيرة يكون التشويه متضخما بحيث تكون نتيجته التهكم لا الفكاهة ·

ويقترن المصطلح عادة بالتحقير الهزلي والمحاكاة الساخرة ·

المباينة (استعمال الكلمات المضادة) Antiphrasis

استعمال كلمة تنقل معنى عكس معناها المعتاد · وقد يكون ذلك شكلا من التهكم أو السخرية أو الهجاء الهازىء مثل استخدام عطيل كلمة شريف حينما يشير الى ياجو ، الذي يمكن اعتباره أي شيء الا أن يكون شريفا ·

متتالية من السوناتات Sonnet sequence

سلسلة من السوناتات ينظمها شاعر واحد ولها موضوع أو فكرة رئيسية واحدة ، وتلك المتتاليات هي في العادة قصائد حب تعكس انطلاق وعثرات رابطة عاطفية وتكشف عن أعمق الانفعالات · وقد كتب شكسبير ١٥٤ قصيدة في هذا الشكل كذلك كتب سبنسر واليزابث براوننج وغيرهما ·

متشاعر Poetaster

« شاعر » ضئيل القدر لا يعدو أن يكون ناظما هاويا ضيق الافق • والتعبير يستمد لاحقته (أو مقطعه الاخير المضاف) من كلمة لاتينية تعني كل ما يقف عند محاكاة كمحاكاة القردة لشيء حقيقي أو كل ما يشبه شيئا حقيقيا بطريقة ناقصة بعيدة عن الاكتمال •

متصف بالمحاكاة Mimetic

نعت يشير الى التقليد والمحاكاة • والقطعة الادبية الموصوفة به هي التي تضع في المحل الاول التأكيد على خلق أفعال ومحاورات متخيلة بحيث لا يبقى شك في واقعيتها ، ولا تخطىء العين تلك الواقعية •

متفرقات منوعة (خليط - مزيج) Miscellany

مجموعة من مختلف الموضوعات لا تدقيق في اختيارها وتشكل خليطا •

وهي تشير في الادب الى مجموعة من الكتابات الادبية لمؤلفين متعددين يتناولون موضوعات مختلفة وتجمع بين دفتي كتاب واحد • وأول نموذج لها كان خليطا من أغاني ومقطوعات تنتمي الى عصر الملكة اليصابات نشر في انكلترا عام ١٥٥٧ وكان يعرف باسم منوعات تروتل Trottel's Miscellany •

وتعتبر المقتطفات والمختارات العامة والمقاطع المختارة منتمية الى هذا الشكل •

المتوج بأوراق الغــار Laureate

من علامات التشريف والتمجيد ، فقد اعتبر النـاس منذ قرون أن أوراق تلك الشجيرة دائمة الخضرة شـعارا للنصر والامتياز • وتشير كلمة المكلل أو المتوج بأوراق الغار الى كل من تلقى تكريمــا لتحقيقه مأثرة في مجـال من المجــالات •

مثــل أو حكمــة Aphorism

تصريح أو تقرير لمبدأ أو حقيقة أو عاطفة ، يرد في ايجاز بليغ زاخر بالمعنى ويعنى بالفكر والحكمة أكثر مما يعنى بالظرف والطلاوة • وهــو قريب الصلة بالبديهية والحكمة وكلها تشير الى تعبير جامع عن حقيقة عامة أو معتقد عام ، مثل قول مارك توين عن تفضيله الشخصي في العالم الآخر للجنة من أجــل المناخ والجحيم من أجـل الصحبة الممتازة ، وقول بوب أن الانسان هــو موضــوع الدراسة الحقة للانسان •

مثــل سائــر Maxim

تعبير عن مبـــدأ أساسي وقاعدة عملية من قــواعد السـلوك •

المجـــاز Allegory

طريقة في العرض حيث يرمزشخص أو حدث أو فكرة مجردة لنفسه ولشيء آخر معا ، وبهذا يمكن تعريف المجاز بأنه استعارة موسعـــة • ونحن نجده في القصة حيـــث الشخصيات وأفعالها تفهم على أساس مختلف عن ظهورها

السطحي ومعانيها السطحية فهناك معان موسعة تحت السطح تمتلك تصورات خلقية أو روحية أكبر دلالة من الحكاية نفسها تجعل الشخصيات رموزا لاشياء أخرى • والامثولة Parable نوع من المجاز يحتوي على حقيقة دينية كما تحدثنا خرافة الحيوان عن حقائق انسانية • وفي الحكاية الساخرة مثل جليفر نجد شخصياته أمثلة للضعف الانساني أحيانا فالمجاز يمثل ما هو أكبر مما يسترعي انتباه العين أما الرمز فهو يتركب من معان مترابطة وله قيم تختلف عن أي شيء يرمز اليه • ويستخدم المجاز الرمز في أحوال كثيرة •

المجاز البلاغي Trope

استخدام ألفاظ اللغة وتراكيبها في غير ما وضعت له وبغير تقيد بدلالتها الاصلية في مقابل التعبير الحرفي الحقيقي (مثل التشبيه والاستعارة والمجاز المرسل •• الخ) • والكلمة ترجع الى أصل يوناني معناه « تحول » وهي تتضمن تحولا أو تغيرا في المعنى • كما يشير التعبير الى الاضافات على دراما العصر الوسيط الطقسية مثل اضافة « عن من تبحثن » الى المسرحيات الطقسية •

المجاز المرسل Synecdoche

تعبير بلاغي يقوم فيه الجزء مقام الكل أو الكل مقام الجزء ، ويقوم فيه الخاص مقام العام أو العام مقام الخاص • وهو نوع من الاستعارة يستخدم الشراع ليعني السفينة ، وخبزنا اليوم ليمثل كل ما يقيم أود الانسان وجيزبيل لتشير الى كل امرأة شريرة •

المجلة الصغيرة — Little Magazine

تعبير ينطبق على مجلات ذات توزيع صغير وهي عادة فقيرة من الناحية المالية قصيرة العمر قليلة عدد الصفحات صغيرة الحجم تتخذ موقفا تجريبيا من النثر والشعر • وقد ازدهرت هذه المجلات الصغيرة في الولايات المتحدة وفرنسا في العشرينات من هذا القرن ولكن معظمها كفّ عن الصدور قبل نشوب الحرب العالمية الثانية • وعلى الرغم مما حفلت به هذه المجلات من انتاج متقطع متفاوت الدرجة ، فقد قدمت هذه المجلات الصغيرة أول ما نشر من بواكير أعمال كتاب مثل ت• س• اليوت ووليام فولكنر وأرنست همنجواي وازرا باوند وجرترود شتين وثورنتون ويلدر •

المجلة المسرحية — Theater Magazine

نوع من العروض المسرحية الترفيهية ، هي مزيج من الرقصات والاغاني والملاحظات الفكاهية • والمجلة المسرحية النموذجية تقدم أنواعا من المحاكاة الهزلية وهجاء الازياء الشائعة والاحداث الجارية والشخصيات العامة • وهي في المعتاد تفتقر الى الحبكة ولكنها باهرة المناظر والملابس ••• الخ •

المحاكاة — Mimesis

كلمة يونانية تقابل المحاكاة • وقد أرسى أرسطو في كتابه فن الشعر لاول مرة مبادىء المحاكاة حينما ذهب الى أن المأساة هي محاكاة فعل وليست مجرد مطابقته في التقليد ، لذلك فهي تستتبع انتخابا وترتيبا وعرضا للاحداث التي تكشف عن العلاقة بين الفن والحياة •

ويكشف حديث هاملت الى الممثلين ، في الفصل الثالث المنظر الثاني ، مبادىء المحاكاة على أنها امساك مرآة أمام الطبيعة والحكم على الصور بمقاييس الفضيلة ٠

محاكاة هزليـــة Parody

أي تقليد ضاحك أو هجائي ساخر أو هزلي لشخص أو حدث أو عمل جاد من أعمال الادب ٠ وتتجه المحـــاكاة الهزلية الى التحقير والانتقاص اما باستخدام الهراء من القول أو ببراعة الصور النقدية التي تقــدمها محــاكية لموضوعهـــا ٠

مخــــدر Psychedelic

صفة تنطبق على حالة ذهنية من الهدوء والسكينة كما تشير الى احساسات ممتعة وتخيلات وهمية ٠ وهناك أنواع من العقاقير تؤدي الى تلك الحالة كما تقوم بعض الاعمال الادبية ذات الطابع الهروبي بذلك الدور ٠

مخطوط أدبي بخط المؤلف Holograph

وثيقة أدبيـــة مكتوبة بأكملها بخط واضعها مثـــل مخطوط « يقظة فنيجان » لجيمس جويس الـــذي ثبت أهميته للدارسين والنقاد لانه يكشف الغطـــاء عن عملية الخلق الفني أثناء حركتها الحية ٠

المدرسة الرمزية الحديثة Modern symbolism

وهي تجد بدايتها عند ادجار آلان بو وبودلير وتصـــل الى مالارميه ٠ وتذهب تلك المدرسة الى أن الذهن لا يدرك واقعا منفصلا عنه بل يدرك الاوجه الظاهرة للواقع في خبرة

أو تجربة توحد الذات والموضوع ، وتتضمن تلك التجربة الحساسية الموحدة للذات · وبخـــلاف الفهم الديكارتي ، الذي يقوم بامكان استيعاب التجربة بواسـطة الذهن في كليتها ، تصبح تلك التجربة عملية اكتشاف ومغامرة تفتقد المفهومات القبلية التي تنهض عليهـــا فهي رحلة نحو المجهول تحاول اكتشاف شيء في ذاته أو حقيقة داخلية · والكلمات هي أدوات الاستكشاف · ولا تكسو تلك الكلمات مفهومات أو انفعالات بل هي وسائل لمحاولة الايحاء برسم تخيلي للتجربة التي عاشها الفنان في مسراه الى المعرفة الحسية والذهنية في نفس الوقت · وهنـــا لا يقف الذهن متعاليا فوق الحواس مدركا لها · والجانب الحسي صوري وموسيقي يتآلف فيه الايقاع والمعنى المنطقـي في صيغة جديدة · وتلك الصيغة لا تصف بل تحاول أن توحي بذلك التوتر المتحرك نحو لب ينداح وينحسر دائما بعيدا · أي أن العمل الفني يوجد في الذهن وليس على الورق ، وهو لا يوجد كاملا في ذهن الشاعر بل يتحقق بالتجريب على أجزاء العمل فالمسار في الخلق لا ينطلق من الفكرة أو المعنى الى التعبير بل من التعبير الى الفكـــرة أو المعنى · وتتحقق فردية الفنان خلال اكتشاف ذاتي أثناء الخلق الفني دون فكرة سبق تصورها أو مثال متخيل سلفا أو هدف موضوع · كما تصبح المعرفة عند الشاعر وعيا · ولكن الوعي لم يعد كيانا ديكارتيا بل صيرورة برجسونية بلا بنية · فالانا لا يعرف نفسه الا في فعل الوعي فحسب ويظل بقية الاوقات بين قوسين · أي أن الوعي لم يعد تصورا أو نقطة بداية بل غاية تستهدفها الرحلة من اللا وجود والاعتام الى الوجود والاشراق ·

فالحلم عند بودلير وفاليري ليس هو اللاشـعور عند

فرويد بل حالة تتحقق فيها المناشط الادراكية والعقلية لا وفقا لنماذج تصورية ارادية بل كنمو يختلف مداه وقوته بمقدار عبقرية الشاعر متجها نحو الوعي والمعرفة ٠

وعند شعراء الرمزية يصبح الوعي هو ذلك الترابط الذي لا تتمايز خيوطه في التجربة والالمام بتلك التجربة في نفس الوقت ، وهو ينبلج في رفق كالفجر من الظلام ثم يزداد قوة وينفذ الى الاعماق والوديان حتى يضيء الجبال والسماء في روعة النهار المتألقة وذلك هو العمل الفني المكتمل أو القصيدة ٠ أي أن العمل الفني هو تجربة معرفية توشك أن تذوب عرضية عابرة وليس وعاء يابسا جامدا له لب جاهز ناجز ، وتنخفض قيمته الاشارية (أو الرمزية) بالمعنى التقليدي الى الحد الادنى ٠ فهو يتكون من خبرات نفسية عابرة عرضية لا تمثل شيئا بل تقوم بذاتها كأنها نغمات الموسيقى ٠

ويوحي الايقاع البنائي أيضا بالخبرة الشعورية والانفعال وهي خبرة شعورية تسيل في مرونة وتقترب من الموسيقى ٠ ويتصور شعراء الرمزية ونقادها الحياة في كل أوجهها الضئيلة أو الهائلة الكونية ، الجامدة أو المتوثبة وكل أوجه النفس البشرية حركة وتحررا من الزمن وانطلاقا أبديا ٠ كما أن الرواية عندهم لا تحكي قصصا عبر شخصيات لنقد المجتمع في تتابع زمني بل تنقل لحظة التجربة الحاضرة وكثافتها ، وتأتلف فيها ـ سواء استغرقت الرواية أربعا وعشرين ساعة أو سنوات طوالا ـ تزامن الاحداث المتباينة في زمن وقوعها التي تشكل ديمومة وعي بشري (بروست) ٠

مدرسة فناء المقبرة Graveyard School

عبارة تشير الى مجموعة من الشعراء الانجليز في القرن الثامن عشر كتبوا أشعارا مكتئبة عابسة عن الموت والحياة بعد الموت ، وقد حاول الشعراء أن يخلقوا جوا من الاكتئاب المبتهج كنوع من رد الفعل تجاه الشعراء الذين تجنبوا كل تفكير في الموت والقبر ولغز المستقبل • ومرثية جراي الشهيرة مثال متحفظ لهذا النوع من شعر فناء المقبرة •

ويصف أحد النقاد هذا الشعر بقوله : انه يعكس فرحة الاكتئاب ، والولع بأن يغمر الانسان صدغيه في هواء الليل ذي الرطوبة القاسية ، والمتعة الموسيقية بصرخة البومة الممتلئة ذعرا •

ويطلق تعبير كتابة فناء المقبرة على الاعمال المتشائمة المتوجسة اليائسة من مصير الانسان •

مدرسة يونج النفسانية Jungianism

نسبة الى كارل جوستاف يونج (١٨٧٥ - ١٩٦١) المحلل النفساني السويسري • وقد أيد يونج الكثير من أفكار ونظريات وطرائق فرويد ولكنه اختلف مع أستاذه في مسائل مهمة •

فهو يرفض بدرجة كبيرة أفكار فرويد عن الحياة الجنسية للاطفال وعن تحقيق الرغبات ويذهب الى أن مبادىء فرويد التحليلية النفسية كانت مفرطة في جزئيتها وأخذها الامور من جانب واحد

وقد أدخل يونج مفهـوم الوعي الجمعي وأسهم بقدر كبير في تأسيس نظرية عن الانماط البشرية تقسمهـا الى انبساطية وانطوائية • وقد أثرت سيكولوجيا يونج في حياة وأعمال العديد من أدباء هذا القرن لانها تحاول أن تفسر القوى اللاعقلية في عـالم اليوم وان تلقي ضـوءا على مـا يواجه الانسانية من ضروب بدائية لا شخصية من الرعب رغم أنها لم تنجح في شيء مما حاولته •

المـديـــح **Panegyric**

خطبة أو حديث أو كتابة تطري انسانا أو انجازا ، وتهيل الثناء بغير حساب • والتعبير يعني الآن المبالغة في الاطــراء •

مذهب وحدة الوجود **Pantheism**

القول بأن الكون وجميع الاشياء التي فيه تتكون من أصل واحد هو الله ، وان كل جزء من الكون هو مظهر من مظاهر الله • ويطلق مذهب وحدة الوجود على أي تصـور فلسفي يوحد ما بين الكون والله • يقول الحلاج « أنا الحق » ، ويعني بذلك أنه مظهر من مظاهر الله ، ويقول ابن عربي « ما وصفناه بوصف الا وكنا نحن ذلـك الوصف فوجودنا وجـوده » •

وقـد كتب جوته و وردز زوورث وأمرسون الكثـير من القصائد التي تتبنى وحدة الوجود •

المـرادف **Synonym**

كلمة لها نفس معنى كلمة أخرى أو تقترب من ذلك

في اللغة نفسها · ونادرا ما تتطابق كلمتان كل التطابق ولكن الكثير من الكلمات تقتسم دلالة متماثلة مثل الحزن والاسى والغم والكآبة وكذلك السرور والابتهاج والفرح ·

مرادفة (للاثبات بنفي الضد) Meiosis

من كلمة يونانية تعني التسوية أو الانتقاص تستعمل لتقدم فكرة أن شيئا ما أقل في أهميته أو حجمه من دافعه الحقيقي · هذه الوسيلة البلاغية تستخدم عادة لاحداث أثر مرح أو هجائي · مثل قول درايدن « الشرف هو فقاعة فارغة » ·

المراسلات Epistolary

كل نص أدبي يأخذ شكل سلسلة رسائل ·

وينطبق المصطلح في المعتاد على رواية تأخذ شكل سلسلة من الرسائل بالاضافة الى الرسائل الاخوانية البارزة في التاريخ الادبي · وشكل الرسائل حينما تتخذه رواية يمكن المؤلف من أن يعرض وجهات نظر متعددة دون أن يقحم نفسه في السياق ·ولكن البناء الروائي هنا قد يبدو متعثرا مفتقرا الى الواقعية عند الكثير من القراء المحدثين · وكانت رواية « باميلا » لريتشاردسون (١٧٤٠) هي أولى الروايات الانجليزية التي تتخذ شكل رسائل ·

مرثيــة شعرية (غنائية) Klegy

قصيد حزين مكتئب وقد يكون على الاخص أغنية جنائزية أو عويل ونــواح وتفجع على عزيز راحل ، مثل مرثية جراي الشهيرة وأدونيس لشيلي ·

مركب أوديب Oedipus Complex

رغبة الابن المتجهة نحو أمه • وبوصف ذلك المركب من مصطلحات التحليل النفسي فهو يشير الى تلك الرغبة عند الطفل التي لا تجد تحققا في الاشباع الجنسي عن طريق أحد الوالدين من الجنس الآخر • وذلك الوضع يستتبع توحدا بالوالد من نفس الجنس ثم بعد ذلك كراهيته باعتباره منافسا من جانب الطفل • والفرويدية تعتبر مركب أوديب موجودا حينما ينجذب الطفل الى أمه ، أما مركب الكترا فهو انجذاب الطفلة نحو والدها (وقد حثت الكترا اخاها على قتل والدتهما انتقاما من اشتراكها في اغتيال والدهما) • والمصطلح مشتق من قصة أوديب وهو احد شخصيات الاساطير اليونانية كان ملكا على طيبة • وخضوعا لاحكام نبوءة ، فقد قتل والده دون أن يعرف أنه والده وتزوج والدته دون أن يعرف أنها والدته •

وقد استخدم مركب أوديب ومركب الكترا في الادب القصصي الحديث وفي الدراما وعلى الاخص في أعمال يوجين أونيل وتنسي ويليامز • وكان الموضوع الاوديبي في الادب الدرامي القديم يرجع الى أساطير الاخصاب • فالسنة الشابة الجديدة تقتل القديمة وتفوز بعروس الارض • ولكن حينما تحس الجماعة بأن هناك خطأ ما (مثل المحصول الضئيل أو الوباء •• الخ) فانها ترى أن « البطل » قد أصابته عدوى أو شائبة • فهو لم يقتل الا أباه ولم يقترن الا بأمه • وهنا يولد أوديب • (البذرة الابن في السنة الجديدة تموت في الارض أي تضاجع الارض الأم لتنبت نباتا جديدا) •

المـزاج (الحالة الذهنيـة ـ الجو العام) Mood

كلمـــة منحدرة مــن الكلمة الانجليـزية القديمة Mod التي تعني القلب والروح أو الشجاعة · وتشير الكلمة الى ميل ذهني أو نزعة عقلية أو مزاج أو حالة انفعالية · ومزاج العمل الفنـي يشير الى جوه السائد أو الى طابعه واتجاهه العام · ولكل عمل فني كبير طابعه الانفعالي المهيمن (أو نغمته الانفعالية المهيمنة) ولكن الكثير منها تتغـــاير وتتباين نغماتها لتحقق طابعا موسيقيا لكي تقدم انفراجا كوميديا أو لكي تعكس تغير ملابسات الحبكة ·

مـــزاج Persiflage

كـلام خفيف تهكمي مازح ، يتميز بذلاقة اللســـان وقحته · ويشير التعبير ، المأخوذ عن الفرنسية ، الى نوع من المزاح يظهر في حوار المسرحيات التي كتبها فنانون من أمثال أوسكار وايلد ونويل كوارد ·

وعلى سبيل المثال فان تعقيبـــات وايلد في مسرحية « مروحة الليدي وندرمير » ـ على غرار « في هــذا العالم هناك مأساتان فقط الاولى في عدم الحصول على ما نريد والثانية في الحصول عليه » وغيرها ـ هي نوع من المزاج ·

المسـافة الجمـالية Aesthetic Distance

من مصطلحات النقد الجديد · وهي تعني انفصالا معينا عن ملابسات وأشخاص العمل الادبي · وتستتبع نوعا من الموضوعية يســمح للمؤلف أن يقدم شخصياته وأفعـالها

المتخيلة دون أن يكشف عن أحكامه أو شخصيته • وذلك يستبعد الانغماس الشخصي في مادة القصة من جانب المؤلف والقارىء خشية أن تطمس الحدود بين الفن والواقع• فالمؤلف ليس غارقا « شخصيا » في أبطال قصصه ووجهات نظرهم المتباينة ، من البيوريتانية والنفاق •• الخ ، وعلى القارىء أن يشكل رأيه عن القصة دون اعتبار لمشاعره الخاصة نحو البيوريتانية والنفاق •• وليس على المؤلف ، مثلا ، أن يكون هو ضجرا ، أو يضجرنا حينما يصور أبطالا يختنقون ضجرا •

ولكن ذلك الابتعاد وتلك المسافة الجمالية لا يمكن أن تدفع الى نهايتها • فكل عمل روائي لا بد أن له طابع « أسلوبي » له تصميم معين • انه لا ينقل ما في الواقع من التباس واختلاط وافتقار الى التمايز ، وكل عمل قصصي لا بد أن يقتطع من ذلك الاختلاط في غير المتناهي • فالواقعية المطلقة والموضوعية المطلقة مستحيلتان ، فالفنان لا بد أن ينظم المجال الادراكي لشخصياته وليست كل الاجزاء في الشخصيات والافعال متساوية الاهمية في ذلك التصوير الموضوعي ، أو تلقى كل الاجزاء عناية متساوية • فهناك نوع ما من « الارادة الموجهة » تربط الفنان بما يخلقه من شخصيات •

المسرح Theater

(١) بناء لتقديم عروض درامية •

(٢) الاعمال الدرامية المجمعة مثل مسرح ابسن أو المسرح الفرنسي •

(٣) نوعية العرض الدرامي وفاعليته مثل المسرح الجيد والمسرح الممل ٠

وأصل الكلمة اليوناني يماثل أصلها العربي في أنها تعني مكان الرؤية حيث يسرح البصر ٠ وقد فسرت الكلمة وطبقت بطرق مختلفة منذ بداية استخدامها حينما اشارت الى مسرح ديونيزوس في أكروبول أثينا ٠ ولكن المصطلح ظل جزءا حيا من الادب مئات السنين وما يزال يتضمن معنى جوهريا ، هو عرض في حوار أو تمثيل صامت لفعل يستتبع صراعا بين شخصيات ٠

المسرح الصغير Little Theater

دراما غير تجارية ، تجريبية في المعتاد ، وتتجه نحو أذواق ونواحي اهتمام جمهور محدود العدد ٠ وتلك العروض التي يقوم بها هواة وأنصاف محترفين تنهض على موارد بيئة محدودة من ناحية المواهب والمال وتهدف الى النجاح الفني لا النجاح التجاري ٠

وقد أسهمت حركات المسرح الصغير في بلاد مختلفة في تقديم كتاب دراميين من أمثال جورج برنارد شو وجون جالزورثي (انجلترا) وج٠م٠ سينج وويليام بتلر ييتس (في أيرلنده) وايفان تورجنيف (في روسيا) ويوجين أونيل وبول جرين وثورنتون ويلد وكليفورد أودتس في الولايات المتحدة ٠

مسرح العبث Theater of the Absurd

أسلوب تجريبي في كتابة المسرحيات وعرضها ، وفيه

يتجاهل المؤلف العرف المسرحي في هيكل التمثيلية والحبكة والتشخيص أو يقوم بتحوير كل ذلك أو تشويهه • وهذا الشكل المعاصر من الدراما يشدد النبر على ما في الطبيعة من غياب للعقلانية ويجعل من انعزال الانسان ووحدته واغترابه عناصر محورية في الصراع •

وفي مسرح العبث (والعبث يعني افتقاد المعنى واللامنطقية وما يجري على عكس الفهم المشترك) قد تظهر الشخصيات في هويات مختلفة وأشكال مختلفة وقد تغير جنسها وسنها وذاتيتها وقد لا يكون للفعل الدرامي موضعا ثابتا أو قابلا للتجديد، كما أن تعاقب الزمان شديد السيولة يفتقر الى اتجاه محدد • وبين كتاب العبث نجد صمويل بيكيت ويوجين أونسكو وادوارد ألبي وغيرهم •

المسرحية Play

انشاء أدبي في شكل درامي مقصود به أن يعرض على خشبة المسرح بواسطة ممثلين يؤدون أدوار الشخصيات ويدور بينهم حوار ، ويقومون بأفعال ابتكرها مؤلف •

مسرحية الآلام Passion play

عرض درامي لمعاناة المسيح على الصليب أو محنته التي أعقبت العشاء الاخير • وفي أوروبا أثناء العصر الوسيط كان يطلق على الكثير من مسرحيات الاسرار مسرحية الآلام •

المسرحية التاريخية Historical play

دراما تعالج حوادث تاريخية ، وخاصة تلك الاحداث

الحرجة أو الحاسمة في حكم زعيم أو شخصية عسكرية بارزة .

والمسرحية التاريخية .غالبا ما ترادف المسرحية التسجيلية التي تعرض الاحداث وفقا لتسلسلها الزمني على الرغم من أن الاخيرة تعني عادة بالوقائع التي تتعلق بشخصية رئيسية واحدة وتستخدم بدرجة أكبر المهرجانات ذات الابهة مثل احتفالات التتويج ومناظر المعارك والجنازات الرسمية .

مسرحية التسلسل الزمني Chronicle play

هي دراما تقوم على مادة تاريخية تتركب من أحداث متراخية الصلات ومرتبة على أساس من التعاقب الزمني .

وقد ازدهرت في العصر الاليصاباتي ، ويرجع ذلك اما الى أنها كانت تقوم بتدريس التاريخ لجمهور غير متعلم أو لانها تستخدم المواكب والمهرجانات والمعارك وعناصر الاثارة الدرامية الاخرى بسخاء .

وهناك عدد من أعظم أعمال شيكسبير ينتمي الى تلك المسرحية التسجيلية على الرغم من أن مصطلح المسرحية التاريخية هو الذي أطلق عليها مثل « هنري الخامس » ، ومثل هذه المسرحيات لا تعتبر تراجيديات أو كوميديات ولا تنطبق عليها قواعد أرسطو .

مسرحية داخل المسرحية Play within a play

قسم من الفعل الدرامي (دراما صغيرة) تقدم داخل

اطار مسرحيــة أكبر ، وتوضــع الحبكات الرئيسية لمثــل هذه المسرحيات مثل « ترويض النمرة » لشكسبير داخــل نطاق مسرحية داخل مسرحية .

المسرحية ذات الاقنعــة Masque

تمثيلية يمثلها ممثلون يرتدون الاقنعة ، وهي شكل من أشكال الترويج ظهر في انجلترا خلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ، يتكــون من رقص وتمثيل ايمائي صامت ثم أضيف اليه بعد ذلك الاغنية والحوار ، وهو نوع شبة درامي ازدهر على أيدي كتاب مثــل بن جونسون . وتحتوي مسرحية « العاصفة » لشيكسبير في الفصل الرابع على مشـــهد من المسرحيــة ذات الاقنعة حيــث تقــوم « شخصيات » رعوية وأســـطورية بالتريح عن فرديناند وميراندا . وأوسع نموذج لهذا الشكل من ناحية الشهرة هو « كوموس » Comus لجون ميلتون .

المسرحية ذات الفصل الواحد One - acter

تشبه المسرحية ذات الفصل الواحد القصة القصيرة في تطلبها التركيز على فكرة رئيسية والاقتصاد في الاسلوب ورسم المشهد والحبكة . وقد كتب برنارد شو وجون جالزورثي وهاويتمان وسترندبرج ويوجين أونيل الكثير من مسرحيات الفصل الواحد الناجحة .

مسرحية القراءة Closet Drama

مسرحية تلائم القــراءة أكثر مما تلائم التمثيل مثل « شمشون المصــارع » لميلتون وبعض تمثيليــات توفيق الحكيم .

مسف في الاستهزاء Menippean

هازىء منعدم الثـقة ممتلىء بالاحتقار • والتعبـير مشتق من اسم الكاتب السـوري منيبوس Menippus الذي عاش في القرن الثالث قبل الميلاد ، وقد قال عنه لوسيـان وهو من كتاب الهجاء والسخرية اليونانيين (١٢٠ ـ ١٩٠ ميلادية) أنه أعظم نابح وعضاص بين كل الكلاب القديمة •

مسـلاة (حفل متنوعات) Naudeville

عرض مســـرحي ترفيهي يتكون من عروض فرديــة وأغنيات ورقصات ومشــاهد تمثيلية وحركات بهلوانيــة وغيرها من الاعمال المثيرة • وقد يكون التعبير مستمدا من اسم واد في فرنسا معـــروف بأغانيه الهجائية الساخـرة للاحداث والشخصيات العامة • وقد تضاءلت شعبية هــذا النوع من العروض المسرحيـــة بعد أن أصبحت السينمـا والتليفزيون أقدر منه وأكثر انتشارا •

مسلسلة حافة الهاوية Cliff Hauger

مغامرة ميلودرامية مسلسلة (في الافلام والمجـلات) حيث تنتهي كل حلقة بتعليق الانفاس تشوقا لما سيجيء • وحيث يترك المتفرج أو القارىء معلقا في لهفة مثلما تصور شخصيات التمثيلية متروكة على حافة هاوية • لكي يحتفظ السرد باهتمام المتفرج بالنتيجة الختامية • ويطلق تعبير مسلسلة « التعلق بحافة الهاوية » على أي حدث أو موقف أو منازعة تكون نتيجته غير مؤكدة حتى اللحظة الاخيرة •

مشابهة الواقـع Verisimilitude

اتخاذ مظهر الواقع • ويقال أن العمل الادبي يمتلك

تلك الخاصة اذا بدت الافعال والشخصيات فيه للقراء مفهومة وذات معنى وتمثل الواقع تمثيلا محكما • وتتحقق مشابهة الواقع سواء في واقعية « عناقيد الغضب » لشتينبك أو في قوة خيال « أغلال الانسانية » لسومرست موم بالبراعة في انتقاء وعرض ما يعتقد القراء أنه يشكل مادة الحياة وجوهرها •

مشاركة وجدانية — Sympathy

شعور بالزمالة والتعاطف • ويشير التعبير الى مشاعر الانسجام بين أشخاص ذوي آراء وأذواق متشابهة ، أشخاص يقتسمون معنى التجانس والتلاؤم •• وحينما يمر القارىء بتجربة الاهتمام بشخصية أدبية والاعجاب بها أو الاشفاق عليها فانه يشارك تلك الشخصية مشاركة وجدانية • ولكن القارىء اذا تجاوبت مشاعره مع مثل تلك الشخصية تجاوبا يقوم على وضع نفسه مكانها والشعور العميق بالارتباط النفسي بتلك الشخصية فانه يمر بتجربة التقمص الوجداني • ويبتعث النص الذي يتعمق في فهم الشخصية وادراكها في القراء مشاعر الاسى والحنو والمواساة •

المشاعر الجمالية — Aesthetic Feelings

ليست المشاعر الجمالية فكرة مطلقة في السموات المثالية أو ذاتية خالصة أو وظيفة بيولوجية • فهناك الى جانب القوانين الطبيعية قوانين اجتماعية تاريخية وهناك مشاعر انسانية نوعية • فقد خلق العمل الانساني ومؤسسات المجتمع طبيعة ثانية ذات طابع انساني كما أضفى ذلك على المشاعر والقدرات طابعا انسانيا ، فالفرد الانساني لا يتطور من ناحية الاساس تطورا جسديا بل

يتطور اجتماعيا • وثمة أسئلة ملحة تطرحها المشـاعر الجمالية : فهل الاساس البيولوجي للسيكولوجيا هو الحل للمشكلة الجمالية على اعتبار أن المشاعر الجمالية غريزية ؟ وهل تطور « جمال المرأة » نحو الاكتمـال البيولوجي هو أساس المشاعر الجمالية نحو المرأة ؟ وهل فكرة الجمـال فطرية غير قابلة للتغير ؟ وتلقى تلك الاسئلة اجابة عند الكثيرين تقول بأن تاريخ تطور حواس الانسان ينطبق على تاريخ تطور الجمال والمشاعر الجمالية •

لقد تطورت العين جماليا ابتداء من الحساسية للضوء في البلازما الخلوية ، ومكنت القدرات الحضارية عين الانسان من رؤية ما يجري في الكواكب البعيدة وداخل الذرة • وليس من الممكن استخلاص الحياة الروحية من المتطلبات الجسمية• فآلاف السنوات من العمل جعلت الانسان ينجب انسـانيته وأضفت الطابع الانساني على حواسه وقدراته ، وأصبحت العين تتذوق الملامح الجمالية للون وتدرجاته وترابطاته فقد غيَّر الانسان طبيعته مع تغييـره للطبيعة الخارجية ، فالانسانية تعمل وتخلق • وما ينطبق على العين ينطبق على الاذن • وللشعور جانبه الموضوعي فهو يناظر موضوعا معينا ويتطور تحت تأثيره • فالعين الانسانية مثلها مثل الاذن الانسانية تعي وتشعر وتخلق التصـوير كما تخلق الاذن الموسيقى وهما تتطوران مع تطورهما ، ويقومـان باغناء حياة الانسان الروحية فهناك ضروب من التناسب المختلفة ، وتركيب في الموضوع وتنوع في الشكل ومواهب فردية متفاوتة ومتباينة • ولا توجد مشـاعر انسانية مستقلـة تتطـور باستقلال عن موضوعها وتاريخه • فالمحتوى الداخلي لشعور ما يتحدد بالموضوع الخارجي • وثمة تمايز داخلي في المشاعر الجمالية المتجهة نحو الموسيقى والتصوير والشعر ، وهي

تتبع فنونا مختلفة • ولكن من الخطأ سجن كل انفعال في نوع من الفن ، فعلى الرغم من التخصص الحسي توجد العمومية الجمالية التي تربط الاحساسات والانفعالات كما انه من الخطأ اختزال الجمالي الى الذاتية الانسانية والقول بانه ينتمي الى أذهاننا وحواسنا فحسب • فالجمالي هو كل من فكرتنا وموضوع فكرتنا معا • وعلى الرغم من أن الذاتية شرط ضروري للحكم الجمالي الا أن الجمال «موضوع» أمامنا ومن أجلنا فهو حالتنا وفعلنا في نفس الوقت ، فعلنا المنصب على موضوع يثير فينا الشعور الجمالي ، فالشعور الجمالي شكل للتعبير عن أشياء الحياة وظواهرها •

وكما أن للانسان تاريخا فللمشاعر الانسانية تاريخها أيضا ، ولم تنشأ كل المشاعر الانسانية في نفس الوقت معا • ويتوقف ظهور المشاعر الانسانية وتطورها في أزمنة مختلفة على ظهور وتطور فاعلية انسانية مناظرة لكل من تلك المشاعر في زمن مختلف • فليس الانسان تجريدا كما كان عند فلاسفة القرن الثامن عشر ولنأخذ الحس الانساني بالطبيعة مثلا ، فلا ينشأ حب الطبيعة والتجسيدات الجميلة لها الا بعد أن يتغلب الانسان على خوفه منها ، ويخلق بالعمل البشري شعورا انسانيا تجاه الطبيعة •

ان الحيوانات تخلق ما يحتاجه نوعها بمعاييره ، أما الانسان فيخلق وفقا لمعايير كل الانواع ، ويعرف التطبيق الشامل للمعيار الكامن في كل موضوع يتناوله ، انه يخلق الاشياء وفقا لمعايير الجمال •

فالنوع البشري فنان خلاق بطبعه ، وطبيعته البشرية نتاج لكل تاريخ عمله ، ووعيه المتكون تاريخيا خلال العمل هو أساس موقفه من الطبيعة •

واذا أخذنا الحب مثلا لوجدنا الحب الزوجي وقد كان واجبا اجتماعيا لا شعورا ذاتيا ، ونجده قد تطور من الجاذبية البسيطة القديمة الى تبادل المشاعر ودوامها ، واعتبار الحب شعورا نبيلا روحيا له قيمة كبرى وله معيار خلقي وجمالي ولا يقف عند الاشتهاء • فالمشاعر الجمالية الانسانية نتاج التاريخ الانساني بأكمله وهذا التاريخ هو الذي أضفى الطابع الانساني على تلك المشاعر •

المشاكلة الصوتية Onomatopoeia

(تسمية الاشياء أو الافعال بمحاكاة أصواتها) •

تشكيل كلمات واستخدامها بحيث يوحي جرسها اللفظي بالشيء أو الفكرة المسماة •

مشهد Spectacle

كل ما يعرض ليسترعي النظر وخاصة اذا كان مثيرا غير عادي • ويشير المصطلح في الادب عادة الى عرض ضخم • وقد تعتبر الفقرات التي تصف مشهدا في رواية أو شعر قصصي قطعة ترصيع قائمة بذاتها فهي فقرات بعيدة الى هذه الدرجة أو تلك عن الحبكة وتدخل الى النص لتقدم لونا أو خلفية أو ابهارا •

وفي رواية ثاكراي المعنونة « فانيتي فير » نجد أن حفلة الرقص المتألقة التي أقيمت عشية دخول نابليون الى بلجيكا ليست الا مشهدا باهرا منفصلا •

مشهد اجباري Obligatory Scene

هو حادثة يتوقعها المشاهدون توقعا كاملا بحيث

يصبح الكاتب المسرحي مضطرا الى تقديمها ففي مسرحية « الاشبــاح » لهنريــك ابسن يدرك الجمهــور أن ريجينــا وأوسوالد ينتميان الى والد واحد وأنهما شبه أخوين وهــو يشاهد اهتمامهما الحسي المتبادل ، لذلك فالمشهد الـذي يكتشفان فيه حقيقة العلاقة بينهما هو مشهد اجباري لا بد من تقديمــه ٠

مصاحبة الالحان ومزجها ٠ Counterpoint

- الايقــاع Rhythm هو التجسيــد الخــارجي لنبضــات الموسيقى الباطنة ، وهو انتظام وتناسب في علاقــة مدد الاصوات أو في تنوعات شدتها وهو خاص بالنغم ٠
- أما تعاقب الانغام المنتظمة فهو اللحن Melody ٠
- ومصاحبة الالحان ومزجها لتنتظم في علاقات منسجمة هو تعدد الانغام أو Poly phony ٠
- أما في الادب فتلك المصاحبة اللحنية هي تكنيك اللعب بشخصيات تكمل بعضها (متتامة) أو توجد في تضاد (شخصيــات متتــامة متضــادة في نفس الــوقت) وينسحــب ذلك على الموضــوعات والحبكــات أيضا ٠ وفي رواية Point counter point لالــدوس هكسلي مثلا ينتقل المؤلف من زمرة من الافراد الى الاخرى موازنــا بين كل حياة ومقابلها العكسي ، فحياة هؤلاء الاشخاص تكرر النسق نفسه في صور مختلفة ٠

المصــدر Source

في الادب يشــير المصدر الى أي كتــاب أو مخطوط أو شخص أو عبارة تقدم اعلاما يستخدمه الكاتب ، كما يدل

المصطلح على أصل الاعمال الادبية أو الاشكال الفنية أو الافكار الفلسفية ٠ وبهذا المعنى تكون السوناتة البتراركية هي مصدر السوناتة الانجليزية والدادية هي مصدر السريالية كما أن المصدر الرئيسي لماكبث عند شيكسبير هو كتاب « تاريخ انجلترا وسكتلنده وايرلندا » لهولنشد ٠

المصدر الاولي Primary Source

المصدر هو أي مكان أو كائن يمكن ان يحصل منه على شيء نريده ٠ والمصدر الاولي هو مصدر ذو أهمية مباشرة تأتي في مكان الصدارة ٠ وفي مجال البحث الادبي يشير المصطلح الى شخص او مرجع لديه معرفة مباشرة ، او الى مخطوط كتب في زمن موضوع البحث او مسرح حوادثه ، او الى حديث مسجل ٠٠٠ الخ ٠

وعلى سبيل المثال نجد عند كتابة ترجمة حياة شخصية تاريخية ان بين المصادر الاولية تعقيبات معاصريها المكتوبة وما يشبه ذلك ٠

المصطلح الدرامي (العرف الايهامي في الدراما)
Dramatic Convention

ـ الوسائل المستخدمة في تمثيلية كبدائل للواقع ، ويفترض ان المتفرجين يقبلونها كأشياء حقيقية وواقعية٠

فالجوقة في المسرحيات اليونانية هي عرف ايهامي في الدراما وكذلك الستارة التي ترتفع ثم تنزل فتفتتح الفعل ثم تنهيه ، وكذلك خشبة المسرح نفسها التي يجب ان تعتبر مشهدا فعليا او موقعا جغرافيا للفعل ، والممثلون أنفسهم ينبغي أن يتقبلهم المتفرج باعتبارهم أشخاصا واقعيين مشتبكين فعلا في قصة درامية ٠

ـ ففي الحياة الواقعية نادرا ما يخاطب الناس أنفسهم في مونولوجات بلاغية طويلة (وذلك المونولوج هـــو عرف ايهــامي آخر) ٠

ـ ومناجاة النفس حيث يتكلم المرء كما لو كان بمفرده هي ايضا عرف ايهامـــي ٠

وكذلك الحديث الجانبي المفترض ألا يسمعه الممثلون على خشبة المسرح ولكن يسمعه المتفرجون ٠

وحتى المسرح نفسه هو عرف ايهامي نتيجة لحائطه الرابع غير المرئي الذي يرى خلاله المتفرجون الفعـــل في الداخــل ٠

وكل نوع من أنواع الادب يستخدم وسائل من هــذا القبيل ذات قبول عـــام ولكن وسائل الدراما أكبر عددا وايغالا في الخيال واقتضاء لمشـاركة المتفرج أو القارىء بالقياس الى الاشكال الادبية الاخرى ٠

المضمون والشـكل Content and Form

المضمون عموما هو مجموع العنــاصر والعمليات التي تشكل أساس شيء وتحدد وجوده وتطوره وتعاقب أشكاله ، والشكل عموما هو الصـلة الداخليــة ونمط التنظيم بــين عناصر الشيء وعملياته ، وبينها وبين البيئة ٠

فالمضمون هو وحدة كل العنـــاصر المكونة لشيء : خــواصه وعملياته الداخليـــة ، ارتباطاته وتناقضـــاته واتجاهاته ٠ وقد تتركب أشياء مختلفة من نفس العناصر ٠ لذلك فالمضمون هو النمط النوعي للارتباط بين العناصر في شيء معين وهو ما يصنع بنية الشكل ويهبه ثباته النسبي وتحدده الكيفي ٠

أما الشكل فهو طريقة تنظيم عناصر المضمون وهو قانون بنية هذه العناصر وترابطها المتبادل • وليس الشكل وعاء مستقبلا لعناصر المضمون بل هو الطابع الذي يفصح فيه المضمون عن نفسه ، فهو نظام العلاقات المتبادلة بين أجزاء الكل • وقد يكون الشكل خارجيا أو داخليا ، فالشكل الخارجي يعبر عن ارتباط الشيء بالاشياء الاخرى •

ووحدة الشكل والمضمون وحدة متناقضة ، فتلك الوحدة تفترض استقلالهما النسبي والدور الفعال للشكل بالنسبة الى المضمون على الرغم من ان المضمون هو الذي يحدد الشكل • فقد تتعثر اعادة تنظيم المضمون (الشكل) وراء حركة المضمون نفسه ، وقد يأخذ مضمون واحد أشكالا مختلفة •

كما ان وحدة الشكل والمضمون نسبية ومؤقتة ، فالمضمون بعناصره المتعددة هو اساس الحركة والتطور ، فهو يحتوي على امكان داخلي لتطور لا يعرف حدودا ، والشكل هو الذي يضع تلك الحدود لذلك يستطيع الشكل ان يحفز او يعوق • ويعتمد حل التناقضات بين الشكل والمضمون على طبيعتهما ودرجة تطورهما والشروط المتعلقة بذلك التطور ، فقد يتغير الشكل توافقا مع المضمون الجديد او يتغير المضمون مع الشكل الجديد •

ومن الخطأ ان يختزل مضمون الادب الى عنصر مفرد هو الاتجاه الفكري او الاجتماعي ، فالمضمون الادبي متعدد العناصر ، فهناك في العمل الواحد مضامين مختلفة ، مثل المضمون الحسي والسيكولوجي الاجتماعي والفردي والفكري والاجتماعي قد تتناقض فيما بينها رغم وحدتها ، ويذهب بعض النقاد في سذاجة رومانسية الى اعتبار العمل الادبي

كلا بسيطا متجانسا لا تمايز بين عناصره يكتمل بضربة واحدة من ضربـــات الالهام مغفلين الاستقلال النسبـــي والتناقض بين عناصر الشكل وعناصر المضمون وليس من الممكن الغاء شكل أدبي قديم قبل ان تتهيأ داخل الشـكل نفسه المتطلبات والعناصر اللازمة للانتقال الـى شـــكل متطور ، وتلك العملية من التجاوز او الالغاء لا تتم فجأة ، فنادرا ما يلقى الشكل القديم جانبا كلية او بشكل مطلق، كما ان الشكل الجديد لا يسود مرة واحدة او فورا ، بل يبدأ في السيادة تدريجيا ، وهناك امكان دائم لحركة نكوصية تستعيد الشكل القديم مفجرة طاقاته التي لم تستنفـد ومجـــال انطباق مقولتي الشكل والمضمون هـو الحركـــة الابداعية الادبية وتطور الاشكال التاريخية العامة للفن في شمولها وتطورها لا العمل الادبي المفرد • وهاتان المقولتان تختلفان عـن مقولتي أرسطو الشـــهيرتين مقولتي المادة والصورة • وفي الادب هناك تضايــف وثيق بين المضمون والشكل ، بين تنافرهما وتحولهما المتبادل الواحد الى الآخر فالمضمون كما يقول هيجل ليس الا تحول الشكل الى مضمون، والشكل ليس الا تحول المضمون •

المعادل الموضوعـــي Objective correlative

سلسلة من أحداث (أو وضع معين) تجعل انفعـالا ذاتيا معينا شيئا موضوعيا • وقد استعمل ت•س• اليوت هذا المصطلح اول مرة في دراسة نقدية لهاملت ، ليعنـــي وسائل لا شخصية في توصيل الشعور ، وهو يقول « حينما تعطى الوقائع الخارجية التي لا بد ان تنتهي بخبرة حسية يستثار الإنفعال على الفور » • وقد ذهب اليوت الى ان الانفعالات التي سيطرت على هاملـــت لا تبررهـــا ما في المسرحية من وقائـــع •

ويستخدم مصطلح المعـادل الموضوعي بشكل واسع وغامض عند انصار مدرسة النقد الجديد • ويعتمد المصطلح على نزعة ميكانيكية تضع علامة التساوي بين احســـاس جاهز متشيء يبدأ به الكاتب وبين وسائل تعبير تؤثر في الجهاز العصبي للانسان كما تؤثر العقاقير •

معجـــم Lexicon

١ ـ كتاب يضم المفردات اللغوية وتراكيبها •

٢ ـ قائمة كلمات لغة معينة خاصة تشير الى مناشـط معينة لطبقات اجتماعية او فئات اخرى •

المعرفــة الكليــة Omniscience

معرفـــة لا متناهية ، والمام كامل وفهم مستوعـــب ومقدرة على رؤية كل شيء • وتلك المعرفة الكلية يمارسها الكتاب الذين يسردون قصة ما من وجهه نظر تحيط بكل شيء • وهذا التكنيك السردي يجعل الكاتب الذي يستخدمه قادرا على رؤية كل ما يشاء ومعرفته وروايته •

والمؤلف الذي ينتحل لنفسه تلك المعرفة الكلية حر في أن يحرك شخصيـاته في الزمان والمكـان ، وفي أن يصف الافعال الجسدية والافكار الخاصة للشخصيات وفي ان يعلق على ما يحدث وان يوضح الفكـــرة الرئيسية لقصته بأي طريقة يختار • ومعظم الروايات والمسرحيات التي تعتبـر من الروائع الكلاسيكية مروية من وجهة نظر تنتحل لنفسها المعرفة الكلية• ولكـــن الكثير من الروايـــات والمسرحيات الحديثة بدأت تهجر هذا الاسـلوب السردي الذي يفترض وحدة الرؤية وتجانسها بين الكاتب والقراء حيث يمثـــل

الكاتب الروائي الضمير الاجتماعي والوعي الاجتماعي اللذين لم يتعرضا لشقاق او انقسام.

المعنى الانفعالي Emotive Meaning

الانفعال الذي يربطه القارىء او السامع بكلمة او عبارة والمعنى الانفعالي هو الهالة الانفعالية المحيطة بالدلالة من ناحية الموافقة والمخالفة • والادب ممتلىء بالهالات الانفعالية للمعاني لانه يتألف من لغة يقصد بها ان تثير انفعالا •

معنى الكلمة Meaning of Words

تعبير عن تصور للاشياء مثبت في أصوات هي شكل للوجود المادي للتصور الذهني ، وذلك التصور هو انعكاس حافل بالحركة ، عبر عملية متناقضة تنشأ فيها تناقضات ثم تحل عند الاقتراب الذي لا نهاية له للفكر نحو موضوعات العالم • والكلمة ليست علامة خالصة ، فلا تصبح زمرة من أصوات كلمة الا اذا ارتبطت بانعكاس في الذهن لواقع موضوعي •

المعنى المعرفي Cognitive Meaning

مصطلح يطلق على الكلمات والعبارات التي يمكن ادراكها حسيا ومعرفتها نتيجة لذلك ، أي كلمات وعبارات هي تعقيبات على الواقع كما يجده معظم الناس في خبراتهم • مثل الماء بارد وحاصل ضرب الارقام فهي عبارات لها معنى معرفي • والمعنى المعرفي له أهمية في الادب لان بعض النقاد يزعمون ان الشعر على سبيل المثال ليس له معنى معرفي فهو لا يقبل الصحة والبطلان

بل يعبر فحسب عن الانفعالات ويثيرها فالشعر لا ينبىء بل « يوجد » • وبعبارة أخرى ان المعنى المعرفي عند هؤلاء يقابل المعنى الانفعالي •

مغالطة (أغلوطة) Fallacy

● المصطلح مشتق من كلمة لاتينية تعني يخدع •
والمغالطة تصف فكرة خاطئة أو مضللة وتنطبق على مجال الاعتقاد والحجج •

● وفي المنطق هي خطأ مقصود للتمويه على الخصم وفحواه الانتقال مما هو صادق بشرط الى ما هو صادق اطلاقا •

● والادب مزدحم بشخصيات تعتقد اعتقادات خاطئة تؤدي الى أوضاع كوميدية أو تراجيدية •

● وعلى سبيل المثال تحكم الاغلوطة دون كيشوت وعطيل وتؤدي بهما الى عواقب شديدة الاختلاف •

المغالطة الوجدانية Affective Fallacy

يشير المصطلح الى خطأ الحكم على العمل الادبي بتأثيره العاطفي على القراء ، فذلك خلط بين العمل الادبي نفسه وبين نتائجه • (خلط بين ما « يكونه » العمل وما يفعله أو يؤدي اليه) • وتنتسب تلك المغالطة الى مغالطة « القصد والنية » حيث يحكم على العمل الادبي وفقا للغاية التي يصرح بها الكاتب أو خلفية سيرته الشخصية مثل محاربة الرق أو الاستعمار • ويعتبر النقد الجديد نظرية الكاثارسيس الارسطية مثالا شهيرا على تلك المغالطة •

المغايرة التجميلية Fail

شخص أو شيء يجعل بالتضاد شخصا أو شيئا آخر يبدو أفضل أو أكثر بروزا • مثل المجنـون بالنسبة الى الملك لير وفولستاف والامير هال في هنري الرابع والكثير من الامراء والكونتات في الحرب والسلام لتولستوي •

مغنـي الحـب Minnesinger

● والكلمة مشتقة من كلمتين ألمانيتين تعنيان الحب والغناء (Song) والتعبير يشير بشكل خاص الـى مجموعة من الشعراء الغنائيين الالمان في القرون الوسطى •

المفارقة الدرامية ـ (التهكم الدرامي) Dramatic Irony

وضع يعرف فيه المتفرجون أشياء لا تعرفها بعـض الشخصيات الفعلية في التمثيلية • وقد تتضمن تلك الاشياء الهوية الحقيقية لاحدى الشخصيات ، أو نواياها الحقيقية أو العاقبة المحتملة للفعـل • وحينما يمتلك المتفرج تلـك الاشياء التي لا تعرفها الشخصيات المسرحية يصبح قادرا على أن يزن الكلمـات والافعال بموازين واضـحة وبفهم سديد • ومن الامثلة الرائعة على وضع كلمات في فم المتكلم يفهمها المتفرجون بمعنى آخر ما حدث في « ماكبث » مـن مزاح البواب السكران بأنه حارس لبوابة الجحيم • ومـا اعتاد عطيـل من وصف الشرير ياجـو بأنه الشريف ومـن الامثلة للتهكم الدرامي بحث أوديب على طول مسرحية « أوديب ملكا » لسوفوكليس عن قاتل لايوس ليكتشف أنه نفس المذنب •

المقـارنـة والموازنـة Collate

الموازنـة بين النصوص واخضاعها للدراسة النقـدية للوصول الى نقاط الاتفاق أو الاختلاف بين نسخ مختلفة من تلك النصوص ·

كما يعني المصطلح وضع أجزاء مخطوط في ترتيبهـا الصحيح، فالمصطلح يشير الى مقارنة متفحصة مدققة لاكثر من نص أو طبعة ·

وفي الروايات والمسرحيات القديمة تشير الكلمة أحيانا الى اسم وجبة خفيفة ·

المقال · المقالة (الرسالة) Essay

● تأليف أدبي قصير يدور حـول موضوع معين أو فكرة رئيسية · ويكون نثرا في المعتـاد ، ويغلب عليه الطابع الفكري أو التفسيري ·

● والمصطلـح يصعب تعريفه تعريفـا جامعا يقبلـه الجميـع نظرا للتوسـع وعـدم الدقـة في استعمـاله ، وبعض المقـالات وصفية وبعضها ذات طابـع قصصي · وبعضها يقـوم على مناقشة الحجج المختلفـة · كمـا أن هناك مقالات مرحة أو ساخرة أو حافلة بالغرائب ، بالاضافة الى أن بعض المقـالات تعرض تراجم شخصية أو ذات طابع نقدي أو تاريخي · وقد يكون المقال موضوعيـا أو ذاتيـا ·

● وهناك تقسيم أو تصنيف للمقـالات على أساس مراعاة العرف والشكليات أو عدم مراعاتها قد يكـون له بعض النفـع ·

● وقد استخدم مونتاني المصطلح أول مرة عام ١٥٨٠ ليشير الى بعض التأملات التي لا تتصف بمراعاة العرف وشكلياته ، وقد دارت تلك التأملات حول الكاتب والانسانية عموما · وجاءت مقالات فرنسيس بيكون ١٥٩٧ ، لتكون نصائح تؤدي الى السلوك الناجح في الحياة وتدبير شئون البشر ·

وبعـــد القرن السابع عشر لم يقف كتاب المقالات الانجليز أمثال أديسون وجولد سميث ولام وهازليت عند ذلك وتدفقت مقالاتهم تحيط بموضوعات متباينة ·

● ويمكن اعتبار المجـــلات وافتتاحياتها ، وبعض أعمدتها وعرض الكتب وبعض أشكال النقد مقالات من نوع خاص ·

مقال شخصي حميم Familiar Essay

ينطبق المصطلح على ذلـك النوع من المقالات الذي يتصف بطابع من الذاتية والألفة الشخصية ·

والمقالات من هذا النوع خفيفة في أسلوبها ونغمتها وغالبا ما تمتلىء بالمرح ، أو تكثر فيها النزوات غريبة الاطوار ولكنها دائما رشيقة أنيقة مصقولة في تناولهـا للتجارب والمشكلات والتحيزات الشخصية ·

ومن المبـــرزين في كتابتهـا أوليفر جولـد سميث ، وتشارلز لام وروبرت لويس ستيفنسون ·

المقـالات الطليقـة Informal Essay

(المقالات المتحررة من الفصاحة الشكلية والقـوالب الشكلية)

● انشاء دون شكل مقرر أو نسق واضح وقد يطلق عليه اسم المقال الخفيف أو المقال ذي الطابع الشخصي أو المقال غير ذي الطابع الرسمي • والموضوعات التي تتناولها هذه المقالات لا حصر لها ، فقد تعكس واحدة من آلاف الحالات الذهنية أو المشاعر الوجدانية •

وفي مقدمة « المقالات » شرح مونتاني بوضوح هدف هذا النوع من الكتابة بقوله « أمامك هنا أيها القارىء كتاب حسن المقصد ••• ولم أتخذ لنفسي الا هدفا شخصيا فرديا معتادا ، وليس لدي احترام أو اعتبار لخدمة جنابك أو لبناء مجد لنفسي ••• وأنا أرغب ••• ان أرسم خطوط صورتي بطريقتي الحقيقية الخاصة البسيطة العادية دون جدال أو فن أو دراسة » •

وعلى الرغم من أن هذه المقالات لا تدعي لنفسها دورا تعليميا أو تثقيفيا فان أفضل أمثلتها مصقولة الاسلوب وتتضمن الكثير مما لا تدعي الاتيان به • مثل مقالي سويفت « اقتراح متواضع » ومقال ديفو « أقصر الطرق مع المنشقين » فهما ممتلئان بالتهكم ويحفزان على التفكير العميق •

المقدمة المنطقية Premise

قضية تدعم أو تساعد على تدعيم نتيجة معينة • وهي افتراض أو أساس ينطلق منه الاستدلال • ففي احدى روايات مارك توين على سبيل المثال عن اليانكي في بلاط الملك آرثر يبدأ المؤلف بمقدمة منطقية مؤداها أن فروسية العصر الوسيط شكل من بربرية الاطفال ، وتسخر الرواية من رذائل الاقطاع وتكشف عن النتائج التي وصل اليها المؤلف عن الديموقراطية •

مقطوعة ساخرة Epigram

● وكانت تعني كتابة منقوشة تهدى أو تكتب على شاهد قبر ٠

● وقد عرّفها كوليردج بأنها كل قزمي ، جسدها الايجاز وروحها الدعابة الذكية ٠

● من أمثلتها قول فرنسيس بيكون أفضل أن أعيش لكي أدرس لا أن أدرس لكي أعيش ٠

مقطوعة هجائية Lampoon

هجائية حادة اللهجة - شعرا أو نثرا - موجهة ضد فرد أو مؤسسة وهي تهزأ من طابع الشخصية (أو المؤسسة الاجتماعية أو المجتمع ٠٠ الخ) أو مقاصدها ومسلكها ٠

مكيدة (مخادعة) Intrigue

● خطط خادعة ، وتآمر ماكر ، ويتضمن تدبيرا سريا ماهرا وينطبق على بعض المسرحيات ذات الحبكة الحافلة بالمكائد المعقدة المتشابكة ٠

ملتبس Equivogue

(مائع -غير قابلٍ للتحديد - غير قاطع أو حاسم) ٠

(١) لعب على الكلمات ٠

(٢) اجابة مراوغة يمكن أن تفهم بأكثر من طريقة ٠

واذا كانت العبارة الملتبسة متعمدة التضليل فانها تصبح مراوغة أو موارية أو اشتراكا لفظيا ٠

ملحمـــة Epic

قصيد قصصي مطول · تحيا أبطاله وأفعاله ولغته على المستوى البطولي · ويكون أسلوبه رفيع البلاغة الى أقصى درجــة » ·

والخصائص الكبرى المميزة للملحمة هي : (١) مشهد ناء من حيث الزمان والمكان (٢) أسلوب موضوعي عــال رصين في فخامته (٣) حبكة بسيطة (٤) حادثة مركزية (أو سلسلة من الاحـــداث) تتناول مادة أسطورية أو تقليدية (٥) موضوع يتضمن مشكلات انسانية عامة (٦) بطل سامق العلو في ارتفاع قامته المعنوية (٧) قوة جسمية وعقلية وشخصية تفوق البشر (٨) قوى غيبية تتدخل في الفعــل ·

أمثلتهــــا المشهـورة الالياذة والاوديســة لهوميروس وانيادة فرجيل والكوميديا الالهية لدانتي والفردوس المفقود لميلتــون ·

الملحمة الادبية (المكتوبة) Literary Epic

سرد قصصي شعري مسهب رفيــع الاسلوب يحكي عن أعمال بطولية موضوعة الى حد ما على غرار الملاحم المبكرة مجهولة المؤلف · وقد تكون الملحمة الادبية أكثــر اكتمالا من ناحية مراعــاة المقاييس الفنية بالنسبة الى الملحمة الشعبية ولكنها ليست بالضرورة أكثر قوة أو أكبر تأثــيرا ·

ملحمــة الحيـــوان Beast Epic

قصة تقوم فيها مغامرات وعثرات الحيوان بالسخرية

من الغباوة والقصور الانسانيين • وتتكون ملحمة الحيوان عادة من سلسلة طويلة من القصص المترابطة فيما بينها ، تدور حول الحياة المعاصرة (السياسة والعادات الاجتماعية وما أشبه) وتقدم تعليقا ساخرا •

أما خرافة الحيوان beast fable فهي حكاية قصيرة تكون الشخصيات الرئيسية فيها من الحيوان •

ومن أمثلة ملحمة الحيوان حكاية الثعلب رينار وهي قصيدة من ثلاثين ألفا من الابيات تتكون من سبع وعشرين مجموعة من القصص عن الثعلب رينار •

وحكاية الراهبة والقسيس لشوسر وربما كانت حكاية الراهبة والقسيس لشوسر من أعظم ملاحم الحيوان •

الملحمة الشعبية Folk Epic

● تأليف مجهول المؤلف أو المؤلفين ، ويفترض أنه من عمل مجموعة من أشخاص مجهولين ،

● والملحمة الشعبية تستمد جذور نموها من التاريخ القومي المبكر وتقوم على الاعتقادات البدائية وتركز اهتمامها على بطل نبيل •

الملحمة الكاذبة Mock Epic

شعر مسهب مرح يتناول مادة تافهة بطريقة مبالغة في التعالي والسمو والبطولة • والملحمة الكاذبة هي محاكاة ساخرة ، عمل يتخذ من مادة الملحمة وتناولها مادة للهزل • فحكاية تشوسر مثل الواردة في حكايات كانتربري عن الراهبة والقسيس تنتمي الى هذا الشكل ، وكذلك كتاب جوناثان سويفت عن معركة الكتب وهي هجائية نثرية •

الملحمة من الزاوية التاريخية
Epic from the historical point of view

الملحمة نتاج نهائي بعد فترة من الاضطرابات والاختلالات الشديدة تهدف الملحمة الى تفسيرها • فهي تنشد أناشيد فترة مرت ، فترة تكاد أن تكون عهدا مظلما • والملحمة تستخدم تقاليد ذلك العهد وأشكاله الفنية ولكن أفقها ينتمي الى عصر تال لذلك العصر المظلم ، وتهدف الى تفسير ما حدث في الماضي وكيف انتهى أثناء عصر عاصف ولد منه العصر الذي تنشد فيه الملحمة • والاجابة على ذلك تنتسب الى عصر هوميروس • كما أن لوحة دانتي الشاملة عن العصر الوسيط بمصطلحات رؤيا لا زمنية تقدم تبريرا لمخاض تاريخي طويل يقع ما بين روما فرجيل وفلورنسا دانتي •

ولكن دافعه انبعث من الصراع العنيف في عصره • وقد صوّر أصول الشر ليفسر لنفسه وللانسانية ما حدث في صراعات فلورنسه الثورية المهزومة • منتحبا على فردوس مفقود •

وتعبر الالياذة عن انفراط الوحدة في المجتمع البربري الذي يسبق المدنية مباشرة وكيف وصل هذا النزاع الى وفاق • فالوفاق الذي حطمه شجار على الغنيمة قد أعيد رتقه بدافع من صداقة الرجل للرجل وتتجاوز البؤرة الشعرية التي تجمع شتات الصورة الواقع الاجتماعي الفعلي لتتلمس نظرة عامة انسانية نقدية لا تمت الى عصر مظلم • ويخاطب الانشاد أبناء العشيرة في منتداهم حيث يلتئم شملهم • ويقوم الشاعر بتفريغ الصورة البربرية ويلقي ببعض أحشائها بعيدا ليقدم صورة للحياة

في امتلائه وعمقها الانفعالي في نظرة رحبة وتنوع للفعل والشخصية واقعي التحدد .

أما الاوديسة فقد كانت أكثر ايغالا في الطابع الحضري بعيدا عن أرض القبيلة . الا أن قاعدتها التحتية الاسطورية تتكشف في كل نقطة ، ففيها رحلة الى العالم السفلي مباشرة ، وصور كثيرة لعالم الارواح من أرض الأم كالبسو ، تلك المختفية وهي الارض بوصفها موتا والاحلام الطوباوية ، والمرور عبر نقطة خطرة وكهف السيكلوب ... الخ ، وهي وحدات بنائية كشرط ضروري للعضوية في العشيرة عند البلوغ . وقسوة ابتلاء العماد واختيارها المرور بشدائد عبر نقاط أزمة تجد اعادة تفسير على أساس من تاريخ أثينا البحري وقصص البحارة . وفي الختام يرجع يوليسوس الى بيته مستفيقا من نوم سحري أو غيبوبة ليمر بابتلاء آخر ممتلىء بالتفصيلات العينية الحية التي تحقق صورة مكتملة للحياة الانسانية داخل القيم النقدية المرهفة عند هوميروس . (طقس العماد هو افتراق الوليد الذي سيصبح فردا في العشيرة عن الطفولة أي موته وبعثه طقسيا بعد ابتلاء واختبار) .

الملهاة (الكوميديا) Comedy

حدث أو سلسلة أحداث مضحكة لغرابتها أو سخفها يقصد بها أن تقدم امتاعا وتسرية ، وترسم البسمات على الشفاه أو تؤدي الى الضحك .

وبشكل أكثر تحديدا تشير الكوميديا (المشتقة من كلمة يونانية تعني اللهو الصاخب والقصف والغناء) ، الى أي قطعة أدبية مكتوبة بأسلوب يقوم على الخفة واسقاط الكلفة والمزاح أو السخرية . وبمزيد من التحديد

ينطبق المصطلح على تمثيلية ذات طابع خفيف مسل لها نهاية سعيدة ، ونسق الكوميديا الدرامية يأتي على العكس من التراجيديا (المأســـاة) ، فالكوميديا تبدأ باحـدى المصاعب (أو تعمل على توريط شخصياتها سريعـا في أوضاع صعبة طريفة مسلية) ثم تنتهي دائما نهــاية سعيدة . أما التراجيديا فقد تبدأ وهي غالبــا ما تبدأ بأوضاع سعيدة ثم تنتهي دائما بكارثة .

وليست كل الكوميديات مرحــة أو خالية من الهموم رغم أن معظمها كذلك . ففي بعض الاحيان قـــد تكون الكوميديا جادة في اتجاهها العام ومقصدها مثل « الكوميديا الالهية » لدانتي ولكن هذه الكوميديا من نوع خاص لأن فيها يبدأ في الجحيم وينتهي في الجنة وتختلف الكوميديا عن التحقير الفكاهي والمهزلة في أن لها حبكة أكثر تماسكا في نسيجها وأكثر معقولية كمـــا أن حوارها أكثر ذكاء وتشخيصها أكثر قابلية للتصديق . وعموما تصل الملهاة الى تحقيق تأثيراتهـــا بالتأكيد على نوع من الغرابة أو الشذوذ في الشخصية والكلام والفعل ، وحينما تكون تلك التأثيرات غليظة تسمى الملهاة هابطة ولكنها حينما تكون مرهفة ممتلئة بالافكـــار تسمى حينئذ بالملهاة الرفيعة ونذكر من بين أنماط الكوميديا الاخرى المتعددة ثلاثة : ـ

١) كوميديا الامزجــة Comedy of Humours وتتعلـــق بشخصيات يتحكم نوع مزاجهـــا او نزواتها في سلوكها ،
٢) كوميديا السلوك والعادات Comedy of manners وتتعلق بمواضعـات وأساليب المجتمعـــات المتأنقة المتصنعـة ؛
٣) كوميديا المواقف أو المكائد Comedy of Intrigue or situatién وتعتمد عــلى الحبكة أكثـر ممـا تعتمـد على التشخيص مثل كوميديا الاخطاء لشيكسبير .

الملهاة السوداء Black Comedy

ما في السخف والعبث من مرح مريض • وقد تطور المرح الاسود والملهاة السوداء بعد الحرب العالمية الثانية الى جنس أدبي • وتتخذ تلك الملهاة على وجه العموم موقف المغترب من المجتمع المعاصر •

المناجاة الفردية Soliloquy

حديث تلقيه احدى الشخصيات في مسرحية (او عمل أدبي آخر) تعتبر نفسها وحيدة بمفردها • وهو حديث تلقيه شخصية (غالبا ما تكون ممثلا) على نفسها مغفلة وجود أي مستمع قد يكون موجودا • والتعبير مستمد من كلمة لاتينية تعني يكلم نفسه • وهو يستخدم في اغلب الاحوال في الدراما لكي تفضي الشخصية بأعمق مشاعرها وأخصها او لكي تقدم للنظارة معلومات يحتاجونها • وقد استخدم شيكسبير تلك الاداة التكنيكية في « ماكبث » و « هاملت » و « عطيل » في مناجيات فردية شهيرة ، وما زال كل من يوجين أونيل وثورنتون ويلدر وتنسي ويليامز وادوارد ألبي وصمويل بيكيت وغيرهم يستخدم تلك الاداة التكنيكية التي يعتبرها الكثير من الكتاب المحدثين مفتعلة •

مناخ الافكار (المناخ الذهني) Climate of Opinion

المواقف السائدة ، والمعايير ، والمزاج والنظرة الى العالم وشروط البيئة التي تتميز بها فترة او جماعة من الناس • فعلى سبيل المثال كان المناخ الفكري في انجلترا أيام الملكة اليصابات ذا نزعة قومية صارخة ، محبذا للمغامرات ممتلئا بالامل • كما اعتبر المناخ الفكري لاميركا

عند استيطانها ميالا للارتياد ودقيقا في حساباته باكيا من خشية الله ٠

المنتخب الموجز Digest

نخبة منتقاة من مادة قد بوبت وصنفت وكثفت ولخصت تتناول في المعتاد اهتمامات تاريخية أو ادبية او علمية او قانونية ٠

منطق Logic

● علم أو فن أو تكنيك التفكير الاستدلالي ، وهو استقصاء نسقي لصحة أو بطلان فكرة أو حجة ٠

● وكلمة المنطق تعني عادة الحكم الصائب والوصول الى استدلالات صحيحة ٠

● ويمكن اعتبار المنطق قاعدة أو مقياسا لتقويم القضايا ، والحكم على مدى صوابها ٠

● ويمتلىء الادب بارتكاب « الآثام » ضد « التفكير الواضح المستقيم » ، وانتهاك طرق «الاستدلال السليمة» ، ويبدو أن ذلك سيستمر في المستقبل أيضا ٠

● ومن تلك « الانتهاكات » :

١ ـ التعميمات المتعجلة ٠

٢ ـ المصادرة على المطلوب او التسليم جدلا بقضايا مضمرة لم تبرهن ٠

٣ ـ المجيء بنتائج ليست تالية بطريقة منطقية ضرورية ٠

٤ ـ مغالطة « بعد ذلك » اذن « بسبب ذلك » ٠

٥ ـ الانحياز والتحامل ٠

٦ ـ التماثل المتعسف ٠

ومهما يكن المنطق مادة مستقلة للدراسة ، لها احترامها الا ان اقحام تقسيم الشعرة بين الجنوب والجنوب الشرقي ، ومداومة النزاع حول المسائل الصورية لا بد أن يلحق بالادب أفدح الاضرار ٠ فليست المسألة ان الادب لا يعترف بالمنطق بل ان الادب يحاول دائما التحرر من الصورية المنطقية العقيمة فله منطقه الداخلي الخاص ٠

منظـــر Scene

(١) مكان وقوع الاحداث ٠

(٢) احد اقسام فصل في مسرحية ٠

(٣) وحدة قائمة بذاتها في الفعل الدرامي تقدم نقطة مفردة أو تحدث تأثيرا مفردا ٠

المنهج العصري (١) Modernist Method

كانت « الانا » بعد حركة التنوير تمارس فعلها وتأثيرها في عالم الاشياء والاحداث موقنة بأنها قادرة على توجيه قوى العالم الخارجي ، أما «الانا» في الكتابات الادبية ذات النزعة العصرية فتكتفي بأن تسمح لحساسيتها بأن تتعرض لتأثيرات الخبرة المعاصرة ومقاساتها ومعاناتها خالقة بذلك أشكال ووسائل الفن الحديث ٠ فهي « أنا » منكفئة فحسب على خلق أساليب فنية لا اعادة خلق العالم الذي يبدو غريبا معاديا ٠

وبذلك نصل الى انقطاع لم يسبق له مثيل في التاريخ الادبي وتقاليده المميزة للحضارة الغربية · فلم يعد العرف الادبي او التقاليد الادبيـــة ذات الصلة الوثيقة بالقيـــم الاجتماعية والفكرية يحددان الحاضر · فقد وهنت تلـك الصلة وتراخت وحل محلها غثيان من الحضارة ·

وماذا يبقى للذات الخالقة للكاتب ان تخلقه ، وليس لها « مواد » الا وعيها الخالص ؟· ان هذا الوعي الخالص عــالم يتكون من صور حسـية وعلامات ملتبسة يعطيها الخيال الخلاق قيمتها النسبية ، فهو يعيد ابتكار القواعد الاولية والحدود الاولى والمصطلحات الموجهة لاعادة اختراع او ابتكار واقع آخر · وهـذا الواقع الآخر (هـذا الوجود الفني) يخلقه الفنان ابتداء من قاعدته الاساسية التــي تضع له مبادئه الشاملة الموجهة · وترتفع تلك « الثورة » التي لا تنقطع في الحساسية والاسلوب (وهما كل أدوات الخلق عند تلك النزعة) الى مستوى سحر أسود أو أبيض، فالخلق الفني بديل عن عالم ميت تجمد في حاضر ·

لقد كانت الطبيعة البشريــة للذات في الكلاسيكيــة الجديدة تصور في أنماط حية ترسم بنفس خطوط الحيــاة الواقعية بألوانها وتدرجاتها ثم بدأت الواقعية تصور الفرد بدلا من النمط ، أما النزعة العصرية فقد وصلت الى عدم قابلية الذات للتحدد ، الى دينامية تساؤل بلا نهاية · وبدلا من البديهيات السابقة نجد أسئلة جديدة · (فنحن نخلق أنفسنا الحقة مستخدمين ذلك الضرب من الاسئلة التـي تمزقنا وتؤلمنا عن معنى الحياة (دستويفسكي) ·

وبذلك تنتقل الحساسية الفنية عند النزعة العصرية من الارتكاز على مسائل أخلاقية الى مسائل ميتافيزيقية ·

وتعبر تلك الحساسية في زعـم تلك النزعة عما يواجـه الطبيعة البشرية والوضع البشري من مأزق اشكالي • لقد أصبح الطابع الاشكالي أسلوبا للوجود والتساؤل ، وتحسس الجرح ، وسبر عمقه بل والاستمتاع به • ولم تعد الحقيقة معلقة مدلاة من ساعد المطلق • ولم تعد النزعة العصرية تكرر القصة القديمة عن الحيرة وعـدم التأكد ونسـبية الحقيقة بل التصقت بذلك الاطار الاشكالي نفسه وتشبثت به باعتباره خيرا جميلا •• فعلى الطبيعة البشرية أن تحيا المأزق وعذابه ، فالاعتراض والمـراوغة والريبة المبتهجة الهازئة وحب المفارقة كلها علامات صحة أما ما يمت الى الافكار الاطلاقية أو المتسقة فهو مجال المرض ••• لقد تبخر العالم الخارجي وكف البحث عن حقيقته ، وحل محل الحقيقة معيار الاخلاص الذاتي والاستجابة الصادقة مع النفس • وهذا الصدق الوجداني وما يتطلبه من اخـلاص لغوي يعني لغة مبتورة متقطعة الانفاس هادرة بالغضب أو السخرية أو مطفـأة باللامبالاة وتتناثر تجربة القـلق باعتباره المسئولية ، ويتخذ الفنان لنفسه موقف الاعزل الذي يندفق في عدوانية نفسية وتعبيرية •

المنهـج العصـري (٢) Modernist Method

(في الشعر الرمزي) (in symbolic poetry)

كانت الرومانسية تؤمن بلحظات الاشراق التي تتكثف فيها كل حياة الشاعر ويصفها الشاعر وينسبها الى تجربة حياته ذات الانتظام ، أما الشـاعر الرمزي فلا يصف تلك اللحظات لأن لحظـــة الاشراق أو الاضاءة لا تطرأ الا عبر الفعل الشعري واندفاعه بوصفه شكلا فنيا وهو أيضا لا ينسبها الى تجربة حياته لانها فذة عابرة لا يصل اليها الا في لحظة كتابة القصيدة •

فالشاعر الرمزي لا ينقل اللحظة بل ينغمس في الرؤيا ولا يقوم بتمثيل « للعالم » ، فالعالم هو لحظة الاتحاد مع القصيدة الشعرية ، لحظة الابداع • ويذهب المنهج العصري الى اذابة الثنائية التقليدية بين العالم وتمثيله الفني ، ويضيق بالصلة بين الفن وثغرات الخبرة الانسانية كما يضيق بتلك المسافة المقبولة عموما بين الذات وفعل التمثيل الفني • ويقوم ذلك المنهج بتحطيم فكرة تمثيل العالم الخارجي أو الداخلي نفسها كمحاكاة موضوعية أو تعبير ذاتي •

ويبتعد ذلك المنهج عن الواقعية والتعبيرية ، فهو بعيد عن الاخلاص لابعاد خارجية أو لتشويهات العين ، فالقصيدة مستقلة تماما ، وتصبح ديرا تنسكيا لا سبيل الى النفاذ اليه ، متحررة من أدران المادة والزمن • ويصل المنهج العصري بعد ذلك الى أن يكف الرمز في الشعر الرمزي عن أن يكون رمزا ، ويصبح فعلا لا يشير الى شيء ، مكتفيا بذاته • ففن الشعر عند ذلك المنهج لا يخبر عن شيء ويتخفف من عبء المعنى وغلظة الرأي ويتوق الى قداسة غير دينية •

ويتحقق ذلك عن طريق كلمات تستعيد اقتناص فردوس لحظة الخلق حينما لا يكون الشاعر مثقلا بوعي حدوده وتعثره ومأزقه وحيث الروح تتوق الى فاعلية أسمى بتلك الكلمات •

وتلك الكلمات ـ الصور المستعارة من غبار الاحساس ليست وظيفتها وصف أشياء خارجية بل أحياء لحظة الوجد الاصلية واطالتها : فالذات عند ذلك المنهج لا تدرك أشياء العالم ، بل تأتي الاشياء لتدرك نفسها في الذات • ولا تعود

الكلمات علامات ، فهي تشارك (في) الاشياء ، في الوقائع النفسية التي تستدعيها وتوحي بها ويصبح العالم الفني منسحقا في عملية الخلق الى رماد الاحساسات فهناك تداع معقد للمعاني يولده خليط من الصور وتلاحق من الالفاظ والصور يعبر عن تمايز مكونات مبهما عابرا ٠

ولا يعود الاديب يستقي من نبع الخبرة الجماعية التقليدية ، بل من توغله داخل ذاته ، ويقوم أحيانا بتفتيت تلك الذات في غيبوبة الاعماق ٠٠٠ أعماقه الذات أو المدينة أو التجربة أو أي شيء ، فلم يعد موضوع الكتابة شيئا محددا فهو يخلق وينضج أثناء الكتابة نفسها ٠

وقد وصل ذلك بأدباء النزعة العصرية الى الحنين الى البدائي والاولي والاصلي ، وازدراء الحضارة التي يسمونها آلية ، والبحث عن المعنى في منعطفات الحساسية وأغوارها ضد العقلانية ٠

ان شعراء الرمزية يحاولون رؤية غير المرئي وسماع أشياء لم يسمع بها من قبل ، تختلف عن استحضار أرواح الاشياء الميتة ويصبح الحدس والاستبصار بديلا عن المنطق ، وكتابة القصيدة نفسها هي مادة القصيدة ، ويتم اختيار الرمز اعتباطا بدلا من الرمزية التقليدية الثابتة ليستحضر ما يخلب الخيال ٠ معتمدا على تداعيات الصور وترابطها وهي تتحرك متنافرة ٠

وفي النهاية فان كل ما سبق يربطه خيط واحد هو ابعاد لغة الشعر بقدر الامكان عن وظائفها الاشارية أو التمثيلية ٠

مهرجان Pageant

(١) مشهد عام مقصود به الاحتفال بحدث تاريخي ٠

(٢) موكب مزدان بالملابس الفاخرة أو لوحة فنية معروضة ٠

(٣) خشبة المسرح المتنقل التي كانت تمثل عليها المسرحيات في العصور الوسطى ٠

(٤) الاشياء ذات الابهة التي تشبه الموكب في فخامته وتنوع ألوانه ٠

(٥) وتطلق الكلمة في الازمنة الحديثة على أي مسيرة أو موكب ٠

المهزلة Farce

(١) عرض يقوم على السخف والارتباك مثير للضحك في زيفه ٠

(٢) تمثيلية خفيفة مرحة تعتمد فيها الحبكة على استغلال متعمد لموقف معين أكثر من اعتمادها على تطوير الشخصيات ٠

وتعتبر المهزلة ملهاة تسترسل في مرح صاخب وتتضمن فعلا وحوارا يضحكان لما فيهما من غرابة وسخف ٠ والمهزلة تعد من أعمدة كوميديات السينما والتليفزيون والمسرح التجاري ٠

● كما أن هناك مناظر تنتمي الى المهزلة في مسرحيات محكمة البناء مثل « ترويض النمرة » و « الليلة الثانية عشرة » و « حلم ليلة صيف » ٠

مهزلة المقرعة (مهزلة تهريجية) Slastick

تمثيلية يتميز فعلها بالضجيج والخشونة والعنف ، وهي تتكون من مهزلة امتزجت بالمزاح الخشن ٠ والتعبير

يستمد اسمه من عصـــا تتكون من قطعتين من الخشب مثبتتين من طرف واحد فقط كان يستخدمها ممثلو الكوميديا المرتجلة والايماء الصامت في ضرب زملائهم الممثلين فتحدث ضجيجا عاليـــا ٠

ويشـــير التعبير أيضا الى ما يسمى بالاسكتشـــات الكوميدية في المسلاة الهزلية وما تتضمنـه من مشاهد القاء الفطيرة في الوجه ، والتغطيس في الماء ، والسقوط عـلى المؤخرة والغلطات المضحكة ٠

موجـز (تخطيط تمهيدي) **Out Line**

١ ـ رســـم تخطيطي أو تصوير يشـــير الى الملامح الرئيسية فحسب ٠

٢ ـ ترتيب عناقيد من معان متضايقة في سياق يكشف عن ترتيب وانتظام في النص ٠

ويزعـــم بعض النقاد أن كل الاعمال الادبيـــة ذات الامتياز لها هيكل بنائي منتظم يجعـل من الممكن رسم تخطيط تمهيدي لمضامينها وبنيتها ٠

موضـــع **Setting**

البيئة والمحيط بالنسبة الى جميـــع الاشياء ٠ ولكن التعبير ينطبـــق في الادب على الموضع المكاني أو الفترة الزمنية لحدوث الفعل الدرامي أو الروائي أو السينمائي ٠ وفي الرطانة المسرحية قد يشير التعبير ايضا الى المناظر ٠ وموضع « ماكبث » على سبيـــل المثال هو اسكتلندا في القرن الحادي عشر وبطريقة أكثر تحديدا نجد أن أحداث المسرحية تحدث في عدد من المواضع يبلغ السبعة ٠

الموضوع الرئيسي (وحدة بنائية مفردة أو متكررة) Motif

موضوع أو فكرة أو مادة تقبل التكرار في عمل أدبي (أو تأليف موسيقي) .

● والتعبير وثيق الارتباط بالانطباع ، بالخيط الذي ينظم العمل الفني ويوحده . فاختطاف عاشق من الجن لاميرة أو ملكة هو موضوع رئيسي متكرر في بعض الحكايات الاسطورية عن الحب الشريف ومغامرات الفروسية وقصص الجنيات في العصر الوسيط . ورتابة الحياة وقتامتها موضوع متكرر في رواية « سكان دبلن » لجيمس جويس .

وفي روايات توماس وولف نجد الموضوع المتكرر هو موضوع الصبي الضائع ، الباحث عن شيء ما (عن أب أو عن معتقد أو عن طريقة في الحياة ، يستطيع أن يتشبث به) .

موضوع أين الذين كانوا قبلنا Ubi Sunt Theme

التعبير مأخوذ من كلمات لاتينية تعني أين هي ؟ وكان استهلالا للكثير من أشعار القرون الوسطى غربا وشرقا مثل أين الغساسنة الجبابرة الذين بنوا القصور فما بقين ولا بقوا ، ويوحي التعبير بعدم دوام الشباب والجمال والحياة نفسها .

موضوع روبين هود Robin Hood Theme

طراز أو صيغة للفعل يحقق فيها بعض الاشخاص الفقراء أو التعساء النجاح بفضل عون يأتي من فاعل خير أو جهة خارجية . ويستمد التعبير اسمه من تلك الشخصية الاسطورية الانجليزية الخارجة على القانون التي كانت

تسرق الاغنياء لتعطي الفقراء وكانت نموذجا للكرم والشجاعة والعدالة • وموضوع روبين هود نسخة معدلة من قصة « سندرلا » وفيها تتلقى فتاة مكرهة على العمل الشاق العون من جنية طيبة القلب فتفوز بأمير وبذلك تعيش « في التبات والنبات » •

الموضوعية Objectivity

(١) التعامل مع الاشياء الخارجية بالنسبة الى الذهن والانفعال •

(٢) الواقع كما هو أو كما يبدو بمعزل عن أفكار الانسان ومشاعره •

(٣) اتجاه المقصد نحو موضوعات خارج الذهن •

وفي الادب تعتبر الموضوعية صفة تتعلق بالابتعاد عن الطابع الشخصي ، والتحرر من العواطف والمعتقدات والانفعالات الشخصية •

وهناك أعمال أدبية موضوعية تتعامل مع الاحداث بصفتها الموضوعية كأحداث خارجية ليست مصطبغة بانفعالات وأفكار ووجهة نظر المؤلف ، نجدها في بعض أعمال هنري فيلدنج وأرنست همنجواي وانطوني ترولوب • وتنتمي الرواية الجديدة عند روب جرييه الى تلك النزعة •

الموقف Attitude

طريقة الكاتب في تنظيم مواد العمل الادبي وخاصة حينما تعكس فهمه وتفسيره لتلك المواد •• لا موقفه الفكري خارج العمل الادبي •

الموقف المخزون القياسي Stock Situation

نسق يعاود الوقوع من الاحداث أو المواقف في السرد القصصي والدراما ، فالخطأ في هوية الشخصية موقف مختزن جاهز وكذلك الكثير من الطرز مثل الفتى يقابل الفتاة ، والفتى يفقد الفتاة أو الفتى ينال الفتاة والانتقال من ارتداء الخرق البالية الى الثراء ، والانتقام ومثلث الحب والانسان في مواجهة قوى الطبيعة • وبعض المواقف المختزنة القياسية جوهرية دون افتعال ، فهي نماذج أصلية تردد صدى الوعي الانساني بالمشكلات الحادة والمآزق التي تحيط بالوضع البشري ، ولكن حينما يتناولها بعض الكتاب باعتبارها أنماطا ثابتة جامدة تتحول الى وصفات ومعادلات وصيغ ميتة •

مونتاج (اختيار وترتيب المشاهد) Montage

- ترابط من عناصر تشكل كلا موحدا ، أو صورة مفردة •
- والتعبير يستخدم في الأدب كوسيلة لتأسيس موضوع رئيسي متكرر أو لخلق جو من سلسلة من الانطباعات والملاحظات التي تقدم في اسراع خاطف •
- وفي رواية « الولايات المتحدة الامريكية » لجون دوس باسوس نجده يستخدم ما يسميه شريط الاخبار ولكنه في حقيقته عملية من عمليات المونتاج •
- ويظهر أسلوب المونتاج الذي كثيرا ما يستعمله الكتاب الانطباعيون في المونولوج الداخلي للروايات والمسرحيات والافلام وعروض التليفزيون •

المونولوج الداخلي Interior Monologue

- شكل من الكتابة يمثل الافكار الداخلية لشخصية فهو يسجل الخبرة الانفعالية الداخلية لفرد ما متغلغلا في الاغوار النفسية الى المستويات التي لا تفصح عن نفسها بالكلمات ، حيث الصور تمثل الانفعالات والاحساسات ·
- وفي القسم الخاص بموللي بلوم في نهاية «يوليسوس» لجيمس جويس نجد مثلا لمونولوج داخلي حيث يبدو المؤلف وكأنه ليس موجودا ، ويسترق القارىء السمع مباشرة على الافكار المتدفقة خلال ذهن الشخصية ·
- أما في مسرحيات يوجين أونيل وروايات ويليام فوكنر فنحن نجد المؤلف يقدم ويوجه الانطباعات التي تمر عبر ذهن الشخصيات بل ويعلق عليها ·
- وتيار الشعور تعبير يرتبط بالمونولوج الداخلي وهو ينطبق أكثر على مادة المعالجة لا على تكنيك تقديم الافكار والمعاني الداخلية مثل المونولوج الداخلي ·

المونولوج الدرامي Dramatic Monologue

شكل شعري تتكلم به شخصية مفردة الى سامعين صامتين في لحظة حرجة لتكشف عن كل من الوضع الدرامي وعن ذات نفسها مثل « أغنية حب ج· الفرد برونروك » لاليوت ·

الميتافيزيقا (ما بعد الطبيعة) Metaphysics

- كانت عند أتباع أرسطو تعني العلم الذي يقع بعد

الطبيعيات في الترتيب ويشمل مبادىء المعرفة والامور العامة للوجود والالوهية ، وفي العصر الوسيط أصبح ما بعد الطبيعة علما يرمي الى استكشاف العلة الاولى والمبادىء الكلية التي تشمل جميع الموجودات ، ومبادىء السلوك الاخلاقي للانسان ٠ وفي العصر الحديث تعددت المعاني ولكنها تدور على معنى المطلق ٠ وعند كانط هي الموضوعات الخارجة عن نطاق التجربة ونطاق الزمان والمكان ، وعند كونت ترمي الى البحث عن صميم الاشياء وأصلها ومصيرها ٠

وعند هيجل هي المنهج الذي يرى الاشياء في انعزالها وسكونها وخلوها من التناقض ٠

أما الشعر الميتافيزيقي فهو تعبير ينطبق على انشاء أدبي يعنى بالمسائل الفلسفية الرفيعة ويتوسع في استعمال الصور الخيالية المرهفة ، ويجمع ما بين الكثافة الوجدانية والتحليق الفكري ٠ ومن الامثلة المرموقة للشعراء الميتافيزيقيين جون دن وادوارد تيلو و ت٠س٠ اليوت ٠

ميتافيزيقا اللغة Metaphysics of Language

نحن نفكر بلغة معينة لها تاريخها الثقافي والفكري ولا نفكر بالتجريد العام الذي ينطبق على الخصائص المشتركة المفترضة لكل اللغات ٠ وكل لغة تحمل آثار المراحل المختلفة لتاريخ الناطقين بها ، وما طرأ على ذلك التاريخ من تغيرات وانقطاع واستمرار ٠ وكل لغة تحوي بالاضافة الى كلماتها ـ وجهات نظر وتحيزات تضاد مواقف أخرى ، وتعطي تفسيرات مختلفة لانطباعات الحواس عن العالم الخارجي (في الالوان عموما على سبيل المثال

التي تتماثل بالنسبة الى الجميع تؤكد لغات معينة تدرجات خاصة وأجـزاء خاصة من الطيــف أو تنسـب اليهـا قيمة خاصة) • وحتى النحو فهـو في الكثير من اللغات يقسـم العالم الى دائرتين : اسم وهو يتعلق بالاشياء والموضوعات وفعل وهو يتعلق بحركات وعمليات تستغرق زمنا ، فذلك التقسيم من خواص اللغة وليس من خواص العالم الذي نعرف الآن أنه في حالة دائمة وصيرورة وتحول (الهجـوم اسم وهو يستغرق زمنا وكذلـك الموجة والنبض والبـرق في التصنيف اللغوي) • فاللغة تقوم بادراك العالم وتقسيمه وتحليله بطريقتها • ان لغة الهوبي Hopi في شمال أمريكا لا تعرف التصنيف الى أسماء وأفعال وما تزال في مرحلـة نظرة توحيدية الى العالم • فالبيت : يأوى والنار : تحرق مع اضافة سوابق ونهايات عن المنزل الذي كان أو يصبح • وهناك لغات لا تعرف التقسيم الى ماض وحاضر ومستقبل أو لا تعرفه بنفس الطريقة • وحتى تقسيمات اليوم والفصول وحتى الزمان والمكان وهي تصورات عامة جدا لها لافتات مختلفة • فكل لغة تفسر نفس الوقائع تفسيرا به درجة من الاختلاف ، فنحن نعيش في العالم والحياة الاجتماعية وفي اللغة الام • ونحن نتعلم تلك اللغة منذ الطفولة ونرى العالم وقد استقبلته كل لغة بطريقة مختلفة بعض الاختلاف ، أي أننا نرى العالم من خلال منشور اللغة المفتت للون الواحد الى ألوان طيف في النحو والمفردات ولا نرى من ظواهر العالـم وتنوعه الا ماله لافتة لغوية •

ولكن اللغة لا تؤثر في جوهر الفكر بل في تكنيكاته أي في التوصيل اللغوي للاعلام عن الواقع ، ولكل لغة تسهيلاتها الخاصة أو صعوباتها ، وذلك لا يجعل لكل لغة ميتافيزيقاها ولا يتعدى الامـر معرفة معينة أو مواقـف سابقة ، فاللغة تتغير والعالم يتغير وهناك تبادل للتأثير بينهما •

ميلتوني Miltonic

نسبة الى الشاعر الانجليزي جون ميلتون (١٦٠٨ - ١٦٧٤) ويعتبره الكثيرون من القلة في تاريخ الادب الانجليزي كله التي تقف في مصاف شيكسبير وتشوسر .

وتلك الصفة تشير أحيانا الى الكتاب الذين يخدمون بلادهم (كما فعل ميلتون) ، والى الكتاب ذوي المعتقدات الاخلاقية الصارمة الراسخة ، والى المدافعين عن حرية القول وكارهي الرقابة ، والى الكتاب ذوي الاسلوب البلاغي الرفيع وقد سمي ميلتون صوت الارغن وصاحب الموهبة الالهية .

الميلودراما Melodrama

نوع من التمثيليات يعمد الى تكثيف العاطفة والمبالغة في ابراز الانفعال ويحكي عن أفعال مثيرة تهدف الى تعليق الانفاس .

وكلمة ميلودراما مشتقة من كلمتين يونانيتين هما أغنية ودراما ، وكانت الميلودراما أصلا مسرحيات رومانسية تؤدى مع الموسيقى والغناء والرقص ، ولكنها تطورت في القرن الثامن عشر الى عروض ذات حبكات محكمة مسرفة في بساطتها ومغرقة فيما يحدث من مصادفات ولمسات من العاطفية المسرفة الكاذبة والنهايات السعيدة .

ن

نـــادرة Anecdote

تصوير قصصـــي موجز لحادثـــة مسلية أو غريبـــة أو كاشفة أو طريفـــة • وهي تعــرض الشخصيات في أفعـــال توضح أو تدعم أفكارا معينة كما تضىء أوجها بعينها في الشخصية •

ولكل نادرة ذات تأثير نقطة واحدة محددة يخضع لها الحوار والمشهد الموصوف والشخصيـــات • ولا ترد النادرة بمفردهـــا الا وراء جـــدران مغلقـــة • ولكن تلك الحكايـــات السردية القصيرة تكثر في مرحلة العرض (الجزء الاول من مسرحية أو رواية) نظرا لمقدرتها على التوضيح الفـــوري لافكار يصعب توضيحها بدونها •

وتفرض النـــــوادر طابعا انسانيا على الافراد وتحول المفهومات المجردة الى مفهومات عينية • ومن الواضح أن مقدرة النادرة على التأثير كبيرة ، فمن المحتمـــل أن يرد ما يتذكره الناس عن الكثير من الشخصيات التاريخية في مجرى النـــادرة •

النبـــر (وضع التوكيد على جزء معين) Accent

لا يقف التعبير عند توكيد مقطع معين في اللفظ ، بل

يتعدى ذلك الى توكيد يوضع على جزء معين من تصميم العمل الادبي (مثل « مرج أجدون » عند توماس هاردي ، أو غيرة المغربي في « عطيل » . أو العدل في « الملك لير ») ويصبح ذلك الجزء مهيمنا على كل عناصر العمل الادبي وأوجهـه .

نثـــر Prose

الشـــكل المعتاد للغة المنطوقة والمكتـوبة . وينطبق مصطلح النثر على كل التعبيرات التي ليس لها نسق قد يكون ايقاعيا منتظما . ويقدم كوليردج تعريفين قد يكون فيهما بعض العون « أتمنى لو تذكر شعراؤنا الشبـــان الاذكياء تعريفاتي المتواضعة للنثر وللشـعر ، **فالنثر هو الكلمات في أفضل ترتيب** أما الشعر **فهو أفضل الكلمات في أفضل ترتيب لها** » . وهو هنا يتحدث عن النثر الفني لا نثر الحياة العملية . وهنـاك في مسرحية موليير « السيد المهذب البورجوازي » ، شخصية اندهشت حينما عرفت أنها كانت تتكلم النثر طوال أربعين عاما دون أن تدري .

النثـــر الارجـواني Purple Prose

كتابة تحفل بالاساليب البيانية والمحسنات البديعية . وقد أطلقت عليها صفة الارجوانية لأن ذلك اللون يستتبع المكانة الرفيعة في رداء من يلبسه . ويسرف النثر الارجواني في استخدام الفقرات المتوازية والتقابلات والصيغ البلاغية والايقاعية . وتسمى هذه الكتابة أحيانا بالرقعة الارجوانية لانها تبرز في شكل متميز بالنسبة الى ما حولها من فقرات في الموضع الذي ترد فيه من عمل أدبي .

النـــدب (والعويل) Keening

نواح وعويل على الموتى من أمثلته « الراكبون الى البحر » للكاتب الدرامي الايرلندي جون م. سنج • فتلك المسرحية ذات الفصل الواحد مبنية على حداد أم عجوز على ابنها الغائب أو المفقود • وحينما غرق ابنها الوحيد المتبقي لها كفت الشخصية المركزية عن العويل لانه لم يعد لديها شيء آخر تفقده ، ولم يعد أمامها شيء تخشاه •

النرجسـية Narcissim

ـ الاعجاب المفرط بالذات • والتعبير مأخوذ من اسم نرجس وهو شاب في الميثولوجيا الكلاسيكية أصبح مفتونا بصورته المنعكسة في الماء • (وفي النهاية أصابه الهزال وتحول الى الزهرة المعروفة باسمه) •

ـ والولع بالذات والانا المتضخمة لهما شواهد كثيرة في التاريخ مثل نيرون ويوليوس قيصر والاسكندر الاكبر ، كما نجد لهما شواهد في شخصيات خلقها الخيال الادبي مثل بيكي شارب في « فانيتي فير » لثاكراي ومثل هيثكليف في « مرتفعات وذرنج » لاميلي برونتي •

ـ وتشير النرجسية في التحليل النفسي الى الاستثارة الجنسية النابعة من اعجاب المرء بجسمه •

نزعة احراق الكتب Biblioclasm

ممارسة « تدمير » الكتب وتشويه آثارها • وكان هتلر أشهر محرقي الكتب المحدثين •

نزعة الاستخفاف (الاستهزاء ـ الكلبية) Cynicism

انعدام الثقة والريبة والاحتقار في النظر الى المعايير المقبولة للسلوك وعلى الاخص الامانة والاخلاق الفاضلة • والكاتب من تلك الفصيلة ، مثل أوسكار وايلد ، يعتنق رأيا هابطا عن الجنس البشري عموما أو على الاقل لا يصدق ما ينسب الى البواعث الانسانية من أخلاق •

وأي كاتب من ذوي النزعة الفردية الذين يحتقرون المعايير والمثل العليا يعتبر على صلة بنزعة الاستخفاف • والامثلة المعروفة جيدا لها نجدها في رواية « طريق البشر » لصمويل بتلر و « أغلال الانسانية » لسومرست موم و « الشارع الرئيسي » لسنكلير لويس •

النزعة الافلاطونية Platonism

مذهب وتعاليم أفلاطون (٤٢٧ ـ ٣٤٧) الفيلسوف اليوناني الذي عنى في المحل الاول بمطامح الروح الانسانية وبامكانات الانسان ومصائره • وفي محاورات أفلاطون يحث الفيلسوف الجنس البشري مرارا وتكرارا على ان ينشدوا مثل العدالة والحب والشجاعة والحياة الفاضلة وان يكن الجنس البشري عنده مقسما تقسيما طبقيا جامدا • وتذهب الافلاطونية الى أن الاشياء المادية هي تمثيلات قصيرة العمر لمثل لا تقبل التغير ، والى أن المثل هي وحدها موضوع المعرفة الحقيقية • وتتضمن الافلاطونية أيضا القول بخلود الروح التي لها المقدرة على تذكر مثل وأفكار وصور وهي تنتقل من حياة الى حياة عبر سلسلة من التجسيدات (اعادة الميلاد) •

وكان للافلاطونية جاذبية كبيرة عند كثير من الادباء عبر القرون ومنهم وامرسون و ورد زورث •

نزعة اقليمية Provincialism

(١) كلمة أو طريقة في النطـق أو تعبير خاص بجهة معينة .

(٢) ضيق الافق الذهني أو الجهل الناشىء عن حياة محدودة النطاق ذات أسوار لا تتعرض للفاعلية الثقافية والعقلية الانسانية .

ومعظم شخصيـات توماس هـاردي في رواياته على سبيل المثال تتصف بالنزعة الاقليمية في كلامها وطرائـق حياتها .

النزعة الانسانية Humanism

أي نسق من الفكر أو الفعل يعتبر أن المصالح والقيم والكرامة الانسانية هي العامل المهيمن . وتستتبع النزعة الانسانية الولاء للشواغل الانسانية ، فهي موقف ذهني يولي اهتمامه المركز للمناشط الانسانية لا العوالم الغيبية أو ما يسمى بالملكة الحيوانية . ومن الناحية التاريخية كانت النزعة الانسانية احدى مذاهب عصر النهضة . وقد ولدت في ايطاليا القرن الرابع عشر واكدت جدارة الانسان الجوهرية وكرامته ومقدراته على النقيض من الرأي المضاد الذي ساد قبلا واعتبر الانسان شريرا ضئيل القدر كتب عليه الهلاك في هذه الحياة وفي الحياة الاخرى كذلك .

وقد اعتقد انسانيـو عصر النهضة الذين استمـدوا معتقداتهم من دراسة الشعراء القدامى والمؤرخين والفلاسفة أن الانسان هو في الحقيقة مركز الكون وأنه جدير بأن يحيا حياة العقل والكرامة والاخلاق بل والسعادة أيضا .

وبمعنى أكثر تحديدا تتضمن النزعة الانسانية التوفر والعكوف في أي وقت بما في ذلك الحاضر ، على تلك الدراسات التي تنصب على الحياة القديمة لليونان والرومان وعلى فكرهما وأدبهما • ويتدرج المدافعون عن النزعة الانسانية في التاريخ الادبي من بترراك وتوماس مور وايرازموس وسير فيليب سدني الى شيكسبير وملتون وجوته •

النزعة البدائية Primitivism

الاعتقاد في أن صفات الحضارات القديمة أسمى من صفات المدنية المعاصرة • وقد ازدهرت تلك النزعة في القرن الثامن عشر وأوائل القرن العشرين في فرنسا وانجلترا • وقد هاجم جان جاك روسو الحياة الفرنسية في المجتمع الفرنسي باعتبارها مصطنعة فاسدة ودعا الى العودة الى الطبيعة • وتظهر في شعر وورد زوورث ووليام بليك آثار بارزة من النزعة البدائية • وقد أدى مفهوم « المتوحش النبيل » الى ظهور هنود أمريكا الحمر بعد أن أضيفت عليهم صفات مثالية عند الكثير من الكتاب الامريكيين مثل جيمس كوبر • وما تزال هناك عناصر من النزعة البدائية ـ تذهب الى القول بما في الحالة الطبيعية للانسان من خير وما في المدينة من جوهر شرير ـ تتشبث بالبقاء حتى الآن •

النزعة البطولية الكاذبة Mock Heroic

تعبير وثيق الارتباط بالملحمة الكاذبة • وهذا الشكل يشير الى أسلوب نوع من الهجائيات الساخرة تتناول الشخصيات والاحداث العادية باختفاء ضخم باهر ولغة

سامية متألقة يقتصر استخدامها عادة على أحداث كبيرة الوزن • وتشير تلك النزعة الى الاسلوب أكثر مما تشير الى الشكل • ففي مسرحية أوسكار وايلد الشهيرة « أهمية أن يكون الانسان جادا » نجد الحوار بين الشخصيات يتناول في رصانة ضخمة وقائع كثيرة شديدة التفاهة •

النزعة التجريبية (نزعة خبروية) Empiricism

استخلاص قواعد السلوك والممارسة من الخبرة الحسية التجريبية لا من احدى النظريات • وتذهب تلك النزعة الى أن كل المعرفة مستمدة من خبرات الحياة الجزئية الفعلية • والمنهج التجريبي في الكتابة الذي يقتصر على التجارب والخبرات الخاصة له أهمية كبرى عند المدرسة الطبيعية وبعض طرق المعالجة الادبية التي يطلق عليها صفة الطليعية ، مثل مسرح العبث •

ويعتبر الحكم التجريبي على الادب مفتقرا الى العمق وليس له أساس سليم •

النزعة التصويرية Imagism

نظرية وممارسة مجموعة من الشعراء في بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية عند مطلع القرن العشرين •

وتذهب تلك النزعة التصويرية الى أن الشعر يجب أن يستخدم لغة الكلام المعتاد وأن تكون له الحرية الكاملة في المادة التي يتناولها وأن يخلق ايقاعات جديدة ويقدم صورا واضحة دقيقة مركزة •

وكان ازرا باوند وريتشارد الدينجتون وآمى لويل من

المدافعين عن تلك النزعة وكانوا يعرفون بأسم أنصار النزعة التصويرية · وتعتبر قصيدة كارل ساندبرج « الضباب » (الضباب يأتي على أقدام قطة صغيرة) من أمثلة هذه النزعة ·

نزعة التعالي الذاتي Transcendentalism

شكل من الرومانسية الفلسفية يضع ثقته في الحدس والضمير الانسانيين · والمصطلح يرجع الى كلمات لاتينية تعني « يصعد متجاوزا » · ويذهب التعبير في الادب الى أن الوعي الانساني الداخلي قبس الهي وأن الطبيعة يتكشف فيها كل قانون الله الاخلاقي والى أن الحقيقة النهائية يمكن اكتشافها بواسطة أعمق المشاعر الانسانية وبواسطة نزعة أخلاقية يأخذ الضمير بيدها ·

وقد ارتكز المصطلح ، بما يتضمنه من مفهومات تلفيقية تجمع الافلاطونية والكانطية ، على اتجاهات فلسفية مختلفة وعلى الاخص فلسفة كانط التي تستخدم المصطلح باعتباره صفة للمبادىء التي يعتبرها مقصورة على الفكر وحده وليس الواقع الخارجي مصدرها ، وهو يسمي تلك المبادىء ذاتية اذا كانت داخل حدود التجربة · وقد احتضن جوته وكارليل وكوليردج تلك النزعة · ثم اكتسبت دلالة خاصة في نيوانجلند بالولايات المتحدة حينما أصبح امرسون وثورو من دعاتها البارزين · ووجد المصطلح أفضل تعبير عنه في كتابي « الطبيعة » لامرسون « ووالدن » لثورو · ويدعو أصحاب تلك النزعة الى الحياة في أحضان الطبيعة واحترام كرامة العمل اليدوي والسعي الى الصحبة العقلية وتوقير الاعتماد على النفس ، وذلك

متابعة للمسألة الدائمة عن العلاقة بين الروح والمادة (الجسد) ٠

فالطبيعة هي رمز الروح والمبدأ التركيبي الاعلى هو الروح المتعالية ٠ ويصبح التأمل الحدس ونشوة الوجد طريقا للمعرفة للنفاذ الى جوهر الاشياء ٠ ويتخلل الجمال العالم كله في كل مكان وملامحه هي التوافق والاكتمال والروحانية ٠ وترى تلك النزعة التقدم التاريخي في الاكتمال الاخلاقي للفرد وتتعاطف مع البسطاء في وجه الصراع الدائم بين الجشعين وبسطاء الروح ٠

وكان المصطلح من حيث الجوهر حركة دينية في القرون الوسطى تقول بمعان تحلق فوق مقولات أرسطو مثل الحق والخير وتعم كل ما هو موجود ولكنها قائمة بأنفسها ، على خلاف النزعة المحدثة ، مجردة عن المادة لا حالة فيها ٠ كما كان المصطلح فرغا من نظرية المعرفة في الفلسفة الكلاسيكية الالمانية ٠

النزعة التعبيرية Expressionism

مصطلح له معان متعددة ينطبق بشكل مختلف على أشكال مختلفة (من الاعمال الفنية) ، ومن المتعذر تعريف المصطلح بدقة وأحكام ٠

- ويتضمن المصطلح في الفنون التشكيلية ، مثل التصوير والنحت ، استعمال تكنيكات تبالغ في تصوير الاشكال المستمدة من الطبيعة أو تحورها أو تشوهها ، كما تكثف الالوان للتعبير عن الانفعالات ٠
- وفي الدراما ينطبق المصطلح على أسلوب في الكتابة

والاخراج يؤكد المضمون الانفعالي والاستجابات الذاتية للشخصيات والتمثيل الرمزي أو المجرد للواقع ·

- وفي الروايات والقصص القصيرة يستتبع المصطلح تمثيل العالم الخارجي الموضوعي خلال الانطباعات المكثفة والاحوال الوجدانية للشخصيات ·
- وفي الشعر تتضح النزعة التعبيرية في تحوير أشكال الاشياء تحويرا متعمدا وفي بث الاضطراب والتشوش في فكرتي الزمان والمكان المقبولتين تقليديا ·
- ويمكن أن نعتبر أن المصطلح في الادب الحديث يشير في ايجاز (ولكن دون دقة كاملة) الى أي تحريف أو تعديل أو تشويه متعمد للواقع ·

ومن أمثلة تلك النزعة التعبيرية مسرحية « الحلم » لسترندبرج و « الامبراطور جونز » ليوجين أونيل و «الارض الخراب» لاليوت و « يقظة فنيجان » لجويس ·

النزعة التعليمية Didacticism

التعبير مشتق من كلمة يونانية تعني يعلم أو يقوم بالتدريس ، ويعني ممارسة التعليم وفنه وعلمه ·

وفي الادب تشير النزعة التعليمية الى استخدام الكتابة بهدف التعليم وتقديم التوجيه في المسائل الاخلاقية والفكرية ·

واذا كانت كل أنواع الادب تستهدف التوصيل بوجودها فان تعليمية أي عمل أدبي تعتمد على غرض الكاتب ، فاذا عنى الكاتب في المحل الاول بالتعليم والتوجيه أصبح أدبه تعليميا واذا كانت الخصائص والتكنيكات

الفنيــة هي موضــع اعتبــاره الاساســي ويضعهــا فــوق « رسالته » فأنه يبتعد عن تلك النزعة التعليمية مهمـا تحفل كتابته بالاعلام والتوجيه ٠

نزعة الجرس الصوتي Sigmatism

الاسراف في استخدام أحرف الصفير ، والتعبير مشتق من حرف السيجمـا اليونـاني الذي يقابل حرف الســين ، والزاي والثاء والصاد الى وقع خشن على الاذن وتعثر في النطق ٠ وقد أشار الشاعر تنيسون الى طريقة استعماله لاحرف الصفـير بأنها القــاء الاوزة خارج الـزروق ٠ وقد استخدم الشاعر ادجار آلن بو عامـدا تجاور الاحرف ذات الصفير لاحداث تأثير حسي جميل ، ولاحظ بعض الدارسين مثل ذلك الاستخدام عند البحتري في موسيقى شعره مثل قوله :

صنت نفســي عمــا يــدنس نفســي
وترفعت عن جــدا كــل جبنس
وتماســكت حــين زعزعنــي الـــدهر
التماســا منه لتعســي ونكسي

نزعة الخروج على العرف الاجتماعي Solecism

خطأ أو افتقـــار الى اللياقة أو القصور يحــول دون الاتساق وانتهاك للسلوك الاجتماعي ٠ ويعني التعبير على وجه الخصوص خرقا لقواعد النحو أو اساءة استخـــدام اللغة ٠ ويرجع أصل التعبير الى اسم مدينة في آسيا الصغرى « سولوي » كان سكانها يتكلمون لغة يونانية « ممتلئة بالاخطــاء » ٠

النزعة الشبقية Eroticism

تشير الكلمة الى الطابع الجنسي في الادب • وتشير ايضا الى استخدام ايماءات أو مشاهد أو أوضاع مثيرة للجنس أو موحية به • ويتدرج الادب الشبقي من النزعة العاطفية الى « أدب » الفحشاء • ويصور الادب الذي يتناول الحب الجنسي ، الرغبة الجسدية والجاذبية والارتواء • ونجد عند شيكسبير مسرحية « روميو وجولييت » ، ومسرحية « انطوني وكليوباترا » تعنيان بموضوع الحب • ولكن التأكيد على الباعث الجنسي والرغبة تتفاوت في كثافتها عند كتاب مختلفين •

النزعة الطبيعية Naturalism

هي محاولة في الادب لتحقيق الاخلاص للطبيعة برفض الصور التي تضفي على الطبيعة أشكالا مثالية • ويمكن أن تتطور النزعة الطبيعية بعد ذلك لتصبح تكنيكا أو طريقة لتقديم نظرة موضوعية للانسان ذات دقة وصراحة كاملتين • ويذهب الكتاب الذين يتبنون النزعة الطبيعية الى أن وجود الانسان تشكله الوراثة والبيئة اللتان لا سيطرة له عليهما ، ولا يملك ازاءهما خيارا (أو خيارا شديد الضآلة) وتؤكد روايات ومسرحيات تلك الحركة الطبيعية الحيوانية للانسان ، وتصور شخصيات في صراع وحشي من أجل مواصلة البقاء • ويؤكد أميل زولا مؤسس المدرسة الطبيعية الفرنسية أن على الروائي أن يشرح شخصياته وموضوعاته ويحللها متجردا من الانفعال متطلبا دقة واستقصاء تشبهان ما عند رجل العلم •

وهناك عناصر من تلك النزعة في بعض أعمال الادباء الامريكيين مثل تيودور درايزر وأرنست همنجواي ويوجين

أونيل ووليـام فولكنر • ويجـب ألا يخلط بين النزعة الطبيعية والواقعية •

النزعة العاطفية Sentimentalism

الانغمـاس المفرط في العاطفـة أو الانفعـال وغلبة الشعور على العقل • والنزعة العاطفية في الادب هي اطلاق العنان للانفعال الجامح ، وتأكيد الاهتمـام بالشعور بدلا من الاحداث والملابسات التي أنجبت ذلك الشعور • وتصور النزعة العاطفية استجابة عاطفية هي رد فعل جاهز الى درجة كبيرة يتصف بالتسرع فيما يتعلق بالانفعال • وكان ديكنـز في بعض رواياتـه يستثير بحرص احساسـات الاشفاق والتعاطف لدى القراء على الرغم من أنه كان في الكثير من الاحيان يدع النزعة العاطفية تسيطر على السرد بدلا من تقديم استجابة حركة حساسة للقوى التي عصفت بالفرص المتاحة أمام الشخصية لكي تفـوز بالسعادة أو تحقيق أهدافهـا •

النزعة العصرية في الادب Literary Modernism

(المودرنزم الادبي)

ليسـت النزعـة العصرية في الادب مرادفـة للادب للادب المعاصر ، فالمعاصرة تشير الى الزمن في حياد ، أما « المودرنزم » أو النزعة العصرية فتشير الى الحساسية والاسلـوب اللذين يصوران احكاما على ما سبقهما من أدب ، ويهدفان الى أن يحلا محله •

ويصعب عـادة على القراء فهم ذلـك الادب حتى أصبحـت الصعوبة علامة عليـه • فهو يبدو ضد كل

الاساليب والمواضعات الفنية المتوارثة ، فكف يكون من الممكن تعريف تلك النزعة العصرية في الادب ؟ قد يكون من الاوفق أن نبــدأ بتمييزها باعتبارها تحــولا عن كل ما سبق ٠٠ انها قول : « لا » شاملا مستوعبا ، يرمي في وجه أساليب الادراك والوجــدان المألوفة ، فتلك النزعة غضبة لا تهدأ ضـــد ما استقر من مواضعات أدبية ٠ واتساقا مع ذلك لا تقيم أسلوبا سائدا تتميز بـه ، فلو فعلت ذلك لتناقضت مع ما بدأت به وكفت عن أن تكون نزعة عصرية ، وأصبحت شيئا مقفلا عتيقا ٠

فهي نزعة تختلف عما سبقها من محاولات تجديدية في أنها تأخذ على عاتقها أن تختلف مع ما سبقهــا دون أن تصــل الى انتصار ٠ فعليهـــا أن تصارع المــدارس والاساليب الفنية القديمة دائمــا ٠٠٠ لكي لا تنتصر ٠ فأعمال تلك النزعة الادبية تقوم على التجريب ، وتعتبر العرب الادبي المألوف قيدا مضجرا ، وما يدافع عنه الادب الرائج خداعا ونفاقا وتتمرد على الطرق المقرة المفروضة تقليديا في الكتابة الادبية وكتاب تلك النزعة لا يهدفون الى الوصول الى قالب يتفق عليه الجميع ٠ فهم يرون في الشك والريبة من جانب الكاتب تجاه الاخلاقيات القاطعة التي توجه العمل الروائي مثلا علامة من علامات الصحة ٠ وقد يصل الامر بالروائي أو القصاص أو الشاعر أن يتخذ من القيم السوقية الموقرة للمجتمع المحترم موقفا هازئا ، ويعلق الحكم عليها ولا يصل الى اتخاذ موقف محدد ، كما يعمد الى القيام بتجارب على الاحساسات وارتياد معايير لم تتشكل بعد ٠

ولا نجـــد عند تلك النزعة احتفاء بمــا يمتلىء به الادب ، الذي تعتبره قديما ، من حكمة الاجيال السابقة

التي تتهادى على طرقها المعبدة ، بل نجد احتفاء بالهاوية والاعماق المعتمة الوعـــرة • فهنا نجـد الكـاتب يقترح ويستكشف الاسلوب العصري الفذ « للخـلاص » ، وهو خلاص تقوم به ذات الفرد من أجل نفسها لكي تتحرر من ذاتها الجاهزة أيضا في غمرة ما تتحرر منه •

النــزعة العقليــة — Rationalism

قبول العقل باعتباره السلطة العليا في مسائل الاعتقاد والسلوك والرأي • والنزعة العقلية مذهب فلسفي يقـول بأن العقل وحده هو مصــدر المعرفة باستقلال كامل عــن الخبرة والتجربة لان المبادىء العقلية فطرية في الذهن • والنزعة العقلية ، باعلائها من قيمة العقل ووضعه فوق ما عداه ، كانت خليفا للنزعة الكلاسيكية الجــديدة في الادب •

النــزعة القــدرية — Fatalism

(١) قبول كل الاشياء والاحــداث باعتبارها محتمة الوقوع ، والاذعان للقدر أو المصير •

(٢) مذهب فلسفي يقول بأن كل ما يحدث هو نتيجة لما هو مقدر ومقرر سلفا •

ونجد حياة الشخصيات الرئيسية في معظم أعمـــال توماس هاردي يحكمها كـــلا المعنيين للنزعة القدرية في « عودة ابن البلدة » « وجود الغامض » •

نزعة ما فوق الطبيعة — Supernaturalism

العكوف على ما هو فوق أو وراء ما هو طبيعي ، على

تلك الاحداث التي لا تقبل تفسيرا بالقوانين والملاحظات المعروفة • وقد انشغلت الانسانية طول تاريخها بما ليس معروفا وما لا يقبل التفسير • وتطور الاساطير والخرافات والملاحم دليل على تلك الفكرة المتسلطة ، كما أن ارتياد ما هو غامض خفي أو ما لا نهائي (مثل بعض نحل التصوف السلبي ومطاردة المعاني السحرية للاعداد) هو مظهر آخر لتلك الرغبة الدائبة عند الانسان ليعرف ما يقع أبعد من الذهن المتناهي • وقد ارتكزت أنواع من القصص والاشعار ذات الخيال المجنح على تلك الرغبة ودعمتها منذ بدايات الادب ولكن تلك النزعة أصبحت بعد البدايات مهربا من مشقة الواقع • وفرارا من مواجهة التزاماته •

النزعة المستقبلية

جاء في بيان النزعة المستقبلية الايطالية « نحن نريد أن نتغنى بحب الخطر بعادة الخطر والتهور الطائش وستكون العناصر الجوهرية لشعرنا هي الشجاعة والاقدام والتمرد •• لقد ظل الادب حتى الآن يمجد السكون والنشوة والسبات أما نحن فنمجد المواقف العدوانية والارق المحموم والخطوة الفتية والوثبة المجازفة واللكمة المسددة الى الاذن • ونعلن أن ما في الدنيا من روعة قد اغتنى بجمال طازج جديد هو جمال السرعة والاندفاع ، تمثله عربة السباق المزينة بأنابيب « العادم » الهائلة التي تشبه الافاعي ذات الزفرة المتفجرة ، ان العربة ذات الزئير أجمل من كل الروائع الادبية •• نحن نغني للرجل الممسك بعجلة القيادة ••• وعلى الشاعر أن يمتلىء بالحرارة والاقدام ليزيد من الوقدة الحماسية للعناصر الاولية ••• ولم يعد هناك جمال الا في الصراع ، لا في رائعة شعرية تفتقر الى النزعة العدوانية ، ويجب أن يكون الشعر هجوما عنيفا

ضد القوى المجهولة يستدعيها لتجثو تحت اقدام الانسان٠٠»
وما جدوى أن ننظر الى الوراء حينما تكون غايتنا نسف بوابات المستحيل ؟ لقد مات الزمان والمكان أمس ونحن نعيش في المطلق لاننا قد خلقنا الحضور الكلي للسرعة ٠٠ نحن نريد أن نمجد الحرب والنزعة العسكرية والوطنية المتعصبة ، والحركات الفوضوية ، والافكار التي تقتل وازدراء النساء ٠٠ نحن نريد أن ننسف المتاحف والمكتبات ونحارب النزعة الاخلاقية والنزعة الانثوية وكل أنواع الجبن والانتهازية والنفعية ٠٠٠ الخ » ٠

وهذا البيان الصادر في عام ١٩٠٩ يكشف عن تدهور تلك النزعة واقترابها الفكري من الفاشية ، ورغم هديرها الفارغ ووعودها الخرافية فقد انقرضت تماما قبيل الحرب العالمية الثانية ٠

نزعة هروبية وهمية Escapism

● ميل أو رغبة في تجنب الواقع والاستغراق في الخيال بحثا عن المتعة والانطلاق الى أوضاع وهمية ويصف أحد الكتاب جاذبية تلك النزعة بأنها تشبه حكاية تحتجز الاطفال عن اللعب وتنأى بالعجائز عن جوار المدفأة ٠

وأدب تلك النزعة يمكن القارىء من أن ينسى متاعبه ويحيا بدلا من واقعه في عالم آخر ٠ وهو لا يفخر في معظم الاحيان بعلو مستواه الا أن الروايات البوليسية وروايات الاسرار والالغاز كثيرا ما تنجح في أن تأخذ القارىء بعيدا عن ملل حياته اليومية وما فيها من قلق ٠

النزعة الهلينية Hellenism

(١) محاكاة العادات اليونانية القديمة ، والفن والفكر أو تبنيها ٠

(٢) الخصائص المميزة للثقافة اليونانية ابتداء من القرن الرابع الى القرن الاول قبل الميلاد ٠

(٣) الثقافة اليونانية القديمة ومثلها ٠

والمصطلح مشتق من كلمة يونانية تعني التشابه مع اليونان وهو مصطلح مرن الحدود ولا دقة فيه لانه يشير الى الاعجاب والمعجبين بالفن اليوناني وكذلك بالعمارة والنحت والفلسفة والعرف القبلي واللغة ، وفي الواقع الاعجاب بكل ما يتعلق بالمدنية اليونانية القديمة ٠

نزوة غريبة Whimsy

مرح ممتلىء بالخيال متقلب الاهواء أو لعوب عابث ينصب على المواقف الغريبة الشاذة ٠ وتستلهم الكتابة النزقة ، مثل مقالات تشارلس لام أو مسرحيات سير جيمس م٠ باري ، حالات مزاجية مغرقة في الوهم ٠ وقد نحت التعبير من كلمتين الاولى تعني الرغبة المفاجئة أو الوهم النزق والثانية تعني الخيال الجامح الذي لا يعرف قيودا ٠ ويوحي التعبير بميل طريف في غرابته المرحة ، كما يؤكد فكرة النزوة المتقلبة مثل شخصية بيتربان (الصبي الذي لا يكبر أبدا في مسرحية بنفس الاسم للسير جيمس م٠ باري صدرت عام ١٩٠٤) ٠

النسيج Texture

الخيوط المجدولة المتشابكة التي تصنع في تضافرها نسيجا ٠ وبذلك يشير تعبير النسيج القصصي الى اطار القصة وهيكلها ٠ ولكن مدرسة النقد الجديد ينطبق عندها تعبير النسيج على كل عناصر العملالادبي وخاصة القصيدة

بعد تجريد المعنى الجوهري الاساسي الذي يقبل أن ينقل بعبارات أخرى مع الاحتفاظ به • وتشمل عناصر العمل الادبي الوزن والصور والاستعارة والقافية واللون الانفعالي • وعلى أساس هذا المعيار يتركب الهيكل من فكرة النص أو معناه • أما النسيج فيشمل ما عدا ذلك من سياق تتتابع فيه الصور ، الى المعاني الاضافية التي توحي بها الكلمات والى النسق الصوتي ••• الخ • وارتباط النسيج والهيكل معا يقدم ما يسميه بعض النقاد من مدرسة النقد الجديد آنطولوجيا (مبحث وجود) القصيدة •

(نشــاز) تنافر النغمات — Cacophony

- خليط متنافر من الاصوات •
- ترابط خشن غليظ الوقع من الاصوات •
- في الموسيقى يشــير التعبير الى استخدام نغمات متعارضة صعبة الفهم •
- وقد يستخدم « تنافر الاصوات » عمدا في الشعر للوصول الى تأثير فني •

نشــيد — Anthem

هو ترنيمة Hymn مديح أو عاطفة وطنية أو تكريس • وفي الادب يستخدم المصطلح أحيــانا ليشير الى مزمور أو ترنيمــة يتغنى بها في أجــزاء متناوبة عــن طريق الترديــد •

نص الاوبــرا — Libretto

نص (كلمات) الاوبــرا أو ما يماثلها من تأليــف

موسيقي مثل الكنتاتا Cantata ، وهي قصة تنشدها المجموعة على أنغام الموسيقى دون تمثيل ، أو مثل الاوراتوريو (Oratorio) وهو موشح موسيقي موضوعه ديني.

والتعبير مشتق من كلمة ايطالية تعني الكتاب الصغير ، وغالبا ما يأخذ شكل الكتيب الذي يوحي قصة عمل موسيقي أو حبكتها ٠

نص معتمد شائع — Vulgate

التعبير يرجع الى النسخة اللاتينية من الكتاب المقدس التي أعدت في القرن الرابع الميلادي واستخدمت باعتبارها النص المعتمد ٠ وقد اتسع معنى التعبير وأصبح منطبقا على أي نسخة مقبولة لدى الجمهور من عمل أدبي وبعد ذلك اتسع المعنى ـ الى أبعد من ذلك ليعني أي نص شائع أو مقبول بشكل عام ٠

نصي — Textural

صفة تنتسب الى النص الادبي (الصياغة اللفظية النهائية) وتشير كذلك الى نقد النصوص وهو محاولة اعادة تصميم النص الاصلي باعتباره نشاطا لغويا صرفا دون اعتبار لأي عامل من العوامل التي توجد خارج النص ٠

النظرة الى العالم — World Outlook

موقف مركب لا يستنبط من اسم مذهب سياسي مجرد أو من تصريحات الكاتب ٠ فتلك النظرة مركبة ومتناقضة عند الكاتب الواحد ، وهي جدل مركب يضم العلاقة بين نظرة الكاتب ومادة الحياة التي يعالجها ويجسدها فلا يكفي اختزال الحوهر الفكري عند تورجنيف

الى الليبرالية لانه الى جانب تلك الليبرالية يوجـــد في كتاباته تعاطف مع الفلاحين وتصوير لما يقـع عليهم من ظلم • وعلى الرغم من ليبراليته الواضحة نرى الشخصيات النموذجيـة التي صـورها تصلح للنضـال ضد الليبرالية والعبودية وتمثل الخصائص الروحية للشعب • وليس من الصواب اعتبار النظرة الى العالم نظرة ملسـاء بلا نتوءات أو تناقضات أو تعرجات ، أو اعتبارها خطـا مستقيما واختزال النظرة الى اتجاه غالب فحسب •

كما أن النظرة الى العالم لا تختزل الى تمثيل قضايا سياسية مجردة ، بمثابة المشجب الذي يعلق عليه الفنان صوره ، أو الى مجموعة من أفكار معينة وقضايا مقحمة من الخارج • فتلك النظرة تعني ارتباط المعرفة والفكر من ناحية بالمطـامح الانسانية والشعور الهـادف والفعل من ناحية أخرى • وهي انصهار الصـــدق والفكر بانفعالات الفنان ومناشطه الفنية •

ولا تصبح الافكار الفلسفية والاجتماعية مادة فنية الا بعد أن تنصهر في الابداع الخيـــالي ، فليست حركة التاريخ ولا قوانين التطور التي اكتشفها العـلم أصناما معبودة وليس مجرى التاريخ قدرا محددا سلفا ، لان وعي الانسان لا يعكس العالم الموضوعي فحسب بل يخلقه أيضا كما أن الواقع لا يشبع الفنان والانسان ، وهما قد قررا معا تغييره فثمة دور فعال للفكر في نزعة واقعية تجـدد الحياة وتعيد بناءها •

واتجاه الفنان الحق ليس المشي على أطراف الاصابع فوق الخط المفترض لاتجاه التـاريخ أو منحى حركته ولا يأتي من المعرفة أو من املاء القلب •• والقلب يمت الى

الشعب على الرغم من أن الحياة والواقع لا يقدمان للفنان موادا جاهزة • وتحتوي النظرة الى العالم على جانب تأكيدي وجانب نقدي • فهناك في الواقع عموما التناقض المشروط تاريخيا بين العملية الموضوعية لتأكيد الجديد في الواقع تلقائيا وبين الطموح المجرد نحو الجديد • وليس هناك في كل لحظة تطور فعلي عاصف للواقع الجديد •• ولذلك ليست النظرة الى العالم ادراكا انفعاليا دون ملامح عينية للتغيرات التي تنفذ الى كل مسام الحياة • كما أنها ليست مزاعم تطور انفعالي للمطامح البطولية للثورة، تجعل الكتاب أسرى العبارات البلاغية المجردة •

فذلك عرض من أعراض العنة الموضوعية للثورة الخالصة المجردة المترنحة سكرا ، حيث نلتقي بهياكل مجردة وهمية ومسار مجرد بدلا من المسار الواقعي للتاريخ بكل تناقضاته • وينعكس ذلك في موقف تغمره الاحتفالات والمهرجانات والمواكب ، موقف مرح صخاب من الثورة المزعومة لا يعرف الا مارش النصر في تناقض مرير مع المجرى الحقيقي للامور ، وهو موقف يقدم مدائح وملامح معلبة موحدة الزي ، ويقذف على حركة التاريخ بلاغيات وخطابيات •

ومن ناحية أخرى يعمل في الادب على اغناء وتطوير كل الاوجه الروحية للانسان لا وعيه فقط فهو يقدم معايير جديدة تنفذ الى أعمق مجالات نفس الانسان من استجابات وعادات وغرائز •

وليست مسألة النظرة الشاملة الى العالم خلق نموذج كلي او تمثال عمومي او أسطورة هي قالب عمومي : فلا يجب الخلط ولا النقل الميكانيكي الاعمى للمبادىء العامة

لنظرية المعرفة الى النظرة الشاملة في الادب ، فمجال الفن الذي يعيد خلق كل الثروة الحسية للحياة اكثر تعقدا من الافكار الفلسفية المجردة ٠

نظرة شاملة الى العالم Welt Anschaunng

تعبير الماني يعني طريقة في النظر الى العالم ، وينطبق احيانا على فلسفة فرد او مجموعة كما ينطبق على تصور الانسان للمدنية العالمية وعلاقته بها ٠ وهناك تعبير الماني قريب الصلة به هو Weltansicht يعني وجهة النظر الى العالم ، او الموقف من الحياة والواقع ٠

النظرة الكونية Cosmic

صفة للامتداد الذي لا يقبل قياسا في الزمان والمكان ٠ وتستعمل الصفة للاشارة الى احداث ومفهومات مثل التي في « الكوميديا الالهية » لدانتي او « الفردوس المفقود » عند ميلتون ، وتلك الاحداث والمفهومات شاسعة الشمول كلية الاحاطة وهي تتخطى الارض بطبيعة الحال ٠

نظرية التكوين التشكيلي في الادب
Formative Theory of Literature

سادت حتى القرن التاسع عشر نظرية التقليد والمحاكاة ثم ظهرت الى جوارها نزعة تعبيرية ٠ النظرية الاولى تحاكي العالم الخارجي والنزعة الثانية تحاكي وجدان الاديب (محاكاة في شكل اخر) ٠ ولكن « كاسيرر » يقدم نظرية الفن باعتباره تكوينا تشكيليا فما معنى ذلك ؟ ان الادب لا يعيد نسخ العالم الخارجي او نفسية الفنان ، وهما شيئان موجودان قبل تجربة العمل الادبي ،

فلا يوجد واقع بالنسبة للانسان ما لم يكن قد خلقه في شكل رمزي .

يذهب كاسيرر الى ان الملكة الانسانية الشاملة هي المقدرة على الترميز التي تخلق العالم الانساني باعطائه شكلا رمزيا . فالواقع كما تذهب الكانطية ، شيء في ذاته لا يفهم الا في الاشكال الضرورية التي تعطيها له الفاعلية الانسانية . والرمزية هنا بمعنى « أعمق » ، لا تنتمي الى الواقع الخارجي او الحياة النفسية . وتذهب تلك النظرية الى ان الفن عموما هو طريقة خاصة لاستيعاب الواقع تختلف عن العلم والنشاط اليومي ، ولها حقها في ان تقوم بذاتها . فالعالم الادبي كون اخر متغاير وليس مكملا خياليا لعالم العلم او النشاط اليومي او الدين بل طريقة بديلة للاحاطة بالعالم وهو أداة يخلق بها الانسان واقعه .

وتلك الطريقة تتفق عند كاسيرر مع سمات الفكر الاسطوري وهي عدم التفرقة بين الواقعي والمثالي بين الشيء والصورة بين الجسم وصفاته أو احدى صفاته بين الاصل Epithet والمبدأ Principle . لذلك يتحول التشابه والتقارب الى سلسلة علية تفسر بدورها باعتبارها انسلاخا ماديا « نموا عبر أطوار في دورة الحياة الواحدة من الشرنقة الى الفراشة مثلا » .

وتأخذ الصور العينية الكلية مكان القانون ، ويماثل الجزء الكل من الناحية الوظيفية ، ويتبع الكون بأكمله نسقا مفردا أساسيا باطنا ويترابط بواسطة التعارض بين المقدس والدنس (ولهما علاقة ايضا بالاتجاهات الاربعة الاصلية بفكرة المكان والزمان والعدد) . وثمة شعور بوحدة الحياة ولكن كاسيرر يغفل أن الرمزية الاسطورية غائصة

في الشبكة الاجتماعية لاتي تولدها ، وأن النموذج الاسطوري ليس مقطوع الصلة بالتجربة الاجتماعية فليس التحويل الرمزي وظيفة فطرية في مخ الفرد **بل فاعلية جماعية** .

وليست مبادىء تشكيل الادب تكوينا تجريديا خالصا ، فان تجارب الحياة الاجتماعية الواقعية هي التي توجه الاستجابة التخيلية ، فالايقاع والتوتر والحركة في المبادىء التشكيلية تعتمد استجابتنا لها على تجارب الثقل والاندفاع والقصور الذاتي في العالم الخارجي وكذلك في العلاقات الاجتماعية التي يشعر بها الروائي والشاعر والقارىء شعورا مباشرا ، وقد يضفي عليها الاديب دلالة معيارية . فاللاتمثيلية حينما تقوم بتجريد مبادىء التشكيل وتقوم بتكثيفها انما تقوم بتقديم بناء الخبرة ونموذجه وتشير الى ما هو باطن في قلب التجربة الانسانية الخلاقة عموما . هناك اذن مبادىء تشكيل ودلالات مشتركة بين الادب اللاتمثيلي وايقاع النشاط في العالم الخارجي وتوتر الصراع فيه ويأخذ العالم الفني تلك الدلالات منظورا اليها في ذاتها فالكاتب لا يخلق عالمه الفني من العدم .

نعت (نقب)

كلمة أو عبارة تطلق على شخص أو شيء لتبدي صفة أو خاصة مميزة مثل عصر « العقل » و « وليام الفاتح » و « ريتشارد قلب الاسد » . وقد تتضمن اهانة أو ازدراء ولكنها ليست بالضرورة شكلا من أشكال القدح والذم . وقد استعمل هوميروس الكثير منها مثل « الفجر ذي الانامل الوردية » وأخيل سريع القدمين و « جوف الذي يرى كل شيء » .

النفـس Psyche

(١) نفس الانسان وذهنه •

(٢) البنية الذهنية (السيكولوجية) لشخص ، منظورا اليها باعتبارها قوة محركة في حياته •

وتعني الكلمة اليونانية الاصل **النسمة التي يتنفسها الانسان** ، وكانت في الميثولوجيا الكلاسيكية تعتبر تشخيصا للروح في هيئة فتاة جميلة يعشقها ايروس (كيوبيد) •

وفي الادب يعتبر المصطلح المبدأ الذي يعطي الحياة والقوة الموجهة في السلوك •

النقـد Criticism

تحليل وتقويم متعدد الجوانب مبني على امعان الفكر • ويأتي من كلمة يونانية تعني القاضي •

فالنقد عملية تزن وتقوم وتحكم • والنقد السديد التقليدي يذكر الصفات الحسنة كما يذكر السيئة أي الفضائل والاخطاء • ولا يستهدف المديح ولا الادانة بل يزن نواحي القصور ونواحي الامتياز ثم يـ صدر حكما يستند الى اعتبار وتمحيص ويقول ي٠أ٠ ريتشاردز في كتابه « مبادىء النقد الادبي » : « ان مؤهلات الناقد الجيد ثلاث • فينبغي ان يكون كفئا في معايشة الحالة الذهنية ذات الصلة بالعمل الفني الذي يحكم عليه دون شوائب من غرابة اطوار وثانيا ينبغي ان يكون قادرا على التمييز ما بين التجارب فيما يتعلق بملامحها الاقل سطحية وثالثا يجب ان يكون قاضيا عدولا فيما يتعلق بالقيم » •

والنقد الذاتي الشخصي Subjective criticism يحكم على العمل الفني على اساس من استجابة الناقد الشخصية له فحسب • والنقد الانطباعي Impressionistic Criticism مثله مثل النقد الشخصي معني في المحل الاول بردود فعل الناقد وانطباعاته • والنقد الاخلاقي Ethical Criticism يطبق معايير الاخلاق في المحل الاول •

النقـد الجديـد New Criticism

شكل من النقد والتقويم يقوم على التحليل المسهب وثيق الاقتراب مما في العمل الادبي من لغة وصور بيانية ومعان انفعالية او عقلية • ويؤكد النقد الجديد الدراسة المركزة والتفسير المترتب عليها للنص الادبي بوصفه نصا أدبيا ، ولا يحفل بدراسة النص باعتباره وثيقة عن ترجمة حياة المؤلف او باعتباره وثيقة تاريخية او فلسفية او اخلاقية او اجتماعية • وعند اصحاب تلك المدرسة يؤدي تحليل النص نفسه الى اكتشاف طبقات من المعنى • وتلك الطريقة في النقد بدأ تطورها في جامعة فاندربلت Vonderbilt في الولايات المتحدة الامريكية وبين دعاتها كتاب امريكيون مثل ألن تيت ، وروبرت بن وارن ، وايفور وينترز وكينثبيرك •

نقد ساخر عنيف (خطبة مرة الوقع) Diatribe

- هجوم حاد مر ممتلىء بالتحقير والانتقاد يصب فوق رأس شخص او فعل او وضع •
- في الاصل كان حوارا يدور حول بعض مسائل الفلسفة •
- ولكن هذه المحادثات اصبحت اكثر عنفا وتصيدا للاخطاء من هنا اكتسب التعبير معناه الحالي •

نقيض البطـل Antihero

شخصية تفتقد السمات اللازمـــة للبطولة • فهو لا يمتلك نبلا في سلوك حياته او افاق ذهنه • وليس له موقف يتميـــز بالغرض السامـــي والمقصد الرفيع مثل الملـــك كلوديوس في « هاملت » او الطفيليات المتسلقة التي تزخر بها الروايات الحديثـة •

النموذج الاصلـي Archetype

المعنى الاولى او النموذج الاصلي او الشكل او الطراز الذي يصنع منه شيء او يتطور •

ويمكن القول ان عقوبة آدم كمـــا جاءت في العهـــد القديم : « بعرق جبينك تأكل خبزك » بمثابة النمـــوذج الاصلي لكل تعب الجنس البشري ومعاناته وقـد بنـــى كوليردج « الملاح القديم » على النموذج الاصلي لهبوط آدم مـن الجنـة •

وفي سيكولوجية يونج ينطبق المصطلح على المعاني او انماط التفكير المتوارنـــة المستخلصة مـــن خبرات النوع البشري والماثلة في لا شعور الفرد ، أي «اللاشعور الجمعي» للانسانيـة •

والنموذج الاصلي يرتبط بالصور والاسطورة وقد عرف بأنه رمز او صورة حسية تتكرر كثيرا بما يكفي للتعـرف عليها كعنصر في خبرة المرء الادبية بأكملها •

وقـــد استخدم سوفوكليس الشـواغل المستقـرة في الاعماق للعمى وقتل أحد الوالدين والزنا بالمحارم واقتتال الاخوة كعنقود من النماذج الاصلية في عدد من مسرحياته •

كما تناول ميلتون ودانتي الانسان باعتباره نموذجا أصليا في أعمالهما الكبرى • والكثير من أعمال هوثورن وملفيل مستمدة من نماذج أصلية تمثل الصور الاولية للخطيئة والقصاص والموت •

النموذج الاولى Prototype

يشير التعبير الى الاصل او النموذج الذي تتشكل على غراره أو تبنى على أساسه أشياء أخرى كما يشير الى الفرد أو الشيء المفرد الذي يوضح الخصائص النموذجية لفئة من الفئات • والتعبير مأخوذ عن كلمة يونانية تعني الاصلي •

وعلى سبيل المثال فان « أنانياس » وهو كذاب ذكر في الكتاب المقدس هو النموذج الاصلي لكل قائلي الكذب كما أن الجندي المتفاخر في الدراما القديمة هو النموذج الاصلي لكل أمثاله في الادب بما فيهم فولستاف عند شيكسبير •

نموذج تمثيلي (حكاية أخلاقية) Exemplum

كلمة يونانية تعني المثال وهي تستخدم في الانجليزية لتنطبق على أقصوصة توضح أو تدعم المساق الاخلاقي أو تلقن درسا ما • ومن أمثلة تلك الحكاية ذات الطابع الاخلاقي «حكاية بائع الغفران» The Pardoner's Tale لتشوسر وهي نوع من العظات القصصية الغرض منها البرهنة على أن حب المال هو مصدر كل أنواع الشر •

النهاية الخادعة Trick Ending

مرادف للنهاية المباغتة ، ويسمى التعبير أيضا

النهاية الملتوية Twist Ending وهو يشير الى أن انعطافات غير متوقعة في الاحداث لم يمهد لها من قبل على الاطلاق تغير من نتيجة الفعل في عمل قصصي • ويؤدي استخدام « الاله من الاله » كوسيلة فنية الى خاتمة خادعة • والكثير من القصص القصيرة التي كتبها أو• هنري يعتبرها النقاد ذات نهايات خادعة ولكن بعض تلك القصص تقدم نهايات ذات خيال ابداعي بارع يماثل ما فيها من « خداع » •

نهـاية القـرن Fin de Siecle

- تعبير فرنسي يعني نهاية القرن •

- وهو يعني عموما فتـــرة متحررة من المواضعـات والتقاليد الاجتماعية والسياسية •

وقد استمد ذلك المعنى من فترة التسعينات الانتقالية في نهاية القرن الماضي حينما حاول الكتـــاب الافلات من قيود النزعة الفيكتورية (التزمت الخلقي المنافق) •

- ونظرا لان المزاج الفني في تلك الفترة سادة الخلط والالتباس فقـــد أصبح للكلمة الان معان متضادة مثـل متفسخ وعصري ومنتم الى نهاية الحضارة •

النهاية المباغتة (المذهلة) Surprise Ending

تحـــول مفاجىء غير متوقع في الفعـل القصصي أو الدرامي عند نهاية العمـــل الادبي ، وخاصة في القصة القصيرة ، وتصبح تلك الخـــاتمة حيلة مخادعة اذا لم يسبقها ايماء اليها أو تمهيد كاف •

النوفيـلا Novella

تعبير ايطالي يعني قصة • وهي سرد قصصي نثري قصير نسبيا تمكن مقارنته بالقصة القصيرة الطويلة أو الرواية القصيرة • وتضم « الديكاميرون » لبوكاشيو مائة قصة متفاوتة الطول من هـــذا النوع الزاخر بالحيوية • وتتركز كل قصة من هذا النوع حول حدث مهيمن واحد بدلا من سلسلـة أفعال • ومن بـــين كتابها البارزين جوتـه وتوماس مـان •



هـ

هـــاو Dilettante

ـ تطلق الكلمة على من يمارس منشطا أو فنا بهدف التسلية وبطريقة سطحية مبتسرة دون قصد جدي ٠

ـ وتطلق أحيانا على محب الفنـون الجميلة وخاصة الموسيقى والتصوير ٠

الهبـوط المفـاجىء Anticlimax

سقوط غالبا ما يكون مفاجئا وغـير متوقع من فكرة رفيعة ، أو وضع ذي أهمية ومكانة الى فكرة أو وضع تافه ، فهو انحدار ونزول من الجليل الى المثير للسخرية ٠ فقـد تتضمن القصص والدراما فعلا لا قيمة له يقع في تضـاد مخيب للآمال مع لحظة سابقة لها أهمية كثيفة أو تثـير اهتماما مكثفـا ٠

ويعبر المصطلح في الدراما عن أي شيء يأتي أو يعقب الذروة (الصراع الحـاسم عند وصوله الاوج ، وحله) وتخصص بعض الروايات الشعبية فصـلا ختاميا لتعلق على مستقبل الشخصيات البارزة التي انتهت قصتهـا بالفعل ٠ وذلك قد يشبع فضول القارىء واهتمامه ولكنه غالبا ما يضعف الاثر الكلي للسرد ٠

وقد كتب جورج برناردشو في « بيجماليون » مؤخرة ، ولكن ذلك المسرحي المحب لكثرة التوضيحات الكلامية أنهى مسرحيته عند الذروة أو تقريبا حولها وأضاف تعليقات ما بعد الذروة في مقال منفصل • وكذلك الشاعر بوب فقد استخدم بنجاح الهبوط من الذروة لاغراض فكاهية في بيته الذي يقول فيه الناس والقرود والكلاب المدللة تغني جميعا ، وكذلك الشاعر كمنجز Cummings في قوله : هل ستصبح أصوات الحرية بكماء ؟•• تكلم ثم شرب في عجلة كوبا من الماء •

الهجاء الساخر Satire

الاستهزاء بالغباء أو الرذيلة • استخدام التهكم والسخرية والانتقاص Ridicule للكشف عن ما لدى البشر من نواحي الضعف والاخطاء • والمصطلح طريقة أدبية أو تكنيك أدبي يجمع الى الفكاهة Humor والظرف والطلاوة موقفا نقديا ازاء المناشط والمؤسسات الانسانية •

والهجاء الساخر مصطلح عام يتضمن عادة حكما اخلاقيا وينطوي على الرغبة في مد يد العون لتصويب عرف أو معتقد أو تقليد ويندرج تحت التعبير هجاء هوراس الدقيق الذي يقف عند التأنيب ويعمد الى التصويب أما الهجاء الساخر المنتمي الى جوفنال فوحشي مر •

والهجاء الساخر الحديث لطيف معتدل (مارك توين) ، أو فكه بارع (شو) أو داع للمرح (جيمس ثربر) •

هجاء مقذع Lampoon

هجوم وانتقاص حاد بالشعر والنثر ، موجهان ضد

فرد أو جماعة أو هيئة • فالهجاء المقذع يسخر سخرية لاذعة من شخصية لاذعة من شخصية فرد (أو جماعة) ونواياه وسلوكه • ويبدو أن قوانين القذف حدّت من انتشاره الآن •

هــذر (هتمرة عند الدكتور يوسف مراد) Logorrhea

كلام غير متماسك متكرر • والمصطلح مشتق من كلمات يونانية تعني تدفق الكلمات وانطلاقها وهو يشير الى حالة حادة من الثرثرة اللفظية •

ومن أمثلة ذلك بولونيوس (في المشهدين الاولين من الفصل الثاني من هاملت) وقد ابتلى بداء الهــذر فهو يسهب في الكلام وينسى ما فرغ لتوه من قوله ويبدأ تعريفا ثم يعجز عن اكماله وتنهال من فمه الكلمات في مســارب تائهة الاتجاهــات •

الهــزلي Burlesque

هو بشكل من أشكال الملهاة • أو محاكاة يقصد بهــا الاستهزاء عن طريق المبالغــة • أو موقف أو أسلوب أو فكرة يتناولها الكاتب بالتحوير والتشويه : يأخذ موضوعا مهما أو رفيعا ويفرض عليه الطابع العادي المبتذل • وقد يكون التناول على العكس من ذلك أي أن يأخذ موضوعا عاديا تافهــا باعتباره ذا وقـــار ومكانة مما يدعو الى الاستهــزاء •

هــوراس Horation

اشارة الى هوراس (٦٥ ـ ٨ ق•م) وهو شاعر روماني ســاخر •

هومــيري Homeric

نسبة الى الشاعر الملحمي الاغريقي الاشهر (القرن الثامن قبل الميلاد) ، الــذي ينسب اليه تأليف الالياذة والاوديسة • وتعني صفة هوميري ـ تمشيا مع جلال الشاعر القديم وارتفاع قامته ـ ما هو رائع وضخم وذو أبعــاد بطولية • فالضحك الهوميري على سبيل المثال هو ضحك صاخب من القلب يهز أركان القاعة •

والنعت الهوميري هو عبارة وصفية تشدد النبر على سمة سائدة في شخصية مثل أخيل سريع القدمين أو أفروديت التي تحب الضحك • والتشبيه الهوميري هو تعبير مجازي يمتد طولا ويعقد مقارنة بلاغية تنمي ضروبا من التشابه المتوازي يستغرق أبياتا شعرية متعددة •

الهيكــل (البنية) Structure (External)

الاطار المرتكز على خطة في نص أدبي والذي يحدد طريقة ارتباط العناصر ببعضها ارتباطـا منتظما وكذلك ارتباطها بالنص الادبي ككل أكبر من مجموع عناصره • وهناك مستويات من هذا البناء • ومن أمثلــة الهيكل في أدنى مستوياته أي أن يكون اطــارا خارجيا فحسب) تقسيم المسرحية الى فصول ومناظر واعتبار المقال قائمة بموضوعات للمناقشة يقوم البناء بترتيبها في العرض • وكذلك اعتبار الرواية حلقات متتابعة من الفعل تؤدي الى نتيجة أو خاتمة معينة وتقع في فصول • ويستخدم أصحاب مدرسة « النقد الجديد » المصطلح ليشير الى ذلك الوجه من القصيدة الذي يمكن كتابته بطريقة أخرى قد تكون نثرا مع الاحتفاظ بمعناه (أي المعنى المصرح به في نص القصيدة) كشيء يدخل في علاقة تضاد مع نسيجهـــا (الصور البلاغية •• النسق الصوتي •• الخ) •

و

وابـل هجـائي — Tirade

انفجار من كلمات الهجاء المر · والكلمة مشتقة من أصل ايطالي يعني الرمي بالنبال أو الرصاص كما يعني الوابل من سهام أو الرصاص · وقد يشير التعبير ايضا الى خطبة طويلة دون انقطاع على المسرح ، ويمكن اعتبار الكلام المطول الذي تفوه به « ولكنز ميكاوبر » – وهو يميط اللثام في احتقار عن وجه « ارياه هيب » باعتباره « منافقا حانثا بعهوده من طراز متعال خالد » – في رواية « دافيد كوبرفيلد » منتميا الى الوابل الهجائي ·

واضـع الحـواشي — Scholiast

معلق في الزمن الماضي على المتون الكلاسيكية · وكان يكتب الهوامش التي تشرح معاني واعراب فقرات المتـون الاصلية ، التي تأسست بدورها على نصوص قديمة يونانية أو لاتينية في العصر الوسيط ·

واقعـة — Episode

واقعة أو حادثة عرضية في سياق السرد القصصي أو الشعري قد تتصل أحيانا بالحبكة أو قد تكون استطرادية · كما يطلق التعبير على الحلقة الواحدة في السرد المسلسل ·

الواقعية الساذجة (المبتذلة) Naive Realism

(١) نظريــة في الكتابة تــدعو الى تصوير الجوانب العادية المألوفة في الحياة بطريقة واقعيــة عملية مباشرة تهدف الى أن تعكس سطح الحياة كما هو ٠

(٢) تنـــاول موضوع الكتابة بطريقة تقدم أوصافا دقيقـة تستقصي الحيـــاة اليومية وخاصــة حياة الناس العاديين البسطاء كما لو كانوا فئران تجربة ٠

ويشير التعبير الى مضـــمون الخلق الادبي وتكنيكه معـــا ٠

وكانت هناك اتجاهات واضحة من تلك النزعة في الادب منذ البداية ٠ وعلى الرغم من أن الواقعية الساذجة قـــد أوحت دائما بدقة الكلام والتفصيلات والاحتفاء بمعقولية الاحداث واحتمال حدوثها فقد اكتسب التعبير معنى اضافيا أثنـــاء القرن التاسع عشر والسـنوات الاولى من القــرن العشرين ٠

فقــد أصــبح معنـــاه التأكيــد علـــى التفصيــلات الفوتوغرافية والتحليل الذي يتعمق « الاشيــــاء الثابتة الجـــامدة كما هي في الواقــع » أي تصوير خيبــة آمــال الشخصيــات في جو من الفســـاد الخلقي والاضمحـــلال والقــذارة ٠

ومن الاخطاء الشائعة اعتبـــار تلك النزعة الطبيعية احدى أشكال الواقعية الجديرة بالتسمية ، والتي تصور شخصيات نموذجية في أوضاع نموذجية كما نجدهــا عند دانييل ديفو وهنري فيلدنج وديكنز وبلزاك وتولستوي ، فهؤلاء جميعا لم يقفوا عند تفصيلات الســطح بل قدموا

النماذج الجوهرية ولم يعتبروا الواقع كما هو جامدا ميتا بل رسموا الاتجاهات العميقة لحركته ٠

وثيقـــة Document

ورقة مكتوبة أو مطبوعة تقدم اعلاما أو شهادة ٠ ويعتمـــد المؤرخـون وكاتبو التراجم الشخصـية وبعـض الروائيين على الوثائق كمصدر لكتابتهم وخاصة كتـاب النزعة الطبيعية والتسجيلية ٠

الوجوديـة Existentialism

ـ الاعتاقد بأن الفرد الانساني يشكل بنفسه ماهيته ، ووجوده الجوهـري في مجرى الحياة التي يختارها وعـلى غرارهـا ٠

ـ والكلمة واسعة المعنى ولها معـان شتى ٠ ولكنها تستعمل عـادة لتصف كتابات تؤكد مسؤولية الفـرد الانساني عن تشكيل طبيعته ، وتشدد النبر على الاهمية الاولى للقرارات الشخصية والحرية الشخصية والغـايات الشـخصية ٠

ـ وتذهب الوجودية الى أن الفـرد الانساني مسؤول بالكامل عن نفسه لان له ارادة حرة تفعل على وجه الدقة ما يريد ويفضل ٠ أما اذا اتبع الفرد الانساني المواضعات الاجتماعية والسياسية والاخلاقية ورفض أن يقوم بالاختيار وأن يتخذ قراراته الخاصة فان الوجودية تعتبره قد أسقط حريته وفقد ذاته ٠

ـ وترجـع بدايـة الوجـودية الى أعمـال اللاهوتي الدانيماركي سورين كيركجورد في القرن التاسع عشر ولكنها

مدينـــة بشهرتها الواسعة وتأثيرهـا للفيلسوف الـدرامي الروائـي جان بول سارتر وذهابه الى أن الانسان وحيد في عالم بلا آلهة • وكان سارتر يصر هو وتلامذته بعد الحرب العالمية الثانية على أن الكون لا معنى له وهو مفهوم يولد القلق والوحدة وتمزق الطمأنينة واليأس •

ويتفق الوجوديون ، على الرغم من مناحي الخـلاف بينهم ورفض بعضهم أن يسمي نفسه وجوديا ، عـلى الاهتمـام بالوجود الجوهري للانسـان وطبيعتـه ، وعلى الاقتناع بأن الفـكر والعقل غير كافيين لفهم لغـز الوجود الوجود البشري أو العمل على حل ألغازه ، وان القلق واليأس هما حصاد مشترك للجميع وأن الحس الاخلاقي يعتمد على الاسهام الايجابي الفعال في الحياة •

الوحـدات الثـلاث Unities Three

المبادىء الكلاسيكية الجديدة (القرن السابع عشر في فرنسا) في التأليف الدرامي التي تابعت وغيرت من فن الشعر لارسطو • وكانت تلك المبادىء توجب على المسرحية أن تقع في دورة واحـدة للشمس لا تتجاوزها (وحـــدة الزمان) وأن تكون لها حبكة واحدة (وحـدة الفعل وله بداية ووسط ونهاية) كما تقع في مكان واحد (وحـــدة المكان) • ولم يذكر أرسطو صراحة الا وحدة الفعـل ثم قام الكلاسيكيون الجدد بتحويل الوحدات الثلاث الى أصنام معبودة ونسبوها الى أوسطو • وتعني وحـدة الزمان أن سريان الزمان لا قيمة له وما يحدث في يوم هو تعبير متكرر عن جوهر مكتمل للواقع لا يقبل اضافة او حذفا ويماثل ما يحدث في سنوات طويلة • ولم تتقيد المسرحيات الانجليزية عادة بتلك الوحدات التي تعمل على الحـد من الامكانات

الدرامية وتضييق نطاقها كما تعمل على افقار تصوير الشخصيات • وعلى الرغم من أن شيكسبير ضرب عرض الحائط بتلك الوحدات الا أنه راعاها في كوميديا الاخطاء وفي العاصفة • ولا يبالي كتّاب الدراما المحدثون كثيرا بتلك الوحدات وان راعاها بعضهم أحيانا مثل تنسي وليامز في قطة فوق سطح من الصفيح الساخن •

وحدة بنائية متكررة Motif

فكرة أو موضوع أو مادة للمعالجة في عمل أدبي تعاود الوقوع متكررة • و « الموتيف » وثيق الصلة بالانطباع المسيطر الذي يوحد العمل الادبي : اختطاف أميرة أو ملكة بيدي عاشق جنى تيمة تكررت كثيرا في قصص الجنيات والقصص الغرامية الخيالية في العصور الوسطى ، قتامة وبلادة الحياة هي موتيف رواية جيمس جويس « أهل دبلن » ، في روايات أخرى يكون الموتيف هو ولد ضائع ، أو انسان يبحث عن شيء (عن أب ، عن اعتقاد أو عن طريقة في الحياة يمكن أن يتشبث بها) •

وحدة العمل الادبي Unity

يعني المصطلح أن العمل الادبي ينبغي أن يكون له مبدأ للتنظيم يعمل على أن ترتبط الاجزاء معا بطريقة تؤدي الى تشكيل كل عضوي • وعلى الرغم من أن النص الادبي يمتلك علاقات واضحة منطقية بين الجزء والجزء الا أن مصدر الوحدة يختلف من عمل الى آخر فقد تكون الحبكة أو التشخيص أو الفكرة الرئيسية أو الجو النفسي القوة الدافعة لاضفاء تلك الوحدة •

وسط (محيط ـ بيئة ـ أوضاع) Milieu

تعبير مأخوذ من الفرنسية يعني البيئة وشروط الوجود ، والاوضاع المحيطة والخلفية ٠

ووسط الكاتب هو المشهد الطبيعي لحياته والمناخ العقلي لزمنه ٠ وكان وسط شيكسبير مثلا هو عالم المسرح أيام الملكة اليصابات في لندن ٠ ووسط وليام فولكنر هو المدن الصغيرة الريفية على المسيسبي ٠

وسيط (منتمي الى العصر الوسيط) Medieval

صفة تنطبق على العصور الوسطى وهذا هو المعنى الحرفي للكلمة في اللاتينية ٠ ولم يتفق الباحثون أبدا على الفترة الدقيقة التي يشير اليها التعبير ٠ ولكنه يمتد على وجه التقريب ليشمل تلك الفترة من التاريخ الاوروبي الواقعة بين العصور القديمة الكلاسيكية (أواخر القرن الخامس) وعصر النهضة (حوالي ١٣٥٠) ويشير التعبير بدقة أكبر الى الجزء الاخير من تلك الفترة (بعد عام ١١٠٠) وقد يمتد ليصل الى عام ١٥٠٠ ٠

وقد أصبحت الكلمة تعني ما صار قديما باليا أو عتيق الطراز وتلك هي الاستعمالات التي تغلب على التعبير الآن ٠

الوصف Description

ـ شكل من أشكال القول ينبىء عن كيف يبدو شيء ما ، وكيف يكون مذاقه ورائحته وصوته ومسلكه وشعوره ٠

ـ ويشمل استعمال الكلمة الاشياء والناس والحيوانات والاماكن والمناظر والامزجة النفسية والانطباعات ٠

ـ ومن الاغراض الاولية للوصف تصوير انطباع حسي والدلالة على مزاج نفسي ، كما يحاول الوصف أن يجعل تلك الانطباعات الحسية أو الحالات الوجدانية مماثلة عند القارىء من ناحية حيويتها ومشابهتها للواقع ، لما كانت عليه لدى الكاتب عند تلقي الانطباع أو ملاحظة الحـالة الوجدانيـة •

ـ وليس الوصف في معظم الاحيان شكلا مستقلا من أشكال الكتابة باستثناء أدب الاسفـار • ومن النادر أن ينهض الوصف بنفسه مستقلا ، بل تأتي الفقرة الوصفية جزءا من عمل أكبر •

ـ ويكون الوصف في أشد أحواله فاعلية وتأثيرا حينما يستخدم في فقرات قصيرة تسهم في الشرح والسرد •

وعلى الرغم من ثانوية دور الوصف فان وظيفته مهمة وتتمثل قيمته الكبيرة في استحضار الاشياء مفعمة بالحياة ، أي في احياء حضورها • ويخلق الوصف عند القارىء انطباعا متدفق الحيوية • فكلنا نعيش في عـالم من الصور لا من التجريدات ونستجيب للعيني وللمشخص • لذلك يصبـح الوصـف الجيد عينيا وشخصيـا باستخـدام التفصيلات التفصيلات الوفيرة •

ويتوقف عمق الوصف وثراؤه على مقدرة الكاتب على تلقي التفصيلات والاختيار من بينها والتعبير عنها :

ـ وتبنى بعض الاوصاف على تمثل بصري ، فتستحضر اللون والحركة والشكل ، ويبني بعضها الآخر على توصيل انطباعات المذاق واللمسات والروائح والاصوات •

ـ وعلى أي حال فان كتابة قائمة مستوعبة لكل المفردات

الاعلامية ذات الصلة الدائمة بالموضوع ليست وصفا أدبيا ، فما ينجم عن تلك القائمة لا يزيد عن كتلة من المادة الخام ينبغي على القارىء أن يختار من بينها ما يصوغ انطباعه الخـــاص ٠

وكتاب الوصف المجيدون يستخدمون كثرة من التفصيلات ولكنهم يهدفون الى خلق تأثير مفرد ، أي الى اثارة انطباع واحد مهيمن ٠ فالغرض الاول للوصف هو نقل الانطباعات التي أحس بها (أو يمكن أن يحس بها) الكاتب حينما رأى أو شعر أو ذاق أو شم الموضوع الـذي يعالجه ، أي توصيل خبرته الحسية الى القارىء ٠

ويجب الا ترد تلك الانطباعات مبعثرة لا قوام لها بل ينبغي أن تشكل نسقا معينا تدعمه تلك التفصيلات ولا تحجبه أو تحيطه بالغموض ٠

وظيفـة الشــعر Function of Poetry

قال ورد زوورث عن الشاعر أنه انسان يخاطب بشرا أو يتحدث معهم ٠ فالشعر نوع من الكلام سواء أكان مكتوبا أو منطوقا ٠ ولا يجب أن تجعلنا الفروق بين الكلام العادي والشعر تطمس التشابهات الاساسية بينهما ٠

وليس كل الاهتمام الذي يوليه المتحدثون لحديثهم أو كلامهم عمليا أو اعلاميا ، فالكثير من الكلام المتبادل لا ينقل اعلاما ، بل يتعلق بذلك الشيء المراوغ الذي نسميه مشاعر ومواقف ٠ فالمتكلم لا ينقل اعلاما خالصا فحسب بل موقفا منه وشعورا ازاءه ٠ فالاعلام يصطبغ بالخبرة الخاصة كما تتلون العبارة بانفعال المتكلم ٠

أما العبارات العلمية فتتطلب الدقة الكاملة ازاء مواد

معينة وتستخدم مصطلحات معرفة تعريفا خاصا ينتزعها من تداعياتها وألوانها الانفعالية ومتضمناتهـا من ناحية الموقف والحكم • ويتجه العلم نحو وضع الرياضة وصيغها ، فالعالم ينفي عن الماء ارتباطـات الشرب والعوم وركوب القوارب والمد والجزر ليقول يد ٢ • أ• وهو في حاجة الى كلمة مقطرة أيضا مثلما يحتاج الى عينة من الماء المقطر • فاللغة العلمية هي لغة تخصص في حده الاقصى سعيا وراء الدقة • ولكن ما عـلاقة الحديث عن الدقـة بالشعر ؟ أن الشعر ايضا يمثل تخصصا لغويا مستهدفا نوعا خاصا من الدقة بالنسبة الى الكلام العادي • فما ينقله الكلام ليس اعلاما فحسب ، بل مواقف ومشاعر وتفسيرات ولكنهـا تفتقر الى الدقة • أما الشعر فهو لغة متخصصة تستهدف الوضـوح والدقة ازاء المواقف والمشـاعر والتفسـيرات • فالشعر شكل من أشكال التخصص في الكلام العادي • وهو لا يختلف عن شواغل الحياة العادية اختلافا جوهريا • وتمد الدوافع الشعرية وطرائق الشعر جذورها عميقة في الخبرة الانسانية • فالشعر الخالص ليس شيئا قائما بذاته بل هو تخصص نوعي لعادات التفكير والشعور الشاملة • انه لا ينقل نصائح وتوصيات طيبة فحسب فالنثر العادي ينقلها بدقة أكبر من الشعر الرديء الذي ترد فيـه • ولا تكفي الفكرة « الجيدة » لخلق القصيدة ، فما أكثر ما تتناقض تلك « الرسائل » التي تحملها القصائد المختلفة •

ويذهب بعض الشعراء والنقاد الى أن الشعر لا علاقة له بالافكار فهو لا يتعامل الا مع الانفعالات فحسب أو الى أن الشعر تعبير عن لحظة من لحظات تحقيق الوجود ، أي أنه يحاول أن ينقل الى القارىء احساسا أو مشهدا مفعما بالحيوية • ولكن ما معنى أن الشعر يعبر عن الاحساسات ؟

فهل يعبر الشعر عن حزن الشاعر مثلا كما يعبر انفجار من الدموع عن هذا الانفعال ؟ وهل ينقل الى القارىء انفعالا بنفس الطريقة كما لو كان قد وقع له ما يوجب الحزن مثلا ؟ ان الشعر لا يمكن له من ناحية الكثـافة الانفعالية أن ينافس الخبرة الواقعية بطبيعة الحال • فالتحقيق الخالص للحظة من الوجود الانفعالي لا يفسر الشعر لأن مـذاق التجربة وعبيرها أعمق كثافة من أي شعر يصفها • فحينما يصف الشاعر كأسا من الخمر يقدم عنقودا من تداعيات توحي بنوع خاص من الحياة مرح خال من الهموم ، مترع بمتع الحواس في مواجهة حياة قاتمة ، ولا يقدم تصويرا لاحساس بنشوة الخمر ومذاقها ينافس كأسا من الخمر •

فالشاعر لا يقول لنا أنه ظامىء لجرعة من الخمر بل يوحي بنوع من الحياة تتضمن قصيدته سماتها • فمحاولة الهرب من تصيد رسالة فكرية الى التعبير عن الانفعـال أو التحقيق الخالص للحظة من لحظات الوجود محاولة مخفقة ، لأن التجربة في القصيدة بعيدة الاختلاف عن أي احساس أو استجابة انفعالية • فالتجربة أو الخبرة في القصيدة تتضمن تفسيرا يقدمه الشاعر •

وهناك رأي هجين يضم ما سبق من تصورين زائفين للشعر ، وهو التعبير الجميل عن حقيقة عليا ، وكأن الشعر غطاء من السكر لقرص من الحقيقة المرة • وغطاء السكر هنا هو اللغة الايقاعية والاستعارات والمواقف الدرامية ، التي تلعب دور الطعم في الشعر حتى يعرض القارىء نفسه لتأثيرات القصيدة وما فيها من حقيقة عليا • وهذا الرأي يكرر القول العتيق بأن هناك كلمـات وايقاعات شعرية بذاتهـا وأن القصيدة لفافة من ترابطـات لفظية منغومة وصور جميلة ، لفافة تضم تشكيلة من متفرقات أو متنوعات

كل منها ممتع في ذاته ، مثل الوردة والقمر وحطام برج عتيق وعذراء تقف في شرفة ... الخ .

ولكن ما أكثر ما نرى في الامثلة المتازة من الشعر موادا ليست جميلة في الحياة المعتادة بل قد تكون بعيدة عن الامتاع أو التأثير الشعري ، فالتأثير الشعري لا ينجم عن المواد نفسها بل عن نوع الاستعمال الذي تأتي به في القصيدة ، عن بنائها العضوي والعلاقات القائمة بين هذه المواد .

وبالاضافة الى ذلك هناك التنظيم الدرامي لأي قصيدة حتى أقصر القصائد الغنائية . فأي قصيدة تفترض متكلما قد يكون الشاعر أو شخصا آخر يضعها الشاعر على لسانه . وتمثل القصيدة استجابة شخصية لموقف أو مشهد أو فكرة . ومن هذه الزاوية يمكننا اعتبار كل قصيدة دراما صغيرة .

أي أن الشعر يعطينا معرفة بأنفسنا في علاقاتنا بعالم الخبرة والتجربة ، حيث يؤخذ ذلك العالم في الاعتبار لا بطريقة احصائية بل بلغة الاهداف والقيم الانسانية . واذا نظرنا الى التجربة بمصطلحات أو بلغة الغايات والقيم الانسانية وجدناها خبرة درامية عينية تستتبع مسارا وفعلا يتحقق وجهدا بشريا يتجسد عبر مسعى تعترضه العوائق لكي يصل من خلال الصراع الى معنى ودلالة .

ولا تتركب تلك المعرفة بالتجربة الانسانية من قضايا منطقية أو رسالات سامية أو أجزاء من مذاهب ، بل نصل اليها واذا أذعنّا لوقع القصيدة ككل واذا شاركنا في دراما القصيدة واستوعبنا شكلها .

الوضـــع (الموقف) Situation

وضع أو حالة الامور الاجتماعية والفردية • ويستخدم المصطلح في الادب للاشارة الى مجموعة من الملابسات تجد الشخصية نفسها في وسطها مثل المشهد والشـروط التي يبدأ الفعل داخل العمل القصصي في ظلها (أنظر الحبكة) • فالموقف الافتتاحي في مكبث هو موقف واحد من النبـلاء يتوقع زيارة من حاكمه في قلعـة انفرنس في سكوتلندا ، والموقف في رواية بوفاري لفلوبير هو موقف امرأة شابة تحيا حياة مملة في اقليم ريفي ضيق كزوجة لطبيب لا امتار له •

وهج المستنقعات (تألق السراب) Ignis Fatuus
(will — o'the wisp Friar's lantern)

تعبير لاتيني يعني نارا بلهاء ، وهو ينطبق على ضوء فوسفوري خاطف مرفوف يرى في الليـل فوق المستنقعات وهو ينشأ عن احتراق غاز يتولد من تحلل المواد العضوية ويستخدم التعبير في الادب للاشارة الى شيء خادع مضلل •

وهــم ـ (توهم • انخداع) Illusion

ـ انطباع بأن ما يدرك ليس حقيقيا •

ـ صورة أو مفهوم عقلي زائف قـد يكون توهما أو اساءة تفسير لمظهر واقعي •

ـ وقد يكون الوهم مضرا ولكن هناك أوضاع كثيرة يكون فيها خاليا من الضرر ممتعا أو حتى مفيدا فجمهور النظارة في مسرحية عليهم أن يعيشوا وهـم الواقع لكي يستوعبوا أحداث المسرحية •

الوهم الخيالي (ابتكارات الخيال المزخرفة) Fancy

غالبا ما يعتبر المصطلح مرادفا للخيال ، ولتشكيل صور ذهنية مما ليس حاضرا بالفعل في الحواس .

الا أنه في النقد الادبي الحديث يعتبر الخيال خلاقا وعضويا أما الوهم الخيالي فيعتبر منطقيا وميكانيكيا ومتكلفا ومصطنعا . وقد كان كوليردج أول من أقام هذه التفرقة في سيرته الادبية .

فالوهم يربط بين صور لا يجمعها ارتباط طبيعي أو معنوي ولكن الشاعر يربطها قسرا اعتمادا على بعض الاتفاق العرضي في الحدوث .

وتشير الكلمة أيضا الى الولع السطحي بالزخارف الجذابة .



ي

يعقـوبي (عهد الملك جيمس الاول) Jacobean

● يشير التعبير الى حكم الملك جيمس الاول في انكلترا (١٦٠٣ ـ ١٦٢٥) وهو يعنـي أدب (وخصوصا دراما) وأثاث وفن وعمارة تلك الفترة ·

● والكلمة هنا مشتقة من جاكوبس الصورة اللاتينية من جيمس ولا علاقة لها بيعاقبة الثورة الفرنسية ·

● وكان أدب ذلك العهد أزدهارا متأخرا للكتابة في عهد اليصابات الاولى على الرغم من أنه تجاه نهاية عهد جيمس بدأت نزعة الاستخفاف الهازىء وكذلك النزعة الطبيعية في الاستفحال ·

● وأثناء ذلك العهد كتب شيكسبير الكثير من أعظم مسرحياته وكان جون دن وبن جونسون وفرنسيس بيكون في قمة مقدراتهم الابداعية ·

● وقد ظهرت ترجمة الكتاب المقدس المعروفة بترجمة رجال الملك جيمس عام ١٦١١ ·

(**يوطوبيا**) نزعة المدينة الفاضلة Utopianism

(الاصلاحية الاجتماعية الخيالية)

نزعة مؤسسة على الكمال المثالي أو الخيالي · والتعبير

مأخوذ عن كلمة يونانية تعني « لا مكان » ويصف نوعا من الادب يصور مجتمعا مثاليا • وكان التعبير الـذي يعني الآن بلدا مثاليا أو بقعة مثالية هو العنوان الـذي أعطاه سير توماس مور عـام ١٥١٦ لكتاب يصف جزيرة خيالية بلغت الكمال في القوانين والسياسة والعـادات • وهناك أنواع مختلفة من تلك النزعة ، فجمهورية أفلاطون كانت تستهدف الغاء التناقضات الاجتماعية في المدينة ، الدولة اليونانية ، واقامة مجتمع طبقي جامد على العكس من الكتابات التي أتـت بعد عصر النهضة وتحلم بمجتمع لا طبقي لم تنضج القوى الاجتماعية القادرة على تحقيقه بعد • وفي أيامنا هذه تظهر كتابات تسخر من فكرة مجتمع مثالي وتقدم يوطوبيا مضادة مثل رواية عالم جديد شجاع لالدوس هكسلي •

يوميـات Journal

– سجل يومي شخصي للوقائع والملاحظات والتجارب ومن أمثلته المرموقة يوميات دانييل ديفو واندريه جيد •

– ويستخدم التعبير أيضا بمرونة كبيرة ليتسع للتاريخ المتخيل مثل يوميات ديفو عن عام الطاعون وما شابه ذلك •

اليوميـات – (دفتر تدوين اليوميات) Diary

– سجل يومي لمواقف كاتبه وملاحظاته وخبراته •

– وتشير الكلمة أيضا الى الدفتر الذي تدون فيه مثل هذه اليوميات •

– وليس سجل اليوميات مقصودا به النشر في العادة لأنه يسجل تلك الافكار والاحداث شديدة الخصوصية ولكن الكثير من تلك اليوميات عرف طريقه الى النشر •

يطلب من **المؤسسة العربية للناشرين المتحدين :**

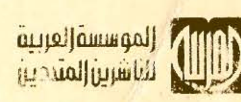
- **دار ابن رشــد** - بيروت/لبنان
- **دار محمد علي الحامي للنشر** - صفاقس/تونس
- **التعاضدية العمالية للطباعة والنشر** - صفاقس/تونس

طبع بالتعاضدية العمالية للطباعة والنشر - تونس



معجم المصطلحات الأدبيّة

الغلاف : عماد حليم



الثمن : 7،200 د. ت. بتونس